

اللباب

في شرح الكتاب

تأليف

الشيخ عبد الغنى الغنيمى ، الدمشقى ، الميدانى ، الحنفى
أحد علماء القرن الثالث عشر

على المختصر المشتهر باسم « الكتاب » الذى صنفه الإمام أبو الحسين
أحمد بن محمد ، القدورى ، البغدادى ، الحنفى ، المولود فى عام ٣٣٢
والتوفى فى عام ٤٢٨ من الهجرة

من حفظ هذا الكتاب فهو أحفظ
أصحابنا ، ومن فهمه فهو أفهم أصحابنا .
أبو على الشاشى

الجزء الأول

المكتبة العلمية
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التقدمة

الحمد لله القائل في كتابه الكريم : (قلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم) وحسبك بها آية على منزلة الفقه ومجادة الموفقين لدراسة الصلاة والسلام على رسوله القائل : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » وحسبك به دليلاً حافزاً على تلقى الفقه والمصارعة إلى تحصيل مباحثه ، ولا غرو فإن كل متدين لاغنى به عن معرفة الحلال والحرام حتى يصح دينه وكل متعبد لا بد له من تصحيح عبادته حتى تسلم من الفساد وتحف بالرضوان والقبول عند الله ولا عذر بالجهل في دار الإسلام فمن ثم كان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسئلة .

وإذا كان الله تعالى يقول في كتابه : (قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) فإن معناه كما قال حبر الأمة علومهم وفقههم . فإذا كانت ذلك فمن لم يعلم الحلال والحرام فهو على شفا حفرة من النار . وعند الله العافية .

ولما كان كتاب (القدوري) من أجمع الكتب في فقه أبي حنيفة لما يلزم معرفته من الحلال والحرام وبيان خمسة الأحكام ، فيما يلزم من الإسلام . وكان شرحه (الباب) من أوضح السراح وأسطسها ، وأصحها نقلاً وأدقها ، فقد تلقاها المسلمون على مذهب الإمام أبي حنيفة بالقبول ومنحوها أكبر قسط من العناية والتقدير .

وقد وشحتهما بتقريرات موجزة متفرقة في أخص ما يلزم معرفته بجهاتهما للطالب المبتدئ من بعض ما وقع فيه الخلاف واختلفت فيه الأدلة وتعددت وجهات النظر وكثر فيه القيل والقال أحياناً بين مقلدى المذاهب فاحتاج إلى بعض

البيان عن وجهة نظر المذهب أو غيره ومكاتها من التوفيق إن كانت ، حتى يأنف الطالب هذا النمط من الدراسة ثم يعنى به حق العناية فذلك أحرى أن يجعل المتفقه على بينة من الأمر .

وكل مذاهب الأئمة خير ، ويزيد الناس إيماناً بها أن يتعرفوا أصولها ، وماخذ أحكامها وهذه كلمة نحن مضطرون إلى إيجازها على هذا النحو حتى لا يطول منا مجال الاسترسال فيما لا مجال للخوض فيه اليوم .
والله ولى التوفيق والرعاية .

محمود النواوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الطهارة

الطهارة لغة : النظافة . وشرعاً : النظافة عن النجاسة : حقيقة كانت وهي الحثث ، أو حكمية وهي الحدث . وتنقسم بالاعتبار الثاني إلى الكبرى واسمها الخاص الغسل ، والموجب له الحدث الأكبر ، وإلى الصغرى واسمها الخاص الوضوء ، والموجب له الحدث الأصغر . وبقي نوع آخر — وهو النيم — فإنه طهارة حكمية يخلفها معاً ويخلف كلا منهما منفرداً عن الآخر .

وقد تمت العبادات على غيرها اهتماماً بها ؛ لأن الجن والإنس لم تخلق إلا لها ، وقد تمت الصلاة من بينها ؛ لأنها عمادها ، وقد تمت الطهارة عليها لأنها مفتاحها وقد تمت طهارة الوضوء لكثرة تكرارها .

قال الله تعالى . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) افتتح رحمه الله تعالى كتابه بآية من القرآن على وجه البرهان استنزالا لبركته وتيمناً بتلاوته ، وإلا فذكر الدليل — خصوصاً على وجه التقديم — ليس من عادته

فَرَضُ الطَّهَارَةِ : غَسْلُ الْأَعْضَاءِ الثَّلَاثَةِ ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ ،
وَالْمِرْفَقَانِ وَالْكَعْبَانِ يَدْخُلَانِ فِي الْغَسْلِ ؛ وَالْمَفْرُوضُ فِي مَسْحِ
الرَّأْسِ مِقْدَارُ النَّاصِيَةِ ؛ لِمَا رَوَى الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ

(فَرَضُ الطَّهَارَةِ غَسْلُ الْأَعْضَاءِ الثَّلَاثَةِ) يَعْنِي الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَسَمَاهَا
ثَلَاثَةً وَهِيَ حَمْسَةٌ ؛ لِأَنَّ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ جَعَلَا فِي الْحُكْمِ بِمَنْزِلَةِ عَضْوَيْنِ كَمَا فِي الْآيَةِ ،
جَوْهَرَةٌ (وَمَسْحُ الرَّأْسِ) بِهَذَا النِّصِّ (١) هِدَايَةٌ . وَالْفَرَضُ لَفَةٌ : التَّقْدِيرُ ، وَشَرْعًا :
مَائِبَتٌ لَزُومُهُ بِدَلِيلٍ قَطْعِيٍّ لَا شُبْهَةَ فِيهِ ، كَأَصْلِ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ فِي أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ ، وَهُوَ
الْفَرَضُ عِلْمًا وَعَمَلًا ، وَيُسَمَّى الْفَرَضُ الْقَطْعِيُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ : « فَرَضُ الطَّهَارَةِ
غَسْلُ الْأَعْضَاءِ الثَّلَاثَةِ وَمَسْحُ الرَّأْسِ ، وَكَثِيرًا مَا يُطْلَقُ الْفَرَضُ عَلَى مَا يَفُوتُ الْجَوَازَ
بِفُوتِهِ كَغَسْلِ وَمَسْحِ مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ فِيهَا ، وَهُوَ الْفَرَضُ عَمَلًا لَا عِلْمًا وَيُسَمَّى الْفَرَضُ
الْاجْتِهَادِيُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : « وَالْمَفْرُوضُ فِي مَسْحِ الرَّأْسِ مِقْدَارُ النَّاصِيَةِ ، وَحَدُّ الْوَجْهِ :
مِنْ مَبْدَأِ سَطْحِ الْجَبْهَةِ إِلَى أَسْفَلِ الذَّقَنِ طَوْلًا وَمَا بَيْنَ شَحْمَتَيْ الْأُذُنَيْنِ عَرْضًا
(وَالْمِرْفَقَانِ) ثَنِيَّةَ مِرْفَقٍ — بِكُسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْقَاءِ ، وَعَكْسُهُ — مُوَصِّلُ الذَّرَاعِ فِي
الْعَضُدِ (وَالْكَعْبَانِ) ثَنِيَّةِ كَعْبٍ ، وَالْمُرِيدُ بِهِ هُنَا هُوَ الْعَظْمُ النَّاقِئُ الْمُتَعَصِّلُ بِعَظْمِ
السَّاقِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، هِدَايَةٌ (يَدْخُلَانِ فِي الْغَسْلِ) عَلَى سَبِيلِ الْفَرْضِيَّةِ . وَالْغَسْلُ :
إِسَالَةُ الْمَاءِ : وَحَدُّ الْإِسَالَةِ فِي الْغَسْلِ : أَنْ يَتَقَاطَرَ الْمَاءُ وَلَوْ قَطْرَةً عِنْدَهُمَا ، وَعِنْدَ
أَبِي يُوسُفَ يَحْزِيءُ إِذَا سَالَ عَلَى الْعَضْوِ وَإِنْ لَمْ يَقْطُرْ ، فَتَحٌ ، وَفِي الْفَيْضِ : أَفْلُهُ
قَطْرَتَانِ فِي الْأَصَحِّ . اهـ ، وَفِي دُخُولِ الْمِرْفَقَيْنِ وَالْكَعْبَيْنِ خِلَافَ زَقَرٍ . وَابْتِهَاجَ
فِي ذَلِكَ وَفِي الْقِرَاءَتَيْنِ فِي « أَرْجُلِكُمْ ، قَالَ فِي الْبَحْرِ : لَا طَائِلَ تَحْتَهُ بَعْدَ انْعِقَادِ
الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ (وَالْمَفْرُوضُ فِي مَسْحِ الرَّأْسِ مِقْدَارُ النَّاصِيَةِ) أَيُّ مَقْدَمِ الرَّأْسِ
(وَهُوَ الرِّبْعُ) وَذَلِكَ (لِمَا رَوَى الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (أَنَّ النَّبِيَّ

(١) النِّصُّ وَهُوَ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ وَهِيَ تَفِيدُ اقْتِرَاضَ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ لِهَذِهِ الْأَعْضَاءِ
وَلِإِنْ كَانَ تَحْدِيدُ الْمَسْحِ فِي الرَّأْسِ بَيْنَهُ حَدِيثُ الْمُغِيرَةِ الْآتِي عَلَى مَا سَيَذْكُرُ الْمُصَنِّفُ
وَالْمُتَأَرِّخُ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَتَى سُبَّاطَةَ قَوْمٍ قَبَالَ وَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى نَاصِيَّتِهِ وَخُفَّيْهِ ^(١) » .

وَسَنَّ الطَّهَّارَةَ :

صلى الله عليه وسلم أتى سباطة (بالضم : أى كساسة) قوم قبال وتوضأ ومسح على ناصيته وخفيه (والكتاب يحمل فى حق المقدار ، فالتحقق بياناً به ؛ وفى بعض الرويات : قدره أصحابنا بثلاث أصابع من أصابع اليد ؛ لأنها أكثر ما هو الأصل فى آلة المسح هداية . قال فى الفتح : وأما رواية جواز قدر الثلاثة الأصابع — وإن صححها بعض المشايخ ، نظراً إلى أن الواجب إلصاق اليد ، والأصابع أصلها ؛ ولذا يلزم بقطعها دية كل اليد ، والثلاث أكثرها ولأكثر حكم الكل ، وهو المذكور فى الأصل — فيحمل على أنه قول محمد ؛ لما ذكر الكرخى والطحاوى عن أصحابنا أنه مقدار الناصية ، ورواه الحسن عن أبي حنيفة ويفيد أنها غير المنصور رواية قول المنصف — يعنى صاحب الهداية — « وفى بعض الروايات ،

(وسنن الطهارة) السنن . جمع سنة ، وهى لغة : الطريقة مرضية كانت أو غير مرضية (٢) وفى الشريعة : ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع الترك أحياناً

(١) قال الكمال فى الفتح ؛ إن هذا الحديث بمجموع من حديثين رواهما المغيرة ، أحدهما ما رواه مسلم عنه أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح بناصرته وعلى الخفين . والآخر رواه ابن ماجه عنه أنه صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم قبال قائماً . والقدرى ليس مخطئاً ، لأن كلا من الحديثين من رواية المغيرة . ولقائل أن يقول ولم لا يجوز أن تكون كل منهما واقعة غير الأخرى ، وإن كان الاستدل صحيحاً وكان يمكن الافتصار فيه على رواية مسلم فتأمل .

(٢) الدليل على أن لفظ « السنة » يطلق فى اللغة العربية على الطريقة مطلقاً سواء أكانت مرضية أم لم تكن — هو قوله صلوات الله وسلامه عليه : « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة » ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ،

غَسَلَ الْيَدَيْنِ قَبْلَ إِدْخَالِهِمَا الْإِنَاءَ إِذَا اسْتَيْقَظَ الْمُتَوَضِّئُ مِنْ نَوْمِهِ ،

فتح واللام في « الطهارة » للمهد . أى الطهارة المذكورة ، وتعقيقه الفرض بالسنن يفيد أنه لا واجب للوضوء ، وإلا لقدمه (١) (غسل اليدين) إلى الرسغين ؛ لوقوع الكفاية به في التنظيف ، وقوله (قبل إدخالهما الإناء) قيد اتفاق ، وإلا فيسن غسلهما وإن لم يحتج إلى إدخالهما الإناء ، وكذا قوله (إذا استيقظ المتوضئ من نومه) على ما هو المختار من عدم اختصاص سنة البداءة بالمستيقظ (٢) ، قال العلامة قاسم في تصحيحه : الأصح أنه سنة مطلقانص عليه في شرح الهداية ، وفي الجوهرة هذا شرط وقع اتفاقاً ؛ لأنه إذا لم يكن استيقظ وأراد الوضوء السنة غسل اليدين ، وقال نجم الأئمة في الشرح ؛ قال في المحيط والتحفة : وجميع الأئمة البخاريين أنه سنة على الإطلاق . اهـ . وفي الفتح : وهو الأولى ؛ لأن من حكى وضوءه صلى الله عليه وسلم قدمه ، وإنما يحكى ما كان دأبه وعادته ، لا خصوص وضوئه الذي هو عن نوم ، بل الظاهر أن اطلاعهم على وضوئه عن غير النوم ، نعم مع الاستيقاظ

(١) يريد أن يقول : إن مرتبة للفرض أولى المراتب ، وإن مرتبة الواجب تآني بعقيب مرتبة الفرض ، وإن نظام التأليف يقتضى أن يبدأ المؤلف بأولى المراتب ، ثم بما يليها ، وهكذا وقد بدأ المؤلف فعلاً بالفروض ، ثم انتقل إلى بيان السنن ، فعلينا من هذا الصنيع أنه ليس للوضوء واجبات ، إذ لو كان له واجبات للزم أن يذكرها عقب الفروض حتى يتم النظام .

(٢) اعلم أنه قد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغسل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً » ، فإنه لا يجرى أين باتت يده ، وظاهر هذا الحديث أن غسل اليدين إنما يكون سنة في حق من تيقظ من النوم ، فأما من يكون يقظان قبل إرادة الوضوء وقد تأكد من نظافة يديه فلا يسن له ذلك ، وكذلك ظاهر الحديث أنه إنما يسن غسل اليدين لمن يكون ماء وضوئه في إناء فهو يريد أن يغترف منه ، فأما من لا يكون ماؤه في إناء كمن يتوضأ من صنبور فلا يسن له ذلك . وقد بين المؤلف رحمه الله أن غسل اليدين سنة على كل حال ؛ أى سواء أكان من يريد الوضوء قد استيقظ من منامه أم لم يكن ، وسواء أكان يتوضأ من إناء أم لم يكن ، وقد اعتذر عن قيد الاستيقاظ وقيد إدخال اليد في الإناء الواردين في الحديث بأنهما اتفاقيان لا يقصد بهما الاحتراز .

وَتَسْمِيَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي ابْتِدَاءِ الْوُضُوءِ وَالسَّوَاكِ ، وَالْمُضْمَضَةُ ،
وَالِاسْتِنْشَاقُ . وَمَسْحُ الْأُذُنَيْنِ ،

وتوم النجاسة السنة آكد . اهـ (وتسمية الله تعالى في ابتداء الوضوء) ولهذه المنقول
عن السلف — وقيل عن النبي صلى الله عليه وسلم — « بسم الله العظيم ، والحمد لله
على دين الإسلام ، وقيل : الأفضل « بسم الله الرحمن الرحيم ، بعد التعوذ ، وفي المجتبى
يجمع بينهما ، وفي المحيط : لوقال : « لا إله إلا الله ، أو ، الحمد لله ، أو ، أشهد أن
لا إله إلا الله ، بصير مقبلاً للسنة ، وهو بناء على أن لفظ « يسمى ، أعم مما ذكرناه ،
فتح . وفي التصحيح : قال : في الهداية « الأصح أنها مستحبة ، ويسمى قبل الاستنجاء
وبعده ، هو الصحيح . وقال الزاهدى : والأكثر على أن التسمية وغسل اليدين
سنتان قبله وبعده . اهـ (والسواك) أى : الاستياك عند المضمضة ، وقيل : قبلها ،
وهو للوضوء عندنا إلا إذا نسيه فيندب للصلاة ، وفي التصحيح : قال في الهداية
والمشكلات : والأصح أنه مستحب اهـ (والمضمضة) بمياه ثلاثاً (والاستنشاق)
كذلك ، فلو تضمنض ثلاثاً من غرفة واحدة لم يصر آتياً بالسنة . وقال : الصير في يكون
آتياً بالسنة ، قال : واختلفوا في الاستنشاق ثلاثاً من غرفة واحدة : قيل : لا يصير
آتياً بالسنة ، بخلاف المضمضة : لأن في الاستنشاق يعود بعض الماء المستعمل إلى
الكف ، وفي المضمضة لا يعود : لأنه يقدر على إمساكه ، كذا في الجوهرة (ومسح
الأذنين) وهو سنة بماء الرأس عندنا هداية : أى لا بماء جديد ، عناية . ومثله في جميع
شروح الهداية والحليه والتاتارخانية وشرح المجمع وشرح الدرر للشيخ إسماعيل ،
ويؤيده تقييد سائر المتون بقولهم « بماء الرأس ، قال في الفتح : وأما ما روى
أنه صلى الله عليه وسلم « أخذ لأذنيه ماء جديداً ، فيجب حمله على أنه لفناء البلة قبل
الاستيعاب ، توفيقاً بينه وبين ما ذكرناه ، وإذا انعدمت البلة لم يكن بد من الأخذ ،
كما لو انعدمت في بعض عضو واحد . اهـ . وإذا علت ذلك ظهر لك أن ما مشى عليه
العلائي في الدر والشر نبلاى وصاحب النهر والبحر تبعاً للخلاصة ومنلا مسكين —
من أنه لو أخذ للأذنين ماء جديداً فهو حسن — مخالف للرواية المشهورة التي مشى

وَتَخْلِيلُ اللَّحْيَةِ وَالْأَصَابِعِ ، وَتَكَرَّارُ الْغَسْلِ إِلَى الثَّلَاثِ .
وَيُسْتَحَبُّ لِلْمُتَوَضِّئِ أَنْ يَتَوَيَّ الطَّهَارَةَ ،

عليها أصحاب المتون والشروح للموضوعة لنقل المذهب ، وتماثل ذلك في حاشية شيخنا رد المختار رحمه الله تعالى . (وتخليل اللحية) وقيل : هو سنة عند أبي يوسف جازر عند أبي حنيفة ومحمد ؛ لأن السنة إكمال الفرض في محله . والداخل ليس بمحل له ، هداية . وفي التصحيح : وتخليل اللحية وهو قول أبي يوسف ورجحه في المبسوط (والأصابع) لأنه إكمال الفرض في محله ، وهذا إذا كان الماء واصلًا إلى خلالها بدون التخليل ، وإلا فهو فرض (وتكرار الغسل) المستوعب في الأعضاء المغسولة (إلى الثلاث) مرات (١) ؛ ولو زاد لطمأينة القلب لا بأس به ، قيدت بالمستوعب لأنه لو لم يستوعب في كل مرة لا يكون آتيا بسنة التثليث ، وقيدت الأعضاء المغسولة لأن المسووعة يكره تكرار مسحها .

(ويستحب للمتوضئ) المستحب لغة : هو الشيء المحبوب ، وعرفا قيل : هو ما فعله النبي ﷺ مرة وتركه أخرى ، والمندوب : ما فعله مرة أو مرتين ، وقيل : هما سواء ، وعليه الأصوليون ، قال في التحرير : وما لم يواظب عليه مندوب ومستحب ، وإن لم يفعله بعدما رغب فيه اه . (أن ينوي الطهارة) في ابتدائها

(١) أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة ، وأخرج البخاري أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم توضع مرتين مرتين ، وأضاف الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم توضع ثلاثاً ثلاثاً ، ومعنى هذا أنه صلوات الله عليه وسلامه توضع في بعض الأحيان مرة مرة ، يعني يغسل وجهه ويستوعبه مرة واحدة ، ويغسل يديه ويستوعبهما مرة واحدة ، وهكذا . وأنه توضع في بعض الأحيان مرتين مرتين . يعني يغسل وجهه مرتين يستوعب غسله في كل مرة منهما ، وهكذا ، وأنه توضع في أغلب الأحيان ثلاثاً ثلاثاً ، على معنى أنه غسل وجهه ثلاث مرات يستوعب غسله في كل مرة منها ، وهكذا ، وقوله ولو زاد لطمأينة القلب لا بأس به محل نظر لأن الاتباع هو المطلوب .

وَيَسْتَوْعِبُ رَأْسَهُ بِالْمَسْحِ ، وَيُرْتَبِ الْوُضُوءُ ، فَيَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ
تَعَالَى بِذِكْرِهِ وَبِالْمِيَامِ .

وَالْمَعَانِي النَّاقِضَةُ لِلْوُضُوءِ : كُلُّ مَا خَرَجَ مِنَ السَّبِيلَيْنِ ، وَالدَّمُ
وَالْقَيْحُ وَالصَّدِيدُ

(ويستوعب رأسه بالمسح) بمرّة واحدة (ويرتب الوضوء فيبدأ بما بدأ الله تعالى
به) ويختم بما ختم به ، قال في التصحيح : قال نجم الأئمة في شرحه : وقد عد الثلاثة
في المحيط والنخفة من جملة اللسن ، وهو الأصح ، وقال في الفتح : لا سند للقدرى
في الرواية ولا في الدراية ولا في جعل النية والاستيعاب والترتيب مستحباً غير سنة ،
أما الدراية فنصوص المشايخ متضافرة على السنة ، ولذا خالفه المصنف في الثلاثة
وحكم بسنيتها بقوله « فالنية في الوضوء سنة » ونحوه في الآخرين ، وأما الدراية
فسنذكره إن شاء الله تعالى ، وقيل : أراد يستحب فعل هذه السنة للخروج من
الخلاف : فإن الخروج عنه مستحب اه . وتماه فيه (و) البداءة (بالميامن)
فضيلة . هداية وجوهرة ، أى مستحب .

(والمعاني) جمع معنى ، وهو الصورة الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها
اللفظ ، فإن الصورة الحاصلة في العقل من حيث إنها تقصد باللفظ تسمى معنى ،
كذا في تعريفات السيد (الناقضة للوضوء) أى المخرجة له عن إفادة المقصود به ،
لأن النقص في الأجسام لإبطال تركيبها ، وفي المعاني إخراجها عن إفادة ما هو المقصود
بها (كل ما) أى : شيء (خرج من السبيلين) أى : مسلكى البول والغائط ،
أعم من أن يكون معتاداً أولاً ، نجساً أولاً ، إلا ريح القبل ، لأنه اختلاج لا ريح ،
والمراد بالخروج من السبيلين مجرد الظهور ، لأن ذلك الموضع ليس بموضع النجاسة ،
فيستدل بالظهور على الانتقال ، بخلاف الخروج في غيرهما فإنه مقيد بالسيلان ،
كما صرح به بقوله (والدم والقَيْح) وهو : دم نضج حتى ابيض وخثر (والصديد)

إِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَدَنِ فَتَجَاوَزَ إِلَى مَوْضِعٍ يَلْحَقُهُ حُكْمُ التَّطْهِيرِ^(١) ،
وَالْقِيَءُ إِذَا كَانَ مِلءَ الْفَمِ ،

وهو : قيح ازداد نضجاً حتى رق (إذا خرج من البدن فتجاوز) عن موضعه (إلى موضع يلحقه حكم التطهير) ، لأنه بزاول القشرة تظهر النجاسة في محلها ، فتكون بادية لا خارجة ، ثم المعتبر هو قوة السيلان ، وهو : أن يكون الخارج بحيث يتحقق فيه قوة أن يسيل بنفسه عن المخرج إن لم يمنع منه مانع ، سواء وجد السيلان بالفعل أو لم يوجد ، كما إذا مسحه بخرقه كما خرج ، ثم وثم . قيد بالدم والقيح احترازاً من سقوط لحم من غير سيلان دم كالعرق المديني فإنه لا ينقض وأما الذي يسيل منه ، إن كان ماء صافياً لا ينقص . قال في الينايع : الماء الصافي إذا خرج من النقطة لا ينقض . وإن أدخل أصبعه في أنفه فدميت أصبعه : إن نزل الدم من قسبة الأنف نقض ، وإلا لم ينقض . ولو عض شيئاً فوجد فيه أثر الدم - أو استاك فوجد في السواك أثر الدم لا ينقض ما لم يتحقق السيلان . ولو تخلل يعود فخرج الدم على العود لا ينقض . إلا أن يسيل بعد ذلك بحيث يغلب على الريق اه . جوهرة (والقيء) سواء كان طعاماً أو ماء أو علقاً أو مرة بخلاف البلغم فإنه لا ينقض ، خلافاً لأبي يوسف في الصاعد من الجوف ، وأما النازل من الرأس فغير ناقض اتفاقاً (إذا كان ملء الفم) قال في التصحيح : قال في الينايع : وتكلموا في تقدير ملء الفم ، والتصحيح إذا كان لا يقدر على إمساكه . قال الزاهدي :

(١) يستدل الأحناف لمذهبهم في نقض الوضوء بالدم السائل ونحوه بحديث الوضوء من كل دم سائل .

قال في الفتح رواه الدارقطني من طريق ضعيف ، ورواه ابن عدي في الكامل عن آخر وقال لا نعرفه إلا من حديث أحمد بن قروخ ، وهو ممن لا يحتج به ولكنه أيده بأشياء ، منها حديث السيدة فاطمة فراجعها واحتجوا للقيء والرعاف بحديث من قام أو رعى في صلاته فليصرف ، وليتوضأ ، وليبين على صلاته ما لم يتكلم . وذكر طرفه صاحب الفتح بما تعيد صحة الاستدلال به ، والله أعلم .

وَالنَّوْمُ مُضْطَجِعًا أَوْ مُتَكَيِّئًا أَوْ مُسْتَنِدًا إِلَى شَيْءٍ لَوْ أَزِيلَ عَنْهُ لَسَقَطَ ،
وَالْغَلْبَةُ عَلَى الْعَقْلِ بِالْإِغْمَاءِ ، وَالْجُنُونُ ، وَالْفَهْقَةُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ذَاتِ
رُكُوعٍ وَسُجُودٍ .

والأصح ما لا يمكنه الإمساك إلا بكلمة اه . ولو قام متفرقا بحيث لو جمع يلا الفم
فقد أبى يوسف يعتبر اتحاد المجلس ، وعند محمد اتحاد السبب : أى الغشيان ، وهو
الأصح ، لأن الأحكام تضاف إلى أسبابها كما بسطه فى الكافى .

ولما ذكر الناقض الحقيقى عقبه بالناقض الحكيم فقال : (والنوم) سواء كان
النائم (مضطجعا) وهو : وضع الجنب على الأرض (أو متكئا) وهو : الاعتماد
على أحد وركيه (أو مستندا إلى شيء) أى : معتمداً عليه لكنه بحيث (لو أزيل)
ذلك الشيء المستند إليه (لسقط) النائم ، لأن الاسترخاء يبلغ نهايته بهذا النوع
من الاستناد ، غير أن السند يمنع من السقوط ، بخلاف النوم حالة القيام والعود
والركوع والسجود فى الصلاة وغيرها وهو الصحيح ، لأن بعض الاستمساك
باق ، إذ لو زال لسقط فلم يتم الاسترخاء ، هداية . وفى الفتح : وتمكن المقعدة
مع غابة الاسترخاء لا يمنع الخروج ؛ إذ قد يكون الدافع قويا خصوصاً فى زمنا
لكثرة الأكل فلا يمنعه إلا مسكة اليقظة اه . (والغلبة على العقل بالإغماء)
وهو : آفة تعترى العقل وتغلبه (والجنون) وهو : آفة تعترى العقل وتسلبه ،
وهو مرفوع بالعطف على الغلبة ، ولا يجوز خفضه بالعطف على الإغماء لأنه عكسه
(والفهقة) وهى : شدة الضحك بحيث يكون مسموعا له ولجاره ، سواء
بدت أسنانه أولا ، إذا كانت من بالغ يقظان (فى كل صلاة) فريضة أو نافلة ،
لكن (ذات ركوع وسجود (١)) بخلاف صلاة الجنازة وسجدة التلاوة ، فإنه
لا ينتقض وضوءه ، وتبطل صلاته وسجدة ، وكذا الصبي والنائم .

(١) الدليل على انتقاض الوضوء بالفهقة فى الصلاة ما رواه أبو معبد
الخزاعى قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة إذ أقبل أعمى يريد =

وَفَرَضُ الْغُسْلِ :

الْمُضْمَنَةُ ، وَالِاسْتِنْشَاقُ ، وَغَسْلُ سَائِرِ الْبَدَنِ .
وَسُنَّةُ الْغُسْلِ : أَنْ يَبْدَأَ الْغُفْسِلَ فَيَغْسِلَ يَدَيْهِ وَفَرْجَهُ ،
وَيُزِيلَ النَّجَاسَةَ إِنْ كَانَتْ عَلَى بَدَنِهِ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ

(وفرض الغسل) أراد بالفرض ما يعم العمل . والغسل - بالضم - تمام غسل
الجلد كله ، والمصدر الغسل - بالفتح - كما في التهذيب . وقال في السراج يقال : غسل
الجمعة ، وغسل الجنابة ، بضم الفين ، وغسل الميت ، وغسل الثوب ، بفتحها ،
وضابطه أنك إذا أضفت إلى المفعول فتحت ، وإلى غيره ضمنت اهـ (المضمنة ؛
والاستنشاق ، وغسل سائر البدن) أى : باقيه ، بما يمكن غسله من غير حرج
كأذن وسرة وشارب وحاجب وداخل لحية وشعر رأس وخارج فرج ، لا ما فيه
حرج كداخل عين وثقب انضم وكذا داخل قلفة ، بل يندب على الأصح ،
قوله الكمال .

(وسنة الغسل : أن يبتدئ المقتسل) : أى يريد الاغتسال (فيغسل) أولاً
(يديه) إلى الرسغين ، كما تقدم في الوضوء (وفرجه) وإن لم يكن به خبث (ويزيل
نجاسة) وفي بعض النسخ (النجاسة) بالتعريف ، والأولى أولى (إن كانت على
بدنه) لئلا تشيع (ثم يتوضأ وضوءه) : أى كوضوئه (للصلاة) فيمسح رأسه

== الصلاة فوق في زبية ، فاستضحك القوم ، فقهقوا ، فلما انصرف صلى الله عليه
وسلم قال : « من كان منكم قهقه فليعد الوضوء والصلاة ، ولما كان القياس يقتضى
ألا تلتقط الطهارة بالقهقهة ، وكان هذا الحديث يترك القياس بمثله اقتصرنا على
ما ورد الحديث فيه ، وهو القهقهة في صلاة ذات ركوع وسجود ، لأن
كل شيء ورد على خلاف ما يقتضيه القياس يقتصر به على ما ورد فيه
ولا يتجاوزه .

إِلَّا رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ يَتَنَحَّى
عَنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَيَغْسِلُ رِجْلَيْهِ .

وأذنيه ورقبته (إلا رجليه) فلا يغسلهما ، بل يؤخر غسلهما إلى تمام الغسل ،
وهذا إذا كان في مستنقع الماء أما إذا كان على لوح أو قبقاب أو حجر فلا يؤخر
غسلهما ، جوهرة ، وفي التصحيح : الأصح أنه إذا لم يكن في مستنقع الماء يقدم
غسل رجليه (١) اهـ (ثم يفيض الماء على رأسه وسائر جسده ثلاثاً) مستوعباً
في كل مرة ، بادئاً بعد الرأس بشقه الأيمن ثم الأيسر وقيل : يختم بالرأس . وفي
المجتبى والدرر : وهو الصحيح ، لكن نقل في البحر أن الأول هو الأصح وظاهر
الرواية والأحاديث ، قال : وبه يضعف تصحيح الدرر (ثم يتنحى عن ذلك
المكان (٢)) إذا كان في مستنقع الماء (فيغسل رجليه) من أثر الماء المستعمل
وإلا فلا يسن إعادة غسلهما .

(١) اعلم أنه لا خلاف بين علماء الشريعة في أنه يجوز للغتسل أن يغسل
رجليه في الوضوء الذي يندب تقديمه على الغسل ، سواء أكان واقفاً في مستنقع
ماء أم لم يكن ، ومستنقع الماء هو المكان الذي يجتمع فيه ماء الغسل . وإنما الخلاف
بينهم في الأولى له ، فذهب جماعة إلى أن الأولى أن يقدم غسل رجليه مع الوضوء
مطلقاً ، وبه أخذ الشافعى ، وهو ظاهر إطلاق الكنز والدر وغيرهما ، وهو أيضاً
ظاهر حديث رواه البخارى في صفة غسله صلى الله عليه وسلم وفيه « فتوضأ وضوءه
للصلاة ، ومنهم من ذهب إلى أن الأولى أن يؤخر غسلهما مطلقاً ، ومنهم من فصل
كالهاتف فقال : إن كان المقتسل واقفاً في مكان يجتمع فيه الماء كالطشت يؤخر
غسل رجليه وإلا قدمه ، وجزم بهذا صاحبو الهداية والمبسوط والكافى ، أو هذا
هو الأوفق ؛ لأن فيه جماعاً بين الأدلة المختلفة الظاهر .

(٢) يتنحى عن المكان : أى يبتعد عنه .

وَلَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَنْقُضَ ضَفَائِرَهَا فِي الْغُسْلِ إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ
أُصُولَ الشَّعْرِ .

وَالْمَعَانِي الْمَوْجِبَةُ لِلْغُسْلِ : إِنْزَالُ الْمَنِيِّ عَلَى وَجْهِ الدَّفْقِ
وَالشَّهْوَةِ ، مِنْ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، وَالتَّقَاءُ الْخِتَانَيْنِ

(وليس) بلازم (على المرأة أن تنقض) : أى تحمل ضفر (ضفائرها في الغسل)
حيث كانت مضمفورة ، وإن لم يبلغ الماء داخل الضفائر ، قال في الينابيع : وهو الأصح
ومثله في البدائع ، وفي الهداية : وليس عليها بل ذواتها ، وهو الصحيح ، وفي الجامع
الحسامي : وهو المختار ، وهذا (إذا بلغ الماء أصول الشعر) أى مناته ، قيد بالمرأة
لأن الرجل يلزمه نقض ضفائره ، وإن وصل الماء إلى أصول الشعر ، وبالضفائر
لأن المنقوض يلزم غسل كله ، وبما إذا بلغ الماء أصول الشعر لأنه إذا لم يبلغ
يجب النقض .

(والمعاني الموجبة الغسل لإنزال) : أى انفصال (المني) وهو ماء أبيض خائر
ينكسر منه الذكر عند خروجه تشبه رائحته رائحة الطلع رطبا ورائحة البيض
يابساً (على وجه الدفق) : أى الدفع (والشهوة) : أى اللذة عند انفصاله عن
مقره ، وإن لم يخرج من الفرج كذلك ، وشرطه أبو يوسف ، فلو اختلم وانفصل
منه بشهوة فلما قارب الظهور شد على ذكره حتى انكسرت شهوته ثم تركه فسال
بغير شهوة : وجب الغسل عندهما ، خلافاً له ، وكذا إذا اغتسل الجامع قبل أن
يبول أو ينام ثم خرج باقى منيه بعد الغسل وجب عليه إعادة الغسل عندهما ،
خلافاً له ، وإن خرج بعد البول أو النوم لا يعيد إجماعاً (من الرجل والمرأة)
حالة النوم واليقظة (والتقاء الختانين (١)) ثنية ختان ، وهو موضع القطع من

(١) لقوله صلى الله عليه وسلم : « إذا التقى الختانان وتوارت الحشفة وجب
الغسل » رواه ابن أبي شيبه بهذا اللفظ ، ولا فصل فيه بين أن ينزل وألا ينزل ،
فكان دليلاً على وجوب الغسل بالتقائهما مطلقاً .

مِنْ غَيْرِ إِنْزَالٍ ، وَالْحَيْضُ وَالنَّفَاسُ .
وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَسْلَ لِلْجُمُعَةِ وَالْمَيْدَيْنِ
وَالْإِحْرَامِ .

وَلَيْسَ فِي الْمَذْيِ وَالْوَدْيِ غُسْلٌ ، وَفِيهِمَا الْوُضُوءُ .
وَالطَّهَارَةُ مِنَ الْأَحْدَاثِ

الذكر والفرج : أى محاذاتهما بغيوبة الحشفة ، قال فى الجوهرية : ولو قال « بغيوبة الحشفة فى قبل أو دبر » كما قال فى الكنز ؛ لكان أحسن وأعم ، لأن الإيلاج فى الدبر يوجب الفسل ، وليس ختانان يلتقيان ، ولو كان مقطوع الحشفة يجب الفسل بإيلاج مقدارها من الذكر اه . ولو (من غير إنزال) : لأنه سبب للإنزال وهو متغيب عن البصر فقد يحفى عليه لقلته فيقام مقامه لكمال السببية (والحيض ، والنفاس) : أى الخروج منهما ، فإدما باقيين لا يصح الفسل .

(وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفسل للجمعة والعيدىن ، والاحرام) بحج أو عمرة ، وكذا يوم عرفة للوقوف . قال فى الهداية : وقيل هذه الأربعة مستحبة وقال : ثم هذا الفسل للصلاة عند أبى يوسف ، وهو الصحيح ؛ لزيادة قضيلتها على الوقت واختصاص الطهارة بها ، وفيه خلاف الحسن اه .

(وليس فى المذى) وهو : ماء أبيض رقيق يخرج عند الملاعبة ، وفيه ثلاث لغات : الأولى سكون الذال ، والثانية كسرها مع التشليل ، والثالثة الكسر مع التخفيف ، ويعرب فى الثالثة إعراب المنقوص . مصباح (والودى) وهو : ماء أصفر غليظ يخرج عقيب البول وقد يسبقه ، يخفف ويثقل . مصباح (غسل و) لكن (فيهما الوضوء) كالبول .

(والطهار من الأحداث) أل فيه للمهد ؛ أى الأحداث التى سبق ذكرها من الأصفر والأكبر وكذا الانجاس بالأولى ، فقيد الأحداث اتفاقى ، وليس للتخصيص ، (٢ - لباب - أول)

جَائِزَةٌ بِمَاءِ السَّمَاءِ وَالْأُودِيَةِ وَالْمُيُونِ وَالْآبَارِ وَمَاءِ الْبَحَارِ .
وَلَا تَجُوزُ بِمَا اغْتَصَرَ مِنَ الشَّجَرِ وَالشَّمْرِ ، وَلَا بِمَاءِ غَلَبَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ
وَأَخْرَجَهُ عَنْ طَبْعِ الْمَاءِ ،

إلا أنه لما ذكر الطهارتين احتاج إلى بيان الآلة التي يحصلان بها (جائزة بماء السماء) من مطر وثلج وبرد مذابين (والأودية) جميع واد ، وهو : كل منفرج بين جبال أو آكام يجتمع فيه السيل (والعيون) جمع عين ، وهو لفظ مشترك بين حاسة البصر والينبوع وغيرهما ، والمراد هنا الينبوع الجاري على وجه الأرض (والآبار) جمع بئر ، وهو : الينبوع المجتمع تحت الأرض (والبحار) جمع بحر ، قال الصحاح : البحر خلاف البر ، سمى بحراً لعمقه واتساعه ، والجمع أبحر وبحار وبحور ، وكل نهر عظيم بحر . اهـ . ولعل المصنف جمعه ليشمل ذلك ، ولكن إذا أطلق البحر يراد به البحر المالح .

(ولا تجوز) أى لا تصح الطهارة (بما اعتصر) بقصر ما ، على أنها موصولة ، قال الأكل : هذا المسموع (من الشجر والنثر) وفي تعبيره بالاعتصار إيماء بمفهومه إلى الجواز بالخارج من غير عصر كالمقطر من شجر العنب ، وعليه جرى في الهداية ، قال : لأنه خرج بغير علاج ، ذكره في جوامع أبي يوسف . وفي الكتاب إشارة إليه حيث شرط الاعتصار اهـ . وأراد بالكتاب هذا المختصر ، لكن صرح في المحيط بعدمه ، وبه جزم قاضيخان : وصوبه في الكافي بعد ذكر الأول بقيل ، وقال الحلبي : إنه الأوجه وفي الشرنبلالية عن البرهان : وهو الأظهر ، واعتمده القهستاني (ولا بماء) بالماء (غلب عليه غيره) من الجامدات الطاهرة (فأخرجه) ذلك المخالط (عن طبع الماء) وهو الرقة والسيلان ، أو أحدث له اسماً على حدة ، وإنما قيدت المخالط بالجامد ؛ لأن المخالط إذا كان مائعا فالعبرة في الغلبة : إن كان موافقا في أوصافه الثلاثة كالماء المستعمل في الأجزاء ، وإن كان مخالفا فيها كالخل فبظهور أكثرها ، أو في بعضها فبظهور وصف ، كاللبن يخالف في اللون والطعم ، فإن ظهرا أو أحدهما منع ، وإلا لا . وزدت ، أو أحدث له اسماً على حدة ،

كَالْأَشْرِبَةِ وَالْخَلِّ وَمَاءِ الْوَرْدِ وَمَاءِ الْبَاقِلَاءِ وَالْمَرْقِ وَمَاءِ الزَّرْدَجِ .
وَتَجُوزُ الطَّهَارَةُ بِمَاءٍ خَالِطُهُ شَيْءٌ طَاهِرٌ فَقِيرٌ أَحَدَ أَوْصَافِهِ
كَمَاءِ الْمَدِّ وَالْمَاءِ الَّذِي يَخْتَلِطُ بِهِ الْأَشْنَانُ وَالصَّابُونَ وَالزَّعْفَرَانُ .

لإخراج نبيذ التمر ونحوه فإنه لا يجوز الطهارة به ولو كان رقيقاً مع أن المخالط جامد،
فأحرص على هذا الضابط فإنه يجمع ما تفرق من فروعهم . وقد مثل المصنف
للأصلين اللذين ذكرهما على الترتيب فقال : (كالأشربة) : أي المتخذة من الأشجار
والثمار كشراب الريباس والرمان ، وهو مثال لما اعتصر ، وقوله (والخل) صالح
للأصلين ؛ لأنه إن كان خالصاً فهو بما اعتصر من الثمر ، وإن كان مخلوطاً فهو بما غلب
عليه غيره بحدوث اسم له على حدة (وماء الباقلاء) تشدداً فتقصر وتخفف فتد ،
وهي الفول : أي إذا طبخت بالماء حتى صار بحيث إذا برد تحن (والمرق) لحدوث
اسم له على حدة (وماء الزردج) - بزاي معجمة وراء ودال مهملتين وجيم - وهو
ما يخرج من العصف المنقوع فيطرح ولا يصنع به . مغرب . قال في التصحيح :
والصحيح أنه بمنزلة ماء الزعفران ، نص عليه في الهداية ، وهو اختيار الناطقي
والسرخسي اه .

(وتجوز الطهارة بماء خالطه شيء) جامد (طاهر فقير أحد أوصافه) الثلاثة
ولم يخرج عن طبع الماء ، قال في الدراية : في قوله « فقير أحد أوصافه » إشارة إلى
أنه إذا غير اثنين أو ثلاثة لا يجوز التوضؤ ، وإن كان المفرد طاهراً ، لكن صحت
الرواية بخلافه ، كذا عن الكردى اه . وفي الجوهرة : فإن غير وصفين فعل
إشارة الشيخ لا يجوز الوضوء ، لكن الصحيح أنه يجوز ، كذا في المستصفي ، وذلك
(كماء المد) : أي السيل ، فإنه يختلط بالتراب والأوراق والأشجار ، فإدامته رقة
الماء غالباً تجوز به الطهارة وإن تغيرت أوصافه كلها ، وإن صار الطين غالباً
لا تجوز (والماء الذي يختلط به الأشنان والصابون والزعفران) ما دام باقياً على
رقته وسيلانه ؛ لأن اسم الماء باق فيه ، واختلاط هذه الأشياء لا يمكن الاحتراز

وَكُلُّ مَاءٍ وَقَعَتْ فِيهِ نَجَاسَةٌ لَمْ يَجُزِ الْوُضُوءُ بِهِ ، قَلِيلًا
كَانَ أَوْ كَثِيرًا ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَرَ بِحِفْظِ الْمَاءِ
مِنَ النَّجَاسَةِ ؛ فَقَالَ « لَا يَبُولُنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَلَا يَغْتَسِلُنَّ
فِيهِ مِنَ الْجَنَابَةِ ^(١) » . وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ

عنه ، فلو خرج عن طبعه أو حدث له اسم على حدة - كان صار ماء الصابون أو
الأسنان ثخيناً أو صار ماء الزعفران صبغاً - لا تجوز به الطهارة .

(وكل ماء وقع فيه نجاسة لم يجز الوضوء به) لتنجسه (قليلاً كان) الماء (أو
كثيراً) تغيرت أوصافه أولاً ، وهذا في غير الجاري وما في حكمه كالغدير العظيم ؛
بدليل المقابل (لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بحفظ الماء من النجاسة) بنهيه عن
ضده ؛ لأن الهى عن الشيء أمر بضده فقال : (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم)
يعنى الساكن (ولا يغتسلن فيه من الجنابة) وقد استدل القائلون بنجاسة الماء
المستعمل بهذا الحديث حيث قرن الاغتسال بالبول . وأجيب بأن الجنب لما كان
يغلب عليه نجاسة المني عادة جعل كالمتيقن (وقال ﷺ) أيضاً : (إذا استيقظ

(١) مذهب الإمام مالك أن الوضوء يجوز ما لم يتغير لونه أو طعمه أو
ريحه لحديث الماء ظهور الخ . قال في الفتح ولا يصح الاستدلال به على الحصر
وبيانه فيه . وقال الشافعي إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً كما هو نص الحديث
فلا ينحس إذا كان قلتين والحديث رواه أصحاب السنن الأربعة عن ابن عمر
وأجيب بأن الحديث مضطرب في سنده وفي متنه فروى قلتين وروى قلتين أو
ثلاثة وروى أربعين قلة والاضطراب يوجب الضعف . وكذا معنى القلة لأنه لفظ
مشترك بين الجرة والقربة ورأس الجبل .

استدل الحنفية بحديث الصحيحين : لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه
وناقشهم الكمال في ذلك الاستدلال فراجعهم .

أَحَدُكُمْ مِنْ مَنْامِهِ فَلَا يَغْسِنُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ؛
فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَانَ يَدُهُ .

وَأَمَّا الْمَاءُ الْجَارِي إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ نَجَاسَةٌ جَازَ الْوُضُوءُ مِنْهُ ، إِذَا
لَمْ يَرَلَهَا أَثَرٌ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَسْتَقِرُّ مَعَ جَرِّ يَدِ الْمَاءِ . وَالْغَدِيرُ الْمَظِيمُ
الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ أَحَدُ طَرَفَيْهِ بِتَحْرِيكِ الطَّرَفِ الْآخَرِ

أَحَدُكُمْ مِنْ مَنْامِهِ فَلَا يَغْسِنُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَانَ
يَدُهُ (يَعْنِي لَا قَتَ مَحَلًّا طَاهِرًا أَوْ نَجَسًا ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمَاءَ يَنْجَسُ بِمَلَاقَاةِ الْيَدِ النَّجِسةِ
لَمْ تَظْهَرِ لِلنَّاسِ فَائِدَةُ .

(وَأَمَّا الْمَاءُ الْجَارِي) وَهُوَ : مَا لَا يَتَكَرَّرُ اسْتِعْمَالُهُ ، وَقِيلَ : مَا يَذْهَبُ بِتَبْنَةٍ ،
هَدَايَةٍ . وَقِيلَ : مَا يَعِدُّهُ النَّاسُ جَارِيًا ، قِيلَ : هُوَ الْأَصَحُّ فَتَحَ ، وَفِيهِ : وَالْحَقُّوهُ بِالْجَارِي
حَوْضُ الْحَامِ إِذَا كَانَ الْمَاءُ يَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهُ وَالنَّاسُ يَغْتَرِفُونَ مِنْهُ حَتَّى لَوْ أُدْخِلْتَ
الْقِصَّةَ أَوْ الْيَدَ النَّجِسةَ فِيهِ لَا يَنْجَسُ أَه . (إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ نَجَاسَةٌ جَازَ الْوُضُوءُ مِنْهُ
إِذَا لَمْ يَرَلَهَا) : أَيُّ لِلنَّجَاسَةِ (أَثَرٌ) مِنْ طَعْمٍ أَوْ لَوْنٍ أَوْ رِيحٍ (لِأَنَّهَا لَا تَسْتَقِرُّ مَعَ
جَرِّ يَدِ الْمَاءِ) قَالَ فِي الْجَوْهَرَةِ : وَهَذَا إِذَا كَانَتْ النَّجَاسَةُ مَائِعَةً ، أَمَّا إِذَا كَانَتْ دَابَّةً
مَيِّتَةً : إِنْ كَانَ الْمَاءُ يَجْرِي عَلَيْهَا أَوْ عَلَى أَكْثَرِهَا أَوْ نَصْفِهَا لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ ،
وَإِنْ كَانَ يَجْرِي عَلَى أَقْلِهَا وَأَكْثَرُهُ يَجْرِي عَلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ وَلِلْمَاءِ قُوَّةٌ فَإِنَّهُ يَجُوزُ
اسْتِعْمَالُهُ إِذَا لَمْ يَوْجَدْ لِلنَّجَاسَةِ أَثَرٌ أَه . (وَالْغَدِيرُ) قَالَ فِي الْمُخْتَارِ : هُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ
يَفَادِرُهَا السَّيْلُ أَه . وَمِثْلُهُ الْحَوْضُ (الْعَظِيمُ) : أَيُّ الْكَبِيرِ ، وَهُوَ (الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ
أَحَدُ طَرَفَيْهِ بِتَحْرِيكِ الطَّرَفِ الْآخَرِ) وَهُوَ قَوْلُ الْمُرَاقِبِينَ ، وَفِي ظَاهِرِ الرِّوَايَةِ :
يَعْتَبَرُ فِيهِ أَكْبَرُ رَأْيِ الْمُبْتَلَى ، قَالَ الزَّاهِدِيُّ : وَأَصَحُّ حُدُودُهُ ، مَا لَا يَخْلُصُ بَعْضُهُ إِلَى
بَعْضٍ فِي رَأْيِ الْمُبْتَلَى وَاجْتِهَادِهِ وَلَا يَنْظُرُ الْمُجْتَهِدُ فِيهِ ، وَهُوَ الْأَصَحُّ عِنْدَ الْكَرْخِيِّ

إِذَا وَقَعَتْ نَجَاسَةٌ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ جَازَ الْوُضُوءُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ ؛
لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ النِّجَاسَةَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ .
وَمَوْتُ مَا لَيْسَ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ فِي الْمَاءِ

وصاحب الغاية والينابيع وجماعة اه . وفي التصحيح : قال الحاكم في المختصر : قال أبو عصمة : كان محمد بن الحسن يوقت في ذلك بعشر ، ثم رجع إلى قول أبي حنيفة ، وقال ، لا أوقت فيه شيئاً ؛ فظاهر الرواية أولى اه . ومثله في فتح القدير والبحر قائلاً إنه المذهب ، وبه يعمل ، وإن التقدير بعشر لا يرجع إلى أصل يعتمد عليه ، لكن في الهداية : وبعضهم قدر بالمساحة عشراً في عشر بذراع الكرباس توسعة للأمر على الناس ، وعليه الفتوى اه . ومثله في فتاوى قاضيخان وفتاوى العتبات ، وفي الجوهرة : وهو اختيار البخاريين ، وفي التصحيح : وبه أخذ أبو سليمان ، يعني الجوزجاني ، قال في النهر ، وأنت خير بأن اعتبار العشر أضبط ، ولا سيما في حق من لا رأى له من العوام ، فلذا أفتى به المتأخرون الأعلام ، اه . قال شيخنا رحمه الله تعالى : ولا يخفى أن المتأخرون الأعلام اه . قال شيخنا رحمه الله تعالى : ولا يخفى أن المتأخرين الذين أفتوا بالعشر كصاحب الهداية وقاضيخان وغيرهما من أهل الترجيح هم أعلم بالمذهب منا ؛ فعلينا اتباع ما رجحوه وما صححوه كما لو أفتونا في حياتهم اه . وفي الهداية : والمعتبر في العمق أن يكون بحال لا ينحسر بالاغتراف ، وهو الصحيح اه (إذا وقعت نجاسة في أحد جانبيه جاز الوضوء من الجانب الآخر) الذي لم تقع فيه النجاسة (لأن الظاهر أن النجاسة لا تصل إليه) ، أي الجانب الآخر ؛ لأن أثر التحريك في السراية فوق أثر النجاسة ، قال في التصحيح . وقوله جاز الوضوء من الجانب الآخر إشارة إلى أنه ينجس موضع الوقوع ، وعن أبي يوسف لا ينجس إلا بظهور النجاسة فيه كالماء الجاري وقال الزاهدي : واختلفت الروايات والمشايخ في الوضوء من جانب الوقوع ، والفتوى الجواز من جميع الجوانب اه .

(وموت ما ليس له نفس سائلة) أي دم سائل (في الماء) ومثله المائع ، وكذا

لَا يُنَجِّسُهُ ، كَالْبَقِّ وَالذُّبَابِ وَالزَّنَائِرِ وَالْعَقَّارِبِ وَمَوْتُ مَا يَعِيشُ
فِي الْمَاءِ فِيهِ لَا يُفْسِدُهُ ، كَالسَّمَكِ وَالضَّفْدَعِ وَالسَّرَطَانِ .
وَالْمَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ فِي طَهَارَةِ الْأَحْدَاثِ .
وَالْمُسْتَعْمَلُ : كُلُّ مَاءٍ أُزِيلَ بِهِ حَدَثٌ أَوْ اسْتُعْمِلَ فِي الْبَدَنِ عَلَى
وَجْهِ الْقُرْبَةِ .

لو مات خارجه وألقى فيه (لا ينجسه) لأن المنجس اختلاط الدم المسفوح
بأجزائه عند الموت ، حتى حل المذكي وطهر لانعدام الدم فيه ، هداية ، وذلك
(كالبق والذباب والزناير والعقارب) ونحوها (وموت ما) يولد و (يعيش في
الماء فيه) : أي الماء ، وكذا المائع على الأصح ، هداية وجوهرة ، وكذا لو مات
خارجه وألقى فيه في الأصح ، درر (لا يفسده) وذلك (كالسمك ، والضفدع)
المائي ، وقيل : مطلقا ، هداية (والسرطان) ونحوها ، وقيدت ما يعيش في الماء
بيولد لإخراج مائي المعاش دون المولد كالبط وغيره من الطيور ، فإنها تفسده اتفاقا
(والماء المستعمل لا يجوز استعماله في طهارة الأحداث) قيد بالأحداث
للإشارة إلى جواز استعماله في طهارة الانجاس كما هو الصحيح . قال المصنف في
التقريب : روى محمد عن أبي حنيفة أن الماء المستعمل طاهر ، وهو قوله ، وهو
الصحيح اه . وقال الصدر حسام الدين في الكبرى : وعليه الفتوى ، وقال نخر
الإسلام في شرح الجامع : إنه ظاهر الرواية وهو المختار ، وفي الجوهرة : قد اختلف
في صفته ، فروى الحسن عن أبي حنيفة أنه نجس نجاسة غليظة ، وهذا بعيد جداً ،
وروى أبو يوسف عنه أنه نجس نجاسة خفيفة ، وبه أخذ مشايخ بلخ ؛ وروى محمد
عنه أنه طاهر غير مطهر للأحداث كالخل ، وهو الصحيح ، وبه أخذ مشايخ العراق اه .
(والمستعمل : كل ماء أزيل به حدث) وإن لم يكن بنية القربة (أو استعمال في
البدن) قيد به لأن غسالة الجامدات كالقدور والثياب لا تكون مستعملة (على
وجه القربة) وإن لم يزل به حدث ، قال في الهداية : هذا قول أبي يوسف ، وقيل :

وَكُلُّ إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَّرَ وَجَازَتْ الصَّلَاةُ فِيهِ وَالْوُضُوءُ
مِنْهُ ، إِلَّا جِلْدَ الْخَنَزِيرِ وَالْأَدَمَى .

وَشَعْرُ الْمَيْتَةِ وَعَظْمُهَا وَحَافِرُهَا وَعَصَبُهَا وَقَرْنُهَا طَاهِرٌ .

وَإِذَا وَقَعَتْ فِي الْبُئْرِ نَجَاسَةٌ

هو قول أبي حنيفة أيضا ، وقال محمد : لا يصير مستعملا إلا بإقامة القرية ، لأن الاستعمال بانتقال نجاسة الآثام إليه ، وإنما تزاو بالقرب ، وأبو يوسف يقول : إسقاط الفرض مؤثر أيضا ، فيثبت الفساد بالأمرين جميعا اه . وقال أبو نصر الأقطع : وهذا الذي ذكره هو الصحيح من مذهب أبي حنيفة ومحمد ، وفي الهداية : ومتى يصير مستعملا ؟ الصحيح أنه كما زایل العضو صار مستعملا . لأن سقوط الاستعمال قبل الانفصال للضرورة ، ولا ضرورة بعده اه .

(وكل إهاب) وهو الجلد قبل الدباغة ، فإذا دبغ صار أدبما (دبغ) بما يمنع الذن والفساد ولو دباغة حكيمة كالترتيب والتشميس لحصول المقصود بها (فقد طهر) وما يطهر بالدباغة يطهر بالذكاة ، هداية (و) إذا طهر (جازت الصلاة) مستترا (فيه) وكذا الصلاة عليه (والوضوء منه ، إلا جلد الخنزير) فلا يطهر للنجاسة العينية (و) جلد (الأدمى) للكرامة الإلهية ، وألقوا بهما ما لا يحتمل الدباغة كسفارة صغيرة ، وأفاد كلاءه طهارة جلد الكلب والفيل ، وهو المعتمد .

(وشعر الميتة) المجزوز ، وأراد غير الخنزير لنجاسة جميع أجزائه ، ورخص في شعره للخرازين للضرورة ، لأنه لا يقوم غيره مقامه عندهم ، وعن أبي يوسف أنه كرهه لهم أيضا (وعظمها وقرنها) الخالي عن الدسومة ، وكذا كل ما لا تحله الحياة منها كحافرها وعصبا على المشهور (طاهر) وكذا شعر الإنسان وعظمه ، هداية .

(وإذا وقعت في البئر) الصغيرة (نجاسة) مائه مطلقا ، أو جامدة غليظة ، بخلاف الخفيفة كالبحر والروث فقد جعل القليل منها عفوا للضرورة ، فلا تفسد إلا إذا

تُزَحَّتْ ، وَكَانَ نَزْحُ مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ طَهَارَةً لَهَا ، فَإِنْ مَاتَتْ فِيهَا
فَأَرَةٌ أَوْ عُصْفُورَةٌ أَوْ صَعْوَةٌ أَوْ سُودَانِيَّةٌ أَوْ سَامٌ أَوْ رِصٌّ نَزَحَ مِنْهَا
مَا بَيْنَ عِشْرِينَ دَلْوًا إِلَى ثَلَاثِينَ دَلْوًا ، بِحَسَبِ كِبَرِ الْحَيَوَانِ وَصُغْرِهِ ،

كثُر ، وهو : ما يستكثره الناظر في المروى عن أى حنيفة ، وعليه الاعتماد ،
ولا فرق بين الرطب واليابس والصحيح والمنكسر ، لأن الضرورة تشمل الكل
كما في الهداية (نزحت) : أى البئر ، والمراد ماؤها من ذكر المحل وإرادة الحال
(وكان نزح ما فيها من الماء طهارة) : أى مطهراً (لها) بإجماع السلف ؛ ومسائل
الآبار مبنية على اتباع الآثار دون القياس ، هداية . وفي الجوهرة : وفي قوله « طهارة
لها » إشارة إلى أنه يطهر الوحل والأحجار والدلو والرشاء « طهارة لها » إشارة
إلى أنه يطهر الوحل والأحجار والدلو والرشاء ويد النازح . ١٠ هـ . وهذا إذا كانت
النجاسة غير حيوان .

وأما حكم الحيوان فذكره بقوله : (فَإِنْ مَاتَتْ فِيهَا) أو خارجها وألقيت فيها
(فَأَرَةٌ أَوْ عُصْفُورَةٌ أَوْ صَعْوَةٌ) كسفرة — عصفورة صغيرة حمراء الرأس . مصباح
(أَوْ سُودَانِيَّةٌ) طويرة طويلة الذنب على قدر قبضة . مغرب (أَوْ سَامٌ) بتشديد
الميم (أَوْ رِصٌّ) أى الوزع ، والعوام تقول له « أبو بريص » ، أو ما قاربها في الجملة
(نزح منها) بعد إخراج الواقع فيها (ما بين عشرين دلوًا إلى ثلاثين دلوًا) العشرين
بطريق الإيجاب ، والثلاثين بطريق الاستحباب . هداية . وفي الجوهرة : وهذا إذا
لم تكن الفأرة هاربة من الهرة ولا مجروحة ، وإلا ينزح جميع الماء وإن خرجت
حية ، لأنها تبول إذا كانت هاربة ، وكذلك الهرة إذا كانت هاربة من الكلب ، أو
مجروحة ، لأن البول هو الدم نجاسة مائة . ١٠ هـ . باختصار ، ثم قال : وحكم الفأرتين
والثلاث والأربع كالواحدة ؛ والخمس كالهرة إلى التسع ، والعشر كالكلب ، وهذا
عند أبي يوسف ، وقال محمد : الثلاث كالهرة ، والست كالكلب . ١٠ هـ . (بحسب
كبر الحيوان وصغره) الكبير والصغير — بضم الأول وإسكان الثانى — للجنة ،
وهو المراد هنا ، وبكسر الأول وفتح الثانى : للسن ، قال في الجوهرة : ومعنى المسألة

وَإِنْ مَاتَتْ فِيهَا حَمَامَةٌ أَوْ دَجَاجَةٌ أَوْ سِنُورٌ نُزِحَ مِنْهَا مَا بَيْنَ
أَرْبَعِينَ دَلْوًا إِلَى سِتِّينَ .

وَإِنْ مَاتَ فِيهَا كَلْبٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ آدَمِيٌّ نُزِحَ جَمِيعُ مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ
وَإِنْ انْتَفَخَ الْحَيَوَانُ فِيهَا أَوْ تَفَسَّخَ نُزِحَ جَمِيعُ مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ
صَغُرَ الْحَيَوَانُ أَوْ كَبُرَ .

وَعَدَدُ الدَّلَاءِ يُعْتَبَرُ بِالْدَّلْوِ الْوَسْطِ الْمُسْتَعْمَلِ الْآبَارِ فِي الْبُلْدَانِ ،

إذا كان الواقع كبيراً والبر كبيراً فالعشر مستحبة ، وإن كانا صغيرين فلا استحباب
دون ذلك ، وإن كان أحدهما صغيراً والآخر كبيراً فخمس مستحبة وخمس دونها
في الاستحباب اهـ .

(وإن ماتت فيها حمامة أو دجاجة أو سنور) أي هرة (نزح منها) بعد إخراج
الواقع (ما بين أربعين دلواً إلى ستين) دلواً ، وفي الجامع الصغير : أربعون ، أو
خمسون ، وهو الأظهر . هداية ، وفي الجوهرة : وفي السنورين والدجاجتين والحمامتين
ينزح الماء كله اهـ .

(وإن مات فيها كلب أو شاة أو آدمي نزح جميع ما فيها) قيد بموت الكلب لأنه
إذا خرج حياً ولم يصب فيه الماء لا ينجس الماء ، شربلالي ، وإذا وصل لعاب
الواقع إلى الماء أخذ حكمه : من نجاسة ، وشك ، وكراهة ، وطهارة .

(وإن انتفخ الحيوان) الواقع (فيها أو تفسخ) ولو خارجها ثم وقع فيها ،
ذكره الواني ، وكذا إذا تمط شعره ، جوهرة (نزح جميع ما فيها) من الماء
(صغر الحيوان) الواقع (أو كبر) فلا فرق بينهما لانتشار البلة في أجزاء الماء
هداية .

(وعدد الدلاء يعتبر بالدلو الوسط) وهو (المستعمل الآبار) أي : أكثرها
(في) أكثر (البلدان) لأن الأخبار وردت مطلقة فيحمل على الأعم الأغلب .

فَإِنْ نُزِحَ مِنْهَا بِدَلْوٍ عَظِيمٍ قَدَرُ مَا يَسَعُ عِشْرِينَ دَلْوًا مِنَ الدَّلْوِ
الْوَسْطِ احْتَسِبَ بِهِ .

وَإِنْ كَانَتْ الْبُئْرُ مَعِينًا لَا تُنْزَحُ وَوَجَبَ نُزْحُ مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ
أَخْرَجُوا مِقْدَارَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْمَاءِ . وَقَدْ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : يُنْزَحُ مِنْهَا مِائَتًا دَلْوًا إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ دَلْوًا .
وَإِذَا وَجِدَ فِي الْبُئْرِ فَأَرَةٌ أَوْ غَيْرُهَا وَلَا يَذْرُونَ

ولكن قال في الهداية : ثم المعتبر في كل بئر دلوها التي يستقى بها منها ، وقيل : دلو
يسع صاعا اه . واختاره غير واحد (فان نزح منها بدلو عظيم) مرة واحدة
(قدر ما يسع عشرين دلوا) مثلا (من الدلو الوسط احتسب به) أى : بذلك
القدر وقام مقامه لحصول المقصود مع قلة النقاط .

(وإن كانت البئر معينا) أى : ينبع الماء من أسفلها بحيث (لا تنزح) أى :
لا ينفى ماؤها ، بل كلما نزح من أعلاها نبع من أسفلها (و) قد (وجب نزح)
جميع (ما فيها) بوجه من الوجوه المارة (أخرجوا مقدار ما كان فيها من الماء)
وقت ابتداء النزح ، نقله الحلبي عن الكافي ، وطريق معرفته أن يحفر حفيرة بمثل
موضع الماء في البئر ويصب فيها ما ينزح من البئر إلى أن تمتلئ ، وله طرق أخرى ،
وهذا قول أبي يوسف (وقد روى عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى) أنه قال :
ينزح منها مائتان دلو إلى ثلاثمائة (بذلك أفتى في آبار بغداد لكثرة ماؤها بمجاورتها
للدجلة ، كذا في السراج ، وفي قوله « مائتا دلو إلى ثلاثمائة » إشارة إلى أن المائة
الثالثة مندوبة ، ويؤيده ما في المبسوط : وعن محمد في النوادر ينزح ثلاثمائة دلو
أو مائتا دلو . اه . وجعله في العناية رواية عن الإمام ، وهو المختار واليسر كما
في الاختيار ، وكان المشايخ إنما اختاروا قول محمد لانضباطه كالعشر تيسرا .
نهر باختصار .

(وإذا وجد في البئر فأره أو غيرها) بما يفسد الماء (ولا يدرون) ولا غلب

مَتَى وَقَعَتْ وَلَمْ تَنْتَفِخْ وَلَمْ تَتَفَسَّخْ أَعَادُوا صَلَاةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِذَا
كَانُوا تَوَضَّعُوا مِنْهَا ، وَغَسَّلُوا كُلَّ شَيْءٍ أَصَابَهُ مَآؤُهَا ، وَإِنْ كَانَتْ
انْتَفَخَتْ أَوْ تَفَسَّخَتْ أَعَادُوا صَلَاةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا فِي قَوْلِ
أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ :
لَيْسَ عَلَيْهِمْ إِعَادَةُ شَيْءٍ حَتَّى يَتَحَقَّقُوا مَتَى وَقَعَتْ .
وَسُورُ الْآدَمِيِّ وَمَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ طَاهِرٌ ،

على ظنهم ، فهستاني (متى وقعت ولم تنتفخ ولم تتفسخ أعادوا صلاة يوم وليلة إذا
كانوا توضعوا منها) عن حدث (وغسلوا) الثياب عن خبث ، وإلا بأن توضعوا عن
غير حدث أو غسلوا ثياب صلاتهم عن غير خبث غسلوا الثياب و (كل شيء أصابه
مآؤها) ولا يلزمهم إعادة الصلاة إجماعاً ، جوهرية (وإن انتفخت أو تفسخت
أعادوا صلاة ثلاثة أيام ولياليها) وذلك (في قول أبي حنيفة رحمه الله) لأن
للوت سبباً ظاهراً ، وهو الوقوع في الماء ؛ فيحال عليه ، إلا أن الانتفاخ دليل
التقادم فيتقدر بالثلاث ، وعدمه دليل قرب العهد فيقدر بيوم وليلة ؛ لأن مادون
ذلك ساعات لا يمكن ضبطها . هداية (وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى :
ليس عليهم إعادة شيء حتى يتحققوا متى وقعت) لأن اليقين لا يزال بالشك ، وصار
كمن رأى في ثوبه نجاسة لا يدري متى أصابته هداية ، وفي التصحيح : قال في فتاوى
العتابي : قولهما هو المختار . قلت : ولم يوافق على ذلك ؛ فقد اعتمد قول الإمام
البرهاني والنسفي والموصلي وصدر الشريعة ، ورجح دليله في جميع المصنفات ،
وصرح في البسائط أن قولهما قياس وقوله هو الاستحسان وهو الأحوط
في العبادات اه .

(وسور الآدمي) : أي بقية شربه ، يقال : إذا شربت فاستر : أي أبقى شيئاً
من الشراب (وما يؤكل لحمه طاهر) ومنه الفرس ، قال في الهداية : وسور الفرس .

وَسُورُ الْكَلْبِ وَالْخَنزِيرِ وَسِبَاعِ الْبِهَائِمِ نَجِسٌ ، وَسُورُ الْهَرَّةِ
وَالدَّجَاجَةِ الْمُخَلَّاةِ وَسِبَاعِ الطَّيْرِ وَمَا يَسْكُنُ فِي الْبُيُوتِ مِثْلُ الْحَيَّةِ
وَالْفَأْرَةِ مَكْرُوهٌ ، وَسُورُ الْحِمَارِ وَالْبَغْلِ مَشْكُوكٌ فِيهِمَا ، فَإِنْ
لَمْ يَجِدْ غَيْرَهُمَا تَوَضَّأَ بِهِمَا وَتَيَمَّمَ وَبِأَيِّهِمَا بَدَأَ جَازَ .

طاهر عندهما ؛ لأن لحمه مأكول ، وكذا عنده على الصحيح ؛ لأن الكراهة لإظهار
شرفه اهـ .

ثم السور الطاهر بمنزلة الماء المطلق (وسور الكلب والخنزير وسباع البهائم)
وهي : كل ذي ناب يصاد به ، ومنه الهرة البرية (نجس (١) بخلاف الأهلوية ،
لعل الطواف كما نص عليه بقوله : (وسور الهرة) أي : الأهلوية (والدجاجة المخلاة)
لخالطة منقارها النجاسة ومثله لابل وبقر جلالة (وسباع الطير) وهي : كل ذي
مخالب يصيد به (وما يسكن البيوت مثل الحية والفأرة) طاهر مطهر ، لكنه
(مكروه) استعماله تنزيهاً في الأصح إن وجد غيره ، وإلا لم يكره أصلاً كما كره
لفقير . در (وسور الحمار والبغل) الذي أمه حمارة (مشكوك فيهما) أي : في
طهورية سورهما ، لا في طهارته ، في الأصح (٢) هداية (فإن لم يجد غيرهما) يتوضأ
به أو يغتسل (توضأ بهما) أو اغتسل (وتيمم ، وبأيهما بدأ جاز) في الأصح .

(١) اختلاف الأحناف أنفسهم في أن الكلب نجس العين فلا يطهر بالدباغ
أو غير نجس العين فيطهر بها والأصح عندهم أنه ليس ينجس العين لأنه ينتفع به
حراسة واصطياداً راجع الفتح والعناية .

(٢) الأصح أن الشك في طهوريته أي في كونه مطهر لغيره مع كونه طاهراً
قال في الهداية يروى نص محمد رحمه الله على طهارته وسبب الشك تعارض الأدلة في
إباحته وحرمة ففي حديث خبير حين طبخ الصحابة بعض الحمر فامر النبي صلى الله
عليه وسلم منادياً ينادى بأكفاه القدر ورفأها رجس وقد رواه الطحاوي وغيره
يفيد الحرمة وحديث غالب بن أجيبر وكان لا يملك إلا الحمر الأهلوية . فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم كل من سمين مالك يفيد الحل هذا مع اختلاف الصحابة فيه .

بَابُ التَّيَمُّمِ

وَمَنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ وَهُوَ مُسَافِرٌ أَوْ خَارِجُ الْمِصْرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْمِصْرِ نَحْوُ الْمِيلِ أَوْ أَكْثَرُ ، أَوْ كَانَ يَجِدُ الْمَاءَ إِلَّا أَنَّهُ مَرِيضٌ

باب التيمم

هو لغة : القصد ، وشرعا : قصد صعيد مطهر واستعماله بصفة مخصوصة لأقامة
القربة .

ولما بين الطهارة الأصلية عقبها بخلفها ، وهو التيمم ، لأن الخلف أبدا يتقو
الأصل ، فقال :

(ومن لم يجد الماء وهو مسافر أو) كان (خارج المصـر) و (بينه وبين المصـر)
الذي فيه الماء (نحو الميل) هو المختار في المقدار ، هداية واختيار . ومثله لو كان في
المصـر وبينه وبين الماء هذا المقدار ، لأن الشرط هو العدم ، فأينما تحقق جاز التيمم
بحر عن الأسرار ، وإنما قال « خارج المصـر » ، لأن المصـر لا يخلو عن الماء ، والميل
في اللغة : منتهى مد البصر ، وقيل للأعلام المبنية في طريق مكة أميال ، لأنها بنيت
كذلك كما في الصحاح ، والمراد هنا أربعة آلاف خطوة المعبر عنها بثلاث فرسخ
(قال بعضهم : أن يكون بحيث لا يسمع الأذان ، وقيل : إن كان الماء أمامه فيلان ،
وإن كان خلفه أو يمينه أو يساره فيل ، وقال زفر : إن كان بحال يصل إلى الماء قبل
خروج الوقت لا يجوز له التيمم ، وإلا فيجوز وإن قرب ، وعن أبي يوسف :
إن كان بحيث إذا ذهب إليه وتوضأ تذهب القافلة وتغيب عن بصره يجوز له التيمم
جوهرة وإنما قال (أو أكثر) لأن المسافة المذكورة إنما تعرف بالحزر
والظن ، فلو كان في ظنه نحو الميل أو أقل لا يجوز ، وإن كان نحو الميل أو أكثر
جاز ، ولو تيقن أنه ميل جاز . جوهرة (أو كان يجد الماء إلا أنه مريض) يضره

فَخَافَ إِنْ اسْتَعْمَلَ الْمَاءَ اشْتَدَّ مَرَضُهُ ، أَوْ خَافَ الْجَنْبُ إِنْ اغْتَسَلَ
بِالْمَاءِ أَنْ يَقْتُلَهُ الْبَرْدُ ، أَوْ يُمْرِضَهُ فَإِنَّهُ يَتِيمٌ بِالصَّعِيدِ .
وَالْتَّيْمُ ضَرْبَتَانِ : يَمْسَحُ بِإِحْدَاهُمَا وَجْهَهُ ، وَبِالْأُخْرَى يَدَيْهِ
إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ؛ وَالتَّيْمُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحَدَثِ سِوَاهِ .
وَيَجُوزُ التَّيْمُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ بِكُلِّ مَا كَانَ مِنْ جِنْسِ
الْأَرْضِ كَالْتُّرَابِ وَالرَّمْلِ وَالْحَجَرِ وَالْجِصِّ وَالنُّورَةِ وَالْكُحْلِ
وَالزَّرْنِيخِ .

استعمال الماء (فخاف) بغلبة الظن أو قول حاذق مسلم (إن استعمال الماء اشتد)
أو امتد (مرضه ، أو خاف الجنب إن اغتسل بالماء) البارد (أن يقتله البرد أو
يمرضه ، فإنه يتمم بالصعيد) قال في الجوهرة : هذا إذا كان خارج المصر إجماعاً
ووكذا في المصر أيضاً عند أبي حنيفة ، خلافاً لهما وقيد بالفصل : لأن المحدث في
المصر إذا خاف من التوضؤ الهلاك من البرد يجوز له التيمم إجماعاً على الصحيح
كذا في المستصفى اهـ . والصعيد : اسم لوجه الأرض ، سمي به لصعوده .
(والتيمم ضربتان) وهما ركناه (يمسح بإحدهما) مستوعباً (وجهه ،
وبالأخرى يديه إلى المرفقين) أى : معهما ، قال في الهداية : ولا بد من الاستيعاب
في ظاهر الرواية لقيامه مقام الوضوء ، ولهذا قالوا : يخلل الأصابع وينزع الخاتم
ليتيم المسح . اهـ (والتيمم من الجنابة) والحيض والنفاس (والحديث سواء)
فملاونية . جوهرة .

(ويجوز التيمم عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله بكل ما كان من جنس الأرض)
غير منطبع ولا مترمد (كالتراب) قدمه لأنه يجمع عليه (والرمل والحجر والجص)
بكسر الجيم وفتحها - ما يبنى به ، وهو معرب . صحاح : أى الكلس (والنورة)
بضم النون - حجر الكلس ، ثم غلبت على أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنیخ
وغيره ، وتستعمل لإزالة الشعر . مصباح (والكحل والزرنیخ) ولا يشترط أن

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَا يُجُوزُ إِلَّا بِالتُّرَابِ وَالرَّمْلِ خَاصَّةً .
وَالنِّيَّةُ فَرَضٌ فِي التَّيْمُمِ مُسْتَحَبَّةٌ فِي الْوُضُوءِ .
وَيَنْقُضُ التَّيْمُمَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ ، وَيَنْقُضُهُ أَيْضًا
رُؤْيَةُ الْمَاءِ إِذَا قَدَرَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ .
وَلَا يُجُوزُ التَّيْمُمُ إِلَّا بِصَعِيدٍ طَاهِرٍ .

يكون عليها غبار ، وكذا يجوز بالغبار مع القدرة على الصعيد عند أبي حنيفة ومحمد
رحمهما الله تعالى . هداية (وقال أبو يوسف رحمه الله تعالى : لا يجوز إلا بالتراب
والرمل خاصة) وعنه لا يجوز إلا بالتراب فقط ، وفي الجوهرة : والخلاف مع
وجود التراب ، أما إذا عدم فقوله كقولهما .

(والنية فرض في التيمم) لأن التراب ملوث ؛ فلا يكون مطهرًا إلا بالنية
و (مستحبة في الوضوء) لأن الماء مطهر بنفسه ؛ فلا يحتاج إلى نية التطهير .
(وينقض التيمم كل شيء ينقض الوضوء) لأنه خلف عنه ؛ فأخذ حكمه
(وينقضه أيضاً رؤْيَةُ الْمَاءِ إِذَا قَدَرَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ) لأن القدرة هي المراد بالوجود
الذي هو غاية لطهورية التراب ، وخائف العدو والسبع والعطش عاجز حكماً ، والنائم
عند أبي حنيفة قادر تقديرًا ، حتى لو مر النائم المتيمم على الماء بطل تيممه ، والمراد
ماء يكفي للوضوء ؛ لأنه لا معتبر بما دونه ابتداءً فكذا انتهاءً . هداية .

(ولا يجوز التيمم إلا بالصعيد الطاهر) لأن الطيب أريد به الطاهر (١) ،
ولأنه آلة التطهير ، فلا بد من طهارته في نفسه كالماء . اهـ . هداية . ولا يستعمل
التراب بالاستعمال ؛ فلو تيمم واحد من موضع وتيمم آخر بعده منه جاز .

(١) الطيب في النض الكريم وهو قوله سبحانه فتيمموا صعيداً طيباً المراد
به الطاهر بالإجماع فلو تيمم بغبار ثوب نجس لا يجوز إلا إذا وقع عليه ذلك الغبار
بعد جفافه فإنه لا يكون نجساً .

وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ لَا يَجِدُ الْمَاءَ وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَجِدَهُ فِي آخِرِ
الْوَقْتِ أَنْ يُؤَخِّرَ الصَّلَاةَ إِلَى آخِرِ الْوَقْتِ فَإِنْ وَجَدَ الْمَاءَ تَوَضَّأَ بِهِ
وَصَلَّى، وَإِلَّا تَيَمَّمَ .

وَيُصَلِّي بِتَيَمُّمِهِ مَا شَاءَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ .
وَيَجُوزُ التَّيَمُّمُ لِلصَّحِيحِ .

(وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ لَا يَجِدُ الْمَاءَ وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَجِدَهُ فِي آخِرِ الْوَقْتِ أَنْ يُؤَخِّرَ
الصَّلَاةَ إِلَى آخِرِ الْوَقْتِ) الْمُسْتَحَبُّ عَلَى الصَّحِيحِ (فَإِنْ وَجَدَ الْمَاءَ تَوَضَّأَ بِهِ) لِيَقَعَ
الْأَدَاءُ بِأَكْمَلِ الطَّهَارَتَيْنِ (وَإِلَّا تَيَمَّمَ) وَلَوْ لَمْ يُؤَخِّرْ وَتَيَمَّمَ وَصَلَّى جَازَ لَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْمَاءِ مِيلٌ ، وَإِلَّا لَا ، دَر . قَالَ الْإِمَامُ حَافِظُ الدِّينِ : هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ
فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ عِنْدَنَا أَفْضَلُ ، إِلَّا إِذَا تَضَمَّنَ الْأَخِيرُ فَضِيلَةً كَثَرَتْ الْجَمَاعَةُ اهـ .

(وَيُصَلِّي) الْمَتَيَمِّمُ (بِتَيَمُّمِهِ مَا شَاءَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ) لِأَنَّهُ طَهَّرَ حَالَ
عَدَمِ الْمَاءِ فَيَعْمَلُ عَمَلَهُ مَا بَقِيَ شَرْطُهُ (١) .

(وَيَجُوزُ التَّيَمُّمُ لِلصَّحِيحِ) قَيَّدَ بِهِ لِأَنَّ الْمَرِيضَ لَا يَتَّقِدُ بِحُضُورِ الْجَمَاعَةِ

(١) أَمَّا الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَرَى وَجُوبَ التَّيَمُّمِ لِكُلِّ فَرَضٍ وَعَدَمَ
صَحَّةِ صَلَاةِ فَرَضَيْنِ بِتَيَمُّمٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ التَّيَمُّمَ طَهَارَةٌ ضَرُورِيَّةٌ وَهُوَ يَجِيزُ النَّوَافِلَ
الْمُتَعَدَّدَةَ بِالتَّيَمُّمِ الْوَاحِدِ تَبَعًا لِلْفَرَضِ . وَعِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ طَهَارَةٌ مُطَابِقَةٌ غَيْرُ مُقَيَّدَةٍ
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الشَّارِحِ إِنَّهُ طَهَّرَ حَالَ عَدَمِ الْمَاءِ فَيَعْمَلُ عَمَلَهُ مَا بَقِيَ شَرْطُهُ وَهُوَ
عَدَمُ الْمَاءِ وَيَسْتَدْلُونَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ شَرَعَ التَّيَمُّمَ حَالَ عَدَمِ الْمَاءِ
حَيْثُ قَالَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا فَتَبْقِ الطَّهَارَةُ بِيَقَاتِهِ وَيُؤَيِّدُهُ إِطْلَاقُهُ قَوْلَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ طَهْرًا وَالْمُسْلِمَ وَلَوْ إِلَى عَشْرِ حَبَجٍ مَا لَمْ - يَجِدِ الْمَاءَ .
وَقَوْلُهُ جَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهْرًا وَالطَّهْرُ هُوَ الْمَطْهَرُ فَتَبْقَى طَهْرِيَّتُهُ إِلَى
غَايَتِهَا مِنْ وَجُودِ الْمَاءِ أَوْ نَاقِضِ آخِرِ .

فِي الْمِصْرِ إِذَا حَضَرَتْ جَنَازَةٌ وَالْوَلِيُّ غَيْرُهُ فَخَافَ إِنْ اشْتَغَلَ بِالطَّهَارَةِ
أَنْ تَقُوتَهُ الصَّلَاةُ فَإِنَّهُ يَتِيمٌ وَيُصَلِّي وَكَذَلِكَ مَنْ حَضَرَ الْعِيدَ فَخَافَ
إِنْ اشْتَغَلَ بِالطَّهَارَةِ أَنْ تَقُوتَهُ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ فَإِنَّهُ يَتِيمٌ وَيُصَلِّي ؛
وَإِنْ خَافَ مَنْ شَهِدَ الْجُمُعَةَ إِنْ اشْتَغَلَ بِالطَّهَارَةِ أَنْ تَقُوتَهُ صَلَاةُ
الْجُمُعَةِ لَمْ يَتِيمٌ وَلَكِنَّهُ يَتَوَضَّأُ ، فَإِنْ أَدْرَكَ الْجُمُعَةَ صَلَّاهَا ،
وَالْأَصْلَى الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَكَذَلِكَ إِذَا ضَاقَ الْوَقْتُ فَخَشِيَ إِنْ تَوَضَّأَ
فَاتَ الْوَقْتُ لَمْ يَتِيمٌ ، وَلَكِنَّهُ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي فَائِتَةً .

وَالْمُسَافِرُ إِذَا نَسِيَ الْمَاءَ فِي رَحْلِهِ فَتِيمٌ وَصَلَّى ثُمَّ ذَكَرَ الْمَاءَ

فِي الْوَقْتِ

(فِي الْمِصْرِ) قِيدَ بِهِ لِأَنَّ الْفُلُوتَ يَنْأَبُ فِيهَا عَدَمُ الْمَاءِ ؛ فَلَا يَتَنَبَّهُ بِحُضُورِ الْجَنَازَةِ
(إِذَا حَضَرَتْ جَنَازَةٌ وَالْوَلِيُّ غَيْرُهُ) قِيدَ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ لَا يَجُوزُ لَهُ عَلَى الصَّحِيحِ ؛
لِأَنَّهُ لَهُ حَقُّ الْإِعَادَةِ فَلَا فَوَاتَ فِي حَقِّهِ كَمَا فِي الْهُدَايَةِ (خُفَّ إِنْ اشْتَغَلَ بِالطَّهَارَةِ)
بِالْمَاءِ (أَنْ تَقُوتَهُ الصَّلَاةُ فَإِنَّهُ يَتِيمٌ وَيُصَلِّي) ؛ لِأَنَّهُ لَا تَقْضَى (وَكَذَلِكَ مَنْ حَضَرَ)
صَلَاةَ (الْعِيدِ) خُفَّ إِنْ اشْتَغَلَ بِالطَّهَارَةِ أَنْ تَقُوتَهُ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ فَإِنَّهُ يَتِيمٌ وَيُصَلِّي ؛
لِأَنَّهُ لَا تَقْضَى أَيْضًا (وَإِنْ خَافَ مَنْ شَهِدَ الْجُمُعَةَ إِنْ اشْتَغَلَ بِالطَّهَارَةِ) بِالْمَاءِ (أَنْ
تَقُوتَهُ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ لَمْ يَتِيمٌ) ؛ لِأَنَّهُ لَهَا خَافَ (وَلَكِنَّهُ يَتَوَضَّأُ فَإِنْ أَدْرَكَ الْجُمُعَةَ
صَلَّاهَا وَإِلَّا) : أَيْ لَمْ يَدْرِكِ الْجُمُعَةَ (صَلَّى الظُّهْرَ أَرْبَعًا) قِيدَ بِهِ لِإِزَالَةِ الشُّبْهِةِ حَيْثُ
كَانَتِ الْجُمُعَةُ خَلْفًا عَنِ الظُّهْرِ عِنْدَنَا ، فَرُبَّمَا تَرَدَّدَتِ الشُّبْهُةُ عَلَى السَّامِعِ أَنَّهُ يَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ
(وَكَذَلِكَ إِذَا ضَاقَ الْوَقْتُ فَخَشِيَ إِنْ تَوَضَّأَ فَاتَ الْوَقْتُ لَمْ يَتِيمٌ) ؛ لِأَنَّهُ يَقْضَى
(وَلَكِنَّهُ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي) إِنْ فَاتَ الْوَقْتُ (فَائِتَةً) أَيْ : قِضَاءً .

(وَالْمُسَافِرُ إِذَا نَسِيَ الْمَاءَ فِي رَحْلِهِ فَتِيمٌ وَصَلَّى ثُمَّ ذَكَرَ الْمَاءَ) بَعْدَ ذَلِكَ (فِي الْوَقْتِ)

لَمْ يُعِدِّ الصَّلَاةَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ . وَقَالَ
أَبُو يُوسُفَ : يُعِيدُهَا .

وَلَيْسَ عَلَى الْمُتَيَّمِّ إِذَا لَمْ يَغْلِبْ عَلَى ظَنِّهِ أَنْ يَقْرُبَهُ مَاءٌ أَنْ
يَطْلُبَ الْمَاءَ ، فَإِنْ غَلِبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنْ هُنَاكَ مَاءٌ لَمْ يَجُزْ لَهُ أَنْ يَتَيَّمَّ
حَتَّى يَطْلُبَهُ ، وَإِنْ كَانَ مَعَ رَفِيقِهِ مَاءٌ طَلَبَهُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَيَّمَّ ،
فَإِنْ مَنَعَهُ مِنْهُ تَيَّمَّ وَصَلَّى .

أو بعده ، جوهرة (لم يعد صلاته عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله) ؛ لأنه لا قدرة
بدون العلم ، وهي المراد بالوجود ، هداية (وقال أبو يوسف : يعيدها) ؛ لأن
رحل المسافر معدن الماء عادة فيفترض الطلب عليه ، والخلاف فيها إذا وضعه
بنفسه أو غيره بأمره ، وإلا فلا إعادة اتفاقاً ، قيد الذكر بما بعد الصلاة حيث قال
ثم ذكر الماء ، ؛ لأنه إذا ذكر وهو في الصلاة يقطع ويعيد إجماعاً ، وقيد
بالنسيان احترازاً عما إذا شك أو ظن أن ماءه في فصل التيمم ثم وجده فإنه يعيد
إجماعاً ، وقيد بقوله في رحله ، لأنه لو كان على ظهره أو معلقاً في عنقه
أو موضوعاً بين يديه فنسيه وتيمم لا يجوز إجماعاً ؛ لأنه نسي ما لا ينسى فلا يعتبر
نسيانه ، وكذا لو كان في مؤخر الدابة وهو سائقها أو في مقدمها وهو قائدها
أو راكبها لا يجوز إجماعاً ، جوهرة .

(وليس) بل لازم (على المتيمم إذا لم يغلب على ظنه أن يقربه ماء أن يطلب
الماء) قال في الجوهرة : هذا في الفلوات أما في العمران فيجب الطلب ؛ لأن العادة
عدم الماء في الفلوات ، وهذا القول يتضمن ما إذا شك وما إذا لم يشك ، لكن
يفترقان ؛ فيما إذا شك يستحب له الطلب مقدار الفلوة ، ومقدارها ما بين ثلاثمائة
فراع إلى أربعمائة ، وإن لم يشك يتيمم اهـ . (فإن غاب على ظنه أن هناك ماء)
بأمارة أو إخبار عدل (لم يجز له أن يتيمم حتى يطلبه) مقدار الفلوة ، ولا يبلغ

بَابُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ

الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ جَائِزٌ بِالسَّنَةِ

ميلاً ؛ كيلاً ينقطع عن رفيقته ، هداية ، ولو بعث من يطلبه كفاه عن الطلب بنفسه ، وإن تيمم من غير طلب وصلى ثم طلبه فلم يجده وجب عليه الإعادة عندهما ، خلافاً لأبي يوسف ، جوهرة (وإن كان مع رفيقه ماء طلبه منه قبل أن يتيمم) لعدم المنع غالباً (فإن منعه تيمم وصلى) لتحقيق العجز ، ولو تيمم قبل الطلب أجزأه عند أبي حنيفة ؛ لأنه لا يلزمه الطلب من ملك الغير ، وقالوا : لا يجزئه ؛ لأن الماء مبذول عادة ، واختاره في الهداية ، ولو أبى أن يعطيه إلا بثمن المثل وعنده ثمنه لا يجزئه التيمم ؛ لتحقيق القدرة ، ولا يلزمه تحمل الغبن المباحش ؛ لأن الضرر مسقط ، هداية .

بَابُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ

عقبه للتيمم لأن كلا منهما مسح ، ولأن كلا منهما بدل عن الفسل ، وقدم التيمم لأنه بدل عن الكل ، وهذا بدل عن البعض .

(المسح على الخفين جائز بالسنة) والأخبار فيه مستفيضة (١) حتى قيل : إن من لم يره كان . مبتدعاً . ولكن من رآه ثم لم يمسح أخذاً بالعزيمة كان مأجوراً ، هداية ، وفي قوله « بالسنة » إشارة إلى رد القول بأن ثبوته بالكتاب على قراءة الخفض ،

(١) قال بعضهم إن المسح على الخفين ثابت بالقرآن على قراءة الجر فقراءة النصب تحمل على الفسل حال تجرد الرجل وقراءة الجر تحمل على المسح حال استتار الرجل بالخف وهذا باطل لأن المسح على الخف لا يكون مسحاً على الرجل لا حقيقة ولا حكماً وإنما هو ثابت بالسنة القولية والعملية فالعملية حديث المغيرة السابق وغيره والقولية حديث مسلم يمسح المقيم يوماً وليلاً والمسافر ثلاثة أيام بلياليها . والأخبار في المسح على الخفين مستفيضة قال أبو حنيفة ما قلت بالمسح حتى جاءني فيه مثل ضوء النهار وعنه أخاف الكفر على من لم يمسح على الخفين لأن الأخبار =

مِنْ كُلِّ حَدَثٍ مُوجِبٍ لِلْوُضُوءِ إِذَا لَبَسَ الْخُفَّيْنِ عَلَى طَهَارَةٍ كَامِلَةٍ
ثُمَّ أَخَذَتْ .

فَإِنْ كَانَ مُقِيمًا مَسَحَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَإِنْ كَانَ مُسَافِرًا مَسَحَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، وَابْتَدَأَ رِجْلَهُمَا عَقِيبَ الْحَدَثِ .
وَالْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ عَلَى ظَاهِرِهِمَا خُطُوطًا بِالأَصَابِعِ ، يَبْدَأُ
مِنْ رُءُوسِ أَصَابِعِ الرَّجْلِ إِلَى السَّاقِ .

(من كل حدث موجب للوضوء) احترازاً عما موجب الغسل ، لأن الرخصة للخرج
فيما يتكرر ، ولا حرج في الجنابة ونحوها (إذا لبس الخفين على طهارة كاملة ثم
أحدث) : أى بعد إكمال الطهارة ، وإن لم تكن كاملة عند اللبس - كأن غسل
رجليه ولبس خفيه ثم أكمل الطهارة بعده بحيث لم يحدث إلا بعد إكمال الطهارة -
جازه المسح .

فإن كان مقيماً مسح يوماً وليلة ، وإن كان مسافراً مسح ثلاثة أيام ولياليها
ابتدأها عقيب الحدث (لأن الخف مانع مراية الحدث ؛ فاعتبر المدة من وقت
المنع .

(والمسح على الخفين) محله (على ظاهرهما) ، فلا يجوز على باطن الخف
وعقبه وساقه ، لأنه معدول عن القياس ، فيراعى فيه جمع ماورد به الشرع ، هداية،
والسنة أن يكون المسح (خطوطاً بالأصابع) فلو مسح براحته جاز ، و (يبدأ)
بالمسح (من رؤوس أصابع الرجل إلى) مبداً (الساق) ولو عكس جاز .

= فيه في حيز التواتر . وقال أبو يوسف خبر المسح يجوز نسخ الكتاب به لشهرته .
وقال أحمد ليس في قلبي من المسح شيء فيه أربعون حديثاً عن أصحاب رسول الله
ﷺ ما رفعوا وما وقفوا وروى ابن المنذر في آخرين عن الحسن قال : حدثني
سبعون رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أنه عليه السلام مسح على الخفين وقد
أطال صاحب الفتح وصاحب العناية في ذلك فارجع إليهما

وَفَرَضُ ذَلِكَ مِقْدَارُ ثَلَاثِ أَصَابِعَ مِنْ أَصْفَرِ أَصَابِعِ الْيَدِ .
وَلَا يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى خُفٍّ فِيهِ خَرَقٌ كَبِيرٌ يَبِينُ مِنْهُ مِقْدَارُ
ثَلَاثِ أَصَابِعَ مِنْ أَصَابِعِ الرَّجْلِ ، وَإِنْ كَانَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ جَازَ .
وَلَا يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْخُفِّينِ لِمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفُسْلُ .
وَيَنْقُضُ الْمَسْحَ مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ ، وَيَنْقُضُهُ

(وفرض ذلك) المسح (مقدار ثلاث أصابع من أصفر أصابع اليد) طولا
وعرضا ، وقال الكرخي : من أصابع الرجل ، والاول أصح اعتبارا لآلة المسح ،
هداية .

(ولا يجوز المسح على خف فيه خرق كبير) بموحدة أو مثلثة — وهو
(ما يبين منه مقدار ثلاث أصابع من) أصفر (أصابع الرجل) وهذا لو الخرق
على غير أصابعه وهقبه ، فلو على الأصابع اعتبر نفسها ، ولو كبارا ، ولو على العقب
اعتبر بدو أكثره ؛ ولو لم ير القدر المانع عند المشي لصلابته لم يمنع ، وإن كثر ،
كما لو انفتقت الظهارة دون البطانة ، در (وإن كان) الخرق (أقل من ذلك) "قدر
المذكور (جاز) المسح عليها ، لأن الاخفاف لا تخلو عن قليل الخرق عادة ،
فيلحقهم الحرج في النزاع ، وتخلو عن الكثير فلا حرج ، هداية .

ولا يجوز المسح على الخفين لمن وجب عليه الفسل (والمنفى لا يلزم تصويره ،
فلا اشتغال به اشتغال بما لا يلزم تحصيله (١) .

(وينقض المسح) على الخفين (ما ينقض الوضوء) ؛ لأنه بعضه (وينقضه

(١) المنفى هو المسح على الخفين للجنب وما دام غير جائز فلا داعي للبحث عنه
وروى الترمذى والنسائى وقال حديث حسن صحيح عن صفوان بن عسال قال :
كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا سفرا ألا ننزع أخفافنا ثلاثة أيام ولياليها إلا
من جنابة . ولكن من غائط وبول ونوم .

أَيْضًا نَزَعَ الْخُفَّ ، وَمُضِيَ الْمُدَّةُ ، فَإِذَا مَضَتْ الْمُدَّةُ نَزَعَ خُفَّهُ
وَعَسَلَ رِجْلَيْهِ وَصَلَّى ، وَلَبَسَ عَلَيْهِ إِعَادَةُ بَيْتَةِ الْوُضُوءِ .
وَمَنْ ابْتَدَأَ الْمَسْحَ وَهُوَ مُقِيمٌ فَسَافَرَ قَبْلَ تِمَامِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
مَسَحَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، وَمَنْ ابْتَدَأَ الْمَسْحَ وَهُوَ مُسَافِرٌ ثُمَّ أَقَامَ ،
فَإِنْ كَانَ مَسَحَ يَوْمًا وَلَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ لَزِمَهُ نَزْعُ خُفِّهِ وَغَسْلُ رِجْلَيْهِ
وَإِنْ كَانَ مَسَحَ أَقَلَّ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَمَّمَ مَسْحَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ .
وَمَنْ لَبَسَ الْجُرْمُوقَ فَوْقَ الْخُفِّ مَسَحَ عَلَيْهِ .

أيضا نزع الخف (لسراية الحدث إلى القدم حيث زال المانع ، وكذا نزع أحدهما
لتعذر الجمع بين الغسل والمسح في وظيفة واحدة ، (و) ينقضه أيضا (مضى المدة)
المؤقفة له (فإذا مضت المدة نزع خفيه وغسل رجليه) فقط (وصلى ، وليس عليه
بقية الوضوء وكذا إذا نزع قبل المدة ، لأنه عند النزع ومضى المدة يسرى الحدث
السابق إلى القدمين ، فصار كما أنه لم يغسلهما ، وحكم النزع يثبت بخروج القدم إلى
الساق ، لأنه معتبر به في حق المسح ، وكذا بأكثر القدم ، هو الصحيح ، هداية .
(ومن ابتدأ المسح وهو مقيم فسافر قبل إتمام يوم وليلة مسح ثلاثة أيام .
ولياليها) ، لأنه حكم متعلق بالوقت فيعتبر فيه آخره ، بخلاف ما إذا استكمل المدة
ثم سافر لأن الحدث قد سرى إلى القدم ، والخف ليس بدافع ، هداية (ومن
ابتدأ المسح وهو مسافر ثم أقام) بأن دخل مصره أو نوى الإقامة في غيره (إن
كان) استكمل مدة الإقامة بأن كان (مسح يوما وليلة أو أكثر لزمه نزع خفيه
وغسل رجليه) ، لأن رخصة السفر لا تبقى بدونه (وإن كان) لم يستكمل مدة
الإقامة بأن كان (مسح أقل من يوم وليلة تم مسح يوم ، وليلة) لأنها مدة
الإقامة وهو مقيم .

(ومن لبس الجر موق) وهو ما يلبس فوق الخف ، والجمع الجراميق ، مثل
عصاور وعصافير ، مصباح ، ويتال له : الموق (فوق الخف مسح عليه) بشرط

وَلَا يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْجَوْرِ بَيْنَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَا مُجَلَّدَيْنِ أَوْ مُنْمَلَيْنِ . وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُعَمَّدٌ : يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْجَوْرِ بَيْنَ إِذَا كَانَا ثَخِينَيْنِ لَا يَشِفَّانِ الْمَاءَ ^(١) .

لبسه على طهارة ، وكونه لو افرد جاز المسح عليه ، بخلاف ما إذا لبسه بعد ما أحدث ، أو كان من كرباس أو فيه خرق مانع فلا يصح .

(ولا يجوز المسح على الجور بين) رقيقين كانا أو ثخينين (عند أبي حنيفة) رضى الله عنه (إلا أن يكونا مجلدين) أى جعل الجلد على ما يستر القدم منهما إلى الكعب (أو منعلين) أى جعل الجلد على ما يلى الأرض منهما إلى الكعب (أو منعلين) أى جعل الجلد على ما يلى الأرض منهما خاصة ، كالتعل للرجل (وقال أبو يوسف ومحمد) رحمهما الله (يجوز المسح على الجور بين) سواء كانا مجلدين أو منعلين أو لا (إذا كانا ثخينين) بحيث يستمسك بهما على الرجل من غير شد ، و (لا يشفان الماء) إذا مسح عليهما : أى لا يجذبانها ، وينفذانه إلى القدمين ، وهو تأكيد للثخانة . قال فى الصحيح : وعنه أنه يرجع إلى قولهما ، وعليه التمسك ، هداية اه .

وحاصله - كما فى شرح الجامع لقاضيخان - ونصه : ولو مسح على الجور بين فإن كانا ثخينين منعلين جاز بالاتفاق ، وإن لم يكونا ثخينين منعان لا يجوز بالاتفاق ، وإن كانا ثخينين غير منعلين لا يجوز فى قول الامام خلافا لصاحبيه ، وروى أن الامام يرجع إلى قولهما فى المرض الذى مات فيه اه .

(١) كثيرا ما تلجئ الضرورة إلى فعل الرخصة ويظهر الحاجة الى بحثها لفحصها عند الضرورة الملجئة والمرض والبرد الشديد ضروره قد تدعو إلى المسح على الجور وروى الترمذى عن المفيرة أنه ^{عليه السلام} توضأ ومسح على الجور بين والمنعائين والعطف المفيرة وتخصيص الجواز بوجود النعل قصر للدليل وتخصيص بلا تخصيص هذه وجهة نظر الصحابين وقد رجع الامام إلى قولهما فعلا وقولا فمسح على جوربيه وقال فقلت ما كنت أمتنع الناس عنه فاستدل به الاحناف على رجوعه إلى قولهما .

وَلَا يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْقَلَنْسُوتِ^(١)

وَالْبُرْقعِ وَالْقَفَّازِينَ .

وَيَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْجَبَائِرِ وَإِنْ شَدَّهَا عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ ، فَإِنْ سَقَطَتْ عَنْ غَيْرِ بُرءٍ لَمْ يَبْطُلِ الْمَسْحُ ، وَإِنْ سَقَطَتْ عَنْ بُرءٍ بَطُلَ الْمَسْحُ .

(ولا يجوز المسح على العمامة والقلنسوة) بفتح القاف وضم السين - وهي في الأصل ما يجعله الأعاصم على رءوسهم لكبر من الكوفية ، ثم أطلق على ما تدار عليه العمامة (والبرقع) ما يجعله المرأة على وجهها (والقفازين) ثنية قماز - كعكاز - ما يجعل على اليدين له أزرار تزر على الذراعين يلبسان من شدة البرد ويتخذ الصياد من جلد أو لبد يغطي به الكف والأصابع اتقاء مخالب الصقر ، وذلك لأن المسح على الخف ثبت بخلاف القياس فلا يلحق به غيره .

(ويجوز المسح على الجبائر) جمع جبيرة ، وهي : عيدان تلف بمهرق أو ورق وتربط على العضو المنكسر (وإن شدّها على غير وضوء) أو جنباً ، لأن في اشتراط الطهارة في تلك الحال حرجا وهو مدفوع ، ولأن غسل ما تحتها قد سقط وانتقل إليها بخلاف الخف (فإن سقطت عن غير برء لم يبطل المسح) ، لأن العذر قائم والمسح عليها كالغسل لما تحتها مادام العذر باقياً (وإن سقطت عن برء بطل المسح) لذوال العذر ، وإن كان في الصلاة استقبل ، لأنه قدر على الأصل قبل حصول المتصود بالبدل ، هداية .

(١) يروى عن الأوزاعي وأحمد وأهل الظاهر والشافعي في أحد قوليّه جواز ذلك لما صح أن رسول الله ﷺ مسح على عمامته وخفيه وعن النبي ﷺ أنه بعث سرية فأمرهم أن يمسحوا على المشاوذ وهي العمامة والتساخين وهي الخفاف ومقتضى هذا لتقل الجوار وفيه يسر على الأمة وقول الحنفية إنه ثبت على خلاف القياس يمكن أن يعارض بأن هذا أيضاً ثبت كذلك .

بَابُ الْحَيْضِ

أَقْلُ الْحَيْضِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، وَمَا نَقَصَ عَنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِحَيْضٍ وَهُوَ اسْتِحَاضَةٌ . وَأَكْثَرُ الْحَيْضِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ اسْتِحَاضَةٌ . وَمَا تَرَاهُ الْمَرْأَةُ مِنَ الدَّمِ وَالْغُفْرَةِ وَالْكَدْرَةِ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ فَهُوَ حَيْضٌ حَتَّى تَرَى الْبَيَاضَ الْخَالِصَ .

بَابُ الْحَيْضِ

لَمَّا ذَكَرَ الْأَحْدَاثَ الَّتِي يَكْثُرُ وَقُوعُهَا عَقِبَهَا بِذِكْرِ مَا يَنْقِلُ ، وَعُنُونُ بِالْحَيْضِ لِكَثْرَتِهِ وَأَصَالَتِهِ ، وَإِلَّا فَهُوَ ثَلَاثَةٌ : حَيْضٌ ، وَنَقَاسٌ ، وَاسْتِحَاضَةٌ .

فَالْحَيْضُ لَفَةٌ ؛ السَّيْلَانُ ، وَشَرَعًا : دَمٌ مِنْ رَحِمِ امْرَأَةٍ سَلِيمَةٍ عَنْ دَامٍ .

(أَوَّلُ الْحَيْضِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا) الثَّلَاثُ ؛ نَافِيَةً لِبَيَانِ الْعِدَّةِ الْمَقْدُورِ بِالسَّاعَاتِ الْفَلَاسِكِيَّةِ لَا لِلَاخْتِصَاصِ ؛ فَلَا يُلْزَمُ كَوْنُهَا لَيَالِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَلَوْ رَأَتْهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ تَمَكَّلَ كُلُّ يَوْمٍ بِاللَّيْلَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ (وَمَا نَقَصَ عَنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِحَيْضٍ ، وَ) إِنَّمَا (هُوَ اسْتِحَاضَةٌ) لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْلُ الْحَيْضِ لِلْجَارِيَةِ الْبَكْرِ وَالْثِيْبِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، وَأَكْثَرُهُ عَشْرَةُ أَيَّامٍ (١) » ، وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ يَوْمَانِ وَأَكْثَرُ الثَّلَاثِ ، إِقَامَةً لِلْأَكْثَرِ مَقَامَ الْكُلِّ ، قُلْنَا : هَذَا نَقَصٌ عَنْ تَقْدِيرِ الشَّرْعِ ، هِدَايَةً (وَأَكْثَرُهُ عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَ) عَشْرَ لَيَالِيهَا ، وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ اسْتِحَاضَةٌ (؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَ الشَّرْعِ يَمْنَعُ إِلْحَاقَ غَيْرِهِ بِهِ (وَمَا تَرَاهُ الْمَرْأَةُ مِنَ الدَّمِ وَالْغُفْرَةِ وَالْكَدْرَةِ) إِيَّاهَا ، وَالصَّفْرَةِ وَالْكَدْرَةِ) وَالتَّرْبِيَةِ ، عَلَى الْأَصَحِّ (فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ فَهُوَ حَيْضٌ حَتَّى تَرَى الْبَيَاضَ الْخَالِصَ)

(١) ذَكَرَ فِي الْفَتْحِ هَذَا الْحَدِيثَ وَغَيْرَهُ بِرَوَايَاتٍ عَدَّةٍ وَحُكْمَ عَلَيْهَا بِالضَّعْفِ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنْ تَعَدَّدَ طَرُقُ الضَّعْفِ بَرَفَعَهُ إِلَى مَرْتَبَةِ الْحَسَنِ وَرَوَى هَذَا الْمَعْنَى عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ قَالَ إِنْ الْمَقْدَرَاتُ الشَّرْعِيَّةُ لَا تَدْرِكُ بِالرَّأْيِ فَالْحَدِيثُ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ وَنَاقِضٌ غَيْرُ الْأَحْنَافِ فِي اعْتِبَارِ أَكْثَرِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ فَرَاغَهُ

وَالْحَيْضُ يُسْقِطُ عَنِ الْحَائِضِ الصَّلَاةَ ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهَا الصَّوْمَ ،
وَتَقْضَى الصَّوْمَ ، وَلَا تَقْضَى الصَّلَاةَ ، وَلَا تَدْخُلُ الْمَسْجِدَ ، وَلَا تَطُوفُ
بِالْبَيْتِ ، وَلَا يَأْتِيهَا زَوْجُهَا .

وَلَا يَجُوزُ لِحَائِضٍ وَلَا جُنْبٍ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ . وَلَا يَجُوزُ لِمُحَدِّثٍ
مَسُّ الْمُصْحَفِ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَهُ بِخُلَافِهِ .

قيل : هو شئ يشبه المخاط يخرج عند انتهاء الحيض . وقيل : هو الفطن
الذي تختبر به المرأة نفسها إذا خرج أبيض فقد طهرت جوهره .
(والحيض يسقط عن الحائض الصلاة) لأن في قضاها حرجا لتضاعفها
(ويحرم عليها الصوم) لأنه ينافيه ، ولا يسقطه ؛ لعدم الحرج في قضاها ، وإذا قال :
(وتقضى) أى الحائض والنفساء (الصوم ولا تقضى الصلاة ، ولا تدخل) الحائض ،
وكذا النفساء والجنب (المسجد ، ولا تطوف بالبيت ، ولا يأتيها زوجها) لحرمة
ذلك كله (١) .

(ولا يجوز لحائض) ولا نفساء (ولا جنب قراءة القرآن) وهو بإطلاقه بعم
الآية وما دونها ، وقال الطحاوى ؛ يجوز لهم مادون الآية ، والاول أصح ، قالوا :
إلا أن لا يقصد بما دون الآية القراءة ، مثل أن تقول : « الحمد لله » يريد الشكر
أو « بسم الله » عند الأكل أو غيره ، فإنه لا بأس به ؛ لأنهما لا يمنعان من ذكر
الله ، جوهره (و) كذا (لا يجوز) لهم ولا (لمحدث مس المصحف) ولا حمله
(إلا أن يأخذه بخلافه) المتجافى كالجرب والخريطة ، بخلاف المتصل به كالجلد

(١) روى الشيخان عن عائشة أنها سألت من بال الحائض تقضى الصوم
ولا تقضى الصلاة فقالت كما ومن ذلك ورواه أن رسول الله ص قال : وجهوا
هذه البيوت عن المسجد فإنى لا أحل المسجد لحائض ولا جنب وإن حرمة أوطه
فى القرآن الكريم .

وَإِذَا انْقَطَعَ دَمُ الْحَيْضِ لِأَقَلِّ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ لَمْ يَجْزُ وَطُؤُهَا
حَتَّى تَغْتَسِلَ ، أَوْ يَمْضِيَ عَلَيْهَا وَقْتُ صَلَاةٍ كَامِلٍ ، فَإِنْ انْقَطَعَ دَمُهَا
لِعَشْرَةِ أَيَّامٍ جَازَ وَطُؤُهَا قَبْلَ الْغُسْلِ .

وَالطَّهْرُ إِذَا تَخَلَّلَ بَيْنَ الدَّمَيْنِ فِي مُدَّةِ الْحَيْضِ فَهُوَ كَالدَّمِ

الْجَارِي .

المشرز ، هو الصحيح ، وكذا لا يجوز له وضع الأصابع على الورق المكروب فيه ؛
لأنه تبع له ، وكذا مس شيء مكتوب فيه شيء من القرآن من لواح أو درهم أو غير
ذلك ، إذا كان آية تامة ، إلا بصرفته ، وأما كتب التفسير فلا يجوز له مس موضع
القرآن منها ، وله أن يمس غيره ، بخلاف المصحف ؛ لأن جميع ذلك تبع له ،
والكل من الجوهرة .

(وإذا انقطع دم الحيض لأقل من عشرة أيام (ولو لتمام عاداتها (لم يجز) أى
لم يحل (وطؤها حتى تغتسل) أو تقيم بشرطه ، وإن لم تصل به الأصح ، جوهرة
(أو يَمْضِيَ عَلَيْهَا وَقْتُ صَلَاةٍ كَامِلٍ) بأن تجدد من الوقت زمناً يسع الغسل ولبس
الثياب والتحرية وخرج الوقت ولم تصل ؛ لأن الصلاة صارت ديناً في ذاتها ؛
فظهرت حكماً ، ولو انقطع الدم لدون عاداتها فوق الثلاث لم يقربها حتى تمضي عاداتها
وإن اغتسلت ؛ لأن العود في العادة غالب ، فكان الاحتياط في الاجتناب ، هداية
(فَإِنْ انْقَطَعَ دَمُهَا لِعَشْرَةِ أَيَّامٍ جَازَ وَطُؤُهَا قَبْلَ الْغُسْلِ) ؛ لأن الحيض لا مزيده
على العشرة إلا أنه لا يستحب قبل الغسل ؛ للنهي في القراءة بالتشديد هداية .

(والطهر إذا تخلل بين الدمين في مدة الحيض فهو كالدَّمِ الْجَارِي) المتوالى ، وهذا
لأحدى الروايات عن أبي حنيفة ، ووجه استيعاب الدم مدة الحيض ليس بشرط
بالإجماع ؛ فيعتبر أوله وآخره كالنصاب في الزكاة ، وعن أبي يوسف - وهو رواية
عن أبي حنيفة ، وقيل : هو آخر أقواله - أن الطهر إذا كان أقل من خمسة عشر يوماً

وَأَقَلُّ الطَّهْرِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَلَا غَايَةَ لِأَكْثَرِهِ .
وَدَمُ الْإِسْتِحَاضَةِ هُوَ مَا تَرَاهُ الْمَرْأَةُ أَقَلُّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
أَوْ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الرَّعَافِ الدَّائِمِ :
لَا يَمْنَعُ الصَّوْمَ ، وَلَا الصَّلَاةَ ، وَلَا الْوُضُوءَ ،
وَإِذَا زَادَ الدَّمُ عَلَى عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَالْمَرْأَةُ عَادَةً مَعْرُوفَةً رُدَّتْ إِلَى
أَيَّامِ عَادَتِهَا ، وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ اسْتِحَاضَةٌ ،

لا يفصل وهو كله كالدم المتوالى ؛ لأنه طهر فاسد ؛ فيكون بمنزلة الدم والآخر بهذا
القول أبير هداية . قال في السراج : وكثير من المتأخرين أفتوا به ، لأنه أسهل
على المفتي والمستفتي ، وفي الفتح : وهو الأول .

(وأقل الطهر) الفاصل بين الحيضتين أو النفاس والحيض (خمسة عشر يوماً)
وخمس عشرة ليلة ، وأما الفاصل بين النفاسين فهو نصف حول ؛ فلو كان أقل من
ذلك كانا توأمين ، والنفاس من الأول فقط (ولا غاية لأكثره) وإن استغرق
العمر . قهستاني .

(ودم الاستحاضة) و (هو ما تراه المرأة أقل من ثلاثة أيام أو أكثر من
عشرة أيام) في الحيض ، أو أكثر من أربعين في النفاس ، وكذا ما زاد على العادة
وجاوز أكثرهما كما يأتي بعده ، وما تراه صغيراً وحامل وآيسة مخالفاً لعاداتها قبل
الإياس (فحكمة حكم الرعاف) الدائم (لا يمنع الصوم ولا الصلاة ولا الوضوء)
لحديث : « توضئ وصلّى وإن قطر الدم على الخصر » ، وإذا عرف حكم الصلاة
عرف حكم الصوم والوضوء بالأولى ؛ لأن الصلاة أحوج إلى الطهارة .

(وإذا زاد الدم على عشرة أيام وللمرأة عادة معروفة ردت إلى عاداتها)
المعروفة (وما زاد على ذلك فهو استحاضة) فتقضى ما تركت من الصلاة بعد العادة .
قيد بالزيادة على العشرة لأنه إذا لم يتجاوز العشرة يكون المرقى كله حيضاً وتنتقل

وَإِنْ ابْتَدَأَتْ مَعَ الْبُلُوغِ مُسْتَحَاضَةً فَحَيْضُهَا عَشْرَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَالْبَاقِي اسْتِحَاضَةٌ .

وَالْمُسْتَحَاضَةُ ، وَمَنْ بِهِ سَلَسُ الْبَوْلِ ، وَالرُّعَافُ الدَّائِمُ ، وَالْجَرَحُ الَّذِي لَا يَرْقَأُ - يَتَوَضَّئُونَ لَوَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ ؛ فَيُصَلُّونَ بِذَلِكَ الْوُضُوءِ فِي الْوَقْتِ مَا شَاءُوا مِنَ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ ،

العادة إليه (وإن ابتدأت) المرأة (مع البلوغ مستحاضة) واستر بها الدم (لحيضها عشرة أيام من كل شهر) من أول مرات (والبقى) : أى عشرون يوماً (استحاضة) وهكذا دائماً : عشرة حيض ، وعشرون استحاضة ، وأربعون نفاس ، حتى تظهر أو تموت ، قال السرخسي في المبسوط : المبتدأة حيضها من أول ما رأت عشرة ، وطهرها عشرون ، إلى أن تموت أو تظهر . اهـ . ومثله في عامة المعبرات ، ونقل العلامة نوح افندي الاهاق عليه ؛ فما نقله الشرنبلالي في شرح مختصره خلاف الصحيح ، فنبه ، وإن كانت الممتدة الدم معتادة ردت لعادتها حيضاً وطهراً ؛ إلا إذا كانت عادتها في الطهر ستة أشهر فأكثر فتردد إلى ستة أشهر إلا ساعة ؛ فرقاً بين الطهر والحبل ، وإن نسيت عادتها فهي المحيرة ، والكلام عليها مستوفى في المطولات ، وقد استوفينا الكلام عليها في رسالتنا في الدماء المسماة بالمطالب المستطابة في الحيض والنفاس والاستحاضة ، فمن رام استيفاء الكلام وشفاء الأوام فعليه بها فإنها وافية المرام .

(والمستحاضة ومن) بمعناها كمن (به سلس البول والرعاف الدائم والجرح الذى لا يرقأ) دمه : أى لا يسكن ، واستطلاق البطن ، وانفلات الريح ، ودمع العين إذا كان يخرج عن علة ، وكذا كل ما يخرج عن علة ، ولو من أذن أو ندى أو سرة (يتوضئون لوقت كل صلاة) مفروضة ، حتى لو توضأ المعذور لصلاة العيد له أن يصلى الظهر به عندهما ، وهو الصحيح هداية . (فيصلون بذلك الوضوء في الوقت ما شاءوا من الفرائض) والواجبات أداء وقضاء (والنوافل ،

فَإِذَا خَرَجَ الْوَقْتُ بَطَلَ وُضُوهُهُمْ ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ اسْتِثْنَاءُ الْوُضُوءِ
لِصَلَاةٍ أُخْرَى .

وَالنَّفَاسُ هُوَ الدَّمُ الْخَارِجُ عَقِيبَ الْوِلَادَةِ ، وَالدَّمُ الَّذِي تَرَاهُ
الْحَامِلُ وَمَا تَرَاهُ الْمَرْأَةُ

فإذا خرج الوقت بطل وضوءهم) : أى ظهر الحدث السابق (وكان عليهم استثناء الوضوء لصلاة أخرى) ولا يبطل وضوءهم قبل خروج الوقت ، إلا إذا طرأ حدث آخر مخلف لعذرهم ، وإنما قلنا : « ظهر الحدث السابق » لأن خروج الوقت ليس بناقض ، لكن لما كان الوقت مانعاً من ظهور الحدث دفعاً للخرج فإذا خرج زال المانع ، فظهر الحدث السابق ، حتى لو توضأ المَعذور على انقطاع ودام إلى خروج الوقت لم يبطل ؛ لعدم حدث سابق . ثم يشترط لثبوت العذر أن يستوعبه العذر تمام وقت صلاة مفروضة ، وذلك بأن لا يجد في جميع وقتها زمناً يتوضأ ويصلي فيه خالياً عن العذر ولو بالاختصار على المفروض ، وهذا شرط ثبوت العذر في الابتداء ، ويكفي في البقاء وجوده في كل وقت ، ولو مرة ، وفي الزوال يشترط استيعاب الانقطاع وقتاً كاملاً بأن لا يوجد في جزء منه أصلاً .

تنبيه - لا يجب على المَعذور غسل الثوب ونحوه ، إذا كان بحال لو غسله تنجس قبل الفراغ من الصلاة .

خاتمة - يجب رد عذر المَعذور إن كان يرتد ، وتقلبه بقدر الإمكان إن كان لا يرتد ، قال في البحر : ومتى قدر المَعذور على رد السيلان برباط أو حشو أو كان لو جلس لا يسيل ولو قام سال - وجب رده ، وخرج عن أن يكون صاحب عذر ، ويجب عليه أن يصلي جالساً بالإيماء إن كان يسيل بالميلان ؛ لأن ترك السجود أهون من الصلاة مع الحدث اه .

(والنفاس هو الدم الخارج عقيب الولادة) ولو بمخرج أكثر الولد ، ولو متقطعاً عضواً عضواً (والدم الذي تراه) المرأة (الحامل وما تراه المرأة

فِي حَالٍ وَلَادَتِهَا قَبْلَ خُرُوجِ الْوَلَدِ اسْتِحَاضَةً ، وَأَقْلُ النَّفَاسِ لَاحِدٌ
لَهُ ، وَأَكْثَرُهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ اسْتِحَاضَةٌ ،
وَإِذَا تَجَاوَزَ الدَّمُ الْأَرْبَعِينَ ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ قَبْلَ
ذَلِكَ وَلَهَا عَادَةٌ فِي النَّفَاسِ رُدَّتْ إِلَى أَيَّامِ عَادَتِهَا ، وَإِنْ تَكُنْ لَهَا
عَادَةٌ فَابْتِدَاءُ نَفَاسِهَا أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، وَمَنْ وَلَدَتْ وَلَدَيْنِ فِي بَطْنٍ
وَاحِدٍ

(فِي حَالٍ وَلَادَتِهَا قَبْلَ خُرُوجِ الْوَلَدِ) أَوْ أَكْثَرُهُ (اسْتِحَاضَةٌ) فَتَتَوَضَّأُ إِنْ قَدَرَتْ
أَوْ تَتَيْمَّمُ وَتُؤَمِّىءُ بِصَلَاةٍ وَلَا تُؤَخِّرُ ، فَمَا عَذَرَ الصَّحِيحِ الْقَادِرِ ؟ (وَاقْلُ النَّفَاسِ
لَا حَدَّ لَهُ) ؛ لِأَن تَقْدِمَ الْوَلَدَ عَلَامَةَ الْخُرُوجِ مِنَ الرَّحِمِ ، فَأَغْنَى عَنْ امْتِدَادٍ يَجْعَلُ عِلْمًا
عَلَيْهِ ، بِخِلَافِ الْحَيْضِ (وَأَكْثَرُهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا) لِحَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ (١) (وَمَا
زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ اسْتِحَاضَةٌ) لَوْ مَبْتَدَأَةٌ وَأَمَّا الْمَعْتَادَةُ فَخُكْمُهَا كَمَا ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ : (وَإِذَا
تَجَاوَزَ الدَّمُ الْأَرْبَعِينَ وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَهَا عَادَةٌ فِي النَّفَاسِ
رُدَّتْ إِلَى أَيَّامِ عَادَتِهَا) فَتَقْضَى مَا تَرَكْتَ مِنَ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَادَةِ كَمَا مَرَّ فِي الْحَيْضِ
(وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهَا عَادَةٌ) مَعْرُوفَةٌ (فَابْتِدَاءُ نَفَاسِهَا أَرْبَعُونَ يَوْمًا) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا
عَادَةٌ تَرُدُّ إِلَيْهَا فَأَخَذَ لَهَا بِالْأَكْثَرِ ؛ لِأَنَّهُ الْمُتَيَقِّنُ (وَمَنْ وَلَدَتْ وَلَدَيْنِ) أَوْ أَكْثَرَ
(فِي بَطْنٍ) : أَيْ حَمْلٍ (وَاحِدٍ) وَذَلِكَ بِأَن يَكُونُ بَيْنَهُمَا أَقْلٌ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ . وَلَوْ
وَلَدَتْ أَوْلَادًا بَيْنَ كُلِّ وَلَدَيْنِ أَقْلٌ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَبَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثِ أَكْثَرٌ . جَعَلَهُ
بَعْضُهُمْ مِنْ بَطْنٍ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَاقُ . فَهَسْتَانِي ؛ قَالَ فِي الدَّرِّ : وَهُوَ الْأَصَحُّ

(١) رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَتْ النَّفْسَاءُ تَقْعُدُ
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا . وَرَوَى ابْنُ مَاجَةٍ وَالدَّارِقُطَنِيُّ
عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ لِلنَّفْسَاءِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، إِلَّا أَنْ
تَرَى الطَّهْرَ قَبْلَ ذَلِكَ .

فَنَفَّاسُهَا مَا خَرَجَ مِنَ الدِّمِّ عَقِيبَ الْوَلَدِ الْأَوَّلِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي
يُوسُفَ . وَقَالَ مُحَمَّدٌ وَزُفَرٌ : نَفَّاسُهَا مَا خَرَجَ مِنَ الدِّمِّ عَقِيبَ
الْوَلَدِ الثَّانِي .

بَابُ الْأَنْجَاسِ

تَطْهِيرُ النَّجَاسَةِ وَاجِبٌ مِنْ بَدَنِ الْمُصَلِّي وَثَوْبِهِ

(فنفاستها ما خرج من الدم عقيب الولد الأول عند أبي حنيفة وأبي يوسف) ؛ لأنه
ظهر لإنفاح الرحم ، فكان المرنى عقبه نفاساً ، ثم ما تراه عقيب الثاني إن كان
قبل الأربعين فهو نفاس لأول تمامها واستحاضة بعدها ؛ فتغتسل وتصلى ، وهو
الصحيح . بحر عن النهاية . (وقال محمد وزفر) رحمهما الله (نفاسها ما خرج من الدم
عقب الولد الثاني) ؛ لأن حكم النفاس عندهما تعلق بالولادة كأنقضاء العدة ، وهى
بالأخير اتفاقاً ؛ قال فى التصحيح . والصحيح هو القول الأول ، واعتمده الأئمة
المصنفون .

بَابُ الْأَنْجَاسِ

لما فرغ من بيان النجاسة الحكمة والطهارة عنها ، شرع فى بيان الحقيقية ،
ومزيلها ، وتقسيمها ، ومقدار المعفو عنه منها ، وكيفية تطهير محلها وقدمت الأولى
لأنها أقوى . إذ بقاء القليل منها يمنع جواز الصلاة بالاتفاق .

والانجاس : جمع نجس بكسر الجيم - كما ذكره تاج الشريعة ، لا جمع نجس
بفتحين كما وقع لكثير ؛ لأنه لا يجمع ، قال فى العباب : النجس ضد الطاهر ،
والنجاسة ضد الطهارة وقد نجس بنجس ، كسمع يسمع ، وكرم يكرم ، وإذا قلت :
رجل نجس - بكسر الجيم - ثنيت وجمعت ، وبفتحها لم تنثن ولم تجمع ، وتقول : رجل
ورجلان ورجال وامرأة ونساء نجس اه . وتماه فى شرح الهداية للعيني .

(تطهير النجاسة) : أى محلها (واجب) : أى لازم (من بدن المصلى وثوبه
(٤ - لباب - أول)

وَالْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْهِ .
وَيَجُوزُ تَطْهِيرُ النَّجَاسَةِ بِالْمَاءِ ، وَبِكُلِّ مَائِعٍ طَاهِرٍ يُمَسْكِنُ
إِزَالَتَهَا بِهِ كَالْخَلِّ وَمَاءِ الْوَرْدِ .
وَإِذَا أَصَابَتْ الْخُفَّ نَجَاسَةٌ وَلَهَا جِرْمٌ فَجَفَّتْ فَذَلِكَ بِالْأَرْضِ
جَازٌ .

والمكان الذي يصلي عليه) لقوله تعالى : « وثيابك فطهر » ، وإذا وجب تطهير الثوب
وجب في البدن والمكان ، لأن الاستعمال في حال الصلاة يشمل الكل (١) .
(ويجوز تطهير النجاسة بالماء ، وبكل مانع) أى سائل (طاهر) فالحق للنجاسة
كما عبر عنه بقوله (يمكن إزالتها به) بأن ينصرف بالماء ، وذلك (كالخل وماء
الورد) والماء المستعمل ونحو ذلك كالمستخرج من البقول ، لأنه قالع ومزيل ،
والطهورية بالقلع والإزالة للنجاسة المجاورة ، فإذا انتهت أجزاء النجاسة يبقى
طاهرا بخلاف نحو ابن وزيت ، لأنه غير قالع .
(وإذا أصابت الخف) ونحوه كنعيل (نجاسة لها جرم) بالكسر - الجسد ،
والمراد به كل ما يرى بعد الجفاف كالروث والمذرة والمني ، ولو من غيرها كخمر
وبول أصابه تراب ، به يفتى . در (فجفت) النجاسة (فذلك) : أى الخف ونحوه
(بالأرض) ونحوها (جاز) ، لأن الجلد أصلا بته لا تتداخله أجزاء النجاسة

(١) المقرر في الفقه أن وجوب إزالة النجاسة بشروط بالامكان أولا ،
وبألا يستلزم ارتكاب محظور أشد . ثانيا : كما إذا لم يتمكن من إزالتها إلا بإبداء
عورته للناس فإنه في هذه الحال يصلى بالنجاسة لأن كشف العورة أشد فلو أبدأها
للإزالة فسق ، راجع فتح القدير وهناك دليل من السنة لإزالة النجاسة على سبيل
الوجوب وهو حديث صحيح أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله
عن دم الحيض في ثوب المرأة فقال : تحته ثم تقرصه بالماء ثم تنضجه وفي
رواية أبي داود حكاه بطلع واغسله بماء وسدر .

وَالْمَنِي نَجِسٌ يَجِبُ غَسْلُ رَطْبِهِ ، فَإِذَا جَفَّ عَلَى الثَّوْبِ أَجْزَأُ
فِيهِ الْفَرْكُ .

وَالنَّجَاسَةُ إِذَا أَصَابَتْ الْمِرْآةَ أَوِ السَّيْفَ اكْتَفَى بِمَسْحِهِمَا .
وَإِذَا أَصَابَتْ الْأَرْضَ نَجَاسَةٌ فَجَفَّتْ بِالشَّمْسِ وَذَهَبَ أَثَرُهَا
جَازَتْ الصَّلَاةُ بِمَكَانِهَا ، وَلَا يَجُوزُ التَّيَمُّمُ مِنْهَا .
وَمَنْ أَصَابَهُ مِنَ النَّجَاسَةِ الْمُغْلَظَةِ كَالْدِّمِ وَالْبَوْلِ

إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّ يَجْتَذِبُهُ الْجَرَمُ إِذَا جَفَّ ، فَإِذَا زَالَ زَالَ مَقَامُ بِهِ . وَفِي الرُّطْبِ لَا يَجُوزُ
حَتَّى يَفْضُلَهُ ، لِأَنَّ الْمَسْحَ بِالْأَرْضِ يَنْتَثِرُ ، وَلَا يَطْهَرُهُ هِدَايَةٌ .

(وَالْمَنِي نَجِسٌ) نجاسة مغلفة (يجب غسل رطبه ، وإذا جف على الثوب)
ولو جديدا مبطنا ، وكذا البدن في ظاهر الرواية (أجزاء فيه fark) لقوله صلى
الله عليه وسلم لعائشة : فاغسليه إن كان رطبا ، وافرقيه إن كان يابسا .

(وَالنَّجَاسَةُ إِذَا أَصَابَتْ الْمِرْآةَ أَوِ السَّيْفَ اكْتَفَى بِمَسْحِهِمَا) بما يزول به أثرها
ومثلها كل ثقل لا مسام له ؛ كزجاج وعظم وآنية مدهونة وظفر ، لأنه لا يداخله
النجاسة ؛ وما على ظاهره يزول بالمسح .

(وَإِذَا أَصَابَتْ الْأَرْضَ نَجَاسَةٌ فَجَفَّتْ بِالشَّمْسِ) أو نحوها ؛ قال في الجوهرة :
التقييد بالشمس ليس بشرط ، بل لو جفت بالظل فالحكم كذلك . اهـ . (وذهب
أمرها) الأثر : اللون والطعم والرائحة (جازت الصلاة على مكانها ، و) لكن
(لا يجوز التيمم منها) ؛ لأن الشروط للصلاة الطهارة ، وللتيمم الطهورية ، وحكم
آجر مفروش وشجر وكلاء قائمين في الأرض كذلك ، فيطهر بالجفاف .

(وَمَنْ أَصَابَهُ مِنَ النَّجَاسَةِ الْمُغْلَظَةِ كَالْدِّمِ وَالْبَوْلِ) من غير ما كَوَّلَ اللحم ولو

وَالْفَائِطِ وَالْخَمْرِ مِقْدَارُ الدَّرْهِمِ فَمَا دُونَهُ جَازَتْ الصَّلَاةُ مَعَهُ ، فَإِنْ زَادَ لَمْ تَجُزْ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ نَجَاسَةٌ مُخَفَّفَةٌ كَبُولِ مَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ جَازَتْ الصَّلَاةُ مَعَهُ ، مَا لَمْ يَبْلُغْ رُبْعَ الثُّوبِ .

من صغير لم يطعم (والفائظ والخمر) وخره طير لا يزرُق في الهواء كدجاج وبط وإوز (مقدار الدرهم فما دونه جازت الصلاة معه ؛ لأن الليل لا يمكن التحرز عنه ؛ فيجعل عفواً ، وقد رناه بقدر الدرهم أخذاً عن موضع الاستنجاء (فإن زاد) عن الدرهم (لم تجز) الصلاة ، ثم يروى اعتبار الدرهم من حيث المساحة ، وهو قدر عرض الكف في الصحيح ، ويروى من حيث الوزن ، وهو الدرهم الكبير المُنْقَال ، وقيل في الترفيق بينهما : إن الأولى في الرقيق ، والثانية في الكثيف ، وفي النايغ : وهذا القول أصح ، وفي الزاهدي قيل : هو الأصح ، واختاره جماعة ، وهو أولى ؛ لما فيه من إعمال الروايتين مع مناسبة التوزيع (وإن أصابته نجاسة مخففة كبول ما يؤكل لحمه) ومنه الفرس ، وقيد بالبول لأن نجاسة البعر والروث والخشى غليظة عند أبي حنيفة ، وقال أبو يوسف ومحمد : خفيفة ، قال الثوري لا ينجس إلا ظهر ؛ لعموم البلوى بامتلاء الطرق بها ، وطهرها محمد آخر ، وقال : لا يمنع الروث وإن فحش ؛ لما رأى من بلوى الناس من امتلاء الطرق والحانات بها لما دخل الرى مع الخليفة ، وقاس المشايخ عليه طين بخارى ؛ لأن ممشى الناس والدواب واحد اه . (جازت الصلاة معه ما لم يبلغ ربع) جميع (الثوب) يروى ذلك عن أبي حنيفة لأن التقدير فيه بالكثير الفاحش ، والربع ملحق بالكل في حق بعض الأحكام هداية . وصححه في المبسوط ، وهو ظاهر ما مشى عليه أصحاب المتون ، وقيل : ربع الموضع الذي أصابه كالذيل والكم والدخريص ، إن كان المصاب ثوباً . وربع العضو المصاب كاليد والرجل ، إن كان بدنأ وصححه في التحفة والمحيط والمجتبى والدراج ، وفي الحقائق : وعليه الفتوى ، وقيل : ربع أدنى ثوب تجوز فيه الصلاة كالمنزر ، قال الأقطع : وهذا أصح ما روى فيه اه . فقد اختلف التصحيح كما ترى ، لكن ترجح الثاني بأن الفتوى عليه ، وهو الأحوط ، فتنبه ، قال في الفتح : وقوله -

وَتَطْهِيرُ النُّجَاسَةَ الَّتِي يَجِبُ غَسْلُهَا عَلَى وَجْهَيْنِ : فَمَا كَانَ لَهُ مِنْهَا عَيْنٌ مَرَّتِيَّةٌ فَطَهَارَتِهَا زَوَالُ عَيْنِهَا ، إِلَّا أَنْ يَبْقَى مِنْ أَثَرِهَا مَا يَشُقُّ إِزَالَتُهُ ، وَمَا لَيْسَ لَهُ عَيْنٌ مَرَّتِيَّةٌ فَطَهَارَتِهَا أَنْ يُفْسَلَ حَتَّى يَغْلِبَ عَلَى ظَنِّ الْفَاسِلِ أَنَّهُ قَدْ طُهِرَ .

يعنى صاحب الهداية - لأن التقدير فيه بالكثير الفاحش يفيد أن أصل المروى عن أبي حنيفة ذلك على ما هو دأبه في مثله من عدم التقدير ؛ فإدفاعاً منع ، ومالا فلا اه . وإنما عدلوا عن التعبير بالكثير الفاحش إلى التقدير بالربع تيسيراً على الناس ، سيما من لارأى له من العوام ، كما مر على نظيره الكلام ، وبه ظهر الجواب عما إذا أصاب الثوب أو البدن من النجس المخفف المتجسد مقدار كثير ، إلا أنه لئلا يبالغ الربع ، فهل يمنع ؟ وما القدر المانع ؟ ولا شك أنه إذا كان كثيراً فاحشاً يمنع وإن لم يبلغ الربع لئلا يتركه ؛ لما علمت أنه أصل المروى عن الإمام ، ويحد القدر المانع فيه تيسيراً بأنه إن كان بحيث لو كان مائماً باغ الربع منع ، وإلا فلا .

(وتطهير) محل (النجاسة التي يجب غسلها على وجهين) ، لأن النجاسة إما أن تكون لها عين مرئية أولاً (فما كان له منها عين مرئية) كالدَّم (فطهارتها) أى النجاسة ، والمراد محلها (زوال عينها) ولو بمرّة على الصحيح ، وعن الفقيه أبي جعفر أنه يفصل مرتين بعد زوال العين ، إلخافاً لها بغير مرئية غسالت مرة (إلا أن يبقى من أثرها) كاون أو ريح (ما يشق إزالته) فلا يضر بقاؤه ، ويفسل إلى أن يصفو الماء ، على الراجح ، والمشقة : أن يحتاج في إزالته إلى غير الماء القراح كحرض أو صابون أو ماء حار (وما ليس له عين مرئية) كالبول (فطهارتها أن يفسل) : أى محل النجاسة (حتى يغلب على ظن الفاسل أنه) أى المحل (قد طهر) لأن التكرار لا بد منه للاستخراج ، ولا يقطع بزاوله ، فاعتبر غالب الظن ، كما في أمر القبلة ، وإنما قدروا بالثلاث لأن غالب الظن يحصل عنده ؛ فأقيم السبب الظاهر مقامه تيسيراً ، وينأيد ذلك بحديث المستفيض من منامه ثم لا بد من الصر في كل

وَالِاسْتِنْجَاءُ سُنَّةٌ ، يُجْزَى فِيهَا الْحَجَرُ وَمَا يَقُومُ مَقَامَهُ يَمْسَحُهُ
حَتَّى يُنْقِيَهُ ، وَلَيْسَ فِيهِ عَدَدٌ مَسْنُونٌ ، وَغَسَلُهُ بِالْمَاءِ أَفْضَلُ ، فَإِنْ
تَجَاوَزَتِ النَّجَاسَةُ مَخْرَجَهَا أَمْ يُجْزَى فِيهِ إِلَّا الْمَاءُ . وَلَا يَسْتَنْجِي بِعَظْمٍ
وَلَا بِرَوْثٍ وَلَا بِطَعَامٍ وَلَا بِيَمِينِهِ .

مرة في ظاهر الرواية ، لأنه هو المستخرج . هداية (١) .

(والاستنجاء سنة) مؤكدة للرجال والنساء (يجزى فيه) لإقامة السنة
(الحجر وما قام مقامه) من كل عين طاهرة قالعة غير محترمة ولا متقومة كقدر
(يمسحه) أى المخرج (حتى ينقيه) لأن المقصود هو الإنقاء ؛ فيعتبر ما هو المقصود
(وليس فيه) أى الاستنجاء (عدد مسنون) بل مستحب ؛ فيستحب الثلاث إن
حصل التطيب بما دونها ، وإلا جملها وترا (وغسله) أى المخرج (بالماء) بعد
الإنقاء بالحجر أولا (أفضل) إذا كان بلا كشف عورة عند من يراه ، أما معه
فيتركه ؛ لأنه حرام يفسق به فلا يرتكبه لإقامة الفضيلة (فإن تجاوزت النجاسة
مخرجها) وكان المتجاوز بانفراده لسقوط اعتبار ذلك الموضع أكثر من الدرهم
(لم يجز فيه) أى فى طهارته (إلا الماء) أو المائع ، ولا يطهر بالحجر ؛ لأنه من
باب إزالة النجاسة الحقيقية عن البدن (ولا يستنجى بعظم ولا بروث) لورود النهى
عنه (ولا بطعام) لآدمى أو بهيمة ؛ لأنه إتلاف وإهانة (ولا يمينه) لورود
النهى عنه أيضا ، إلا من عذر باليسرى يمنع الاستنجاء بها .

(١) هذا فى عصر وقال أبو يوسف إزار الحمام إذا صب عليه ماء كثير
وهو عليه يطهر بلا عصر حتى قال الخواص لو كانت النجاسة دما أو بولا وصب
عليه ماء كفاه على قياس قول أبي يوسف وقالوا فى البساط النجس إذا جعل فى نهر
ليلة طهر .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

أَوَّلُ وَقْتِ الصُّبْحِ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ الثَّانِي ، وَهُوَ الْبَيَاضُ
الْمُعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ ، وَآخِرُ وَقْتِهَا مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ ، وَأَوَّلُ وَقْتِ
الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَآخِرُ وَقْتِهَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ إِذَا صَارَ ظِلُّ
كُلِّ شَيْءٍ مِثْلِيهِ سِوَى فِيهِ الزَّوَالِ .

كتاب الصلاة

شروع في المقصود بعد بيان الوسيلة . والصلاة لغة : الدماء ، قال الله تعالى
«وصل عليهم» أي ادع لهم . وشرعا : الأفعال المخصوصة المفتحة بالتكبير المختمة
بالتسليم . وهي فرض عين على كل مكلف ، ولكن تؤمر بها الأولاد لسبع سنين ،
وتضرب عليها لعشر ، بيد لا بخشبة ، ويكفر جاحدها ، وتاركها عمدا كسلا يحبس
ويضرب حتى يصلي .

(أول وقت الفجر) قدمه لعدم الخلاف في طرفيه ، بخلاف غيره كما ستقف
عليه (إذا طلع الفجر الثاني) المسمى بالصادق (وهو البياض المعترض في الأفق)
بخلاف الأول المسمى بالكاذب ؛ فإنه يخرج مستطيلا في الأفق ثم تعقبه ظلة ،
والأفق : واحد الأفاق ، وهي أطراف السماء . (وآخر وقتها ما لم تطلع الشمس) :
أي قبيل طلوعها (وأول وقت الظهر إذا زالت الشمس) . عن كبد السماء . (وآخر
وقتها عند أبي حنيفة) رحمه الله (إذا صار ظل كل شيء مثليه سوى في الزوال) ؛
أي الفناء الذي يكون وقت الزوال ، هذا ظاهر الرواية عن الإمام نهاية وهي رواية محمد
في الأصل ، وهو الصحيح كما في الينابيع والبدائع والغاية والمنية والمحيط ،
واختاره برهان الشريعة المحبوبي ، وعول عليه النسفي ، ووافقه صدر الشريعة ورجع
دليله ، وفي الغيائية : وهو المخار ، واختاره أصحاب المتون ، وارتضاه الشارحون

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : إِذَا صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ . وَأَوَّلُ
وَقْتِ الْمَصْرِ إِذَا خَرَجَ وَقْتُ الظُّهْرِ عَلَى الْقَوْلَيْنِ ، وَآخِرُ وَقْتِهَا مَا لَمْ
تَغْرُبِ الشَّمْسُ ، وَأَوَّلُ وَقْتِ الْمَغْرِبِ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَآخِرُ
وَقْتِهَا مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ ، وَهُوَ الْبَيَاضُ الَّذِي فِي الْأَفْقِ بَعْدَ الْحُمْرَةِ
عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : هُوَ الْحُمْرَةُ ،

وقد بسط دليله في معراج الدراية ، ثم قال : والاختصاص بالاحتياط في باب العبادات
أولى إذ هو وقت العصر بالاتفاق ؛ فيكون أجود في الدين ؛ لثبوت براءة الذمة
بيقين ؛ إذ تقديم الصلاة على الوقت لا يجوز بالإجماع ، ويجوز التأخير ، وإن
وقعت قضاء اهـ . (وقال أبو يوسف ومحمد) رحمهما الله تعالى : آخر وقتها (إذا
صار ظل كل شيء مثله) سوى في الزوال ؛ فإنه مستثنى على الروايتين جميعا ، وهو
رواية عنه أيضا ، وبه قال زفر والأئمة الثلاثة . قال الطحاوي : وبه نأخذ ، وفي غرر
الآذكار : وهو المأخوذ به ، وفي البرهان : وهو الأظهر ؛ لبيان إمامة جبريل ،
وهو نص في الباب ، وفي الفيض : وعليه عمل الناس اليوم ، وبه يفتى . كذا
في الدر ، وتعقبه شيخنا في حاشيته فراجع . قال شيخنا : والاحسن ما في السراج
عن شيخ الإسلام أن الاحتياط أن لا يؤخر الظهر إلى المثل ، ولا يصلي العصر حتى
يباغ المثلين ؛ ليكون مؤديا للصلاة في وقتها بالإجماع اهـ . (وأول وقت العصر
إذا خرج وقت الظهر (على) اختلاف (القولين) من المثلين أو المثل (وآخر وقتها
ما لم تغرب الشمس) أي قبيل غروبها (وأول وقت المغرب إذا غربت الشمس ؛
وآخر وقتها ما لم يغيب الشفق ، وهو) أي الشفق الموقت به (البياض الذي) يستمر
(في الأفق بعد) غيبة (الحرة) بثلاث درج ، كما بين الفجرين ، كما حققه العلامة
الشيخ خليل الكاملي في حاشيته على رسالة الأسطرلاب ، حيث قال : التفاوت بين
الفجرين وكذا بين الشفقين الأحمر والأبيض إنما هو بثلاث درج ، وهذا (عند أبي
حنيفة) رحمه الله تعالى (وقال أبو يوسف ومحمد : هو الحرة) وهو رواية عنه أيضا ،

وَأَوَّلُ وَقْتِ الْمِشَاءِ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ ، وَآخِرُ وَقْتِهَا مَا لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ ،
وَأَوَّلُ وَقْتِ الْوَتْرِ بَعْدَ الْمِشَاءِ ، وَآخِرُ وَقْتِهَا مَا لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ .
وَيُسْتَحَبُّ الْإِسْفَارُ بِالْفَجْرِ ، وَالْإِبْرَادُ بِالظُّهْرِ فِي الصَّبَفِ ،

وعليها الفتوى كما في الدراية وجمع الروايات وشروح المجمع ، وبه قالت الثلاثة ،
وفي شرح المنظومة : وقد جاء عن أبي حنيفة أنه رجع عن قوله وقال : إنه الحرة ؛
لما ثبت عنده من حمل عامة الصحابة الشفق على الحرة ، وعليه الفتوى . اهـ . وتبعه
المحبوب وصدر الشريعة ، لكن تعقبه العلامة قاسم في تصحيحه وسبقه شيخه الكمال
في الفتح فصححا قول الإمام ، ومشى عليه في البحر . قال شيخنا : لكن تعامل
الناس اليوم في عامة البلاد على قولهما ، وقد أيدته في النهر تبعاً للنقاية والوقاية والدر
والاصلاح ودرر البحار والإمداد والمواهب وشرح البرهان وغيرهم مصرحين بأن
عليه الفتوى اهـ . (وأول وقت العشاء إذا غاب الشفق ، وآخر وقتها ما لم يطلع
الفجر) : أي قبيل طلوعه (وأول وقت الوتر بعد العشاء) عندهما ، وعند الإمام وقته
وقت العشاء إلا أن فعله مرتب على فعل العشاء فلا يقدم عليها عند التذكر ، والاختلاف
في وقتها فرع الاختلاف في صفتها . جوهرية (وآخر وقتها ما لم يطلع الفجر) وفاقد وقتها
غير مكاتب بهما ، كما جزم به في الكنز والملتقى والدر ، وبه أفتى البقال وغيره .

(ويستحب الإسفار بالفجر) لقوله صلى الله عليه وسلم : « أسفروا بالفجر فإنه
أعظم للأجر » قال الترمذي : حديث صحيح ، والإسفار : الإضاءة ، يقال : أسفر
الفجر ، إذ أضاء ، وأسفر الرجل بالصلاة : إذا صلاها في الإسفار ، مصباح ، وحد
الإسفار المستحب : أن يكون بحيث يؤديها بقرتيل نحو ستين أو أربعين آية ثم يعيدها
بطهارة لو فسدت ، وهذا في حق الرجال ، وأما النساء فالأفضل لهن الغلس ؛ لأنه
أستر ، وفي غير الفجر ينظر في فراغ الرجال من الجماعة ، كذا في المبتغى ومعراج
الدراية (و) يستحب (الإبراد بالظهر في الصيف) بحيث يمشى في الظل ؛ لقوله
صلى الله عليه وسلم : « أبردوا بالظهر ؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم » رواه البخاري ؛
بوسواه فيه صلاته منفرداً أو بجماعة والبلاد الحارة وغيرها ، في شدة الحر وغيره ،

وَتَقْدِيمُهَا فِي الشَّتَاءِ ، وَتَأْخِيرُ الْمَصْرِ مَا لَمْ تَتَغَيَّرِ الشَّمْسُ ، وَتَعْجِيلُ الْمَغْرِبِ ^(١) وَتَأْخِيرُ الْمِشَاءِ إِلَى مَا قَبْلَ ثُلُثِ اللَّيْلِ . وَيُسْتَحَبُّ فِي الْوُتْرِ لِمَنْ يَأْتِي صَلَاةَ اللَّيْلِ أَنْ يُؤَخَّرَ الْوُتْرَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ ، فَإِنْ لَمْ يَثِقْ بِالْإِتْبَاهِ أَوْتَرَ قَبْلَ النَّوْمِ .

بَابُ الْأَذَانِ

كَذَا فِي مَرَاجِ الدَّرَايَةِ (و) يُسْتَحَبُّ (تَقْدِيمُهَا فِي الشَّتَاءِ) وَالرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ كَمَا فِي الْإِمْدَادِ عَنْ مَجْمَعِ الرِّوَايَاتِ (و) يُسْتَحَبُّ (تَأْخِيرُ الْعَصْرِ) مُطْلَقاً ؛ تَرْسُوعاً لِلنَّوَافِلِ (مَا لَمْ تَتَغَيَّرِ الشَّمْسُ) بِذَهَابِ ضَوْئِهَا فَلَا يَتَحَيَّرُ فِيهَا الْبَصَرُ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ . هِدَايَةٌ . (و) يُسْتَحَبُّ (تَعْجِيلُ الْمَغْرِبِ) مُطْلَقاً ؛ فَلَا يَفْصَلُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِمَامَةِ إِلَّا بِقَدْرِ ثَلَاثِ آيَاتٍ أَوْ جُلُوسَةٍ خَفِيفَةٍ (و) يُسْتَحَبُّ (تَأْخِيرُ الْعِشَاءِ إِلَى مَا قَبْلَ ثُلُثِ اللَّيْلِ) الْأَوَّلِ ، فِي غَيْرِ وَقْتِ الْغَيْمِ : فَيَنْدُبُ تَعْجِيلَهُ فِيهِ (وَيُسْتَحَبُّ فِي الْوُتْرِ أَنْ يَأْتِيَ صَلَاةَ اللَّيْلِ) وَيَثِقُ بِالْإِتْبَاهِ (أَنْ يُؤَخَّرَ الْوُتْرَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ) لِيَكُونَ آخِرُ صَلَاتِهِ فِيهِ (فَإِنْ لَمْ يَثِقْ) مِنْ نَفْسِهِ (بِالْإِتْبَاهِ أَوْتَرَ قَبْلَ النَّوْمِ) لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ وَمَنْ طَمَحَ أَنْ يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ آخِرَهُ ، فَإِنْ صَلَاةَ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

بَابُ الْأَذَانِ

هُوَ لُغَةٌ : الْإِعْلَامُ ، وَشَرْعاً : إِعْلَامُ مَخْصُوصٍ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ بِالْفَاظِ مَخْصُوصَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْأَوْقَاتَ عَلَى الْأَذَانِ لِأَنَّهَا أَبْيَابٌ ، وَالسَّبَبُ بِمَقْدَمٍ عَلَى الْمَسْبَبِ .

(١) وَتَأْخِيرُهَا لِصَلَاةِ رَكْعَتَيْنِ مَكْرُوهَةٍ فِي مَذْهَبِ الْحَنَفِيَّةِ وَجُوزِهِ فِي بَعْضِ الْأَنَائِظِ وَأَنْكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ السَّافِكِ وَمَالِكٌ مُسْتَدَلِّينَ بِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلِيهِمَا وَهُوَ مُعَارِضُ الْحَدِيثِ صَلَاةً قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ لِمَنْ شَاءَ وَيُؤَيِّدُ الْمَنْعَ لِتَكَارُفِ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ لَهُ .

الْأَذَانُ سُنَّةٌ لِلصَّلَاةِ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ دُونَ مَا سِوَاهَا .
 وَصِفَةُ الْأَذَانِ أَنْ يَقُولَ : اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ - إِلَى آخِرِهِ ،
 وَلَا تَرْجِيعَ فِيهِ ^(١) ، وَبَزِيدٌ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ بَعْدَ الْفَلَاحِ : الصَّلَاةُ
 خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، مَرَّتَيْنِ .
 وَالْإِقَامَةُ مِثْلُ الْأَذَانِ ، إِلَّا أَنَّهُ بَزِيدٌ فِيهَا بَعْدَ الْفَلَاحِ : قَدْ
 قَامَتِ الصَّلَاةُ ، مَرَّتَيْنِ .

(الاذان سنة) مؤكدة للرجال (للاصوات الخمس والجمعة) خصها بالذكر
 مع أنها داخلة في الخمس لدفع ترمم أمها كالعبء من حيث الاذان أيضا لا يسن لها ،
 أو لأن لها أذنين (دون ما سواها) كالعيد والكسوف والوتر والتراويح وصلاة
 الجنازة ، فلا يسن لها .

(وصفة الاذان) معروفة ، وهى (أن يقول) المأذن (الله أكبر الله أكبر -
 إلى آخره) أى : آخر الفاظه المعروفة بتربيع تكبير أوله وتثنية باقى الفاظه
 (ولا ترجيع فيه) وهو أن يرفع صوته بالشهادتين بعدما خفض بهما ، وهو مكروه ،
 ملتنقى (وبزید فى اذان الفجر بعد) قوله حى على (الفلاح) الثانية (الصلاة خير
 النوم) ويقولها (مرتين) لأنه وقت نوم .

(والإقامة مثل الاذان) فيما مر من تربيع تكبير أوله وتثنية فى باقى الفاظه
 (إلا أنه يزيد فيها بعد) قوله (حى على الفلاح) الثانية (قد قامت الصلاة)
 ويقولها (مرتين) .

(١) أحاديث أبى محذورة رضى الله عنه فى الترجيع مع صحتها متعارضة فتساقط
 ويؤخذ بحديث غيره على الأصل وهو عدم الترجيع .

وَيَتَرَسَّلُ فِي الْأَذَانِ ، وَيَعْدُرُ فِي الْإِقَامَةِ ، وَيَسْتَقْبِلُ بِهِمَا الْقِبْلَةَ ، فَإِذَا بَلَغَ إِلَى الصَّلَاةِ وَالْفَلَاحِ حَوْلَ وَجْهِهُ يَمِينًا وَشِمَالًا .
وَيُؤْذَنُ لِلْفَائِتَةِ وَيُقِيمُ ، فَإِنْ فَاتَتْهُ صَلَوَاتُ أَذْنِ الْأُولَى وَأَقَامَ ، وَكَانَ مُخَيَّرًا فِي الْبَاقِيَةِ : إِنْ شَاءَ أَذْنُ وَأَقَامَ ، وَإِنْ شَاءَ اقْتَصَرَ عَلَى الْإِقَامَةِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُؤْذَنَ وَيُقِيمَ عَلَى طَهْرٍ ، فَإِنْ أَذْنٌ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ جَازٍ ، وَيُكْرَهُ أَنْ يُقِيمَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ أَوْ يُؤْذَنَ وَهُوَ جُنُبٌ ، وَلَا يُؤْذَنُ لِصَلَاةٍ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا .

(و يترسل) أى يتمهل ندبا (فى الأذان) بسكتة بين كل كلمتين (ويحدر) .
أى يسرع فى الإقامة ، بأن يجمع بين كل كلمتين (ويستقبل بهما القبلة : فإذا بلغ إلى الصلاة والفلاح حول وجهه) فيهما (يميناً) بالصلاة (وشمالاً) بالفلاح ، من غير أن يحول قدميه ، لأن فيه مناجاة ومناداة ، فيتوجه فى المناجاة إلى القبلة ، وفى المناجاة إلى من عن يمينه وشماله ، ويستدير فى الصومعة إذا لم يتم الاعلام بمجرد تحويل الوجه ، ليحصل تمام الاعلام .

(ويؤذن) الرجل (للفائتة ويقيم) لأنها بمنزلة الحاضرة (فإن فاتته صلوات) متعددة وأراد قضاءهن فى مجلس واحد (أذن الأولى وأقام ، وكان مخيراً فى الباقية) بعدها (إن شاء أذن وأقام) لكل واحدة كالأولى ، وهو أولى (وإن شاء اقتصر) فيما بعد الأولى (على الإقامة) وإن قضاهن فى مجلس ، فإن صلى فى مجلس أكثر من واحدة فكل مر ، وإلا أذن وأقام لها .

(وينبغى) للؤذن (أن يؤذن ويقيم على طهر) ليكون متهيئاً لإجابة ما يدعو إليه (فإن أذن على غير وضوء جاز) لأنه ذكر وليس بصلاة ، فكان الوضوء استحباباً ، هداية (ويكره أن يقيم على غير وضوء) لما فيه من الفصل بين الإقامة والصلاة (أو يؤذن) أو يقيم بالأولى (وهو جنب) رواية واحدة هداية .
وبعاد أذانه (ولا يؤذن لصلاة قبل دخول وقتها) فإن فعل أعاد فى الوقت ؛

بَابُ شُرُوطِ الصَّلَاةِ الَّتِي تَتَقَدَّمُهَا

يَجِبُ عَلَى الْمُصَلِّي أَنْ يُقَدِّمَ الطَّهَارَةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَنْجَاسِ
عَلَى مَا قَدَّمَاهُ ، وَيَسْتُرَ عَوْرَتَهُ ، وَالْمَوْرَةَ مِنَ الرَّجُلِ : مَا تَحْتَ
السَّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ ، وَالرُّكْبَةَ مِنَ الْمَوْرَةِ ،

لأن الاذان للاعلام ؛ وهو قبل دخول الوقت تجهيل ، وقال أبو يوسف ؛ يجوز
للمعمر في النصف الأخير من الليل ، لتوارث أهل الحرمين . هداية .

باب شروط الصلاة

الشروط : جمع شرط ، وهو لغة : العلامة ومنه أشرط الساعة ؛ أي علاماتها .
وشرعا : ما يتوقف عليه وجرد الشيء ، ويكون خارجا عن ماهيته ، ولا يكون
مؤثرا في وجوده ، واحترز بقوله (التي تقدمها) عن التي لا تقدمها كالمقارنة
والمناخلة عنها ، وهي التي تأتي في باب صفة للصلاة ؛ كالتحرمة ، وترتيب الأركان
والخروج بصنعه ، كما سيأتي :

والشروط التي تقدمها — علي ما ذكره المصنف — ستة ، ذكر منها خمسة ،
وتقدم ذكر الوقت أول كتاب الصلاة ، قال الشرنبلالي : وكان ينبغي ذكره هنا
ليتنبه المتعلم ، لكونه من الشروط كما في مقدمة أي الليث ومنية المصلي .

الأول والثاني من الشروط ما عبر عنهما بقوله (يجب على المصلي) : أي
يلزمه (أن يقدم الطهارة من الأحداث والأنجاس على ما) : أي الوجه الذي
(قدمناه) في الطهارة .

والثالث قوله : (ويستر عورته) ولو خاليا ، أوفى بيت مظلم ، ولو بما لا يحل
لبسه كشوب حرير وإن اثم بلا عذر (والعورة من الرجل ما تحت السرة إلى
الركبة) : أي معها ، كما صرح بذلك بقوله (والركبة من العورة) قال في التصحيح :

وَبَدَنُ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ كُفُّهُ عَوْرَةٌ إِلَّا وَجْهَهَا وَكَفْفُهَا وَقَدَمَيْهَا . وَمَا كَانَ
عَوْرَةً مِنَ الرَّجُلِ فَهُوَ عَوْرَةٌ مِنَ الْأُمَةِ ، وَبَطْنُهَا وَظَهْرُهَا عَوْرَةٌ ،
وَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ بَدَنِهَا فَلَيْسَ بِعَوْرَةٍ .
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَا يُزِيلُ بِهِ النَّجَاسَةَ صَلَّى مَعَهَا وَلَمْ يُعِدِّ الصَّلَاةَ .
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ ثَوْبًا صَلَّى عُرْيَانًا قَاعِدًا

والأصح أنها من الفخذ . ١ هـ . (وبدن المرأة الحرة كله عورة إلا وجهها وكففيها)
باطنهما وظاهرهما على الأصح ، كما في شرح المية ، وفي الهداية : وهذا تنصيص
على أن القدم عورة ، ويروى أنها ليست بعورة ، وهو الأصح ١ هـ . وقال في
الجوهرية : وقيل : الصحيح أنها عورة في حق النظر والمس ، وأبست بدورة في حق
الصلاة ، ومثله في الاختيار ، ومشى عليه في التنوير ، وقال الملائي : على المعتقد ،
لكن في التصحيح خلافه حيث قال : قلت تنصيص الكتاب أرى بالصواب ؛ لقول
محمد في كتاب الاستحسان « وما سوى ذلك عورة » ، وقال فاضلخان : وفي قدميها
روايتان ، والصحيح أن اكشاف ربع القدم يمنع الصلاة ، وكذا في نصاب الفقهاء ،
وتمامه فيه ، فتنبه (وما كان عورة من الرجل فهو عورة من الأمة) ولو مديرة
أو مكانة أو أم ولد (وبطنها وظهرها عورة) أيضا ، وجانبهما تبع لهما (وما
سوى ذلك من بدنها فليس بعورة) وكشف ربع عضو من أعضاء العورة - كبطان
ونخذ وشعر نزل من رأسها ودبر وذكر وأنثيين وفرج - يمنع صحة الصلاة إن
استمر مقدار أداء ركن وإلا لا .

(ومن لم يجد ما يزيل به النجاسة صلى معها ولم يعد الصلاة) ثم إن كان ربع
الثوب أو أكثر طاهرا يصل فيه لزوما ، فلو صلى عريانا لا يجرئه ؛ وإن كان
الطاهر أقل من الربع يتخير بين أن يصل عريانا والصلاة فيه ، والصلاة فيه
أفضل ، لعدم اختصاص الستر بالصلاة ، واختصاص الطهارة بها .

(ومن لم يجد ثوباً) ولو بإباحة على الأصح (صلى عريانا قاعداً) مادأرجليه

يُومِيٌّ بِارْكَعِ السُّجُودِ ؛ فَإِنْ صَلَّى قَائِمًا أَجْزَأُهُ ؛ وَالْأَوَّلُ أَفْضَلُ ،
وَيَنْوِي الصَّلَاةَ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا يَدِيَّةٌ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّحْرِيمَةِ
بِعَمَلٍ ، وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ

إِلَى الْقِبْلَةِ ، لِكُونِهِ أَسْرَ ، وَقِيلَ : كَالْمَشْهَدِ (يَوْمِيٌّ إِيْمَاءٌ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، فَإِنْ
صَلَّى قَائِمًا) يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ ، أَوْ قَاعِدًا كَذَلِكَ (أَجْزَأُهُ) لِأَنَّهُ فِي الْقُعُودِ سِتْرُ الْعَوْرَةِ
الْغَلِيظَةُ ، وَفِي الْإِيْمَاءِ أَدَاءُ هَذِهِ الْأَرْكَانِ ؛ فَيَمِيلُ إِلَى أَحَدِهِمَا شَاءَ (وَ) لَكِنْ (الْأَوَّلُ
أَفْضَلُ) لِأَنَّهُ سِتْرٌ وَجِبَ لِحَقِّ الصَّلَاةِ وَحَقِّ النَّاسِ وَلَا خَلْفَ لَهُ ؛ وَالْإِيْمَاءُ
خَلْفٌ عَنِ الْأَرْكَانِ .

وَالرَّابِعُ مِنَ الشُّرُوطِ قَوْلُهُ : (وَيَنْوِي الصَّلَاةَ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا يَدِيَّةٌ لَا يَفْصِلُ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّحْرِيمَةِ يَعْمَلُ) أَجْنَبِيٌّ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَهُوَ مَا يَمْنَعُ الْبِنَاءَ ؛ وَيَنْدُبُ
اِقْتِرَانُهَا خُرُوجًا مِنَ الْخِلَافِ ، قَالَ فِي التَّصْحِيحِ : قُلْتُ : وَلَا تَأْخِرْ عَنْهَا فِي الصَّحِيحِ
قَالَ الْأَسَدِيُّ جَابِيٌّ : لَا يَصِحُّ تَأْخِيرُ النِّيَّةِ عَنْ وَقْتِ الشُّرُوعِ فِي طَاهِرِ الرِّوَايَةِ اهـ .

ثُمَّ إِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ نَفْلًا يَكْفِيهِ مَطَاقُ النِّيَّةِ ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ سُنَّةً فِي الصَّحِيحِ
هُدَايَةٌ اهـ . وَالتَّعْيِينَ أَفْضَلُ وَأَحْوَطٌ ، وَلَا يَدُّ مِنَ التَّعْيِينَ فِي الْفَرَضِ كَظَهَرِ وَعَصَرَ
مَثَلًا ، وَإِنْ لَمْ يَفْرَنْهُ بِالْيَوْمِ أَوْ الْوَقْتِ ، لَوْ أَدَاءً ، فَلَوْ قَضَاءُ لَزِمَ التَّعْيِينَ ، وَسَيَجِيءُ .
وَمِثْلُهُ الْوَاجِبُ كَوْتَرٍ وَنَذْرٍ وَسُجُودِ تِلَاوَةٍ ، وَلَا يَلْزِمُ تَعْيِينَ عَدَدِ الرُّكْعَاتِ ، لِحَصُولِهَا
ضَمْنًا ، فَلَا يَضُرُّ الْخَطَأُ فِي عَدْدِهَا ، وَالْمُعْتَبَرُ فِي النِّيَّةِ عَمَلُ الْقَلْبِ ؛ لِأَنَّهَا الْإِرَادَةُ
السَّابِقَةُ لِلْعَمَلِ الْآخِقِ . فَلَا عِبْرَةَ لِلذِّكْرِ بِاللِّسَانِ . إِلَّا إِذَا عَجَزَ عَنْ إِحْضَارِ الْقَلْبِ
لِغُيُومِ أَصَابَتِهِ فَيَكْفِيهِ اللِّسَانُ . بِحُجَّتِي . وَعَمَلُ الْقَلْبِ أَنْ يَعْلَمَ بِدَاهِيَةٍ مِنْ غَيْرِ تَأْمَلُ
أَيَّ صَلَاةٍ بِصَلَّى ، وَالتَّلَفُّظُ بِهَا مُسْتَحَبٌّ لِإِعَانَةِ الْقَلْبِ .

وَالْخَامِسُ مِنَ الشُّرُوطِ قَوْلُهُ : (وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ) ثُمَّ إِنْ كَانَ بِمَكَةٍ فَفَرْضُهُ إِصَابَةُ
عَيْنِهَا ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا فَفَرْضُهُ إِصَابَةُ جِهَتِهَا ، هُوَ الصَّحِيحُ : لِأَنَّ التَّكْلِيفَ بِحَسَبِ
الْوَسْعِ . هُدَايَةٌ . وَفِي مَعْرَاجِ الدِّرَايَةِ : وَمَنْ كَانَ بِمَكَةٍ وَبَيْنَهُ وَالْكَعْبَةَ حَائِلٌ يَمْنَعُ
الْمُشَاهَدَةَ كَالْأَنْبِيَاءِ فَالْأَصَحُّ أَنْ حَكَمَهُ حُكْمُ الْغَائِبِ . اهـ .

إِلَّا أَنْ يَكُونَ خَائِفاً فَيُصَلِّيَ إِلَى أَىِّ جِهَةٍ قَدَرَ ؛ فَإِنْ اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ
الْقِبْلَةُ وَلَيْسَ بِحَضْرَتِهِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْهَا اجْتَهِدْ وَصَلِّ ؛ فَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ
أَخْطَأَ بِإِخْبَارٍ بَعْدَ مَا صَلَّى فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ عَلِمَ ذَلِكَ وَهُوَ فِي
الصَّلَاةِ اسْتَدَارَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَبَنَى عَلَيْهَا .

اعلم أنه لا يجوز لأحد أداء فريضة ولا نافلة ولا سجدة تلاوة ولا صلاة
جنازة إلا متوجهاً إلى القبلة ، فإن صلى إلى غير جهة القبلة متعمداً من غير عذر كفر ،
ثم من كان بمكة ففرضه إصابة عينها ، ومن كان غائباً عنها ففرضه إصابة جهتها ، هو
الصحيح . جوهره (إلا أن يكون خائفاً) من عدو أو سبع ، أو كان على خشبة
في البحر يخاف الفرق إن انحرف ، أو مريضاً لا يجد من يحوله ، أو يجد إلا أنه
يتضرر (فيصل إلى أى جهة قدر) لتحقيق العذر .

(فإن اشتبهت عليه القبلة وليس بحضرة من يسأله عنها اجتهد وصل) إلى جهة
اجتهاده . والاجتهاد : بذل المجهود لنيل المقصود ، قيد بما إذا لم يكن بحضرة من يسأله
لأنه إذا وجد من يسأله وجب عليه سؤاله والاختذ بقوله ، ولو خالف رأيه ، إذا
كان المخبر من أهل الموضع ومقبول الشهادة ، وقيد بالحضرة لأنه لا يجب عليه طلب
من يسأله ، ولو سأل قوماً بحضرة فلم يخبروه حتى صلى بالتحري ثم أخبروه بعد
فراغه أنه لم يصل إلى القبلة فلا إعادة عليه . جوهره (فإن علم أنه أخطأ بإخبار)
أو تبدل اجتهاده (بعدما صلى فلا إعادة عليه) لإنيانه بما في وسعه وإن علم ذلك وهو
في الصلاة استدار إلى القبلة وبني عليها) : أى على الصلاة ، وكذلك إذا تحول رأيه
إلى جهة أخرى توجه إليها ؛ لوجوب العمل بالاجتهاد فيما يستقبل من غير نقض
المؤدى قبله ، ومن أم قوماً في ليلة مظلمة فتجرى القبلة وصل إلى المشرق ، وتحرى
من خلفه وصل كل واحد منهم إلى جهة ، وكلهم خلف الإمام ، ولا يعلمون ما صنع
الإمام — أجزأهم ؛ لوجود التوجه إلى جهة التحري وهذه المخالفة غير مانعة كما
في جوف الكعبة ، ومن علم منهم بحال إمامه تفسد صلاته ؛ لأنه اعتقد إمامه على
الخطأ ، وكذا لو كان متقدماً عليه ؛ لتركه فرض المقام . هداية .

بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ

فَرَائِضُ الصَّلَاةِ سِتَّةٌ : التَّحْرِيمَةُ ، وَالْقِيَامُ ، وَالْقِرَاءَةُ ،
وَالرُّكُوعُ ، وَالسُّجُودُ ،

بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ

شُرُوعُ فِي الْمَشْرُوطِ بَعْدَ بَيَانِ الشَّرْطِ .

(فَرَائِضُ) نَفْسُ (الصَّلَاةِ سِتَّةٌ) :

الْأَوَّلُ : (التَّحْرِيمَةُ) قَائِمًا ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطَّهُّورُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ » ، وَهِيَ شَرْطٌ عِنْدَهَا ، وَفَرَضٌ عِنْدَ مُحَمَّدٍ ، وَفَائِدَتُهُ فِيهَا إِذَا فَسَدَتْ لِلْفَرِيضَةِ : تَنَقُّبُ نَفْلًا عِنْدَهُمَا ، وَعِنْدَهُ لَا ، وَفِيهَا إِذَا شَرَعَ فِي الظَّهْرِ قَبْلَ الزَّوَالِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّحْرِيمَةِ زَالَتِ الشَّمْسُ : فَعِنْدَهُمَا يَجُوزُ ، وَعِنْدَهُ لَا . جَوْهَرَةٌ وَعِنْدَهَا مِنْ فَرَائِضِهَا لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْبَابِ لِلدَّارِ : فَإِنَّ الْبَابَ - وَإِنْ كَانَ غَيْرَهَا - فَهُوَ يَعْدُ مِنْهَا ، وَسُمِّيَتْ تَحْرِيمَةً لِأَنَّهَا تَحْرِمُ الْأَشْيَاءَ الْمُبَاحَةَ قَبْلَهَا الْمُبَايِنَةَ لِلصَّلَاةِ .

(وَ) الثَّانِي : (الْقِيَامُ) بِحَيْثُ لَوْ مَدَّ يَدَيْهِ لَا يَنَالُ رُكْبَتَيْهِ ، وَذَلِكَ فِي فَرَضٍ وَمُلْحَقٍ بِهِ لِقَادَرِ عَلَيْهِ وَعَلَى السُّجُودِ ، فَلَوْ قَدَّرَ عَلَيْهِ دُونَ السُّجُودِ نَدَبَ إِيمَاؤُهُ قَاعِدًا كَمَا فِي الدَّرِّ .

(وَ) الثَّلَاثُ : (الْقِرَاءَةُ) لِقَائِدَرِ عَلَيْهَا ، كَمَا سَيَأْتِي .

(وَ) الرَّابِعُ : (الرُّكُوعُ) بِحَيْثُ لَوْ مَدَّ يَدَيْهِ نَالَ رُكْبَتَيْهِ .

(وَ) الْخَامِسُ : (السُّجُودُ) بِوَضْعِ الْجَبْهَةِ وَإِحْدَى الْيَدَيْنِ وَإِحْدَى الرُّكْبَتَيْنِ وَشَيْءٍ مِنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِ إِحْدَى الْقَدَمَيْنِ عَلَى مَا يَجِدُ حِجْمَهُ ، وَإِلَّا لَمْ تَتَحَقَّقِ السُّجُودَةُ وَكَالَهُ بِوَضْعِ جَمِيعِ الْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ وَالْجَبْهَةِ مَعَ الْأَنْفِ ، كَمَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُ ابْنُ الْهَمَامِ وَغَيْرُهُ ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بَعْضِ عِبَارَاتِ أَثْمَنَاتِنَا فِيهِ مَخَالَفُهُ لِمَا قَالَهُ الْفَقِيهَ أَبُو الْيَثِ وَالْمُحَقِّقُونَ فَقَدْ قَصُرَ ، وَتِمَامُهُ فِي الْأَمَدَادِ

وَالْفَعْدَةُ الْآخِرَةُ مِقْدَارَ التَّشْهِيدِ ، وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ سُنَّةٌ ، فَإِذَا
دَخَلَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَعَ التَّكْبِيرِ حَتَّى يُحَازِيَ
بِإِبْهَامِيهِ شَحْمَتِي أُذُنِيهِ^(١) ،

(و) السادس : (الفعدة الأخيرة مقدار التشهد) إلى قوله : « عبده ورسوله »
هو الصحيح ، حتى لو فرغ المقتدى قبل فراغ الإمام المتكلم أو أكل فصلاته قامه .
جوهرة .

(وما زاد على ذلك) المذكور (فهو سنة) قال في الهداية : أطلق اسم السنة
وفيها واجبات : كقراءة الفاتحة ، وضم السورة إليها ، ومراعاة الترتيب فيما شرع
مكرراً من الأفعال ، والفعدة الأولى ، وقراءة التشهد في الأخيرة ، والقنوت
في الوتر ، وتكبيرات العيدين ، والجهر فيما يجهر فيه ؛ والخفاقة فيما يخافت فيه ،
ولهذا يجب سجدة السهو بتركها ، هو الصحيح ، لما أنه ثبت وجوبها بالسنة اهـ .
(فإذا دخل الرجل) : أى أراد الدخول (في الصلاة كبر) : أى قال وجوباً :
« الله أكبر » ، (ورفع يديه مع التكبير حتى يحاذى) ويمس (بإبهاميه شحمتي
أذنيه) ؛ لأنه من تمام المحاذاة ، ويستقبل بكفيه القبلة ، وقيل : خديه ، قال في الهداية :

(١) ومذهب الشافعى رحمه الله والجمهور أنه يرفع إلى منكبيه وهذا الخلاف
في تكبيرة القنوت والاعیاد والجنابة واستدلوا بحديث أبى حميد المروى فى البخارى
وفيه قال أبو حميد : أنا أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت إذا كبر
جعل يديه حذاء منكبيه وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره . الحديث
ويحتاج الحنفية بحديث مالك بن الحويرث (أنه كان إذا كبر رفع يديه حتى
يحاذى بهما أذنيه) رواه أحمد ومسلم ، وعند أبى داود من رواية عاصم بن كليب عن
أبيه عن وائل بن حجر أنه جمع بينهما فقال : حتى يحاذى بظهر كفيه المنكبين
وبأطراف أنامله الأذنين وتؤيده رواية أخرى عن واصل عن أبى داود بلفظ حتى
كانتا (حبال منكبيه وحاذى بإبهاميه أذنيه) فالخطب سهل .

فَإِنْ قَالَ بَدَلًا مِنَ التَّكْبِيرِ : اللَّهُ أَجَلٌ أَوْ أَعْظَمُ أَوْ الرَّحْمَنُ أَكْبَرُ ،
أَجْزَأُهُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ . وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ : لَا يُجْزَأُ
إِلَّا بِلَفْظِ التَّكْبِيرِ ، وَيَعْتَمِدُ بِيَدِهِ الَّتِي عَلَى الْبُسرَى ، وَيَضْمُمُهَا
تَحْتَ سُرَّتِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ :

والأصح أنه يرفع أولاً ثم يكبر ، وقال الزاهدي : وعليه عامة المشايخ (فإن قال
بدلاً من التكبير الله أجل أو أعظم أو الرحمن أكبر) أو أجل أو أعظم أو لا إله
إلا الله أو غير ذلك من كل ذكر خالص لله تعالى (أجزاء) مع كراهة التحريم (١) ،
وذلك ، (عند أبي حنيفة ومحمد) رحمهما الله تعالى (وقد أبو يوسف) رحمه الله
تعالى : إن كان يحسن التكبير (لا يجزئه) الشروع (إلا بلفظ التكبير) كما كبر
وكبير ، معروفًا ومنكرًا مقدماً ومؤخراً قال في الصحيح : قال الإسماعيلي :
والصحيح قولهما ، وقال الزاهدي : هو الصحيح ، واعتمده البرهاني والنسفي . اهـ .
(ويعتمد) الرجل (بيده اليمنى على اليسرى) أخذاً راسخاً بخنصره وإبهامه باسطاً
أصابعه الثلاث على المعصم (ويضمهما) كما فرغ من التكبير (تحت سرته) وتضع
المرأة الكف على الكف تحت الثدي ؛ قال في الهداية : ثم الاعتماد سنة القيام عند
أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله ، حتى لا يرسل حالة الشاء ، والأصل أن كل
قيام فيه ذكر مسنون يعتمد فيه ، ومالا فلا ، هو الصحيح ؛ فيعتمد في حالة القنوت
وصلاة الجنازة ويرسل في القومة وبين تكبيران الأعياد . اهـ (ثم يقول) كما كبر :

(١) اختلف المشايخ في كراهة دخول الصلاة بلفظ غير لفظ التكبير عندهما ،
فقال : السرخسي لا يكره عندهما . وقال في الذخيرة : الأصح أنه يكره ، لقوله
عليه الصلاة والسلام : « وتحرى بها التكبير » .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ
فَعَزَّكَ^(١)، وَيَسْتَعِيزُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَيَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ، وَيُسِرُّ بِهِمَا^(٢)، ثُمَّ يَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً مِنْهَا
أَوْ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَيِّ سُورَةٍ

(سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك و) كما فرغ
من الاستفتاح (يستعيز بالله من الشيطان الرجيم) قال في الهداية : والاولى أن
يقول : أستعيز بالله ؛ ليوافق القرآن ، ويقرب منه « أعوذ ، ثم التعوذ تبع للقراءة
دون الثناء عند أبي حنيفة رحمه الله لما تلونا (١) ، حتى يأتي به المسبوق دون
المقتدى . اهـ (و) كما فرغ (يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، ويسر بهما : أى الاستعاذة
والبسملة ، ولو الصلاة جهرية (ثم) كما سمي (يقرأ) وجوبا (فاتحة الكتاب
وسورة معها) : أى مضمومة إليها كائنه بعدما (أو ثلاث آيات من أى سورة

(١) قال في الهداية : وعن أبي يوسف أنه يضم إليه قوله إني وجهت وجهي
إلى آخره (لرواية عند أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك .
قلت وقد ثبت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة
قال : وجهت وجهي إلى المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنت ربي وأنا
عبدك . طلعت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب إلا
أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لحسنها إلا أنت . واصرف عني سيئها
لا يصرف عني سيئها إلا أنت . لييك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس
إليك . أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك . ويأجبذا لو
حرص المصل على ذلك ولا سيما في صلاة النقل تيمنا بمتابعة النبي صلى الله عليه
فيما صح عنه .

(٢) يروي ابن أبي شعبة عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود : أربع يخفيهن
الامام التعوذ والتسمية وآمين والتحميد وعن أبي وائل عن عبد الله أنه كان يخفي
بسم الله الرحمن الرحيم والاستعاذة وروينا لك الحمد .

هَاءَ ، وَإِذَا قَالَ الْإِمَامُ « وَلَا الضَّالِّينَ » قَالَ : آمِينَ ، وَيَقُولُهَا الْمُؤْتِمُّ وَيُخَفُّونَهَا ^(١) ، ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَرْكَعُ وَيَعْتَمِدُ بِيَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَيُفَرِّجُ أَصَابِعَهُ ، وَيَنْسُطُ ظَهْرَهُ ، وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَلَا يَنْكَسُهُ ، وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، ثَلَاثًا ، وَذَلِكَ أَذْنَاهُ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ،

(شاء) ، فقراءة الفاتحة لاتعين ركناً عندنا ، وكذا ضم السورة إليها . هداية (وإذا قال الإمام ولا الضالين قال) بعدها (آمين) بمد أو قصر (ويقولها المؤتم) أيضاً معه (ويخفونها) سواء كانت سرية أو جهريه (ثم كما فرغ من القراءة) يكبر (ويركع) وفي الجامع الصغير : ويكبر مع الانحطاط : لأن النبي صلى الله عليه وسلم (كان يكبر عند كل خفض ورفع) ويحذف المد في التكبير حذفاً ، لأن المد في أوله خطأ من حيث الدين لكونه استفهاماً ، وفي آخره لحن من حيث اللغة . هداية . (ويعتمد يديه على ركبتيه ويفرج أصابعه) ولا يندب إلى التفريج إلا في هذه الحالة ، ليكون أمكن من الأخذ ، ولا إلى الضم إلا في حالة السجود ، وفيها وراء ذلك يترك على العادة (ويبسط ظهره) ويسوى رأسه بعجزه (ولا يرفع رأسه) عن ظهره (ولا ينكسه) عنه (ويقول في ركوعه : سبحان ربى العظيم) ويكررها (ثلاثاً ، وذلك أذناه) : أى أدنى كالسنة ، قال في المنية : أذناه ثلاث ، والأوسط خمس ، والأكل سبع . ٥١٠ . (ثم يرفع رأسه ويقول) مع الرفع : (سمع الله لمن حمده) ويكتفى به الإمام عند الإمام ، وعند الإمامين يضم التحميد سرا ، هداية :

(١) يستدل الحنفية على ذلك بحديث ابن مسعود السابق بالهامش وروى أحمد وأبو يعلى والطبرانى والدارقطنى والحاكم فى المستدرک عن وائل أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المفضوب عليهم ولا الضالين قال : آمين وأخفى بها حسوته ورواه أبو داود والترمذى وغيرهما .

وَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِذَا اسْتَوَى قَائِمًا كَبِيرًا وَسَجَدَ ،
وَاعْتَمَدَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَوَضَعَ وَجْهَهُ بَيْنَ كَفْيَيْهِ ، وَسَجَدَ عَلَى
أَنْفِهِ وَجَبْهَتِهِ ؛ فَإِنْ اقْتَصَرَ عَلَى أَحَدِهِمَا جَازَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ . وَقَالَ
أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : لَا يَجُوزُ الْإِقْتِصَارُ عَلَى الْأَنْفِ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ ،
وَإِنْ سَجَدَ عَلَى كَوْرٍ عِمَامَتِهِ أَوْ فَاضِلٍ ثَوْبِهِ جَازَ ، وَيُبْدِي ضَبْعَيْهِ ،
وَيُجَانِي بَطْنَهُ عَنْ فَخْذَيْهِ ، وَيُوجِّهُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ ،
وَيَقُولُ فِي سُجُودِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ،

وهو رواية عن الامام أيضا ، وإليه مال المصلي والطحاوي وجماعة من المأخرين
معراج عن الظهيرية ، ومشى عليه في نور الايضاح ، لكن المتن على خلافه (ويقول
المؤمن : ربنا لك الحمد) ويكتفى به ، وأبضله (اللهم ربنا ولك الحمد) ثم حذف
الواو ، ثم حذف (اللهم) فمط ؛ والمفرد يجمع بينهما في الاصح ، هداية وملتقى
(فإذا استوى قائما كبيرا) مع الخرور (وسجد) واضعا ركبتيه أولا (واعتمد
بيديه على الارض) بعدهما (ووضع وجهه بين كففيه) اعتبارا لآخر الركعة
بأرلها ؛ ويوجه أصابع يديه نحو القبلة (وسجد) وجوبا (على أنفه وجبهته ،
فإن اقتصر على أحدهما جاز عند أبي حنيفة) رحمه الله ، فإن كان على الأنف كره
وإن كان على الجبهة لا يكره ، كما في التمتع عن التحفة والبدائع (وقال أبو يوسف
ومحمد : لا يجوز : الاقتصار على الأنف إلا من عذر) وهو رواية عن أبي حنيفة ،
وعليه الفتوى . جوهرة ، وفي التصحيح نقلا عن العيون : وروى عنه مثل قولهما ،
وعليه الفتوى ، واعتمده المحبوبي وصدر الشريعة (وإن سجد على كور عمامته)
إذا كان على جبهته (أو فاضل) : أي طرف (ثوبه جاز) ويكره إلا من عذر
(ويبدى ضبعيه) ثنية ضبع - بالسكون - المضد ؛ أي الساعد ، وهو من المرنق
إلى الكتف ؛ أي يظهرهما ، وذلك في غير رحمة ، (ويجاني) : أي يباعد (بطنه
عن فخذه ويوجه أصابع رجليه نحو القبلة) ، والمرأة تنخفض وتلزم بطنها بفخذيها ،
لأن ذلك أستر لها . هداية . (ويقول في سجوده : سبحان ربي الأعلى) ويكررها

ثَلَاثًا ، وَذَلِكَ أَدْنَاهُ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيُكَبِّرُ ، فَإِذَا اطْمَأَنَّ جَالِسًا
كَبِيرًا وَسَجَدَ ، فَإِذَا اطْمَأَنَّ سَاجِدًا كَبِيرًا وَاسْتَوَى قَائِمًا عَلَى صُدُورِ
قَدَمَيْهِ ، وَلَا يَقْعُدُ ، وَلَا يَمْتَمِدُ بِيَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَفْعَلُ فِي
الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَفْتِحُ وَلَا
يَتَمَوَّذُ ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَّا فِي التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى (١) ، فَإِذَا رَفَعَ
رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ انْتَرَشَ رِجْلَهُ

(ثلاثا، وذلك أدناه) : أى أدنى كمال السنة ، كما مر (ثم يرفع رأسه ويكبر) مع
الرفع إلى أن يستوى جالسا، ولو لم يستو جالسا وسجد أخرى أجزاء عند أبى
حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى ، ونكلا. وفى مقدار الرفع ، والأصح أنه إذا كان
إلى السجود أقرب لا يجوز : لأنه يعد ساجدا. وإن كان إلى الجلوس أقرب جاز
لأنه يعد جالسا ، فتحقق الثانية . هداية (فإذا اطمأن) : أى سكن (جالسا)
كجلسة المشهد (كبر) مع عوده (وسجد) سجدة ثانية كالأولى (فإذا اطمأن
ساجدا كبر) مع النهوض (واستوى قائما على صدور قدميه) وذلك بأن يقوم
وأصابع القدمين على هيئتها فى السجود (ولا يقعد) للاستراحة (ولا يعتمد بيديه
على الأرض) ويكره فعلهما تنزيها لمن ليس به عذر . حاية . (ويفعل فى الركعة
الثانية مثل ما فعل فى) الركعة (الأولى) لأنه تكرر الأركان (إلا أنه لا يستفتح
ولا يتعوذ) لأهمهما لا يشربا إلا مرة (ولا يرفع يديه إلا فى التكبيرة الأولى)
فقط (فإذا رفع رأسه من السجدة الثانية فى الركعة الثانية انترش) الرجل (رجله

(١) برى الشافعى رفع اليدين عند الركوع والرفع منه لأحاديث وأثار وردت
فى ذلك وللحنيفة أحاديث وأثار تدل على عدم ذلك .

فهما متعارضان فى الدلالة ويرجع الحنفية المنع بدليل أنه كانت أقوال مباحة
فى الصلاة وأما من جنس هذا الرفع وقد علم نسخها فلا يبعد أن يكون هذا =

الْيُسْرَى فَجَلَسَ عَلَيْهَا وَنَصَبَ الْيُمْنَى نَصْبًا وَوَجَّهَ أَصَابِعَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَبَسَطَ أَصَابِعَهُ وَتَشَهَّدَ .
وَالْتَشَهَّدُ أَنْ يَقُولَ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ،

اليُسْرَى (جلس عليها) : أى على قدمها ، بأن يحملها تحت إلية (ونصب) (قدم (اليمنى نصباً ووجه أصابعه نحو القبلة) ندباً ، والمرأة تجلس على إلية اليسرى وتخرج رجلها اليسرى من تحت اليمنى ، لأنه أستر لها (ووضع يديه على فخذه وبسط أصابعه) مفرجة قليلاً جاسلاً أطرافها عند ركبته (وتشهد) : أى قرأ تشهد ابن مسعود ، بلا إشارة بسببته عند الشهادة في ظاهر الرواية ، وعن أبي يوسف في الآمال أنه يعقد الخنصر والبنصر ويحلق الوسطى والابهام ويشير بالسبابة ؛ ونقل مثله عن محمد والإمام ، واعتمده المتأخرون ، لثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأحاديث الصحيحة ، ولصحة نقله عن أئمتنا الثلاثة ، ولذا قال فيفتح : إن الأول خلاف الراية والرواية ؛ ولشيخنا رحمه الله تعالى رسالة في التشهد حرر فيها صحة هذين القولين ونفى ما عداهما حيث قال : إنه ليس لنا سوى قولين : الأول - وهو المشهور في المذهب - بسط الأصابع بدون إشارة ، الثاني بسط الأصابع إلى حين الشهادة فيعقد عندها ويرفع السبابة عند النفي ويضعها عند الإثبات ، وهذا ما اعتمده المتأخرون ، وأما ما عليه الناس من الإشارة مع البسط بدون عقد فلم أر أحداً قال به . . . ثم ذيل رسالته بأخرى حقق فيها صحة الرواية بما عليه الناس ، فن رام استيفاء الكلام فلم يرجع إليهما يظهر بالمرام (والتشهد أن يقول : التحيات لله ، والصلوات والطيبات ،

== منها قالوا وقد ثبت معارضة ثبوتها لا مرد له قال أبو حنيفة ليس وائل أحفظ من عبد الله بن مسعود وقد حدثني من لا أحصى عن عبد الله أنه رفع يديه في بدء الصلاة فقط وحكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عالم بشرائع الإسلام وحدرده متفقاً لأحوال النبي صلى الله عليه وسلم ملازم له في إقامته وأسفاره فالأخذ به عند التعارض أولى . وهو كلام موفق سديد .

لِلسَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَلَا يَزِيدُ عَلَى هَذَا فِي الْقَعْدَةِ الْأُولَى ، وَيَقْرَأُ فِي
الرَّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ خَاصَّةً ، فَإِذَا جَلَسَ فِي
آخِرِ الصَّلَاةِ جَلَسَ كَمَا فِي الْأُولَى ، وَتَشَهَّدَ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا بِمَا شَاءَ بِمَا يُشَبِّهُ الْفَاطَةَ الْقُرْآنَ وَالْأَذْمِيَّةَ

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
(أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) وهذا تشهد
ابن مسعود رضى الله عنه ؛ فإنه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي
وعلمني التشهد كما كان يعلمني سورة من القرآن ، وقال : قل التحيات لله .. إلخ . هداية ،
ويقصد بالفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه الانشاء كأنه يحكي الله تعالى ويسلم على
به وعلى نفسه وأوليائه ؛ در (ولا يزيد على هذا في القعدة الأولى) فإن زاد عامدا
كره ، وإن كان ساهياً سجد للسهو إن كانت الزيادة بمقدار (اللهم صلى على محمد)
على المذهب . تنوير (ويقرأ في الركعتين الآخريتين الفاتحة خاصة) وهذا بيان
الأفضل ، وهو الصحيح ، هداية . فلو سبغ ثلاثاً أو وقف ساكناً بقدرها صبح ،
ولا بأس به على المذهب ، تنوير (فإن جلس في آخر الصلاة جلس) مفترشا
أيضاً (كما) جلس (في) القعدة (الأولى وتشهد) أيضاً (وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم) ولو مسبوقاً كما رجحه في المبسوط ؛ لكن رجح قاضيخان أنه
يترسل في التشهد ، قال في البحر : وينفى الافتاء به . اهـ . ، وسئل الامام محمد عن
كيفيتها فقال يقول : (اللهم صلى على محمد) إلى آخر الصلاة المشهورة (ودعا بما
شاء بما يشبه الفاظ القرآن) لفظاً ومعنى بكونه فيه نحو (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) وفي
الآخرة حسنة وليس منه ، لأنه إنما أراد به الدعاء لا القراءة . نهر (والادعية) بالنصب

الْمَأْتُورَةِ ، وَلَا يَدْعُو بِمَا يُشَبِّهُ كَلَامَ النَّاسِ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ
فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ .
وَيَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْفَجْرِ وَالرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ
وَالْمِشَاءِ إِنْ كَانَ إِمَامًا ، وَيُخْفِي الْقِرَاءَةَ فِيمَا بَعْدَ الْأُولَيَيْنِ ،

عطفاً على المأظور الجهر عطفاً على القرآن (المأتورة) : أى المروية نحو ما فى مسلم (اللهم
إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة
المسيح الدجال) ومنها ما روى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم أن يعلمه دعاء يدعو به فى صلاته فقال : (قل اللهم إني ظلمت نفسى ظلماً
كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت
الغفور الرحيم) (ولا يدعو بما يشبه كلام الناس) تحرزاً عن الفساد ، وقد
اضطرب فيه كلامهم ، والمختار - كما قاله الحافظ - أن ما فى القرآن والحديث لا يفسد
مطلقاً ، وما ليس فى أحدهما إن استحتم طلبه من الخلق لا يفسد ، وإلا أفسد لو
قبل القعود قدر التشهد ، وإلا خرج به من الصلاة مع كراهية التحريم (ثم يسلم
عن يمينه حتى يرى بياض خده فيقول : السلام عليكم ورحمة الله) ولا يقول :
(وبركاته) لعدم توارثه ؛ وصرح الحدادى بكراهته (و) يسلم بعدما (عزيساره
مثل ذلك) السلام المذكور ، ويسن خفضه عن الأول ، وينوى من عن يمينه من
الرجال والنساء والحنظة ، وكذلك فى الثانية ، لأن الأعمال بالنيات - هداية . وفى
التصحيح : واختلفوا فى تسليم المقتدى ؛ فعن أبى يوسف ومحمد يسلم بعد الإمام
وعن أبى حنيفة فيه روايتان ، قال الفقيه أبو جعفر : المختار أن ينتظر إذا سلم الإمام
عن يمينه يسلم المقتدى عن يمينه ، وإذا فرغ عن يساره يسلم عن يساره ، اهـ (ويجهر)
المصلى وجوباً بحسب الجماعة وإن زاد أساء (بالقراءة فى) ركعتي (الفجر والركعتين
الأوليين من المغرب والمشاء) أداء وقضاء وجمعة وعيدى وتراوىح ووتر فى رمضان
(إن كان) المصلى (إماماً ، ويخفى القراءة فيما بعد الأولين) هذا هو الموارث . اهـ .

وَإِنْ كَانَ مُتَفَرِّدًا فَهُوَ مُخَيَّرٌ : إِنْ شَاءَ جَهَرَ وَأَسَمَعَ نَفْسَهُ ، وَإِنْ شَاءَ خَافَتْ ، وَيُخْفَى الْإِمَامُ الْقِرَاءَةَ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ .

وَالْوُتْرُ

قال في التمهيد : والمخافة تصحيح الحروف وهذا هو عتار الكرخي وأبي بكر البخاري ، وعن الشيخ أبي القاسم الصفار وأبي جعفر الهندواني ومحمد ابن الفضل البخاري : أن أدنى المخافة أن يسمع نفسه إلا لمانع ، وفي زاد الفقهاء : هو الصحيح وقال الحلواني : لا يجزئه إلا أن يسمع نفسه ومن يقربه ، وفي البدائع : ما قاله الكرخي أنيس وأصح ، وفي كتاب الصلاة إشارة إليه فإنه قال : إِنْ شَاءَ قَرَأَ فِي نَفْسِهِ سِرًّا وَإِنْ شَاءَ جَهَرَ وَأَسَمَعَ نَفْسَهُ ، وَقَدْ صَرَحَ فِي الْآثَارِ بِذَلِكَ ، وَتِمَامُهُ فِيهِ (وَإِنْ كَانَ) الْمَصْلَى (مُتَفَرِّدًا فَهُوَ مُخَيَّرٌ : إِنْ شَاءَ جَهَرَ وَأَسَمَعَ نَفْسَهُ) لِأَنَّهُ إِمَامٌ نَفْسُهُ (وَإِنْ شَاءَ خَافَتْ) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ خَلْفَهُ مَنْ يَسْمَعُهُ ، وَالْأَفْضَلُ هُوَ الْجَهْرُ ؛ لِيَكُونَ الْإِدَاءُ عَلَى هَيْئَةِ الْجَمَاعَةِ . هِدَايَةٌ . (وَيُخْفَى الْإِمَامُ) وَكَذَا الْمُنْفَرِدُ (الْقِرَاءَةُ) وَجُوبًا (فِي) جَمِيعِ رَكَعَاتِ (الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ) لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (صَلَاةُ النَّهَارِ عِجْمَاءُ) : أَيُ لَيْسَ فِيهَا قِرَاءَةٌ مَسْمُوعَةٌ (١) . هِدَايَةٌ .

(والوتر) واجب عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وهذا آخر أقواله ، وهو الظاهر من مذهبه ، وهو الأصح ، وعنه أنه سنة ، وبه أخذ أبو يوسف ومحمد ، وعنه

(١) ذكر الكمال في الفتح أن الحديث غريب . ونقل عن النووي أنه لا أصل له ثم روى حديث البخاري عن شجرة قال : قلنا لحباب هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال : نعم . قلنا : بيم كنتم تعرفون قراءته قال : باضطراب لحيته ، قلت : وهذا دليل صحيح على وجوب الأسرار في هاتين الصلاتين . ففي الحديث صلوا كما رأيتموني أصلي والأصل في الأمر الوجوب ومثله في الدلالة ما في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأولىين قدر ثلاثين آية الحديث .

ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهَا سَلَامٌ ، وَيَقْنُتُ فِي الثَّلَاثَةِ قَبْلَ
الرُّكُوعِ فِي جَمِيعِ السَّنَةِ ، وَيَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنَ الْوُثْرِ بِفَاتِحَةِ
الْكِتَابِ وَسُورَةٍ مَعَهَا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْنُتَ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ
ثُمَّ قَنَتَ .

أنه فريضة، وبه أخذ زفر، وقيل بالنوفيق : فرض؛ أي عملاً، وواجب : أي
اعتقاداً، وسنة : أي ثبوتاً، وأجمعوا على أنه لا يكفر جاحده، وأنه لا يجوز
بدون نية الوتر، وأن القراءة تجب في كل ركعته، وأنه لا يجوز أدواؤه قاعداً أو
على الدابة بلا عذر، كما في المحيط، نهر، وهو (ثلاث ركعات لا يفصل بينهن بسلام)
كضلالة المغرب، حتى لو نسي القعود لا يعود إليه، ولو عاد ينبض الفساد، كما
في الدر (ويقنّت في الثالثة قبل الركوع في جميع السنة) (١) أداء وقضاء (ويقراً)
وجوباً (في كل ركعة من الوتر فاتحة الكتاب وسورة معها) أو ثلاث آيات (فإذا
أردت أن يقنّت كبر ورفع يديه) كرفعه عند الافتتاح (ثم قنّت)، ويسن الدعاء
المشهور، وهو : اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب إليك ونؤمن
بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من
يفهرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك
ونخشى عذابك، إن عذابك، الجذ بالكفار ملحق، قال في الهر : ونحفد بدال
مهملة : أي نسرع، ولو أتى بها معجمة فسدت، كما في الحانية، قيل : ولا يقول
الجد، لكنه ثبت في مراسيل أبي داود، وملحق بكسر الحاء وفتحها، والكسر
أفصح، كذا في الدراية، ويصل فيه على النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل : لا، استغناء
بما في آخر التشهد، وبالأول يفتى . واختلاف فيمن لا يحسنه بالعربية أولاً بحفظه :
هل يقول : « يارب » . أو « اللهم اغفر لي »، ثلاثاً، أو « ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة »، والخلاف في الأفضلية : والآخره أفضل . اه باختصار،
وسكت عن صفته من الجهر والإخفاء لأنه لم يذكر في ظاهر الرواية، وقد قال بن

وَلَا يَقْنُتُ فِي صَلَاةٍ غَيْرَهَا .

وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ قِرَاءَةُ سُورَةٍ بَعَيْنِهَا لَا يُجْزَى
غَيْرُهَا ؛ وَيُكْرَهُ أَنْ يَتَّخِذَ سُورَةً بَعَيْنِهَا لِصَلَاةٍ لَا يَقْرَأُ فِيهَا غَيْرَهَا .
وَأَدْنَى مَا يُجْزَى مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ مَا يَتَنَاولُهُ اسْمُ الْقُرْآنِ
عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ . وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : لَا يُجْزَى أَقْلٌ مِنْ
ثَلَاثِ آيَاتٍ قِصَارٍ أَوْ آيَةٍ طَوِيلَةٍ .

الفضل : يخفيه الإمام والمقتدى . وفي الهداية تبعاً للسرخسي : أنه المخار (ولا يقنن
في صلاة غيرها) إلا لنازلة في الجهرية ، وقيل : في الكل .

(وليس في شيء من الصلوات قراءة سورة بعينها) على طريق الفرضية بحيث
(لا يجوز غيرها) وإنما نتعين الماتحة على طريق الوجوب (ويكره) للصلي (أن
يتخذ سورة) غير الفاتحة (لصلاة بعينها) بحيث (لا يقرأ غيرها) ؛ لما فيه من
هجران الباقي ، وإيهام التفضيل ، وذلك كقراءة سورة السجدة وهل أنى لفجر كل
جمعة ، وهذا إذا رأى ذلك حتماً واجباً لا يجوز غيره ، أما إذا علم أنه يجوز أي
سورة قرأها ولكن يقرأ ما بين السورتين تبركاً بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم فلا
يكره ، بل يندب ، لكن بشرط أن يقرأ غيرهما أحياناً ؛ كي لا يظن جاهل أنه
لا يجوز غيرهما .

(وأدنى ما يجزى من القراءة في الصلاة ما يتناول اسم القرآن) ولو دون الآية
(عند أبي حنيفة) واختارها المصنف ، ورجحها في البدائع ، وفي ظاهر الرواية آية
تامة طويلة كانت أو قصيرة ، واختارها المحبوبي والنسفي وصدر الشريعة ، كذا
في التصحيح ، (وقال أبو يوسف ومحمد : لا يجزى أقل من ثلاث آيات قصار أو
آية طويلة) قال في الجوهرة : وقولهما في القراءة احتياط ، والاحتياط في المبادات
أمر حسن . اهـ .

وَلَا يَتْرَأُ الْمُؤْتَمُّ خَلْفَ الْإِمَامِ .
وَمَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي صَلَاةٍ غَيْرِهِ يَحْتَاجُ إِلَى نِيَّتَيْنِ : نِيَّةُ
الصَّلَاةِ وَنِيَّةُ الْمَتَابَعَةِ .
وَالْجَمَاعَةُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ .

(ولا يقرأ المؤتم خلف الإمام) . طاماً ، وما نسب إلى محمد ضعيف كما بسطه
الكامل والعلامة قاسم في الصحيح ، فإن قرأ كره تحريماً ، ونصح في الأصح .
در . (١)

• • •

(ومن أراد الدخول في صلاة غيره يحتاج إلى نيتين : نية) نفس (الصلاة ،
ونية المتابعة) الإمام ، وكيفية نيته - كما في المحيط - أن ينوي فرض الوقت والافتداء
بالإمام فيه ، أو ينوي الشروع في صلاة الإمام ، أو ينوي الانتداء بالإمام في صلاته ،
ولو نوى الاقتداء به لا غير ، قيل . لا يجزئه ، والأصح أنه يجزئه ، لأنه جعل
نفسه تبعاً للإمام مطلقاً ، والتبعية من كل وجه إنما تتحقق إذا صار مصلياً ما صلاه
الإمام ، كما في الدراية .

(الجماعة) للرجال (سنة مؤكدة) وقيل : واجبة ، وعليه العامة . تنوير :
أي عامة مشايخنا وبه جزم في النحفة وغيرها ، قال في البحر : وهو الراجح عند أهل
المذهب . اهـ در ، وأقلها اثنان واحد مع الإمام ، ولو بميزاً ، في مسجد أو غيره ،

(١) استدلال الحنفية بحديث (من صلى خلف إمام فقرأه الإمام له قراءة)
وقد أثبت الكامل صحة الحديث ونفي الطعن فيه بما لا يدع مجالاً للشك وعليه
عمل الصحابة . وفي حديث إنما جعل الإمام ليؤتم به (وإذا قرأ الإمام فانصتوا)
كما في صحيح مسلم .

ونقل عن محمد أنه يقرأ في السرية وهو خلاف ظاهر الرواية عنه وهو كإنا
الشارح ضعيف .

وَأُولَى النَّاسِ بِالْإِمَامَةِ أَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ تَسَاوَوْا فَأَفْرَوْهُمْ ،
فَإِنْ تَسَاوَوْا فَأُورَعُهُمْ ، فَإِنْ تَسَاوَوْا فَأَسْنَهُمْ .
وَيُكْرَهُ تَقْدِيمُ الْعَبْدِ وَالْأَعْرَابِيِّ وَالْفَاسِقِ وَالْأَعْمَى وَوَلَدِ الزُّنَا ،
فَإِنْ تَقَدَّمُوا جَازَ .

ويكره تكرارها بأذان وإقامة في مسجد محلة ، لا في مسجد طريق ، أو في مسجد
لا إمام له ولا مؤذن . در . وفي شرح المنية : إذا لم تكن الجماعة على الهيئة الأولى
لا نكره ، وإلا نكره ، وهو الصحيح ، وبالمدول عن المهراب تختلف الهيئة ،
كذا في البزازية . اهـ .

(وأولى الناس بالإمامة) - إذا لم يكن صاحب منزل ولا ذو سلطان -
(أعلمهم بالسنة) : أي الشريعة ، والمراد أحكام الصلاة صحة وفسادا (فإن تساوا)
علما (فأفروهم) لكتاب الله تعالى : أي أحسنهم تلاوة (فإن تساوا فأورعهم)
أي أكثرهم اتقاء للشبهات (فإن تساوا فأسنهم) : أي أكبرهم سنًا ؛ لأنه أكثر
خشوعا ، ثم الأحسن خلقاً ، ثم الأحسن وجهاً ، ثم الأشرف نسبا ، ثم الأنظف
ثوبا ، فإن استوا يقرع بينهما ، أو الخيار إلى القوم ، وإن اختلفوا اعتبر الأكثر
وفي الامداد : وأما إذا اجتمعوا فالسلطان مقدم ، ثم الأمير ، ثم القاضي ، ثم
صاحب المنزل ولو مستأجرا ، وكذا يقدم القاضي على إمام المسجد . اهـ .

(ويكره) تنزيها (تقديم العبد) لغلبة جهله ؛ لأنه لا يتفرغ للتعلم (والأعرابي)
وهو من يسكن البوادي ؛ لأن الجهل فيهم غالب ، قال تعالى : « وأجدر أن لا يعلموا
حدود ما أنزل الله على رسوله » (والفاسق) لأنه يهتم بأمر دينه (والأعمى) لأنه
لا يتوقى النجاسة (وولد الزنا) لأنه لا أب له يفقهه فيغلب عليه الجهل ، ولأن
في تقديم هؤلاء تنفير الجماعة فيكره . هداية (فإن تقدموا جاز) لقوله صلى الله
عليه وسلم . « صلوا خلف كل بر وفاجر » .

وَيَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ لَا يُطَوِّلَ بِهِمُ الصَّلَاةَ .
 وَيُكْرَهُ لِلنِّسَاءِ أَنْ يُصَلِّيْنَ وَحَدَهُنَّ جَمَاعَةً ، فَإِنْ فَعَلْنَ وَقَفَتْ
 الْإِمَامُ وَسَطَهُنَّ .
 وَمَنْ صَلَّى مَعَ وَاحِدٍ أَقَامَهُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ تَقَدَّمَ
 عَلَيْهِمَا .
 وَلَا يَجُوزُ لِلرِّجَالِ أَنْ يَقْتَدُوا بِامْرَأَةٍ أَوْ صَبِيٍّ .

(وينبغي للإمام أن لا يطول بهم الصلاة) عن القدر المسنون قراءة وأذكاراً ،
 قال في الفتح : وقد بحثنا أن الطويل هو الزيادة عن القراءة المسنونة ؛ فإنه صلى الله
 عليه وسلم نهى عنه ، وقراءته هي المسنونة ؛ فلا بد من كون ما نهى عنه غير ما كان
 دأبه إلا لضرورة . اهـ .

(ويكره للنساء) تحريماً . فتح (أن يصلين وحدهن) يعني بغير رجال (جماعة)
 وصواء في ذلك الفرائض والنوافل ، إلا صلاة الجنازة (فإن فعلن وقفت) المرأة
 الامام (وسطهن) فلو تقدمت صحت وأثمت إنما آخر .

(ومن صلى مع واحد) ولو صلياً أقامه عن يمينه (محاذياً له ، وعن محمد يضع
 أصابعه عند عقب الإمام والاول هو الظاهر ، وإن كان وقوفه مساوياً للإمام
 وبسجوده يتقدم عليه لا يضر ؛ لأن العبرة بموضع القيام ، ولو صلى خلفه أو على يساره
 جاز ، إلا أنه يكون مسيئاً . جوهرة (فإن كانا اثنين تقدم عليهما) وعن أبي يوسف
 يتوسطهما هداية ، ويتقدم الأكثر اتفاقاً ، فلو قاموا بجنبه أو قام واحد بجنبه وخلفه
 صف كره إجماعاً . در .

(ولا يجوز للرجال أن يقتدوا بامرأة) أو خنثى (أو صبي) مطلقاً ، ولو
 في جنازة أو نفل في الأصح .

وَيَصِفُ الرِّجَالَ ثُمَّ الصَّبِيَّانَ ثُمَّ النِّسَاءَ .
فَإِنْ قَامَتِ امْرَأَةٌ إِلَى جَنْبِ رَجُلٍ وَهُمَا مُشْتَرِكَانِ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ
فَسَدَّتْ صَلَاتُهُ^(١) .

وَيُكْرَهُ لِلنِّسَاءِ حُضُورُ الْجَمَاعَاتِ ، وَلَا بَأْسَ بِأَنْ تَخْرُجَ الْمَجُوزُ
فِي الْفَجْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمِشَاءِ .

(ويصف) الإمام (الرجال ثم الصبيان) إن تعددوا ؛ فلو واحد دخل في الصف ،
ولا يقوم وحده ، ثم الخنثى ، ولو منفردة ثم (النساء) كذلك ، قال الشافعي .
وينبغي للإمام أن يأمرهم بأن يترأصوا ، ويسدوا الخلال ، ويسووا مناكبهم ، ويقف
وسطا . اهـ .

(فإن قامت امرأة) مشتهة ولو ماضياً أو أمة أو زوجة أو محرماً (إلى جنب
رجل) ركنا كاملاً (وهما مشتركان في صلاة واحدة) ذات ركوع وسجود ،
ولا حائل بينهما ، ولم يشر إليها لتأخر عنه ، ونوى الإمام إمامتها (فسدت صلاته)
لا صلاتها ، وإن أشار إليها فلم تتأخر ، أو لم ينو الإمام إمامتها - فسدت صلاتها ،
لا صلاته ، وأن لم تدم المحاذاة ركنا كاملاً ، أو لم يكونا في صلاة واحدة ، أو
في صلاة غير ذات ركوع وسجود ، أو بينهما حائل مثل مؤخرة الرجل في الطول
والإصبع في الغائط - لم تضرهما المحاذاة والفرجة تقوم مقام الحائل ، وأدناها قدر
ما يقوم فيه المصلي ، وتماه في القهستاني .

(ويكره للنساء) الشواب (حضور الجماعة) مطلقاً ؛ لما فيه من خوف الفتنة
(ولا بأس بأن تخرج المجوز في الفجر والمغرب والمشاء) وهذا عند أبي حنيفة ،

(١) القياس عدم فسادها وهو قول الشافعي ويستدل الحنفية بحديث في
آخر ومن من حيث آخره (٣١) ويدعى صاحب الهداية أنه من المشاهير والتحقيق
أنه موقوف على ابن مسعود ؛ وإن صح فإنه يفيد الأثم لافساد الصلاة
وليبحث المقام .

وَلَا يُصَلِّي الطَّاهِرُ خَلْفَ مَنْ بِهِ سَلَسُ الْبَوْلِ ، وَلَا الطَّاهِرَاتُ
خَلْفَ الْمُسْتَحَاضَةِ ، وَلَا الْقَارِئُ خَلْفَ الْأُتْبَى ، وَلَا الْمَكْنَسِي
خَلْفَ الْعُرْيَانِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَوْمَ الْمُتَيْمِّمِ الْمُتَوَضِّئِينَ ، وَالْمَاسِحُ عَلَى
الْخُفَّيْنِ الْفَاسِلِينَ ، وَيُصَلِّي الْقَائِمُ خَلْفَ الْقَاعِدِ ، وَلَا يُصَلِّي الَّذِي
يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ خَلْفَ الْمُومِي ، وَلَا يُصَلِّي الْمُفْتَرِضُ خَلْفَ الْمُتَنَفِّلِ ،
وَلَا مَنْ يُصَلِّي فَرَضًا خَلْفَ مَنْ يُصَلِّي فَرَضًا آخَرَ ،

أما عندهما فتخرج في الصلوات كلها ؛ لأنه لا فتنة لفلة الرغبة فيهن ، وله أن فرط
الشبق حامل فتقع الفتنة ، غير أن العساق انتشارهم في الظهر والعصر والجمعة ،
أما في الفجر والعشاء فإنهم نائمون ، وفي المغرب بالطعام مشغولون . هداية ، وفي
الجوهرة: والفتوى اليوم على الكراهة في الصلوات كلها ؛ لظهور الفسوق في هذا الزمان اهـ .
(ولا يصلي الطاهر خلف من به سلس البول ولا الطاهرات خلف المستحاضة)
لما فيه من بناء القوى على الضعيف ، ويصلي من به سلس البول خلف مثله ، وخلف
من عذره أخف من عذره (و) كذا (لا) يصلي (القاريء) وهو من يحفظ من
القرآن ما تصح به الصلاة (خلف الأبي) وهو عكس القاريء (ولا المكْنَسِي
خلف العريان) لقوة حالهما (ويجوز أن يؤم المتيمم المتوضئين) لأنه طهارة
مطلقة ، ولهذا لا يتقدر بقدر الحاجة (والماسح على الخفين الفاسلين) لأن الخف
مانع سراية الحدث إلى القدم ، وما حل بالخف يزيله المسح (ويصلي القائم خلف
القاعد) وقال محمد : لا يجوز ، وهو القياس ؛ لقوة حال القائم ، ونحن تركناه
بالنص ، وهو ما روى أنه صلى الله عليه وسلم ، صلى آخر صلاته قاعداً والقوم خلفه قياماً .
هداية . (ولا يصلي الذي يركع ويسجد خلف المومي) لأن حال المقتدى أقوى
(ولا يصلي المفترض خلف المتنفل) لأن الاقتداء ببناء ووصف الفرضية معدوم في حق
الإمام فلا يتحقق البناء على المعدوم (ولا من يصلي فرضاً خلف من يصلي فرضاً آخر)

وَيُصَلِّي الْمُتَنَفِّلُ خَلْفَ الْمُفْتَرِضِ .

وَمَنْ اقْتَدَى بِإِمَامٍ ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ أَعَادَ الصَّلَاةَ .
وَيُكْرَهُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَعْثَرَ بِثَوْبِهِ أَوْ بِجَسَدِهِ ، وَلَا يُقَلِّبُ
الْحَصَى إِلَّا أَنْ لَا يُمْكِنَهُ السُّجُودُ فَيُسَوِّيهِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَلَا يُفَرِّقُ
أَصَابِعَهُ ، وَلَا يَتَخَصَّرُ ، وَلَا يُسَدِّلُ ثَوْبَهُ ،

لأن الاقتداء شركه وموافقة؛ فلا بد من الاتحاد، ومتى فسد الاقتداء لفقد شرط كظاهر
بمعدور لم تنعقد أصلاً، وإن لاختلاف الصلاتين تنعقد نفلاً غير مضمون، كذا
في الزيلعي، وثمرته الانتقاض بالفقهية إذا انعقدت وإلا لا (ويصلى المتنفل خلف
المفترض) لأن فيه بناء الضعيف على القوى وهو جائز.

(ومن اقتدى بإمام ثم علم) أي المقتدى (أنه) أي الإمام (على غير وضوء)
في زعمهما (أعاد الصلاة) انقضاء (اظهار بطلانها) وكذا لو كانت صحيحة في زعم
الإمام فاسدة في زعم المقتدى؛ لبناؤه على الفاسد في زعمه فلا يصح، وفيه خلاف،
وصحيح كل، أما لو فسدت في زعم الإمام وهو لا يعلم به وعليه المقتدى صححت في قول
الأكثر، وهو الأصح؛ لأن المقتدى يرى جواز صلاة إمامه، والمعتبر في حقه رأى
نفسه؛ فوجب القول بجوازها، كذا في حاشية شيخ مشايخنا الرحمي.

(وبكرة للمصلي أن يعثر بثوبه أو بجسده) والعثر: عمل ما لا فائدة فيه، مصباح
والمراد هنا فعل ما ليس من أفعال الصلاة، لأنه ينافي الصلاة (ولا يقلب الحصى)
لأنه نوع عبث (إلا أن يمكنه السجود) عليه إلا بمشقة (فيسويه مرة واحدة)
وتركه أفضل، لأنه أقرب للخشوع (ولا يفرق أصابعه) بضمزها أو مدّها حتى
تصوت (ولا يتخصر) وهو: أن يضع يده على خاصرته، قاله ابن سرين؛ وهو
أشهر تأويلاته، لما فيه من تقوية سنة أخذ اليدين، ولأنه من فعل الجبابة،
وقيل: أن يتكئ على المخصرة (ولا يسدل ثوبه) تكبراً أو تهاوناً، وهو: أن

وَلَا يَنْقُصُ شَعْرَهُ ، وَلَا يَكْفُ ثَوْبَهُ ، وَلَا يَلْتَفِتُ ، وَلَا يُقِمِّي ،
وَلَا يَرُدُّ السَّلَامَ بِلِسَانِهِ وَلَا بِيَدِهِ ، وَلَا يَتَرَجُّ إِلَّا مِنْ عَذْرِ ،
وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ .

فَإِنْ سَبَقَهُ الْحَدَّثُ انصَرَفَ ، فَإِنْ كَانَ إِمَامًا اسْتَخَافَ وَتَوَضَّأَ
وَبَنَى عَلَى صَلَاتِهِ ،

يجعل الثوب على راسه وكتفيه ويرسل جوانبه من غير أن يضمها ؛ قال صدر
الشريعة : هذا في الطيلسان ، أما في القباء ونحوه فهو أن يلقبه على كتفيه من غير
أن يدخل يديه في كفيه . اهـ . (ولا يعقص شعره) وهو : أن يجمعه ويعلقه في
مؤخر رأسه ، والسنة أن يدعه على حاله يسجد معه ، (ولا يكف ثوبه) وهو :
رفعه من بين يديه أو من خلفه إذا أراد السجود ، وقيل : أن يجمع ثوبه ويشده
في وسطه : لما فيه من التجبر المنافي لوضع الصلاة ، وهو الخشوع (ولا يلتفت) :
أي بعنقه بحيث يخرج وجهه عن القبلة ، فأما النظر بطرف عينه من غير أن يلوى
عنقه بخلاف الأولى (ولا يقمى) كالكلب ، وهو أن ينصب ركبتيه ولا يضع
يديه على الأرض (ولا يرد السلام بلسانه) لأنه مفسد صلاته (ولا ييده) لأنه
سلام معنى حتى لو صافح بنية المسلم تفسد صلاته (ولا يتربع إلا من عذر) لأن
فيه ترك سنة القعود (ولا يأكل ، ولا يشرب) لأنه ليس من أعمال الصلاة ،
فإن فعل شيئاً من ذلك بطلت صلاته : سواء كان عامداً أو ناسياً .

(فإن سبقه الحدث) في صلاته (انصرف) من ساعته من غير مهلة ، حتى
لو وقف قدر أداء ركن بطلت صلاته ، ويباح له المشي ، والاعتراف من الاناء
والانحراف عن القبلة ، وغسل النجاسة ، واستنجاء إذا أمكنه من غير كشف
عورته ، وإن تجاوز الماء القريب إلى غيره تفسد صلاته ، لمشيه من غير حاجة
(فإن كان إماماً استخلف) بأن يحضره بثوبه إلى المحراب ، وذهب المسبوق (وتوضأ
وبنى على صلاته) ثم إن كان منفرداً فهو بالخيار : إن شاء عاد إلى مصلاه وأتم

وَالْإِسْتِنَافُ أَفْضَلُ .

وَأِنْ نَامَ فَاحْتَلَمَ أَوْ جُنَّ أَوْ أَغْمِيَ عَلَيْهِ أَوْ فَهَقَّ اسْتَأْنَفَ
الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ .

فَإِنْ تَكَلَّمَ فِي صَلَاتِهِ عَامِداً أَوْ سَاهِياً بَطَلَتْ صَلَاتُهُ .
وَإِنْ سَبَقَهُ الْحَدَثُ بَعْدَ التَّشَهُّدِ تَوْضِئاً وَسَلِّماً ، وَإِنْ تَعَمَّدَ الْحَدَثُ
فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَوْ تَكَلَّمَ أَوْ عَمِلَ عَمَلاً يُبَنِّى الصَّلَاةَ تَمَّتْ صَلَاتُهُ .

صلاته ، وهو الأفضل ، لـيكون مؤدياً صلاته في مكان واحد ، وإن شاء أتم في
موضع وضوئه ، لما فيه من تقليل المشى ، وإن كان مقتدياً فإنه يعود إلى مكانه ،
إلا أن يكون إمامه قد فرغ من صلاته فيخير كالمفرد ، وإن كان إماماً عاد أيضاً
إلى مصلاه وصار مأموماً ، إلا أن يكون الخليفة قد فرغ من صلاته فيخير أيضاً
(والاستئناف) في حق الكل (أفصل) خروجاً من الخلاف ، وقيل : إن المفرد
يستقبل ؛ والإمام والمقتدى يبني صيانته لفضيلة الجماعة .

فإن نام المصل في صلاته (فاحتلم أو جن أو أغشى عليه أو فهقه استأنف
الوضوء والصلاة) جميعاً ؛ لأنه يندر وجود هذه العوارض ، فلم يكن في معنى
ما ورد به النص . هدايه .

وإن تكلم المصل (في الصلاة) كلاماً يعرف في تفاهم الناس ولو من غير حروف
كالذي يستاق به الحمار (عامداً أو ساهياً بطلت صلاته) وكذا لو أن أو تأوه أو
ارتفع بكاؤه من وجع أو مصيبة ، فإن كانت من ذكر جنسة أو نار لا تبطل ؛
لدلائها على زيادة الخشوع .

(وإن سبقه الحدث بعد التشهد تَوْضِئاً وَسَلِّماً) لأن التسليم واجب ، فلا بد من
التوضؤ ليأتي به (وإن تعمد الحدث في هذه الحالة) . يعني بعد التشهد (أو تكلم أو
عمل عملاً يبني الصلاة تمت صلاته) لنمذر البناء بوجود القاطع ، ولم يبق عليه
شيء من الأركان .

وإن رأى المنيّم الماء في صلاته بطلت صلاته ، وإن رآه
بعد ما قعد قدر التشهد ، أو كان ماسحاً على الخفين فانقضت مدة
مسحه ، أو خلع خفيه بعمل رقيق ، أو كان أمياً فتعلم سورة ،
أو عرياناً فوجد ثوباً ، أو مومياً فقدّر على الركوع والسجود ،
أو تذكر أن عليه صلاة قبل هذه الصلاة ، أو أحدث الإمام
القارئ فاستخلف أمياً ، أو طلعت الشمس في صلاة الفجر ، أو
أو دخل وقت العصر في الجمعة ، أو كان ماسحاً على الجبيرة فسقطت
عن برء ، أو كان صاحب عذر فانقطع عذره -

(وإن رأى المنيّم الماء) الكافي (في صلاته) قبل القعود الأخير قدر التشهد
(بطلت صلاته) اتفاقاً (وإن رآه) أي الماء (بعدما قعد قدر التشهد ، أو كان ماسحاً)
على الخفين (فانقضت مدة مسحه ، أو خلع خفيه بعمل رقيق) : أي قليل ؛ فلو
بعمل كثير تمت صلاته اتفاقاً (أو كان أمياً فتعلم سورة) بتذكر أو عمل قليل
بأن قرأه (عنده آية فحفظها) (أو) كان يصلي (عرياناً) لفقد الساتر (فوجد
ثوباً ؛ أو) كان يصلي (مومياً) لعجزه عن الركوع والسجود (فقدّر على الركوع
والسجود ، أو تذكر أن عليه صلاة قبل هذه الصلاة) وكان ذا ترتيب وفي الوقت
سعة (أو أحدث الإمام القارئ فاستخلف أمياً ، أو طلعت الشمس في صلاة الفجر
أو دخل وقت العصر في) صلاة (الجمعة ، أو كان ماسحاً على الجبيرة فسقطت عن
برء ؛ أو كان صاحب عذر فانقطع عذره) كالمستحاضة ومن هو بمنأى بأن
توضأت مع السيلان وشرعت في الظهر وقعدت قدر التشهد فانقطع الدم ودام
الانقطاع إلى غروب الشمس ، فإنها تعيد الظهر عنده ، كما لو انقطع في خلال الصلاة

بَطَلَتْ صَلَاتُهُ فِي قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ . وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ :
تَمَّتْ صَلَاتُهُ .

بَابُ قَضَاءِ الْفَوَائِتِ

وَمَنْ فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ قَضَاهَا إِذَا ذَكَرَهَا وَقَدَّمَهَا لُزُومًا عَلَى صَلَاةِ
الْوَقْتِ إِلَّا أَنْ يَخَافَ فَوَاتَ صَلَاةِ الْوَقْتِ فَيُقَدِّمُ صَلَاةَ الْوَقْتِ ثُمَّ
يَتْمِظُهَا ، فَإِنْ فَاتَتْهُ صَلَوَاتٌ رَتَبَهَا فِي الْقَضَاءِ كَمَا

(بطلت صلاته في قول أبي حنيفة) وذلك لأن الخروج بصنعه فرض عنده ،
فاعترض هذه الأشياء في هذه الحالة كاعتراضها في خلال الصلاة (وقال أبو يوسف
ومحمد : تمت صلاته) ، لأن الخروج بصنعه ليس يفرض ، فاعترض هذه الأشياء
كاعتراضها بعد السلام ، قال في التوضيح : ورجح دليله في الشروح وعامة المصنفات
واعتمده النسفي وغيره . اهـ .

بَابُ قَضَاءِ الْفَوَائِتِ

لما فرغ من بيان أحكام الأداء وما يتعلق به الذي هو الأصل شرع في بيان أحكام
القضاء الذي هو خلفه ، وعبر بالفوائت دون المتركات تحسينا للظن ، لأن الظاهر من حال
المسلم أن لا يترك الصلاة عمدا ، ولذا قال : (ومن فاتته الصلاة) يعني عن غفلة أو نوم
أو نسيان (قضاها إذا ذكرها) وكذا إذا تركها عمدا ، لكن للمسلم عقل ودين يمنعان
عن النفويت قصداً (وقدمها لزوماً على صلاة الوقت) فلو عكس لم تجز الوقتة ،
ولزمه إعادتها (إلا أن) ينسى الفائتة ولم يذكرها حتى صلى الوقتية ، أو يكون
ما عليه من الفوائت أكثر من ست صلوات ، أو يضيق وقت الحاضرة
(يخاف فوات صلاة الوقت) إن اشتغل بقضاء الفائتة (فيقدم صلاة الوقت)
حينئذ (ثم يقضيها) يعني الفائتة (وإن فاتته صلوات رتبها) لزوماً (في القضاء كما

وَجَبَتْ فِي الْأَصْلِ ، إِلَّا أَنْ تَزِيدَ الْفَوَائِتُ عَلَى سِتِّ صَلَوَاتٍ ،
فَيَسْقُطُ التَّرْتِيبُ فِيهَا .

بَابُ الْأَوْقَاتِ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ

لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَلَا عِنْدَ قِيَامِهَا فِي
الظَّهِيرَةِ ، وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا ، وَلَا يُصَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ ،

وَجَبَتْ (فِي الْأَصْلِ) : أَي قَبْلَ الْفَوَاتِ ، وَهَذَا حَيْثُ كَانَتْ الْفَوَائِتُ قَلِيلَةً
دُونَ سِتِّ صَلَوَاتٍ ، وَأَمَّا إِذَا صَارَتْ سِتًّا فَأَكْثَرُ فَلَا يُلْزَمُهُ التَّرْتِيبُ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ
الْحَرَجِ ؛ وَلِذَا قَالَ : (إِلَّا أَنْ تَزِيدَ الْفَوَائِتُ عَلَى سِتِّ صَلَوَاتٍ) وَكَذَا لَوْ كَانَتْ سِتًّا ،
وَالْمُعْتَبَرُ خُرُوجُ وَقْتِ السَّادِسَةِ فِي الصَّحِيحِ ، لِإِمْدَادِ (فَيَسْقُطُ التَّرْتِيبُ فِيهَا) : أَي بَيْنَهَا ،
كَمَا سَقَطَ فِيهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَقْتِيَّةِ ، وَلَا يَعُودُ التَّرْتِيبُ بِعُودِهَا إِلَى الْقَلَّةِ عَلَى الْمُخْتَارِ كَمَا
فِي التَّصْحِيحِ .

بَابُ الْأَوْقَاتِ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ

وَالْأَوْقَاتُ الَّتِي لَا تَجُوزُ فِيهَا . وَعُنُونُهَا الْأَوَّلُ لِأَنَّ الْأَغْلَبَ ، وَلِأَنَّمَا ذَكَرَهُ هُنَا
لِأَنَّ الْكِرَاهَةَ مِنَ الْعَوَارِضِ فَأَشْبَهَ الْفَوَائِتُ . جَرَهَرَةٌ .

(لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ) : أَي الْمَفْرُوضَةُ وَالْوَاجِبَةُ الَّتِي وَجَبَتْ قَبْلَ دُخُولِ الْأَوْقَاتِ
الْأَيَّةِ ، وَهِيَ ، (عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) إِلَى أَنْ تَرْتَفِعَ وَتَبْيِضَ ، قَالَ فِي الْأَصْلِ : إِذَا
ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ قَدْ رَمَحَ أَوْ رَمَحِينَ تَبَاحُ الصَّلَاةِ ، وَقَالَ الْفَضْلِيُّ : مَا دَامَ الْإِنْسَانُ
يَقْدِرُ عَلَى النَّظَرِ إِلَى قَرصِ الشَّمْسِ فَالشَّمْسُ فِي طُلُوعِهَا ؛ فَلَا تَبَاحُ فِيهِ الصَّلَاةُ ؛
فَإِذَا عَجَزَ عَنِ النَّظَرِ تَبَاحَ . اهـ . (وَلَا عِنْدَ قِيَامِهَا فِي الظَّهِيرَةِ) إِلَى أَنْ تَزُولَ
(وَلَا عِنْدَ) قَرَبِ (غُرُوبِهَا) بِحَيْثُ تَصْفَرُ وَتَضَعُفُ حَتَّى يَقْدِرَ الْعَيْنُ عَلَى مُقَابَلَتِهَا
إِلَى أَنْ تَغْرُبَ (وَ) كَذَا (لَا يُصَلَّى) : أَي لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلَّى (عَلَى جَنَازَةٍ) حَضَرَتْ

وَلَا يَسْجُدُ لِلتَّلَاوَةِ ، إِلَّا عَصْرَ يَوْمِهِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ؛ وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُصَلِّيَ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ الْفَوَائِتَ ، وَيَسْجُدُ لِلتَّلَاوَةِ ، وَيُصَلِّيَ عَلَى الْجَنَازَةِ ، وَلَا يُصَلِّيَ رَكْعَتَي الطَّوَافِ ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ بِأَكْثَرِ مِنْ رَكْعَتَي الْفَجْرِ

قبل دخول أحد الأوقات المذكورة وأُخِرَت إليه (ولا يسجد للتلاوة) لآية تليت قبله ؛ لأنها في معنى الصلاة (إلا عصر يومه) فإنه يجوز أدائه (عند غروب الشمس) لبقاء سببه ، وهو الجزء المتصل به الأداء من الوقت ، فأدبت كما وجبت ، بخلاف غيرها من الصلوات ، فإنها وجبت كاملة فلا تنأى بالناقص ، قيد بعصر يومه لأن عصر غيره لا يصح في حال تغير الشمس ؛ لإضافة السبب بخروج الوقت إلى جميعه وليس بمكروه ، فلا يتأدى في مكروه .

(ويكره أن ينتقل) قصداً ولو لها سبب (بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس) وترفع (وبعد صلاة العصر) ولو لم تتغير الشمس (حتى تغرب ، ولا بأس بأن يصلي في هذين الوقتين) المذكورين (الفوائت ويسجد للتلاوة ويصلي على الجنازة) لأن النهي لمعنى في غير الوقت . وهو كون الوقت كالمشغول بفرض الوقت حكماً ، وهو أفضل من النفل ، فلا يظهر في حق فرض آخر مثله ؛ فلا يظهر تأثيره إلا في كراهة النافلة ، بخلاف ماورد النهي عن الصلاة فيه لمعنى فيه - وهو الطلوع ، والاستواء ، والغروب - فيؤثر في إبطال غير النافلة ، وفي كراهة النافلة لا إبطالها (ولا يصلي) في الوقتين المذكورين (ركعتي الطواف ؛ لأن وجوبه لغيره ، وهو ختم الطواف ، وكذا المنذور ؛ لتعلق وجوبه بسبب من جهته ، وما شرع فيه ثم أفسده ؛ لصيانة المؤدى .

(ويكره أن ينتقل بعد طلوع الفجر بأكثر من ركعتي الفجر) قبل فرضه ، قال شيخ الإسلام ؛ النهي عما سواهما لحقهما ؛ لأن الوقت متعين لهما ، حتى لو نوى

وَلَا يَتَنَفَّلُ قَبْلَ الْمَغْرِبِ .

بَابُ النَّوَافِلِ

السُّنَّةُ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْمَصْرِ ، وَإِنْ شَاءَ رَكْعَتَيْنِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ،

تطوعاً كان عنهما . اهـ . وفي التجنيس : المتنفل إذا صلى ركعة فطامع الفجر كان الإتمام أفضل ؛ لأنه وقع لأعن قصد . اهـ . (ولا يتنفل قبل المغرب) لما فيه من تأخير المغرب المستحب تعجيله .

باب النوافل

النوافل : جمع نافلة ، وهي لغة ؛ الزيادة ، وشرعاً : عبارة عن فعل مشروع ليس بفرض ولا واجب ولا مسنون . جوهرة .

قال في النهاية : لقبه بالنوافل وفيه ذكر السنن ، لتكون النوافل أعم . اهـ .
وقدم بيان السنة لأنها أقوى ، فقال : (السنة) وهي لغة : الطريقة مرضية أو غير مرضية ، وشرعاً : الطريقة المسلوكة في الدين من غير اقتراض ولا وجوب (في الصلاة أن يصلي ركعتين بعد طوع الفجر) بدأ بها لأنها آكد من سائر السنن ولهذا قيل : إنها قريبة من الواجب (وأربعاً قبل) صلاة (الظهر) بتسليمة واحدة ، ويقتصر في الجلوس الأول على التشهد ، ولا يأتي في ابتداء الثالثة بدعاء الاستفتاح ، وكذا كل رباعية مؤكدة ، بخلاف المستحبة ؛ فإنه يأتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويستفتح ويتعوذ ، لكن قال في شرح المنية : مسألة الاستفتاح ونحوه ليست بمروية عن المتقدمين من الأئمة ، وإنما هي اختيار بعض المتأخرين . اهـ .
(وركعتين بعدها ؛ وأربعاً قبل) صلاة (العصر) بتسليمة أيضاً ، وهي مستحبة (وإن شاء ركعتين) والأربع أفضل (وركعتين بعد) صلاة (المغرب) وهما

وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعِشَاءِ ، وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا ، وَإِنْ شَاءَ رَكْعَتَيْنِ .
وَنَوَافِلُ النَّهَارِ إِنْ شَاءَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بِتَسْلِيمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنْ شَاءَ
أَرْبَعًا ، وَتَكَرَّرَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَمَّا نَافِلَةُ اللَّيْلِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
إِنْ صَلَّى

مؤكدتان (وأربعاً قبل (العشاء) بتسليمية أيضاً (وأربعاً بعدها) بتسليمية
أيضاً ، وهما مستحبتان أيضاً ؛ فإن أراد الأكل فقلهما (وإن شاء) اقتصر على
صلاة (ركعتين) المؤكدتين بعدها ، قال في الهداية : والأصل فيه قوله صلى الله
عليه وسلم : (من ثابر على ثلثي عشرة ركعة في اليوم والليلة بنى الله له بيتاً في الجنة)
وفسر على نحو ما ذكر في الكتاب ، غير أنه لم يذكر الأربع قبل العصر (١) ،
فلهذا سماه في الأصل حسناً ، ولم يذكر الأربع قبل العشاء ، ولهذا كان مستحباً
لعدم المواظبة ، وذكر فيه ركعتين بعد العشاء ، وفي غيره ذكر الأربع ، فلهذا خير ،
إلا أن الأربع أفضل . ١ هـ .

وأكّد الدين : سنة الفجر ، ثم الأربع قبل الظهر ، ثم الكل سواء ، ولا يقضى
شيء منها إذا خرج الوقت ، سوى سنة المغرب إذا فتت معه وقضاه من يومه قبل
الزوال .

(ونوافل النهار) مخير فيها (إن شاء صلى) كل (ركعتين) بتسليمية (وإن شاء)
صلى (أربعاً) بتسليمية (وتكره الزيادة على ذلك) : أى على أربع بتسليمية (فأما
نافلة الليل فقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : (إن صلى) أربع ركعات أو ست ركعات أو

(١) هذا الحديث رواه الترمذى وابن ماجه والنفيس المذکور من النبى صلى
الله عليه وسلم ومعنى الحديث من غير النفيس رواه الجماعة إلا البخارى من حديث
أم حبيب بنت أبى سفيان ونصه ما من عبد مسلم يصلى معه فى كل يوم اثنتى عشر
ركعة تطوعاً من غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً فى الجنة .

ثَمَانِ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمَةٍ وَاحِدَةٍ جَازَ ؛ وَتُكْرَهُ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ .
وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : لَا يَزِيدُ بِاللَّيْلِ عَلَى رَكَعَتَيْنِ بِتَسْلِيمَةٍ
وَاحِدَةٍ .

وَالْقِرَاءَةُ فِي الْفَرَضِ وَاجِبَةٌ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، وَهُوَ مُخَيَّرٌ
فِي الْآخَرَتَيْنِ إِنْ شَاءَ قَرَأَ وَإِنْ شَاءَ سَبَّحَ وَإِنْ شَاءَ سَكَتَ .
وَالْقِرَاءَةُ وَاجِبَةٌ فِي جَمِيعِ رَكَعَاتِ النَّفْلِ ، وَفِي جَمِيعِ الْوُتْرِ ،

ثمان ركعات بتسليمه واحدة جاز) من غير كراهة (وتكره الزيادة على ذلك) ؛
أى على ثمان بتسليمه ، والأفضل عنده أربعاً أربعاً ليلاً ونهاراً ، (وقال) :
الأفضل بالهركما قال الإمام ، و (لا يزيد بالليل على ركعتين بتسليمه واحدة)
قال فى الدراية : وفى العيون : وبه يفتى انبعا للحديث ؛ وتعقبه العلامة قاسم فى
تصحيحه ، ثم قال ؛ وقد اعتمد الإمام البرهانى والنسفى وصدر الشريعة وغيرهم
قول الامام . اه .

(والقراءة فى الفرض) فى ركعتين مطلقاً فرض ، و (واجبة) من حيث
تعينها (فى الركعتين الاوليين ، وهو) حيث قرأ فى الاوليين (مخير فى الاخرين ،
إِنْ شَاءَ قَرَأَ) الفاتحة (وَإِنْ شَاءَ سَبَّحَ) ثلاثاً (وَإِنْ شَاءَ سَكَتَ) مقدار ثلاث
تسبيحات ، قال فى الهداية : كذا روى عن أبى حنيفة ، وهو المأثور عن على وابن
مسعود وعائشة رضى الله عنهم . إلا أن الأفضل أن يقرأ ، لانه عليه الصلاة والسلام
داوم على ذلك ، ولهذا لا يجب السهو بتركها فى ظاهر الرواية . اه . (وروى
الحسن عن أبى حنيفة رحمه الله تعالى أنها واجبة فى الاخرين . ويجب سجود
السهو بتركها ساهياً ، ورجحه ابن الهمام فى شرح الهداية ، وعلى هذا بكره الافتصار
على التسبيح والسكوت . ملحق)

(والقراءة واجبة) ؛ أى لازمة بحيث يفوت الجواز بفوتها (فى جميع ركعات
النفل وفى جميع) ركعات (الوتر) قال فى الهداية : أما النفل فلأن كل شفع منه

وَمَنْ دَخَلَ فِي صَلَاةِ النَّفْلِ ثُمَّ أَفْسَدَهَا قَضَاهَا ، فَإِنْ صَلَّى أَرْبَعَ
رَكَعَاتٍ وَقَعَدَ فِي الْأُولَيَيْنِ ثُمَّ أَفْسَدَ الْآخِرَتَيْنِ قَضَى رَكَعَتَيْنِ .
وَيُصَلِّي النَّافِلَةَ قَاعِدًا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ ، وَإِنْ افْتَتَحَهَا قَائِمًا
ثُمَّ وَقَعَدَ جَازَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ .

صلاة على حدة ، والقيام إلى الثالثة كتحريمه مبتدأة ؛ ولهذا لا يجب بالتحريمه
الأولى إلا ركعتان في المشهور عن أصحابنا ، ومن هذا قالوا : يستفتح في الثالثة ،
وأما الوتر فلا احتياط . اهـ .

(ومن دخل في صلاة النفل) قصداً (ثم أفسدها) بفعله أو بغير فعله كروية
المتيم للماء ونحوه (قضاها) وجوباً ، ويقضى ركعتين ، وإن نوى أكثر خلافاً
لأبي يوسف ، قيدنا بالقصد لأنه إذا دخل في النفل ساهياً كما إذا قام للخامسة ناسياً
ثم أفسدها لا يقضيها ، (فإن صلى أربع ركعات وقعد في) رأس الركعتين
(الأوليين) مقدار التشهد (ثم أفسد الآخرين) بعد الشروع فيهما بأن قام إلى
الثالثة ثم أفسدها (قضى ركعتين) فقط ؛ لأن الشفع الأول قد تم ، والقيام إلى
الثالثة بمنزلة تحريمه مبتدأة ، فيكون ملزماً ، قيدنا بالعود لأنه لو لم يقعد وأفسد
الآخرين لزمه قضاء الأربع إجماعاً ، وقيدنا بما بعد الشروع لأنه لو أفسد قبل
الشروع في الشفع الثاني لا يقضى شيئاً خلافاً لأبي يوسف .

(ويصلي النافلة) مطلقاً رابعة أو مستحبة (قاعداً مع القدرة على القيام) وقد
حكى فيه الإجماع ، ولا يرد عليه سنة الفجر ، لأنه مبني على القول بوجوبها ، ولذا
قال الزيلعي : وأما السنن الرواتب فنوافل حتى تجوز على الدابة ، وعن أبي حنيفة
أنه ينزل لسنة الفجر ، لأنها آكد من غيرها ، وروى عنه أنها واجبة ، وعلى هذا
الخلاف أدائها قاعداً . اهـ . وفي الهداية : واختلفوا في كيفية القعود ، والمختار أنه
يقعد كما في حالة التشهد ، لأنه عهد مشروعاً في الصلاة (وإن افتتحها) : أي النافلة
(قائماً ثم قعد) وأتمها قاعداً (جاز عند أبي حنيفة) رحمه الله تعالى ، لأن القيام

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ: لَا يَجُوزُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ ،
وَمَنْ خَارَجَ الْمِصْرَ يَجُوزُ أَنْ يَتَنَفَّلَ عَلَى دَابَّتِهِ إِلَى أَيِّ جِهَةٍ
تَوَجَّهَتْ يَوْمَئِذٍ إِيْمَاءً .

بَابُ سُجُودِ السَّهْوِ

سُجُودُ السَّهْوِ وَاجِبٌ ، فِي الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ ، بَعْدَ السَّلَامِ

ليس بركن في النفل ، فجاء تركه ابتداء ، فبقاء أولى (وقالوا : لا يجوز إلا من
عذر) ، لأن الشروع ملزم كالنذر ، قال في الهداية : قوله استحسان ، وقولها
قياس ، وقال العلامة قاسم في التصحيح : واختار المحبوبي والنسفي وغيرهما قول
الإمام (ومن كان خارج المصّر) أى : العمران ، وهو الموضع الذى يجوز للمسافر
فيه قصر الصلاة (يتنفل) أى : يجوز له النفل (على دابته) سواء كان مسافراً
أو مقبلاً (إلى أى جهة) متعاقب يومئذ (توجهت) دابته (يومئذ إيماء) أى :
يشير إلى الركوع والسجود بالإيماء برأسه ، ويجعل السجود أخفض من الركوع ،
فقد بخارج المصّر لأنه لا يجوز التنفل على الدابة في المصّر ، خلافاً لأبى يوسف ،
وقيد بكونه على الدابة لعدم جواز التنفل للدابة ، وقيده بجهة توجه الدابة لأنه
لو صلى إلى غير ما توجهت به وكان لغير القبلة لا يجوز ، لعدم الضرورة .

بَابُ سُجُودِ السَّهْوِ

من إضافة الشيء إلى سببه ، ووالاه بالنوافل لكونهما جواباً (١) .
(سجود السهو واجب : في الزيادة والنقصان) ، والأولى كون السجود
(بعد السلام) حتى لو سجد قبل السلام جاز ، إلا أن الأول أولى . جوهرية .
ويكتفى بسلام واحد عن يمينه ، لأنه المعهود ، وبه يحصل التحليل ، وهو الأصح
كما في البحر عن المجتبى ، وفي الدراية عن المحيط : وعلى قول عامة المشايخ يكتفى

ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ .

وَالسَّهْوُ يُلْزَمُ إِذَا زَادَ فِي صَلَاتِهِ فِعْلاً مِنْ جِنْسِهَا لَيْسَ مِنْهَا ،
أَوْ تَرَكَ فِعْلاً مَسْنُوناً أَوْ تَرَكَ قِرَاءَةَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، أَوْ الْقُنُوتَ ،
أَوْ التَّشَهُّدَ ، أَوْ تَكْبِيرَاتِ الْعِيدَيْنِ ، أَوْ جَهَرَ الْإِمَامُ فِيمَا يُخَافُ

بتسليمه واحدة وهو الاضمن للاحتياط اهـ . وفي الاختيار : وهو الاحسن . وقال
الشرنبلالي في الامداد - بعد أن نقل عن الهداية أن الصحيح أن يأتي بالتسليمتين -
ولكن قد علمت أنه بعد الاول أحوط ؛ وقد منع شيخ الاسلام جواهر زاده
السجود للسهو بعد التسليمتين ، فاتبعنا الاصح والاحتياط . اهـ . (ثم) بعد السلام
(يسجد سجدتين ثم يتشهد) قال في الهداية : ويأتي بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والدعاء في قعدة السهو ، هو الصحيح ، لأن الدعاء موضعه آخر الصلاة اهـ .
وقال الطحاوي : يدعو في القعدتين جميعاً ، وفي الحاشية : ومن عليه السهو يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم في القعدة الاولى عند أبي حنيفة وأبي يوسف ، وفي قول
محمد في القعدة الثانية ، والاحتياط أن يصلي القعدتين . اهـ . (ويسلم) .

(والسهو يلزم) أى : يجب ، قال في الهداية : وهذا يدل على أن سجدة السهو
واجبة ، وهو الصحيح . اهـ . (إذا زاد في صلاته فعلاً من جنسها ليس منها) كما إذا
ركع ركوعين ، فإنه زاد فعلاً من جنس الصلاة من حيث إنه ركوع ، ولكنه
ليس منها ، لكونه زائداً ، قال في الهداية : وإنما وجب بالزيادة لأنها لا تعرى عن
تأخير ركن أو ترك واجب . اهـ . (أو ترك فعلاً مسنوناً) أى : واجباً عرف
وجوبه بالسنة ، كالقعدة الاولى ، أو قام في موضع القعود ، أو ترك سجدة التلاوة
عن موضعها . جوهرة (أو ترك قراءة الفاتحة) أو أكثرها (أو القنوت) أو
تكبيرته (أو التشهد) في أى القعدتين أو القعود الاول (أو تكبيرات العيد)
أو بعضها أو تكبيرة الركعة الثانية منهما (أو جهر الامام فيما يخاف) فيه

أَوْ خَافَتْ فِيمَا يُجَهَّرُ .

وَسَهَوُ الْإِمَامِ يُوجِبُ عَلَى الْمُؤْتِمِّ السُّجُودَ ، فَإِنْ لَمْ يَسْجُدِ
الْإِمَامُ لَمْ يَسْجُدِ الْمُؤْتِمُّ ، وَإِنْ سَهَا الْمُؤْتِمُّ لَمْ يَلْزِمِ الْإِمَامُ وَلَا الْمُؤْتِمُّ
السُّجُودُ .

(أو خافت فيما يجهر) فيه ، قال في الهداية : واختلفت الرواية في المقدار ، والأصح
قدر ما تجوز الصلاة في الفصلين ؛ لأن اليسير من الجهر والاختفات لا يمكن
الاحتراز عنه ، والكثير يمكن ، وما تصح به الصلاة فهو كثير . اهـ . قيد بالامام
لأن المنفرد إذا خافت فيما يجهر فيه لاسهو عليه إجماعاً ، لأنه خير فيه ، وإن
جهر فيما يخافت فيه ، ففيه اختلاف المشايخ ، فقال الكرخي : لاسهو عليه ، وهو
مفهوم كلام المصنف ، ومشى عليه في الهداية حيث قال : وهذا في حق الامام دون
المنفرد ، لأن الجهر والخافتة من خصائص الجماعة ، قال شارحها العيني : وهذا
الجواب ظاهر الرواية ، وأما جواب رواية النوادر فإنه يجب عليه سجدة لاسهو ،
كذا ذكره الناطقي في واقعاته . اهـ .

(وسهو الإمام يوجب على المؤتم السجود) إن سجد الامام ، ولو اقتداه
بعد سهو الامام ، لأن متابعته لازمة ، لكن إذا كان مسبوقاً إنما يتابع الامام في
السجود دون السلام ، لأنه للخروج من الصلاة وقد بقى عليه من أركانها ؛ كما في
البدائع (فإن لم يسجد الامام) لسهوه (لم يسجد المؤتم) ؛ لأنه يصير مخالفاً
(فإن سها المؤتم) حالة اقتدائه (لم يلزم الامام ولا المؤتم السجود) ؛ لأنه إذا
سجد وحده كان مخالفاً لإمامه ، وإن تابعه الإمام ينقلب الأصل تبعاً ، قيدنا بحالة
الاقتداء لأن المسبوق إذا سها فيما يقضيه يسجد له ، وإن كان سبق له سجود مع
الإمام : لأن صلاة المسبوق كصلاتين حكماً ؛ منفرد فيما يقضيه .

وَمَنْ سَهَا عَنِ الْقَعْدَةِ الْأُولَى ثُمَّ تَذَكَّرَ وَهُوَ إِلَى حَالِ الْقُعُودِ
أَقْرَبُ عَادَ فَجَلَسَ وَتَشَهَّدَ ، وَإِنْ كَانَ إِلَى حَالِ الْقِيَامِ أَقْرَبُ
لَمْ يَعُدْ ، وَيَسْجُدُ لِلسَّهْوِ ، وَمَنْ سَهَا عَنِ الْقَعْدَةِ الْآخِرَةِ فَقَامَ إِلَى
الْخَامِسَةِ رَجَعَ إِلَى الْقَعْدَةِ مَا لَمْ يَسْجُدْ وَالْأَنَى الْخَامِسَةَ ، وَيَسْجُدُ
لِلسَّهْوِ ، وَإِنْ قَيَّدَ الْخَامِسَةَ بِسَجْدَةٍ بَطَلَ فَرَضُهُ وَتَحَوَّاتُ صَلَاتِهِ
تَفْلًا وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَضُمَّ إِلَيْهَا رَكْعَةٌ سَادِسَةٌ ،

(ومن سها عن القعدة الأولى) من الفرض ولو عملياً (ثم تذكر وهو إلى حال
القعود أقرب) كأن رفع اليديه عن الأرض وركبته بعد عاها لم يرفعهما (عاد
وجلس وتشهد) ولا سجود عليه في الأصح . هداية . (وإن كان إلى حال القيام
أقرب) كأن استوى النصف الأسفل وظهره بعد منحن ، فتح تن الكافي (لم يعد)
لأنه كالتقام معنى ؛ لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه (ويسجد للسهو وترك) الواجب ،
قال في الفتح : ثم قيل : ما ذكر في الكتاب رواية عن أبي يوسف اختارها مشايخ
بخارى ، أما ظاهر المذهب فلم يستوقا بما يعود ، قيل : وهو الأصح . اهـ . قيدنا القعدة
من الفرض لأن المتنفل يعود ما لم يقيد بسجدة (ومن سها عن القعدة الآخرة فقام
إلى الخامسة رجع إلى القعدة ما لم يسجد) ؛ لأن فيه إصلاح صلاة ، وأمكنه ذلك ؛
لأن مادون الركعة بمحل الرفض . هداية . (وألقى الخامسة) لأنه رجع إلى شيء عمله
قبلها . فترفض . هداية . (ويسجد للسهو) لأنه أخر واجباً ، وهو القعدة (فإن قيد
الخامسة بسجدة بطل فرضه) أي وصفه (وتحوات صلاته نفلا) عند أبي حنيفة وأبي
يوسف (وكان عليه) ندبا (أن يضم إليها ركعة سادسة) ولو في العصر ، ويضم
رابعة في الفجر ، كيلا يفتل بالوتر ، ولو لم يضم لا شيء عليه ؛ لأنه لم يشرع فيه
قصداً فلا يلزمه إتمامه ، ولكنه يندب ، ولا يسجد للسهو على الأصح : لأن النقضان
(٧ - لباب - أول)

وإن قعد في الرابعة قدر التشهد ثم قام ولم يسلم يظنّها القعدة الأولى
عاد إلى القعود ما لم يسجد في الخامسة ويسلم ، وإن قيد الخامسة
بسجدة ضم إليها ركعة أخرى وقد تمت صلاته ، والرّكعتان
له نافلة ، وسجد للسهو ، ومن شك في صلاته فلم يدر أثلاثاً
صلى أم أربعاً وكان ذلك أول ما عرض له استأنف الصلاة ، فإن
كان الشك يعرض له كثيراً نى على غالب ظنه

بالفساد لا ينجبر (وإن قعد في الرابعة) مثلاً (قدر التشهد ثم قام) إلى الخامسة
(ولم يسلم) لأنه (يظنّها القعدة الأولى عاد) ندباً (إلى القعود) ليسم جالساً
(ما لم يسجد في الخامسة ويسلم) من غير إعادة التشهد ، ولو سلم قائماً لم تفسد صلاته ،
وكان تاركاً للسنة ؛ لأن السنة التسليم جالساً . إمداد (وإن قيد الخامسة) مثلاً
(بسجدة ضم إليها ركعة أخرى) استحباباً بالكرامة النفل بالوتر (وقد تمت صلاته)
لوجود الجلوس الأخير في محله (والركعتان) الزئتان (له نافلة) ولكن لا ينوبان
عن سنة الفرض على الصحيح ، ويسجد للسهو ؛ لتأخير السلام وتمكن النقصان
في الفرض بالخروج لا على الوجه الواجب . إمداد (ومن شك في صلاته) : أى
تردد في قدر ما صلى (فلم يدر أثلاثاً صلى أم أربعاً) كان (ذلك أول ما عرض
له) من الشك بعد بلوغه في صلاة ، وهذا قول الأكثر ، وقال نحر الإسلام : أول
ما عرض له في هذه الصلاة ؛ واختاره ابن الفضل ، وذهب السرخسي إلى أن المعنى
أن السهو ليس بعادة له ، لا أنه لم يسه قط ، وإليه يشير قول المصنف بعده :
« يعرض له كثيراً » (استأنف الصلاة) بعمل مناف ، وبالسلام قاعداً أولى ، ثم
المراد هنا من الشك مطلق التردد الشامل للشك الذي هو تساوى الطرفين ، والظن
الذي هو ترجيح أحدهما ؛ بدليل قوله في مقابله « بنى على غالب ظنه » قيد بكونه
في صلاته لأنه لو شك بعد الفراغ أو بعد ما قعد قدر التشهد لا يعتبر شكاً ، إلا أن
يتيقن بالترك (فإن كان الشك يعرض له) في صلاته (كثيراً بنى على غالب ظنه) ؛

إِنْ كَانَ لَهُ ظَنٌّ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ظَنٌّ يَبْنِي عَلَى الْيَقِينِ .

بَابُ صَلَاةِ الْمَرِيضِ

إِذَا تَعَذَّرَ عَلَى الْمَرِيضِ الْقِيَامُ صَلَّى قَائِدًا يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ أَوْ مَأْإِيمَاءَ بِرَأْسِهِ وَجَمَلَ السُّجُودَ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ وَلَا يَرْفَعُ إِلَى وَجْهِهِ شَيْئًا يَسْجُدُ عَلَيْهِ ،

لأن في الاستئناف مع كثرة عروضه حرجاً ، وهذا (إما كان له ظن) يرجح أحد الطرفين (فإن لم يكن له ظن) يرجح أحدهما (بنى على اليقين) : أى على الأول ؛ لأنه المتيقن ، وقعد في كل موضع ظنه موضع قعوده ولو واجباً ؛ لئلا يصير تاركاً فرض الفعود أو واجبه مع تيسر الوصول إليه .

بَابُ صَلَاةِ الْمَرِيضِ

عقبة للسهو لا شترأكهما في العارضية ، وكون لأهل أم (إذا تعذر على المريض القيام) كله بأن لا يمكنه أصلاً بحيث لو قام استنط ، وهذا التمدن الحقيقي ، ومثله في الحكم لتعذر الحكمي المعبر عنه بالتفسير بوجود ألم شديد ؛ فإنه بمنزلة التعذر الحقيقي ؛ دفياً للخرج ، أما إذا لحقه نوع مشقة لم يخز له ترك القيام كما في الخائفة والفتح . قيدنا بكل القيام لأنه إذا قدر على بعضه لزمه القيام بقدره ، حتى لو كان إنما يقدر على قدر التجريفة لزمه أن يحرم قائماً ثم يقعد كما في الفتح ، وكذا لو قدر على القيام متكئاً أو معتمداً على عصا أو حائط لا يجزئه إلا كذلك كما في المجتبى (صلى قاعداً) كيف تيسر له (يركع) ويسجد (إن استطاع) فإن لم يستطع الركوع والسجود (أو السجود فقط) (أو مائماً برأسه) لأنه وسع مثله (وجل السجود) : أى إيماء إليه (أخفض من) إيماء (الركوع) فرقا بينهما ، ولا يلزمه أن يبالغ في الانحناء أقصى ما يمكنه ، بل يكفيه أدنى الانحناء فهما ، بعد تحقق انخفاض السجود عن الركوع ، وإلا — بأن كانا سواء — لا يصح كما في الإمداد ، وحقيقة الإيماء : طأأة الرأس كما في البحر (ولا يرفع إلى وجهه شيئاً يسجد عليه) لنهي ﷺ عن

فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْقُودَ اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ وَجَمَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى
الْقِبْلَةِ وَأَوْمَأَ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، وَإِنْ اسْتَلْقَى عَلَى جَنْبِهِ
وَوَجَّهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَأَوْمَأَ جَازَ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْإِيمَاءُ بِرَأْسِهِ
أَخَّرَ الصَّلَاةَ ، وَلَا يُؤْمِئُ بِعَيْنَيْهِ وَلَا بِقَلْبِهِ وَلَا بِحَاجِبِيهِ ، فَإِنْ
قَدَرَ عَلَى الْقِيَامِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ لَمْ يَلْزَمَهُ
الْقِيَامُ

ذلك ، كذا في المحيط ، وهذا يؤذن بأن الكرامة تحريرية . نهر ، فإن فعل وهو
يخفف عن الركوع أجزاء لوجود الإيماء ، وكره ، وإلا فلا (فإن لم يستطع القعود
استلقى على ظهره وجعل رجليه إلى القبلة) ونصب ركبتيه استحباباً ، إن قدر ،
نحايها عن مد رجله إلى القبلة (وأوماً) رأسه (بالركوع والسجود ، فإن استلقى) :
أي اضطجع (على جنبه) الأيمن أو الأيسر (ووجهه إلى القبلة وأوماً) رأسه
(جاز) ولكن الاستلقاء أولى من الاضطجاع ، وعلى أشق الأيمن أولى من الأيسر
(فإن لم يستطع الإيماء برأسه أخر الصلاة ، ولا يؤمئ بعينه ولا بقلبه ولا بحاجبيه) ؛
لأنه لا عبرة به ، وفي قوله أخر الصلاة ، إيماء إلى أنها لا تسقط عنه ، ويجب
عليه القضاء ولو كثرت ، إذا كان يفهم مضمون الخطاب ، قال في الهداية : وهو
الصحيح ، قال في النهر : لكن صحيح قاضيخان وصاحب البدائع عدم لزومه إذا
كثرت وإن كان يفهم ، وفي الخلاصة : أنه كان المختار ، وجعله في الظهيرية ظاهر
الرواية ، قال وعليه الفتوى . اهـ . وفي الينابيع : هو الصحيح ، وجزم به الولوالجي
وصاحب الهداية في التجنيس ، وصححه في مختارات الزواجل ، وفي التتارخانية عن
شرح الطحاوي : لو عجز عن الإيماء وتحريك الرأس سقطت عنه الصلاة . اهـ (فإن
قدر على القيام ولم يقدر على الركوع والسجود لم يلزمه القيام) ؛ لأن ركبتيه للتوسل
به إلى الركوع والسجود ؛ فكان تبعاً لهما ، فإذا لم يقدر عليهما لا يكون القيام ركناً

وَجَازَ أَنْ يُصَلِّيَ قَاعِدًا يَوْمِيَّ إِيَّاهُ ، فَإِنْ صَلَّى الصَّحِيحُ بَعْضَ صَلَاتِهِ قَائِمًا ثُمَّ حَدَثَ بِهِ مَرَضٌ أَنْهَا قَاعِدًا يَرْكُعُ وَيَسْجُدُ أَوْ يَوْمِيَّ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ أَوْ مُسْتَلْقِيًا إِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْقُمُودَ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا يَرْكُعُ وَيَسْجُدُ لِمَرَضٍ بِهِ ثُمَّ صَحَّ بَنَى عَلَى صَلَاتِهِ قَائِمًا ، فَإِنْ صَلَّى بَعْضَ صَلَاتِهِ بِإِيْمَاءٍ ثُمَّ قَدَرَ عَلَى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ اسْتَأْنَفَ الصَّلَاةَ ، وَمَنْ أَغْمَى عَلَيْهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فَمَا دُونَهَا قَضَاهَا إِذَا صَحَّ ، فَإِنْ فَاتَتْهُ بِالْإِغْمَاءِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَمْ يَقِضُ .

(و جاز) له (أن يصلي قاعدا) أو قائما (يومى) برأسه (إيماء) والافضل الإيماء قاعدا لأنه أشبه بالسجود ليكون رأسه أخفض وأقرب إلى الأرض . زيلعى (فإن صلى الصحيح بعض صلاته قائما) يركع ويسجد (ثم حدث به مرض) فى صلاته يتعذر معه القيام (أنهما قاعدا يركع ويسجد) إن استطاع (أو يومى) إيماء (إن لم يستطع الركوع والسجود ، أو مستلقيا إن لم يستطع القعود) لأن فى ذلك بناء الأدون على الأعلى ، وبناء الضعيف على القوى أولى من الإتيان بالكل ضعيفا (ومن صلى قاعدا يركع ويسجد لمرض به ثم صح) فى خلالها (بنى على صلاته قائما) لأن البناء كالافتاء والقائم يقتدى بالقاعد ، ولذا قال محمد : يستقبل : لأن من أصله أن القائم لا يقتدى بالقاعد (وإن) كان (صلى بعض صلاته إيماء ثم قدر) فى خلالها (على الركوع والسجود استأنف الصلاة) ؛ لأنه لا يجوز ابتداء الراكع بالمومى ، فكذا البناء (ومن أغشى عليه) : أى غطى على عقله أو جن بسلبه (خمس صلوات فادونها قضاها إذا صح) لعدم الحرج (فإن فاتته بالإغماء) أو الجنون صلوات (أكثر من ذلك) بأن خرج وقت السادسة (لم يقض) ما فاتته من الصلوات ؛ لأن المدة إذا قصرت لا يتهرج فى القضاء فيجب كالنائم ؛ فإذا ضالت تخرج فيسقط كالحائض ، ثم السكرة تعتبر من حيث الأوقات عند محمد حتى لا يسقط

باب سُجُودِ التَّلَاوةِ

سُجُودُ التَّلَاوةِ فِي الْقُرْآنِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ . فِي آخِرِ الْأَعْرَافِ
وَفِي الرَّعْدِ ، وَالنَّحْلِ ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمَرْيَمَ ، وَالْأُولَى فِي
الْحَجِّ ، وَالْفُرْقَانِ ، وَالنَّمْلِ ؛ وَالْمُتَزِيلُ ، وَصَ ، وَحَمَّ السَّجْدَةِ
وَالنَّجْمِ ، وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ، وَاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ .

القضاء ما لم يستوعب ست صاوات ؛ وعند أبي يوسف تعتبر من حيث الساعات ،
وهو رواية عن أبي حنيفة ، والأول أصح ؛ لأن الكثرة بالدخول في حد التكرار
زيلعي .

باب سجود التلاوة

من إضافة الحكم إلى سببه ؛ لأن سببه التلاوة : على التالي اتفاقاً ، وعلى السامع
في الصحيح .

(سجود التلاوة في القرآن أربعة عشر) سجوداً : أربع في النصف الأول ،
وهي (في آخر الأعراف ، وفي الرعد ، والنحل ، وبني إسرائيل) وعشرة في الثاني
(و) هي في مريم ، والأولى من الحج) بخلاف الثانية فإنها الأمر بالصلاة ،
بدليل اقترانها بالركوع (١) (والفرقان ، والنمل ، والم تنزيل ، وص ، وحَمَّ السجدة ،
والنجم وإذا السماء انشقت ، واقرأ باسم ربك) .

(١) والمقول عندنا عن الشافعي أنه يقول بالسجود في هذه دون (ص) فهو
يوافقنا في العدد ويستدل بما روى أبو داود أن النبي ﷺ قال فيها إنها توبة بني
وفي خبر آخر أن النبي ﷺ قال نسجدها شكراً وقال الحنفية إن كونها للشكر لا ينافي
الوجوب وعن أبي موسى أن النبي ﷺ سجد في (ص) ويقول الحنفية في سجدة
الحج الثانية : اقترانها بالركوع دليل على ركن الصلاة كما هو المعهود في غيرها من القرآن

وَالسُّجُودُ وَاجِبٌ فِي هَذِهِ الدَّوَاضِعِ كُلِّهَا عَلَى التَّالِيِ وَالسَّامِعِ ،
سِوَا قَصْدِ سَمَاعِ الْقُرْآنِ أَوْ لَمْ يَقْصِدْ ، وَإِذَا تَلَا الْإِمَامُ آيَةَ السَّجْدَةِ
سَجَدَهَا وَسَجَدَ الْمَأْمُومُ مَعَهُ ، وَإِنْ تَلَا الْمَأْمُومُ لَمْ يَسْجُدِ الْإِمَامُ
وَلَا الْمَأْمُومُ ، وَإِنْ سَمِعُوا زَهْمٌ فِي الصَّلَاةِ آيَةَ سَجْدَةٍ مِنْ رَجُلٍ لَيْسَ
مَعَهُمْ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَسْجُدُوهَا فِي الصَّلَاةِ وَسَجَدُوهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ ،
فَإِنْ سَجَدُوهَا فِي الصَّلَاةِ لَمْ تُجْزِهِمْ

(والسجود واجب) على التراخي إن لم تكن في الصلاة (في هذه المواضع)
المذكورة (كلها ، على التالى والسامع) إذا كان أهلاً للوجوب (سواء قصد سماع
القرآن أو لم يقصد) بشرط كون المسموع منه آدمياً عاقلاً يقظان ، ولو جنباً أو
حائضاً أو نفساء أو كافراً أو صدياً أو سكران ؛ فلو سمعها من طير أو صدى لا تجب
عليه ، وفي الجوهرة : ولو سمعها من إنم أو مغى عليه أو مجنون ففيه رواية
أصحهما لا يجب اهـ . لكن صحح في الخلاصة والخاتمة وجوبها بالسمع من النائم ،
ولا تجب إلا على من علم أنها آية سجدة ولو بالإخبار ، فلو لم يسمع بسبب النوم
أو التشاغل بأمر لم تجب على الأصح ، فهسناؤى عن المحيط (وإذا تلا الإمام آية
سجدة سجدها) : أى الإمام ، وجوباً في الصلاة (وسجد) ها (المأموم معه)
لالتزامه متابعتها (وإن تلا المأموم لم يسجد الإمام ولا المأموم) لا في الصلاة
ولا خارجها ؛ لأن المقتدى مجبور عن القراءة لفاذ تصرف الإمام عليه ، وتصرف
المجور لا حكم له ، ولو سمعها رجل خارج الصلاة سجدها ، هو الصحيح ؛ لأن
الحجر ثبت في حقهم ، فلا يعدوهم ، هداية . (وإن سمعوا وهم في الصلاة آية سجدة
من رجل ليس معهم في الصلاة) وأو مصلياً (لم يسجدوها في الصلاة) لأنها ليست
بصلاته لأن سماعهم ليس من أفعال الصلاة (وسجدوها بعد الصلاة) لتحقيق سببها
(فإن سجدوها في الصلاة لم تجزهم) ؛ لأنه ناهض لما كان النهى فلا يتأدى به الكمال ،

وَلَمْ تَفْسُدْ صَلَاتَهُمْ ، وَمَنْ تَلَا آيَةَ سَجْدَةٍ فَلَمْ يَسْجُدْهَا حَتَّى دَخَلَ
فِي الصَّلَاةِ فَلَاهَا وَسَجَدَ لَهَا أَجْزَأُ أَنَّهُ السَّجْدَةُ عَنِ التَّلَاوَتَيْنِ ، وَإِنْ
تَلَاهَا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ فَسَجَدَ لَهَا ثُمَّ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ فَلَاهَا سَجَدَ لَهَا
وَلَمْ تُجْزِهِ السَّجْدَةُ الْأُولَى وَمَنْ كَرَّرَ تِلَاوَةَ سَجْدَةٍ وَاحِدَةٍ فِي مَجْلِسٍ
وَاحِدٍ أَجْزَأُ أَنَّهُ سَجْدَةٌ وَاحِدَةٌ .

وَمَنْ أَرَادَ السُّجُودَ كَبِيرًا وَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ ، وَسَجَدَ لَهُمْ كَبِيرًا ،
وَرَفَعَ رَأْسَهُ ، وَلَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ وَلَا سَلَامٌ .

وتجب إعادتها لتقرر سببها ، (ولم تفسد الصلاة) ؛ لأن مجرد السجدة لا ينافي إحرام
الصلاة ، (ومن تلا آية سجدة) خارج الصلاة (فلم يسجد لها حتى دخل في الصلاة)
في ذلك المجلس (فتلاها وسجد لها أجزأته السجدة) الواحدة (عن التلاوتين)
لانحداد المجلس وقوة الصلانية ؛ فجمعت الأولى تبعاً لها (وإن تلاها في غير الصلاة
فسجد) لها (ثم دخل في الصلاة) وفي ذلك المجلس (فتلاها فسجد لها) سجدة
أخرى (ولم تجزه السجدة الأولى) لأن الصلانية أقوى فلا تصير تبعاً (ومن كرر
تلاوة آية سجدة واحدة في مجلس واحد أجزأته سجدة واحدة) وفعالها بعد الأولى
أولى . قنية ، وفي البحر : التأخير أحوط ، والأصل أن مبناها على التداخل دفماً
للخرج ، بشرط اتحاد الآية والمجلس . در .

(ومن أراد السجود كبير) للوضع (ولم يرفع يديه) اعتباراً بسجدة الصلاة
(وسجد) بين كفيه (ثم كبير) للرفع ، وهما سندان (ورفع رأسه ولا تشهد عليه
ولا سلام) ، لأن ذلك للتحليل ، وهو يستدعي سبق التحريم ؛ وهي منعدمة ،
قال الإسيجاني : ولم يذكر ما يقول في سجوده ، والأصح أن يقول فيها ما يقول
في سجود الصلاة .

باب صلاة المسافر

السَّفَرُ الَّذِي تَتَغَيَّرُ بِهِ الْأَحْكَامُ : أَنْ يَقْصِدَ الْإِنْسَانُ مَوْضِعًا
يَبْتَنُّ وَبَيْنَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا بِسَيْرٍ الْإِلَى
وَمَشْيِ الْأَقْدَامِ ، وَلَا يُعْتَبَرُ ذَلِكَ بِالسَّيْرِ فِي الْمَاءِ

باب صلاة المسافر

من إضافة الشيء إلى شرطه أو محله .

(السفر الذي تتغير به الأحكام) : كقصر الصلاة ، وإباحة الفطر ، وامتداد
مدة المسح ، وسقوط الجمعة ، والعيدين ، والأضحية ، وحرمة خروج المرأة بغير
محرم (أن يقصد الإنسان موضعاً بينه) : أى بين القاصد (وبين مقصده مسيرة
ثلاثة أيام ولياليها) من أقصر أيام السنة (بسير الال ومشي الأقدام) ، لانه الوسط
ولا يشترط سفر كل يوم إلى الليل ، بل إلى الزوال ، فلو بكر في اليوم الأول ومشي
إلى الزوال ونزل للاستراحة وبات ثم في اليوم الثاني والثالث كذلك يصير مسافراً
جوهرة . وعبر بالفصد لانه لو طاف الدنيا من غير قصد إلى قطع مسيرة ثلاثة
أيام لا يترخص ، أما في الرجوع فإن كانت مدة سفر قصر ، فتح ، وعبر بقوله
(مسيرة ثلاثة أيام) لان المراد التحديد ، لا أنه يسير بالفعل ، حتى لو كانت المسافة
ثلاثاً بالسير الوسط فقطعها في يومين أو أقل قصر (ولا يعتبر في ذلك) : أى
السير في البر (السير) نائب فاعل يعتبر (في الماء) كما لا يعتبر السير في الماء
بالسير في البر ، وإنما يعتبر في كل موضع ما يليق بحاله ، حتى لو كان موضع له طريقان :
أحدهما في البر وهو يقطع في ثلاثة أيام ، والثاني في البحر وهو يقطع في يومين
إذا كانت الرياح مستوية ، فإنه إذا ذهب في طريق البر يقصر ، وفي الثاني لا يقصر
وكذا العكس ، وكذا الجبل يعتبر فيه ثلاثة أيام ، وإن كان في السهل يقطع
في أقل منها .

وَفَرَضُ الْمُسَافِرِ عِنْدَنَا فِي كُلِّ صَلَاةٍ رُبَاعِيَّةٌ رَكْعَتَانِ ، لَا تَجُوزُ
لَهُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ صَلَّى أَرْبَعًا وَقَعْدَ فِي الثَّانِيَةِ مِقْدَارَ التَّشَهُّدِ
أَجْزَأُ أَنَّهُ رَكْعَتَانِ عَنْ فَرْضِهِ ، وَكَانَتْ الْآخِرِيَانِ لَهُ نَافِلَةً ، وَإِنْ
لَمْ يَقْعُدْ مِقْدَارَ التَّشَهُّدِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ .
وَمَنْ خَرَجَ مُسَافِرًا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ إِذَا فَارَقَ بُيُوتَ الْمَصْرِ ،
وَلَا يَزَالُ عَلَى حُكْمِ السَّفَرِ حَتَّى يَنْوِيَ الْإِقَامَةَ فِي بَلَدٍ خَمْسَةَ عَشَرَ
يَوْمًا فَصَاعِدًا ؛ فَيَازِمُهُ الْإِتِمَامُ ،

وفرض المسافر عندنا في كل صلاة رباعية (ركعتان ، لا يجوز له
الزيادة عليهما عمداً) : لتأخير السلام ، وترك واجب القصر ، ويجب سجود السهو
إن كان سهوا . قيد بالفرض لأنه لا قصر في الوتر والنفل ، واختلف فيما هو الأولي
في السنن ، والمختار أن يأتي بها إن كان على أمن وقرار لا على عجلة وفرار . نهر .
وقيد بالرباعي لأنه لا قصر في غيره (وإن صلى) المسافر (أربعاً وقعد في الثانية
مقدار التشهد أجزأته الركعتان عن فرضه ، وكانت) الركعتان (الآخريان له نافلة)
ويكون مسيئاً ، كما مر (وإن لم يقعد) في الثانية (مقدار التشهد بطلت صلاته)
لاختلاط النافلة بها قبل إكمالها .

(ومن خرج مسافراً صلى ركعتين إذا فارق) ؛ أي جاوز (بيوت المصر) من
الجانب الذي خرج منه ، وإن لم يجاوزها من جانب آخر ، لأن الإقامة تتعاقب
بدخولها ، فيتعلق السفر بالخروج عنها (ولا يزال) المسافر (على حكم السفر حتى
ينوى الإقامة) حقيقة أو حكماً . كما لو دخل الحاج الشام قبل دخول شوال وأراد
الخروج مع الفافلة في نصف شوال أتم ، لأنه ناء حكماً (في بلد) واحد أو ما في
حكمها مما يصاح للإقامة من مصر أو قرية أو صحراء دارنا وهو من أهل الألبية
(خمسة عشر يوماً فصاعداً) أو يدخل مقامه (فيلزمه الإتمام) وهذا حيث سار

وَأِنْ نَوَى الْإِقَامَةَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يُتِمَّ ، وَمَنْ دَخَلَ بَلَدًا وَلَمْ يَتَوَّأَنَّ أَنْ يُقِيمَ فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَإِنَّمَا يَقُولُ غَدًا أَخْرُجُ أَوْ بَعْدَ غَدٍ أَخْرُجُ حَتَّى بَقِيَ عَلَى ذَلِكَ سِتِّينَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَإِذَا دَخَلَ الْمُسْكِرُ أَرْضَ الْحَرْبِ فَتَوَّأَ الْإِقَامَةَ بِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا لَمْ يُتِمَّوْا الصَّلَاةَ ، وَإِذَا دَخَلَ الْمُسَافِرُ فِي صَلَاةِ الْمُقِيمِ مَعَ بَقَاءِ الْوُثْقِ أَتَمَّ الصَّلَاةَ ، وَإِنْ دَخَلَ مَعَهُ فِي نَائِتَةٍ لَمْ تَجْزُ صَلَاتُهُ خَلْفَهُ ،

مدة السفر ، وإلا فيتم بمجرد نية العود ، لعدم أحكام السفر . قيدنا ببلد واحد لأنه لو نوى الإقامة في موضعين مستقلين كمكنه ومنى لم تصح نيته ، كما يأتي (وإن نوى الإقامة أقل من ذلك لم يتم ، لأنه لم يزل عن حكم السفر) ومن دخل بلدا ولم ينو أن يقيم فيه خمسة عشر يوما وإنما) يترقب السفر ، و (يقول : غدا أخرج أو بعد غد أخرج) مثلا (حتى بقي على ذلك) الترقب (ستين صلي ركعتين) للآثر المروى عن ابن عباس وابن عمر ولأنه لم يزل عن حكم السفر كما مر (وإذا دخل العسكر أرض الحرب فتووا الإقامة بها خمسة عشر يوما لم يتموا) الصلاة ، لعدم صحة النية المخالفة للعزم ، لأن الداخل بين أن يزم فيقر ، أو يهزم فيفر (وإذا دخل المسافر) مقتديا (في صلاة المقيم) ولو في آخرها (مع بقاء الوقت) قدر ما يسع التحريمة جاز ، و (أتم الصلاة) أربعا : لأنه التزم متابعة الإمام فيتغير فرضه إلى الأربع كما يتغير بنية الإقامة ، لائصال المغير بالسبب — وهو الوقت — لكن إذا فسدت تعود ركعتين ، لأنها صارت أربعا في ضمن الافداء ، فإذا فات يعود الأمر الأول (وإن دخل معه) مقتديا (فائنة) رباعية (لم تجز صلاته خلفه) لأن فرضه لا يتغير بعد الوقت لا بقضاء السبب كما لا يتغير بنية الإقامة فيأزم منه بناء الفرض على غير الفرض في حق القعدة لو افتدى في الأولين أو القراءة لو في الآخرين

وَإِذَا صَلَّى الْمُسَافِرُ بِالْمُقِيمِينَ رَكَعَتَيْنِ سَلَّمَ ، ثُمَّ أَتَمَّ الْمُقِيمُونَ صَلَاتَهُمْ ، وَيُسْتَحَبُّ لَهُ إِذَا سَلَّمَ أَنْ يَقُولَ : أُنِمُّوا صَلَاتَكُمْ فَإِنَّا قَوْمٌ سَفَرٌ ، وَإِذَا دَخَلَ الْمُسَافِرُ مِصْرَهُ أَتَمَّ الْعُلَاةَ ، وَإِنْ لَمْ يَنْوَ الْإِقَامَةَ فِيهِ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ وَطَنٌ فَانْتَقَلَ عَنْهُ وَاسْتَوَطَنَ غَيْرَهُ ثُمَّ سَافَرَ فَدَخَلَ وَطَنَهُ الْأَوَّلَ لَمْ يُتِمَّ الْعُلَاةَ ، وَإِنْ نَوَى الْمُسَافِرُ أَنْ يُقِيمَ بِمَسْكَةٍ وَمِنَى خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا لَمْ يُتِمَّ الْعُلَاةَ ،

در (وإذا صلى) الامام (المسافر بالمقيمين ركعتين سلم) تمام صلاته (ثم أتم المقيمون صلاتهم) منفردين لانهم ألزموا الموافقة في الركعتين فينفردون في الباقي كالمسبوق ، إلا أنه لا يقرأ فيما يقضى في الأصح ؛ لأنه لا-ق (ويستحب إذا سلم) التسليمتين في الأصح (أن يقول : أنموا صلاتكم فإنما قوم سفر) يسكون الهاء - جمع مسافر كركب وصاحب جمع راكب وصاحب : أى مسافرون ؛ وينبغي أن يقول ذلك قبل شروعه في الصلاة : لدفع الاشتباه (وإذا دخل المسافر مِصره أتم الصلاة وإن لم ينو الإقامة فيه) كأن دخله لفضاء - حاجة لأنه متعين للإقامة والمرخص هو السفر وقد زال (ومن كان له وطن فانتقل عنه) بكل أهله (واستوطن غيره ثم سافر فدخل وطنه الأول) الذي كان انتقل عنه (لم يتم الصلاة) من غير نية إقامة ؛ لأنه لم يبق وطناً له ، والأصل في ذلك أن الوطن الأصلي يبطل بمثله ، دون السفر عنه ، ووطن الإقامة يبطل بمثله وبالسفر عنه ، قيدنا الانتقل بكل الأهل لأنه إذا بقي له فيه أهل لم يبطل ويصير ذا وطنين (وإذا نوى المسافر أن يقيم بمسكة ومنى خمسة عشر يوماً لم يتم الصلاة) : لأن اعتبار النية في موضعين يقتضى اعتبارها في مواضع وهو ممتنع ؛ لأن السفر لا يعرى عنه ، إلا إذا نوى أن يقيم بالليل في إحداها فيصير مقبلاً بدخوله فيه ؛ لأن إقامة المرء تضاف إلى مدينته . هداية .

وَمَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةٌ فِي السَّفَرِ قَضَاهَا فِي الْحَضَرِ رَكْعَتَيْنِ

وَمَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةٌ فِي الْحَضَرِ قَضَاهَا فِي السَّفَرِ أَرْبَعًا .

وَالْعَاصِي وَالْمُطِيعُ فِي السَّفَرِ فِي الرُّخْصَةِ سَوَاءٌ .

بَابُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

لَا تَصِحُّ الْجُمُعَةُ إِلَّا بِبَصَرٍ جَامِعٍ أَوْ فِي مُصَلًى الْبَصَرِ ،

(ومن فاتته صلاة في السفر قضاها في الحضر ركعتين) كما فاتته في السفر .

(ومن فاتته صلاة في الحضر قضاها في السفر أربعاً) كما فاتته في الحضر ؛ لأنه بعد بعدما تقرر لا يتغير .

(والعاصي والمطيع في سفرهما في الرخصة سواء) لإطلاق النصوص ، ولأن نفس السفر ليس بمعصية ، وإنما المعصية ما يكون بعده أو يجاوره ، والقبح المجاور لا يعدم المشروعية .

بَابُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

بِثَلَاثِ الْمِائِمِ وَسَكُونِهَا .

(لا تصح الجمعة إلا في مصر جامع) وهو : كل موضع له أمير وقاض بنفسه الأحكام ويقيم الحدود ، وهذا عن أبي يوسف ، وعنه أنهم إذا اجتمعوا في أكبر مساجدهم لم يسعهم ، والأول اختيار الكرخي وهو الظاهر ، والثاني اختيار الثلجي هداية . (أو في مصلى المصر) ؛ لأنه من توابعه ، والحكم ليس مقصوراً على المصلى ، بل يجوز في جميع أفنية المصر ؛ لأنها بمنزلة في حوائج أهله . هداية . ثم من كان محله من توابع المصر لحكمه حكم أهل المصر في وجوب الجمعة عليه ، واختلفوا فيه : فعن أبي يوسف إن كان الموضع يستمع فيه النداء من المصر فهو من توابعه ، وإلا فلا ، وعنه : كل قرية متصلة برض المصر . . فتح وصحح هذا الثاني

وَلَا تَجُوزُ فِي الْقُرَى ، وَلَا تَجُوزُ إِقَامَتُهَا إِلَّا بِالسُّلْطَانِ أَوْ مَنْ أَمَرَهُ
السُّلْطَانُ . وَمِنْ شَرَائِطِهَا : الْوَقْتُ فَتَصُحُّ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ وَلَا تَصُحُّ
بَعْدَهُ ، وَمِنْ شَرَائِطِهَا الْخُطْبَةُ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، يَخْطُبُ الْإِمَامُ خُطْبَتَيْنِ
يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِقَعْدَةٍ ، وَيَخْطُبُ قَائِمًا عَلَى طَهَارَةٍ ، فَإِنْ اقْتَصَرَ عَلَى
ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى جَازَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ . وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ :
لَا بُدَّ مِنْ ذِكْرٍ

في مواهب الرحمن ، وعلة في شرحه بأن وجوبها يخص بأهل المصر . والخارج عن
هذا الحد ليس من أهله . اه . قال شيخنا : وهو ظاهر المتن ، وفي المعراج أنه أصح
ما قيل ، وفي التارخانية : ثم ظاهر رواية أصحابنا لا تجب إلا على من يسكن المصر
أو من يتصل به ؛ فلا تجب على أهل السواد ولو قريباً ، وهذا أصح ما قيل فيه . اه
(ولا تجوز في القرى) توكيد لما قبله ، وتصريح بمفهومه ، ولا تجوز إقامتها إلا
بالسلطان أو من أمره السلطان بإقامتها ؛ لأنها تقام بجمع عظيم ، وقد تقع المداخلة في التقدم
والتقديم ، وقد تقع في غيره ، فلا بد منه تنجيباً لأمره . هداية (ومن شرائطها
الوقت ؛ فتصح في وقت الظهر ولا تصح بعده) فلو خرج الوقت وهو فيها استقبل
الظاهر ، ولا يبنى على الجمعة ؛ لأنهما مختلفان (ومن شرائطها) أيضاً (الخطبة)
بقصدها ، وكونها (قبل الصلاة) بحضرة جماعة تنعقد بهم الجمعة ولو صما أو نياماً .
قلو صدرت من غير قصد أو بعد الصلاة ، أو بغير حضور جماعة - لا يعتد بها ، لكن
جزم في الخلاصة بأنه يكفي حضور واحد ، والسنة في الخطبة أنه (يخطب الإمام
خطبتين) خفيفتين بقدر سورة من طوال المفصل (يفصل بينهما بقعدة) قدر قراءة
ثلاث آيات ويخفض جهره بالثانية عن الأولى (ويخطب قائماً) مستقبل الناس
(على طهارة) من الحدثين (فإن اقتصر على ذكر الله تعالى) كتجريدة أو تهليلة
أو تسبيحة (جاز عند أبي حنيفة) مع الكراهة (وقالوا : لا بد) لصحتها (من ذكر

طَوِيلٌ يُسَمَّى خُطْبَةً ، وَإِنْ خُطِبَ قَاعِدًا أَوْ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ جَازَ
وَيُكْرَهُ ، وَمِنْ شَرَائِطِهَا الْجَمَاعَةُ ، وَأَقْلَهُمْ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ثَلَاثَةٌ
سِوَى الْإِمَامِ ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : اِثْنَانِ سِوَى الْإِمَامِ ،
وَيَجْزِي الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ ، وَلَيْسَ فِيهِمَا قِرَاءَةُ سُورَةٍ
بَعَيْنِهَا ، وَلَا تَجِبُ الْجُمُعَةُ عَلَى مُسَافِرٍ وَلَا امْرَأَةٍ وَلَا مَرِيضٍ وَلَا عَبْدٍ
وَلَا أَعْمَى

طويل يسمى خطبة (وأقله قدر التشهد) وإن خطب قاعداً أو على غير طهارة (أو لم يقعد بين الخطبتين ، أو استدبر الناس - (جائز ويكره) لمخالفته المتوارث (١) (ومن شرائطها) أيضاً (الجماعة) ؛ لأن الجمعة مشتقة منها (وأقلهم عند أبي حنيفة ثلاثة) رجال (سوى الإمام ، وقالوا : اثنان سوى الإمام) قال في التصحيح : ورجح في الشروح دليله واختاره المحبوبي والذسفي . اهـ . ويشترط بقاؤهم حتى يسجد السجدة الأولى ، فلو نفروا بعدها أتمها وحده الجمعة (ويجهر الإمام بالقراءة في الركعتين) ؛ لأنه المتوارث (وليس فيهما قراءة سورة بعينها) قال في شرح الطحاوي : ويقرأ في الركعتين سورة الجمعة والمنافقين ، ولا يكره غيرهما . اهـ . وذكر الزاهد أنه يقرأ فيهما سورة الأعلى والفاشية ، قال في البحر : ولكن لا يواطىء على ذلك ؛ كيلا يؤدي إلى هجر الباقي ، وإثلاً نظنه العامة حتماً . اهـ .

(ولا تجب الجمعة على مسافر) ؛ للحقوق المشقة بأدائها (ولا امرأة) ؛ لأنها منهية عن الخروج (ولا مريض) لعجزه عن ذلك ، وكذا المرض إن بقي المريض ضائماً (ولا عبد) لأنه مشغول بخدمة مولاه ، ولا زمن (ولا أعمى) ولا خائف ،

(١) في الفتح ومن السنة بتقصيرها وتطويل الصلاة بعد استئصالها على الموعظة والتشهد والصلاة وكونها خطبتين ، وبما يؤيد مذهب الإمام أن عثمان رضي الله عنه قال على المنبر الحمد لله ثم ارتج عليه ثم نزل فصلى جماعاً .

فَإِنْ حَضَرُوا وَصَلُوا مَعَ النَّاسِ أَجْزَأُهُمْ عَنْ فَرَضِ الْوَقْتِ .
وَيَجُوزُ لِلْمُسَافِرِ وَالْعَبْدِ وَالْمَرِيضِ وَنَحْوِهِمْ أَنْ يَوَدَّ فِي الْجُمُعَةِ .
وَمَنْ صَلَّى الظُّهْرَ فِي مَنْزِلِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْإِمَامِ
وَلَا عُذْرَ لَهُ كَرِهَ لَهُ ذَلِكَ ، وَجَازَتْ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَخْضُرَ
الْجُمُعَةَ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا بَطَلَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ بِالسُّنَنِ
وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : لَا تَبْطُلُ حَتَّى يَدْخُلَ مَعَ الْإِمَامِ .
وَيُكْرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْمَعْذُورُونَ الظُّهْرَ بِجَمَاعَةٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

ولا معذور بمشقة مطر ورحل وثلج ، ولا قروى (فإن حضروا وصلوا مع الناس
أجزأهم) ذلك (عن فرض الوقت) ؛ لأنهم تحموا المشقة فصاروا كالمسافر إذا
صام .

(ويجوز للمسافر والعبد والمريض ونحوهم) خلا امرأة (أن يوم في الجمعة)
لأن عدم وجوبها عليهم رخصة لهم دفعا للحرج ؛ فإذا حضروا تقع فرضا .
(ومن صلى الظهر في منزله يوم الجمعة قبل صلاة الإمام ولا عذر له كره له
ذلك) تحريما ، بل حرم ؛ لأنه ترك الفرض القطعي باتفاقهم . فتح (وجازت
صلاته) جوازا موقوفا (فإن بداله) : أى لمن صلى الظهر ولو بمعذرة على المذهب
(أن يحضر الجمعة فتوجه إليها) والإمام فيها ولم تقم بعد (بطأت صلاة الصلاة
الظهر) أى وصف القرضية وصارت نقلاء (عند أبي حنيفة بالسعى) ، وإن
لم يدركها (وقالوا : لا تبطل حتى يدخل مع الإمام) قال في التصحيح : ورجح دليل
الإمام في الهداية ، واختاره البرهاني والنسفي . اهـ . قيدنا بكون الإمام فيها ؛ لأن
السعى إذا كان بعد ما فرغ منها لم يبطل ظهره اتفاقا .

(ويكره أن يصلي المعذورون الظهر بجماعة يوم الجمعة) في المصر ؛ لما فيه من
الإخلال بالجمعة بتفليل الجماعة وصورة المعارضة . قيدنا بالمصر لأنه لا جمعة

وَكَذَلِكَ أَهْلُ السُّجْنِ ، وَمَنْ أَدْرَكَ الْإِمَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَّى مَعَهُ
مَا أَدْرَكَ وَبَنَى عَلَيْهَا الْجُمُعَةَ ، وَإِنْ أَدْرَكَهُ فِي الشَّهَادَةِ أَوْ فِي سُجُودِ
السُّهُوِ بَنَى عَلَيْهَا الْجُمُعَةَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ . وَقَالَ مُحَمَّدٌ :
إِنْ أَدْرَكَ مَعَهُ أَكْثَرَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بَنَى عَلَيْهَا الْجُمُعَةَ ، وَإِنْ أَدْرَكَ
أَقْلَاهَا بَنَى عَلَيْهَا الظُّهْرَ ، وَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ إِلَى الْمَنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
تَرَكَ النَّاسُ الصَّلَاةَ وَالْكَلَامَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ ، وَإِذَا أَدْنَى
الْمُؤَذِّنُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْأَذَانَ الْأَوَّلَ تَرَكَ

فِي غَيْرِهَا فَلَا يَفْضَى إِلَى ذَلِكَ (وَكَذَلِكَ أَهْلُ السُّجْنِ) : أَيْ يَكْرَهُ لَهُمْ ذَلِكَ ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ
صُورَةِ الْمَعَارِضَةِ . وَإِنَّمَا أَفْرَدَهُ بِالذِّكْرِ لِمَا يَتَوَهَّمُ مِنْ عَدَمِ الْكِرَاهَةِ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ
(وَمَنْ أَدْرَكَ الْإِمَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) : أَيْ فِي صَلَاتِهَا (صَلَّى مَعَهُ مَا أَدْرَكَ وَبَنَى عَلَيْهَا
الْجُمُعَةَ) وَهَذَا إِنْ أَدْرَكَ مِنْهَا رُكْعَةً اتِّفَاقًا (وَإِنْ أَدْرَكَهُ فِي الشَّهَادَةِ أَوْ فِي سُجُودِ السُّهُوِ
بَنَى عَلَيْهَا الْجُمُعَةَ) أَبْصَأَ (عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ : إِنْ أَدْرَكَ مَعَهُ
أَكْثَرَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ) بَأَنَ أَدْرَكَ رُكُوعَهَا (بَنَى عَلَيْهَا الْجُمُعَةَ ، وَإِنْ أَدْرَكَ أَقْلَاهَا) أَنَّ
أَدْرَكَهُ بَعْدَ مَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ (بَنَى عَلَيْهَا الظُّهْرَ) أَرْبَعًا ؛ إِلَّا أَنَّهُ يَنْوِي الْجُمُعَةَ لِجَمَاعَةٍ
جَوْهَرَةٍ وَعَالِيَةٍ يَقَالُ : أَدَى خِلَافَ مَا نَوَى .

(وَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) مِنْ حَجْرَتِهِ إِنْ كَانَ ؛ وَإِلَّا فَبِقِيَامِهِ لِلصُّعُودِ
(تَرَكَ النَّاسُ الصَّلَاةَ وَالْكَلَامَ) خِلَافَ قَضَاءِ فَائِتَةٍ لَذِي تَرْتِيبٍ ضَرُورَةٌ صَحَّةُ الْجُمُعَةِ ،
وَصَلَاةٌ شَرَعُ فِيهَا الزُّوْمُهَا (حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ) وَصَلَاتِهِ ، بِلَا فَرْقٍ بَيْنَ قَرِيبٍ
وَبَعِيدٍ فِي الْأَصَحِّ . مَحِيطٌ .

(وَإِذَا أَدْنَى الْمُؤَذِّنُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْأَذَانَ الْأَوَّلَ) لِحَصُولِ الْإِعْلَامِ بِهِ (تَرَكَ

النَّاسُ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، فَإِذَا صَعِدَ الْإِمَامُ
الْمَنْبَرَ جَلَسَ وَأَذَنَ الْمُؤَذِّنُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَنْبَرِ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ
أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَصَلُّوا .

(الناس) وجوبا (البيع والشراء وتوجهوا إلى صلاة الجمعة) عبر قوله «توجهوا»
للإشارة بأن المراد بالسمى المأمور به هو التوجه مع السكينة والوقار ،
لا الهرولة .

(وإذا صعد الإمام المنبر جلس) عليه (وأذن المؤذنون بين يدي المنبر)
بذلك جرى النوارث ، ولم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا
الأذان ، ولهذا قيل ، هو المعتبر في وجوب السعي وحرمة البيع ، والأصح أن المعتبر
هو الأول إذا كان بعد الزوال ، لحصول الإعلام به . هداية . (فإذا فرغ من
خطبته أقاموا الصلاة وصلوا) ولا ينبغي أن يصلي غير الخطيب ، ويكره السفر
بعد الزوال قبل أن يصلها ، ولا يكره قبله كذا في شرح المنية (١) .

(١) ومن الأحكام أن الكلام حرام ولو كان أمر بمعروف أو تنهياً عن منكر
أو تسبيحاً كما يحرم الأكل والشرب والكتابة . ويكره تسميت العاطى درو السلام
لأنه غير مأذون فيه والمسلم أتم ونسب إلى أبي حنيفة أنه لا يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذكره في الخطبة وعن أبي يوسف أنه يصلي في نفسه لأن ذلك
لا يشفع عن السماع وهو الصواب كما أنه يحمد الله في نفسه إذا عطس ويجوز الإشارة
بيده أو غيره عند رؤية المنكر .

بَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

يُسْتَحَبُّ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ : أَنْ يَطْعَمَ الْإِنْسَانُ قَبْلَ الْخُرُوجِ
إِلَى الْمُصَلَّى ، وَيَفْتَسِلَ ، وَيَتَطَيَّبَ ، وَيَتَوَجَّهَ إِلَى الْمُصَلَّى ، وَلَا يُكَبِّرُ
فِي طَرِيقِ الْمُصَلَّى عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَعِنْدَهُمَا يُكَبِّرُ ، وَلَا يَتَنَفَّلُ
فِي الْمُصَلَّى قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ ،

بَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

مناسبتها للجمعة ظاهرة ، حتى اشترط لها ما اشترط للجمعة خلا الخطبة ، وتجب
على من تجب عليه الجمعة ، وقدمت الجمعة لفرضيتها وكثرة وقوعها ، وسمى به لأن
فيه عوائد الإحسان ، وهي واجبة في الأصح كما في الخاتمة والهداية والبدائع
والمحيط والمختار والكان والذسفي ، وفي الخلاصة : وهو المختار ، لأنه صلى الله عليه
وسلم واظب عليها ، وسماها في الجامع سنة ؛ لأن وجوبها ثبت بالسنة . اهـ . وقيل :
لأنها سنة ، وصححه النسفي في المنافع .

(يستحب في يوم الفطر : أن يطعم الإنسان قبل الخروج إلى المصلى) مبادرة
إلى ضيافة ربه وامتنال أمره ، وأن يكون حلواً ونمراً ووتراً ليكون أعظم أجراً
(ويفتسل ، ويتطيب) ويستاك ، ويلبس أحسن ثيابه ، ويصلي في مسجد حبه ،
ويؤدى صدقة فطره (ويتوجه إلى المصلى) ماشياً ، اقتداءً بنبيه صلى الله عليه وسلم
(ولا يكبر في طريق المصلى عند أبي حنيفة) يعنى جهراً ، أما سرا فيستحب .
جوهرة (وعندهما يكبر) في طريق المصلى جهراً استحباباً ، ويقطع إذا انتهى إليه ،
وفي رواية : إلى الصلاة . جوهرة . قال في التصحيح : قال الاسديجاني في زاد الفقهاء
والعلامة في التحفة : الصحيح قول أبي حنيفة ، قلت : وهو المعتمد عند النسفي وبرهان
الشريعة وصدرها . اهـ . (ولا يتنفل في المصلى قبل صلاة العيد) ثم قيل : الكراهة

فَإِذَا حَلَّتِ الصَّلَاةُ مِنْ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ دَخَلَ وَقْتُهَا إِلَى الزَّوَالِ ، فَإِذَا
زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ وَقْتُهَا ، وَيُصَلِّي الْإِمَامُ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ :
يُكَبِّرُ فِي الْأُولَى تَكْبِيرَةً الْإِفْتِيحِ ، وَثَلَاثًا بَعْدَهَا ، ثُمَّ يَقْرَأُ
فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً مَعَهَا ، ثُمَّ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَةً يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ
يَبْتَدِئُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِالْقِرَاءَةِ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ كَبَّرَ ثَلَاثَ
تَكْبِيرَاتٍ ، وَكَبَّرَ تَكْبِيرَةً رَابِعَةً يَرْكَعُ بِهَا ^(١) ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ

فِي الْمَصَلِيِّ خَاصَهُ ، وَقِيلَ : فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ عَامَهُ ؛ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفْعَلْهُ .
هُدَايَهُ . (إِذَا حَلَّتِ الصَّلَاةُ بِارْتِفَاعِ الشَّمْسِ) قَدَرُ رَمِيحٍ (دَخَلَ وَقْتُهَا) فَلَا تَصِحُّ
قَبْلَهُ عِيدًا ، بَلْ تَكُونُ نَفْلًا مَحْرُومًا ، وَيَمْتَدُّ وَقْتُهَا مِنَ الْارْتِفَاعِ (إِلَى الزَّوَالِ ، فَإِذَا
زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ وَقْتُهَا) فَلَوْ خَرَجَ فِي آخِرِهَا الصَّلَاةُ فَسَدَتْ كَمَا مَرَّ .

(وَيُصَلِّي الْإِمَامُ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ يُكَبِّرُ فِي الْأُولَى تَكْبِيرَةً الْإِفْتِيحِ) وَيَأْتِي
عَقِبَهَا بِالْإِسْتِفْتِيحِ (وَيُكَبِّرُ ثَلَاثًا بَعْدَهَا) وَبَعْدَ الْإِسْتِفْتِيحِ ، وَيَسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يَقِفَ بَيْنَ
كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ مَقْدَارَ ثَلَاثِ تَسْبِيحَاتٍ ، وَلَيْسَ فِيهِمَا ذِكْرُ مَسْنُونٍ ، وَيَتَعَوَّذُ وَيُسَمِّي
سِرًّا (ثُمَّ يَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً مَعَهَا) : أَيُّ سُورَةٍ شَاءَ ، وَإِنْ تَحَرَّى الْمَأْثُورَ
كَانَ أَوْلَى (ثُمَّ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَةً يَرْكَعُ بِهَا) وَيَتِمُّ رَكْعَتَهُ بِسُجُودَيْهَا (ثُمَّ) إِذَا قَامَ
(يَبْتَدِئُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِالْقِرَاءَةِ) أَوَّلًا (فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ كَبَّرَ ثَلَاثَ
تَكْبِيرَاتٍ) كَمَا تَقْدُمُ (وَكَبَّرَ تَكْبِيرَةً رَابِعَةً يَرْكَعُ بِهَا) وَتَمُّ صَلَاتِهِ (وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ

(١) اخْتَلَفَ الْقُلُوبُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فِي تَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ فَاخْتَلَفَ
الْأُئِمَّةُ وَفِي (دَه) كَانَ (ص) يُكَبِّرُ فِي الْأُولَى بِسَبْعٍ وَفِي الثَّانِيَةِ بِخَمْسٍ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ سِوَى
تَكْبِيرَةِ الرُّكُوعِ وَمِثْلُهُ فَيُحْمَلُ (ص) الْكَبِيرُ فِي النَّظَرِ سَبْعٌ فِي الْأُولَى وَخَمْسٌ فِي الثَّانِيَةِ
وَبِهَذَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ وَمَذْهَبُ الْحَنَفِيَّةِ هُوَ مَذْهَبُ بَنِي مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى
وَأُظْهِرَ أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ فِيهِ حَدِيثٌ وَلَكِنْ عَمَلُ الصَّحَابَةِ فِي كُلِّ حُجَّةٍ

فِي تَكْبِيرَاتِ الْعِيدَيْنِ ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ خُطْبَتَيْنِ يُعَلِّمُ
النَّاسَ فِيهَا صَدَقَةَ الْفِطْرِ وَأَحْكَامَهَا ، وَمَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعِيدِ مَعَ
الْإِمَامِ لَمْ يَقْضِهَا ، فَإِنْ غَمَّ الْهَلَالُ عَلَى النَّاسِ فَشَهِدُوا عِنْدَ الْإِمَامِ
بِرُؤْيَا الْهَلَالِ بَعْدَ الزَّوَالِ صَلَّى الْعِيدَ مِنَ الْغَدِ ، فَإِنْ حَدَثَ عُذْرٌ
مَنْعَ النَّاسِ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي لَمْ يُصَلِّهَا بَعْدَهُ .

وَيُسْتَحَبُّ فِي يَوْمِ الْأَضْحَى : أَنْ يَغْتَسِلَ ، وَيَتَطَيَّبَ ، وَيُؤَخِّرَ
الْأَكْلَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلَاةِ ،

فِي تَكْبِيرَاتِ الْعِيدَيْنِ (الزَّوَالِد) (ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ خُطْبَتَيْنِ) وَهِيَ سُنَّةٌ ؛ فَلَوْ
تَرَكَهَا أَوْ قَدْ جَازَتْ مَعَ الْإِسَاءَةِ (يَعْلَمُ النَّاسُ فِيهَا صَدَقَةَ الْفِطْرِ وَأَحْكَامَهَا) لِيُؤَدِّبَهَا
عَنْ لَمْ يُؤَدِّهَا ؛ لِأَنَّهَا شَرَعَتْ لِذَلِكَ ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَسْتَفْتَحَ الْخُطْبَةَ الْأُولَى بِتَسْمِيَةِ
تَكْبِيرَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ ، وَالثَّانِيَةِ بِسَمْعٍ .

(وَمِنْ فَاتَتْ صَلَاةَ الْعِيدِ مَعَ الْإِمَامِ) وَلَوْ بِالْإِفْسَادِ (لَمْ يَقْضِهَا) وَحْدَهُ ؛ لِأَنَّهَا
لَمْ تُعَرَفْ قُرْبَةً إِلَّا بِشَرَائِطٍ لَا تَمُتُ بِالْمُفْرَدِ . هِدَايَةٌ . فَوَ أَمَكُهُ الذَّهَابُ لِإِمَامٍ آخَرَ
فَعَلَّ ؛ لِأَنَّهَا تُؤَدِّي بِمَوَاضِعٍ انْفِاقًا . تَوْبِيرٌ .

(فَإِنْ غَمَّ الْهَلَالُ عَلَى النَّاسِ فَشَهِدُوا عِنْدَ الْإِمَامِ بِرُؤْيَا الْهَلَالِ بَعْدَ الزَّوَالِ)
أَوْ حَدَثَ عُذْرٌ مَانِعٌ كَطَرٍ وَنَحْوِهِ (صَلَّى الْعِيدَيْنِ مِنَ الْغَدِ) ؛ لِأَنَّهُ تَأْخِيرٌ بِعُذْرٍ ، وَقَدْ
وَرَدَ فِيهِ النَّصُّ . هِدَايَةٌ . وَرَقَّتْهَا فِيهِ كَالْأَوَّلِ (فَإِنْ حَدَثَ عُذْرٌ مَانِعٌ النَّاسَ مِنَ الصَّلَاةِ
فِي الْيَوْمِ الثَّانِي) أَيْضًا (لَمْ يُصَلِّهَا بَعْدَهُ) ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا أَنْ لَا تُقْضَى كَالْجُمُعَةِ
إِلَّا أَنْ تَرَكْنَاهُ بِالْحَدِيثِ ، وَقَدْ وَرَدَ بِالْأَخِيرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّانِي عِنْدَ الْعُذْرِ . هِدَايَةٌ .

(وَيُسْتَحَبُّ فِي يَوْمِ) عِيدِ (الْأَضْحَى أَنْ يَغْتَسِلَ وَيَتَطَيَّبَ) كَمَا مَرَّ فِي الْفِطْرِ
(وَ) لَكِنَّهُ (يُؤَخِّرُ الْأَكْلَ) فِي الْأَضْحَى عَنِ الصَّلَاةِ (حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلَاةِ)

وَيَتَوَجَّهَ إِلَى الْمُصَلِّي وَهُوَ يُكَبِّرُ ، وَيُصَلِّي الْأَضْحَى رَكْعَتَيْنِ كَصَلَاةِ
الْفِطْرِ ، وَيَخْطُبُ بَعْدَهَا خُطْبَتَيْنِ يَعْلَمُ النَّاسُ فِيهِمَا الْأَضْحِيَّةَ
وَتَكْبِيرَاتِ التَّشْرِيقِ ، فَإِنْ حَدَثَ عُذْرٌ مَنَعَ النَّاسَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي
يَوْمِ الْأَضْحَى صَلَّاهَا مِنَ الْغَدِ وَبَعْدَ الْغَدِ ، وَلَا يُصَلِّيَهَا بَعْدَ ذَلِكَ ؛
وَتَكْبِيرُ التَّشْرِيقِ أَوَّلُهُ عَقِيبَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ،
وَأَخِرُهُ عَقِيبَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنَ النَّحْرِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ . وَقَالَ أَبُو
يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ،

وإن لم يضح في الأصح ولو أكل لم يكبره (ويتوجه إلى المصلي وهو يكبر) جهرا
(ويصلي الأضحى ركعتين كصلاة) عيد (الطر) فيما تقدم (ويخطب بعدها)
أيضاً (خطبتين يعلم الناس فيهما الأضحى وتكبيرات التشريق) لأنها شرعت
لذلك (فإن حدث عذر) من الأعذار المارة (منع الناس من الصلاة في)
أول (يوم الأضحى صلاها من الغد وبعد الغد ، ولا يصليها بعد ذلك) لأنها مؤتمنة
بوقت الأضحى فتقيد بأيامها ، لكنه ميسر بالآخر بغير عذر ، وإلا فلا ؛ فالعذر
هنا لنفي الكراهة ، وفي الطر للصحة .

(وتكبير التشريق أوله عقيب صلاة الفجر من يوم عرفة) اتفاقا (وآخره
عقيب صلاة العصر من) يوم (النحر عند أبي حنيفة) فهي ثمان صلوات (وقالوا)
آخره (إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق) بإدخال العايلة ، فهي ثلاث
وعشرون صلاة ، قال في التصحيح : قال برهان الشريعة وصدر الشريعة : وقولهما
يعمل ، وفي الاختيار : وقيل الفترى على قولهما ، وقال في الجامع الكبير للاسيدي
الفترى على قولهما ، وفي مختارات النوازل : وقولهما الاحتياط في العبادات ، والفترى

والتكبير عقيب الصلوات المفروضة ، وهو أن يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد .

باب صلاة الكسوف

إذا انكسفت الشمس صلى الإمام بالأس ركعتين كهيئة النافلة في كل ركعة ركوع واحد ويطول القراءة فيهما ، ويخفي عند أبي حنيفة ، وقال أبو يوسف ومحمد : يجهر ، ثم يدعو بعدها

على قولها . اهـ (والتكبير) واجب في الأصح مرة (عقيب الصلوات المفروضة) على المقيمين في الأمصار في الجماعات المستحبة عند أبي حنيفة ، وقالوا : على كل من صلى المكتوبة ؛ لأنه تبع لها ، وقد سبق أنه المفتى به للاحتياط (و) صفة التكبير (أن يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر والله الحمد) هذا المأثور عن الخليل صلوات الله عليه . هداية .

باب صلاة الكسوف

من إضافة الشيء إلى سببه .

(إذا انكسفت الشمس صلى الإمام) أو نائبه (بالأس ركعتين كهيئة النافلة) أي بلا خطبة ، ولا أذان ، ولا إقامة ، ولا تكرار ركوع ، بل (في كل ركعة ركوع واحد ، و) لكنه (يطول القراءة فيهما) وكذا الركوع والسجود والأدعية الواردة في النافلة (ويخفي) القراءة (عند أبي حنيفة ، وقالوا : يجهر) قال في الصحيح قال الإسديجاني في زاد الفقهاء والعلامة في التحفة : والصحيح قول أبي حنيفة قالت : وهو الذي عول عليه النسفي والمجربى وصدر الشريعة اهـ . (ثم يدعو بعدها)

مَعْنَى تَنْجَلِي الشَّمْسِ ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْإِمَامُ الَّذِي يُصَلِّي بِهِمُ الْجُمُعَةَ ،
فَإِنْ لَمْ يُجَمِّعْ صَلَّاهَا النَّاسُ فَرَادَى ، وَلَيْسَ فِي خُسُوفِ الْقَمَرِ جَمَاعَةٌ ،
وَلَا نَمَا يُصَلِّي كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ فِي الْكُسُوفِ خُطْبَةٌ .

باب الاستِسْقَاءِ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : لَيْسَ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ مَلَاةٌ
مَسْنُونَةٌ فِي جَمَاعَةٍ ، فَإِنْ صَلَّى النَّاسُ وَحْدَانَا جَازَ ، وَلَا مَأَ الْإِسْتِسْقَاءِ
الدُّعَاءُ وَالْإِسْتِغْفَارُ .

جَالِسًا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ أَوْ قَائِمًا مُسْتَقْبِلَ النَّاسِ وَالْقَوْمُ يُؤْمِنُونَ عَلَى دَعَائِهِ (حَقٌّ تَنْجَلِي
الشَّمْسِ) كُلُّهَا .

(وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْإِمَامُ الَّذِي يُصَلِّي بِهِمُ الْجُمُعَةَ ، فَإِنْ لَمْ يَجْمَعْ) : أَيْ لَمْ يَحْضُرِ
الْإِمَامُ (صَلَّاهَا النَّاسُ فَرَادَى) رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا ، فِي مَنَازِلِهِمْ كَمَا فِي شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ .
(وَلَيْسَ فِي خُسُوفِ الْقَمَرِ جَمَاعَةٌ) ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ لَيْلًا وَفِي الْاجْتِمَاعِ فِيهِ مَشَقَّةٌ
جَوْهَرَةٌ (وَلَا نَمَا يُصَلِّي كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ) ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا رَأَيْتُمْ
شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ ، (وَلَيْسَ فِي الْكُسُوفِ خُطْبَةٌ) ؛
لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ . هِدَايَةٌ .

باب الاستِسْقَاءِ

(قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَيْسَ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ صَلَاةٌ مَسْنُونَةٌ فِي جَمَاعَةٍ) وَهُوَ ظَاهِرُ الرَّوَايَةِ
كَأَنَّ فِي الْبَدَائِعِ (فَإِنْ صَلَّى النَّاسُ وَحْدَانَا جَازَ) مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ . جَوْهَرَةٌ ؛ لِأَنَّهَا نَفْلٌ
مَطْلُوقٌ (وَلَا نَمَا الْإِسْتِسْقَاءُ الدُّعَاءُ وَالْإِسْتِغْفَارُ) ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : دُفِعْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
لِأَنَّهُ كَانَ غَمَامًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسْقَى

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : يُصَلِّي الْإِمَامُ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ يَجْهَرُ
فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ ، ثُمَّ يَخْطُبُ ، وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِالدُّعَاءِ ، وَيَقَابُ
الْإِمَامَ رِدَاءَهُ ، وَلَا يَقْلِبُ الْقَوْمَ أَرْدِيَّتَهُمْ ، وَلَا يَحْضُرُ أَهْلُ الذِّمَّةِ
الْإِسْتِسْقَاءَ .

ولم يرو عنه الصلاة . هدايه . وفي التصحيح : قال في النخبة : هذا ظاهر الرواية ،
وهو الصحيح ، قلت : وهو المتمد عند النسفي والمحجوي وصدر الشريعة . اهـ .
(وقالوا : يصلي الإمام بالناس ركعتين يجهر فيهما بالقراءة) اعتباراً بصلاة العيد
(ثم يخطب) خطبتين عند محمد ، وخطبه واحدة عند أبي يوسف ، ويكون معظم
الخطبة الاستغفار (ويستقبل القبلة بالدعاء ، ويقلب الإمام رداءه) ؛ لما روى أنه
صلى الله عليه وسلم لما استلقى حول ظهره إلى الناس ، واستقبل القبلة ، وحول
رداءه . . هدايه . وصفه القلب : إن كان مربعا جعل أعلاه أسفله وإن كان مدورا
كالجبه : جعل الجانب الأيمن على الأيسر . جهره . (ولا يقلب القوم أرديتهم) ؛
لأنه لم ينقل أنه أمرهم بذلك . هدايه . ويستحب الخروج له إلى الصحراء ؛
إلا في مكة وبيت المقدس فيخرجون إلى المسجد ثلاثه أيام مشاء في ثياب
خلقة غسيلة متوالين متواضعين خاشعين لله تعالى ناكسين رءوسهم مقدمين الصدقة
كل يوم قبل خروجهم ، ويحددون الزوبة ، ويستسقون بالضعفة والشيوخ والعجائز
والأطفال . ويستحب إخراج الدواب وأولادها ، ويشتون فيما بينها ؛ ليحصل
التحسين ويظهر الضجيج بالحاجات (و) لكن (لا يحضر أهل الذمة الاستسقاء) ؛
لأن الخروج للدعاء ، وقد قال الله تعالى : « وما دعاء الكافرين إلا في ضلال »
ولأنه لاستئصال الرحمة ، وإنما تنزل عليهم اللعنة . هدايه .

بَابُ قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الْمَشَاءِ ،
فَيُصَلِّيَ بِهِمْ إِمَامُهُمْ خَمْسَ تَرَوِيحَاتٍ ، فِي كُلِّ تَرَوِيحَةٍ تَسْلِيمَتَانِ ،
وَيَجْلِسُ بَيْنَ كُلِّ تَرَوِيحَتَيْنِ مِقْدَارَ تَرَوِيحَةٍ ، ثُمَّ يُوتِرُ بِهِمْ ،
وَلَا يُصَلِّي الْوَتْرَ بِجَمَاعَةٍ فِي غَيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ .

بَابُ قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ

أُفْرِدَهُ بِيَابٍ عَلَى حِدَةٍ لاختصاصه بأحكام ليست في مطلق النوافل .
(يستحب أن يجتمع الناس في شهر رمضان) كل ليلة (بعد) صلاة (العشاء)
ويستحب تأخيرها إلى ثلث الليل أو نصفه (فيصلي بهم إمامهم خمس ترويعات)
كل ترويحة أربع ركعات ، سميت بذلك لأنه يقعد عقبها للاستراحة (في كل ترويحة
تسليمتان ، ويجلس) ندأ (بين كل ترويعتين) وكذلك بين الخامسة والوتر (مقدار
ترويحة) ويخبرون فيها بين تسليح وقراءة وسكوت وحلاة فرادى (ثم يوتر بهم)
ويجهر بالقراءة ، وفي تعبيره يتم إشارة إلى أن وقتها قبل الوتر ، وبه قال عامة
المشايع ، والأصح أن وقتها بعد العشاء إلى آخر الليل : قبل الوتر ، وبعده ؛ لأنها
نوافل سنت بعد العشاء . هداية (ولا يصلي الوتر) ولا التطوع (بجماعة في غير شهر
رمضان) : أي يكره ذلك لو على سبيل التداعى . حر . وعليه إجماع المسلمين . هداية

بَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ

إِذَا اشْتَدَّ الْخَوْفُ جَمَلَ الْإِمَامُ النَّاسَ طَائِفَتَيْنِ : طَائِفَةً فِي
وَجْهِ الْعَدُوِّ ، وَطَائِفَةً خَلْفَهُ ، فَيُصَلِّي بِهَذِهِ الطَّائِفَةِ رَكْعَةً
وَسَجْدَتَيْنِ ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ مَضَتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ
إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ ، وَجَاءَتْ تِلْكَ الطَّائِفَةُ ، فَيُصَلِّي بِهِمُ الْإِمَامُ رَكْعَةً
وَسَجْدَتَيْنِ ، وَتَشْهَدُ وَسَلِّمَ ، وَلَمْ يُسَلِّمُوا ، وَذَهَبُوا

بَابُ صَلَاةِ الْخُرْفِ

من إضافة الشيء إلى شرطه . وهي جائزة بمسئله صلى الله عليه وسلم عند
الطرفين ، خلافاً للثاني .

(إذا اشتد الخوف) بحضور عدو يقيناً ، قال في الفتح : اشتداده ليس بشرط ،
بل الشرط حضور عدو أو سبع . اهـ ، وفي العناية : الاشتداد ليس بشرط عند
عامة مشايخنا . اهـ ، ومثله خوف غرق أو حرق ، قيدنا باليقين لأنهم لو صلوا
على ظنه فبان خلافه أعادوا ، ثم الفصل - كما في الفتح - أن يجعلهم الإمام طائفتين
ويصلي بإحدهما تمام الصلاة ويصلي بالآخرى إمام آخر ، فإن تنازعوا بالهلافة
خلفه (جعل الإمام الناس طائفتين) يقيم (طائفة في وجه العدو) للحراسة (وطائفة
خلفه) (يصلى بهم) (فيصلي بهذه الطائفة ركعة وسجدة) من الصلاة الثانية
كالصبح والمقصورة والجمعة والعيد (فإذا رفع رأسه من السجدة الثانية مضت
هذه الطائفة) التي صلت معه مشاة (إلى وجه العدو ، وجاءت تلك الطائفة) التي
كانت في وجه العدو (فيصلي بهم الإمام) ما بقي من صلاته (ركعة وسجدة)
وتشهد وسلم) وحده تمام صلاته (ولم يسلموا) لأنهم مسبوقون (وذهبوا) مشاة

إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُولَى فَصَلُّوا وَحَدَانَا رَكْعَةً
وَسَجَدَتَيْنِ بِغَيْرِ قِرَاءَةٍ وَتَشَهُدُوا وَسَلُّوا وَمَضُوا إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ ،
وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلُّوا رَكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ بِقِرَاءَةٍ وَتَشَهُدُوا
وَسَلُّوا ، فَإِنْ كَانَ الْإِمَامُ مُقِيمًا صَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُولَى رَكْعَتَيْنِ
وَبِالثَّانِيَةِ رَكْعَتَيْنِ وَيُصَلِّي بِالطَّائِفَةِ الْأُولَى رَكْعَتَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ
وَبِالثَّانِيَةِ رَكْعَةً ، وَلَا يُهَاتِلُونَ فِي حَالِ الصَّلَاةِ ، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ
بَطَلَتْ صَلَاتُهُمْ ،

أَيْضاً (إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُولَى) إِلَى مَكَانِهِمُ الْأَوَّلَ إِنْ شَاءُوا
أَنْ يَتِمَّ صَلَاتُهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَإِنْ شَاءُوا انْمَوَّا فِي مَكَانِهِمْ تَقْلِيلًا لِلشَّيْ
(فَصَلُّوا) مَا فَاتَهُمْ (وَحَدَانَا رَكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ بِغَيْرِ قِرَاءَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ لَأَحْقُونَ ،
(وَتَشَهُدُوا وَسَلُّوا) ؛ لِأَنَّهُمْ فَرَّغُوا (وَمَضُوا إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ
الْأُخْرَى) إِنْ شَاءُوا أَيْضاً ، أَوْ انْمَوَّا فِي مَكَانِهِمْ (فَصَلُّوا) مَا سَبَّوْا بِهِ (رَكْعَةً
وَسَجَدَتَيْنِ) بِقِرَاءَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ مَسْبُوقُونَ (وَتَشَهُدُوا وَسَلُّوا) ؛ لِأَنَّهُمْ فَرَّغُوا ، قَبِدْنَا
بِمَعْضَى الْمُصَلِّينَ شَاةً لِأَنَّ الرُّكُوبَ يَبْطُلُهَا كَكُلِّ عَمَلٍ كَثِيرٍ غَيْرِ الْمَنْزِيِّ لِحُضُورَةِ الْقِيَامِ
بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ ، (فَإِنْ كَانَ الْإِمَامُ مُقِيمًا صَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُولَى رَكْعَتَيْنِ) مِنَ الرَّبَاعِيَةِ
(وَبِ) الطَّائِفَةِ (الثَّانِيَةِ رَكْعَتَيْنِ) تَسْوِيَةً بَيْنَهُمَا (وَيُصَلِّي بِالطَّائِفَةِ الْأُولَى رَكْعَتَيْنِ
مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَبِالثَّانِيَةِ رَكْعَةً) وَاعْلَمْ أَنَّهُ وَرَدَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ ،
وَأَصْحَاهَا سِتَّةُ عَشَرَ رَوَايَةً مُخْتَلِفَةً ، وَصَلَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً ،
كَذَا فِي شَرْحِ الْمُقَدَّسِيِّ ، وَفِي الْمُسْتَصْنَفِيِّ عَنْ شَرْحِ أَبِي بَصْرٍ الْبَغْدَادِيِّ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ
جَائِزٌ ، وَالْكَلَامُ فِي الْأَوَّلِ ، وَالْأَقْرَبُ مِنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ . اهـ . إِمْدَاد .
(وَلَا يُهَاتِلُونَ فِي حَالِ الصَّلَاةِ) ؛ لِعَدَمِ الضَّرُورَةِ إِلَيْهِ ، (فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ)
وَكَانَ كَثِيرًا (بَطَلَتْ صَلَاتُهُمْ) ؛ لِمَنَافَاتِهِ لِلصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ ضَّرُورَةٍ إِلَيْهِ ، بِخِلَافِ
الْمَنْشِيِّ ؛ لِإِنِّهُ ضَرُورِي لِأَجْلِ الْإِصْطِفَافِ .

وَإِنْ اشْتَدَّ الْخَوْفُ صَلُّوا رُكْبَانًا وَحِدًا يُؤْمِنُونَ بِالرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ إِلَى أَىِّ جِهَةٍ شَاءُوا ، إِذَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْقِبْلَةِ .

بَابُ الْجَنَائِزِ

إِذَا احْتَضَرَ الرَّجُلُ وَجَّهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ عَلَى شِقِّهِ الْيَمَنِ وَلَقَّنَ
الشَّهَادَتَيْنِ ، فَإِذَا مَاتَ شَدُّوا لَحْيَيْهِ ، وَغَمَضُوا عَيْنَيْهِ ،

(وإن اشتد الخوف) بحيث لا يدعهم العدو يصلون تارلين بهجوتهم عليهم
(صلوا ركبانا وحدا) ؛ لأنه لا يصح الامتداء لاختلاف المكان (يؤمنون
بالركوع والسجود إلى أى جهة شاءوا إذا لم يقدرُوا على التوجه إلى القبلة) ؛ لأنه
كما سقطت الأركان للضرورة سقط التوجه .

بَابُ الْجَنَائِزِ

من إضافة الشيء إلى سببه : والجنائز جمع جنازة - بالفتح - اسم للبيت
وأما بالسكر قاسم للنفس ،
(إذا احتضر الرجل) : أى حضرته الوفاة ، أو ملائكة الموت ، وعلامته :
استرخا قدميه ، واعوجاج منخره ، وانخساف صدغيه (وجهه إلى القبلة على شقه
اليمين) هذا هو السنة ، والخنسار أن يوضع مستقيماً على قفاه نحو القبلة ؛ لأنه
أيسر لخروج روحه . جوهرة . وإن شق عليه ترك على حاله (ولقن الشهادتين)
بذكرهما عنده ، ولا يؤمر بهما لئلا يضجر ، وإذا قالها مرة كفاه ، ولا يعيدها
الملقن إلا أن ينكلم بكلام غيرها لتكون آخر كلامه ، وأما تلقينه في القبر
فمشروع عند أهل السنة ؛ لأن الله تعالى يحياه في القبر . جوهرة . وقيل : لا يلقن ،
وقيل : لا يؤمر به ولا ينهى عنه .

(فإذا مات شدوا لحيته) بعصابة من أسفاهما وتربط فوق رأسه (وغمضوا
عينيه) نحسيناً له ، وينبغي أن يتولى ذلك أرفق أهله به ، ويقول : بسم الله ، وعلى

وَإِذَا أَرَادُوا غُسْلَهُ وَضَعُوهُ عَلَى سَرِيرٍ، وَجَمَلُوا عَلَى عَوْرَتِهِ خِرْقَةً،
وَنَزَعُوا ثِيَابَهُ، وَوَضَعُوهُ، وَلَا يُمَضَّمُ، وَلَا يُسْتَنْشَقُ، ثُمَّ يُفِيضُونَ
الْمَاءَ عَلَيْهِ، وَيَجْمَرُ سَرِيرَهُ وَتَرَاهُ، وَيُغْلَى الْمَاءُ بِالسِّدْرِ أَوْ بِالْحَرْضِ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَالْمَاءُ الْقَرَّاحُ، وَيُغْسَلُ رَأْسُهُ وَخَيْشَتُهُ بِالْخَيْشِ، ثُمَّ
يُضْجَعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ

ملة رسول الله ، اللهم يسر عليه أمره ؛ وسهل عليه ما بعده ، وأسعده بأقائك ،
واجعل ما خرج إليه خيراً مما خرج عنه . ويحضر عنده الطيب ، ويخرج من عنده
اخناض والفساء والجنب ، ويستحب أن يسارع إلى قضاء ديونه أو إبراؤه منها ؛
لأن نفس الميت معلقة بدينه حتى يقضى عنه ، ويسرع في جهازه .

(وإذا أرادوا غسله وضعوه على سرير) لينصب الماء عنه (وجعلوا على عورته
خرقة) إمامة لواجب السر ، ويكتفى بستر العورة العايضة ، هو الصحيح تيسيراً . هداية
(ونزعوا ثيابه) فيتمكن من التنظيف (ووضعوه) إن كان ممن يؤمر بالصلاة (و)
لكن (لا يضمض ولا يستنشق) للخرج ، وقيل : يفعلان بخرقة ، وعليه العمل
ولو كان جنباً أو حائضاً أو نفساء فعلاً انفاً تنمياً للطهارة . إمداد (ثم يفيضون
الماء عليه) اعتباراً بحالة الحياة (ويجمر) أي يبخر (سريره وتراه) إخفاء لكرهه
الرائحة وتعظيماً للبيت (ويغلى الماء بالسدر) وهو ورق النبق (أو بالخرض) بضم
فكون — الأشنان ، إن تيسر ذلك (فإن لم يكن) متيسراً (فالماء القراح) : أي
الخالص — كاف ، ويسخن إن تيسر ؛ لأنه أبلغ في التنظيف (ويغسل رأسه ولحيته
بالخطمي) بكسر الخاء وتفتح وتشديد الياء — نبت بالعراق طيب الرائحة يعمل
عمل الصابون ؛ لأنه أبلغ في استخراج الوسخ ، فإن لم يتيسر فالصابون ونحوه ،
وهذا إذا كان له شعر وإلا لم يحتج إليه . در (ثم يضجع على شقه الأيسر) ليبتداً

فَيُفَسِّلُ بِالْمَاءِ وَالسُّدْرَ ، حَتَّى يَرَى أَنَّ الْمَاءَ قَدْ وَصَلَ إِلَى مَا بِلَى التَّخْتِ مِنْهُ ، ثُمَّ يُضْجَعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، فَيُفَسِّلُ بِالْمَاءِ وَالسُّدْرَ حَتَّى يَرَى أَنَّ الْمَاءَ قَدْ وَصَلَ إِلَى مَا بِلَى التَّخْتِ مِنْهُ ، ثُمَّ يُجْلِسُهُ وَيَسْنِدُهُ إِلَيْهِ ، وَيَمْسَحُ بَطْنَهُ مَسْحًا رَفِيقًا ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ غَسَلَهُ وَلَا يُعِيدُ غَسْلَهُ ، ثُمَّ يُنَشِّفُهُ بِثَوْبٍ وَيَجْمَلُهُ فِي أَكْفَانِهِ ، وَيَجْمَلُ الْحَنُوطَ عَلَى رَأْسِهِ وَاجْتِيَّتِهِ ، وَالْكَافُورَ عَلَى مَسَاجِدِهِ .

وَالسُّنَّةُ أَنْ يُكْفَنَ الرَّجُلُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ : إِزَارٍ ،

بِمِيمَتِهِ (فَيُفَسِّلُ بِالْمَاءِ وَالسُّدْرَ حَتَّى يَرَى أَنَّ الْمَاءَ قَدْ وَصَلَ إِلَى مَا بِلَى التَّخْتِ)
بِالْمُعْجَمَةِ (مِنْهُ) : أَيِ الْمِيتِ ، وَهَذِهِ غَسْلَةٌ (ثُمَّ يَضْجَعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ فَيُفَسِّلُ بِالْمَاءِ وَالسُّدْرَ) كَذَلِكَ حَتَّى يَرَى أَنَّ الْمَاءَ قَدْ وَصَلَ إِلَى مَا بِلَى التَّخْتِ مِنْهُ (وَهَذِهِ الثَّانِيَةُ)
(ثُمَّ يُجْلِسُهُ وَيَسْنِدُهُ إِلَيْهِ) : أَيْ لَا يَسْقُطُ (وَيَمْسَحُ بَطْنَهُ مَسْحًا رَفِيقًا) لِيُخْرِجَ فَضْلَاتِهِ (فَإِنْ خَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ غَسَلَهُ لِإِزَالَةِ النِّجَاسَةِ عَنْهُ ، وَلَا يُعِيدُ غَسْلَهُ وَلَا وَضُوئَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِنَاقِضٍ فِي حَقِّهِ ، وَقَدْ حَصَلَ الْمَأْمُورُ بِهِ ، ثُمَّ يَضْجَعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ فَيَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ تَثْلِيثًا لِلْفَسْلَاتِ الْمُسْتَوْعِبَاتِ جَسَدَهُ لِإِقَامَةِ لِسْنَةِ التَّثْلِيثِ . إِمْدَادٌ . وَيَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ عِنْدَ كُلِّ إِضْجَاعٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . تَنْوِيرٌ (ثُمَّ يَنْشِفُهُ فِي ثَوْبٍ) لِكُلِّ تَبَتُّلٍ الْإِكْفَانِ (وَيَجْمَلُهُ) : أَيِ يَضْعُ الْمِيتَ (لَا أَكْفَانَهُ) بِأَنْ تَبْسُطَ اللَّفَافَةُ ، ثُمَّ الْإِزَارُ فَوْقَهَا ، ثُمَّ يَوْضَعُ الْمِيتَ مَقْمَصًا ، ثُمَّ يَعْطِفُ عَلَيْهِ الْإِزَارَ ثُمَّ اللَّفَافَةَ (وَيَجْمَلُ الْحَنُوطَ) بِفَتْحِ الْحَاءِ - عَطَرٌ مُرَكَّبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الطَّيِّبَةِ ، وَلَا بِأَسْ بَسَاطَرُ أَنْوَاعِهِ غَيْرِ الزَّعْفَرَانِ وَالْوَرَسِ لِلرِّجَالِ (عَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ) نَدْبًا (وَالْكَافُورَ عَلَى مَسَاجِدِهِ) ؛ لِأَنَّ التَّطْيِيبَ سُنَّةً وَالْمَسَاجِدَ أَوَّلَى بِزِيَادَةِ الْكِرَامَةِ . هِدَايَةٌ . وَسِوَاهُ فِيهِ الْمَحْرَمُ وَغَيْرُهُ فَيُطِيبُ وَيَعْطِفُ رَأْسَهُ . تَارِخَانِيَّةٌ (وَالسُّنَّةُ أَنْ يُكْفَنَ الرَّجُلُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ : إِزَارٍ) وَهُوَ

وَقَمِيصٍ ، وَلِفَافَةٍ ، فَإِنْ اقْتَصَرُوا عَلَى ثَوْبَيْنِ جَزَ ، وَإِذَا أَرَادُوا لَفَ
الْلِفَافَةَ عَلَيْهِ ابْتَدَعُوا بِالْجَانِبِ الْأَيْسَرَ فَالْقُوَّةُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ بِالْأَيْمَنِ ،
فَإِنْ خَافُوا أَنْ يَنْتَشِرَ الْكَفَنُ عَنْهُ عَقَدُوهُ ، وَتَكَفَّنُ الْمَرْأَةُ فِي
خَمْسَةِ أَثْوَابٍ : إِزَارٍ ، وَقَمِيصٍ ، وَخِمَارٍ ، وَخِرْقَةٍ يُرْطَبُ بِهَا نَدِيَاهَا ،
وَلِفَافَةٍ ، فَإِنْ اقْتَصَرُوا عَلَى ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ جَزَ ، وَيَكُونُ الْخِمَارُ
فَوْقَ الْقَمِيصِ تَحْتَ اللَّفَافَةِ ، وَيُجَمَلُ شَمْرُهَا عَلَى صَدْرِهَا ،

للبيت مقداره من الفرق إلى القدم ، بخلاف إزار الحى فإنه من السرة إلى الركبة
(وقميص) من أصل العنق إلى القدمين بلاد خريص ولا كمين (ولفافه) تزيد على
ما فوق الفرق والقدم ليلف فيها ، وتربط من الأعلى والأسفل ، ويحسن الكفن ،
ولا يتعالى فيه ، ويكون مما يلبسه في حياته في الجملة والعديد ، وفضل البياض من
القط (فإن اقتصروا على ثوبين) إزار ولفافه (جاز) وهذا كفن الكمائية ،
وأما الثوب الواحد فيكره إلا في حالة الضرورة (فإذا أرادوا لف اللفافة عليه
ابتدعوا بالجانب الأيسر فالقوة عليه ثم بالأيمن) كما في حالة الحياة (فإن خافوا
أن ينتشر الكفن عنه عقدوه) صيانة عن الكشف (وتكفن المرأة) للسنة
(في خمسة أثواب : إزار ، وقميص) كما تقدم في الرجل (وخمار) لوجهها ورأسها
(وخرقة يربط بها ندياها) وعرضها من الثدي إلى السرة ، وقيل : إلى الركبتين
(ولفافه ، فإن اقتصروا على ثلاثة أثواب) إزار وخمار ولفافه (جاز) : وهذا
كفن الكمائية في حقها ، ويكره في أقل من ذلك إلا في حالة الضرورة (ويكون الخمار
فوق القميص تحت) الإزار و (اللفافة) فتبسط اللفافه ، ثم الخرقه فوقها ، ثم
الإزار فوقهما ، ثم توضع المرأة مقصمه (ويجمل شعرها) ضميرتين (على صدرها)
فوق القميص ، ثم تخمر بالخمار ، ثم يعطف عليها بالإزار ، ثم تربط الخرقه فوق
الثدين ، ثم اللفافة ، وفي السراج : قال الخجندی : تربط الخرقه على الثدين فوق

وَلَا يُسْرَحُ شَمْرُ الْمَيِّتِ وَلَا اخْيَئْتُهُ ، وَلَا يُقَصُّ ظَفْرُهُ ، وَلَا يُعَاتَصُ شَمْرُهُ ، وَتُجَبَّرُ إِلَّا كَفَانٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرَجَ فِيهَا وَتَرَا ، فَإِذَا فَرَفُوا مِنْهُ صَلُّوا عَلَيْهِ ، وَأَوَّلَى النَّاسِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ إِنْ حَضَرَ ، فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ فَيُسْتَحَبُّ تَقْدِيمُ إِمَامِ الْحَيِّ ثُمَّ الْوَلِيِّ ، فَإِنْ صَلَّى عَلَيْهِ غَيْرُ الْوَلِيِّ وَالسُّلْطَانِ أَعَادَ الْوَلِيُّ ، وَإِنْ صَلَّى الْوَلِيُّ لَمْ يَجُزْ لِأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ بَعْدَهُ

فوق الآكفان ، قال : وقوله « فوق الآكفان » ، يحتمل أن يكون المراد تحت اللقافة وفوق الإزار والقميص ، وهو الظاهر ، وفي الكرخي قوله « فوق الكفن » ، يعنى به الآكفان الى تحت اللقافة . اهـ . ومثله في الجوهرة (ولا يسرح شعر الميت ولا لحيته) ؛ لأنه الزينة ، والميت منتقل إلى البلى (ولا يقص ظفره ولا شعره) ؛ لما فيه من قطع جزء منه يحتاج إلى دفنه فلا ينبغى فصله عنه (وتجمر الآكفان قبل أن يدرج فيها وترا) فالمواضع التي يندب فيها التجمير ثلاثة : عند خروج روحه ، وعند غسله ، وعند تكفينه ولا يجمر خلفه ؛ للنهي عن اتباع الجنائز بصوت أو نار .

(فإذا فرغوا منه صلوا عليه) ؛ لأنها فريضة (وأولى الناس بالصلاة عليه : السلطان إن حضر) إلا أن الحق في ذلك الأولياء ؛ لأنهم أقرب إلى الميت ، إلا أن السلطان إذا حضر كان أولى منهم بعارض السلطنة وحصول الأزدراء بالتقدم عليه جوهرة (فإن لم يحضر) السلطان فنائبه ، فإن لم يحضر (فيستحب تقديم إمام الحي) لأنه رضى في حياته ، فكان أولى بالصلاة عليه في مماته (ثم الولي) بترتيب عصوبة النكاح ، إلا الأب فيقدم على الابن اتفاقاً (فإن صلى عليه غير الولي والسلطان) ونائبه (أعاد الولي) ولو على قبره إن شاء ؛ لأجل حقه ، لا لإسقاط الفرض ، ولذا قلنا : ليس لمن صلى عليها أن يعيد مع الولي لأن تكرارها غير مشروع در (وإن صلى الولي لم يجز لأحد أن يصلي عليه) بعده ؛ لأن الفرض تأدى (٩ - بساب - أول)

فَإِنْ دُفِنَ وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ صَلَّى عَلَى قَبْرِهِ .
وَالصَّلَاةُ : أَنْ يُكَبَّرَ تَكْبِيرَةً يَحْمَدُ اللَّهُ تَعَالَى عَقِيْبَهَا ، ثُمَّ
يُكَبَّرُ تَكْبِيرَةً رِيْضِيٌّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ يُكَبَّرُ
تَكْبِيرَةً يَدْعُو فِيهَا لِنَفْسِهِ وَلِلْمَيِّتِ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ يُكَبَّرُ
تَكْبِيرَةً رَابِعَةً وَيُسَلِّمُ .

بالأول ، والتنفل بها غير مشروع ، ولو صلى عليه الولي ولليت أولياء آخر بمنزلة
ليس لهم أن يعيدوا ؛ لأن ولاية من صلى عليه كآلة . جوهرية (فإن دفن ولم يصل
عليه صلى على قبره) مالم يغاب على الظن تفسخه ، هو الصحيح ؛ لاختلاف الحال
والزمان والمكان . هداية .

(والصلاة) عليه أربع تكبيرات كل تكبيرة قائمة مقام ركعة ، وكيفيته : (أن
يكبر تكبيرة) ويرفع يديه فيها فقط ، وبعدها (بحمد الله تعالى سعيها) : أى يقول :
سبحانك اللهم وبحمدك . الخ (ثم يكبر تكبيرة) ثانية (ويصلى على النبي ﷺ)
كما فى التشهد (ثم يكبر تكبيرة) ثالثة (يدعو فيها) : أى بعدها بأمور الآخرة
(لنفسه ولليت وللمسلمين) قال فى الفتح : ولا توقيف فى الدعاء ، سوى أنه بأمور
الآخرة ، وإن دعا بالمأثور فما أحسنه وما أبلغه ، ومن المأثور حديث عوف بن
مالك أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جثمانه لحفظ من دعائه : اللهم
اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من
داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه وأدخله الجنة ، وأعذه من
عذاب القبر ، وعذاب النار . قال عوف : حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت ،
رواه مسلم والترمذى والنسائى . اهـ . (ثم يكبر تكبيره رابعة ويسلم) بعدها من
غير دعاء ، واستحسن بعض المشايخ أن يقول بعدها : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ،

وَلَا يُصَلِّي عَلَى مَيِّتٍ فِي مَسْجِدٍ جَمَاعَةٍ . فَإِذَا حَمَلُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ
أَخَذُوا بِقَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ . وَيَمْشُونَ بِهِ مُسْرِعِينَ دُونَ الْخَبَبِ ،
فَإِذَا بَلَغُوا إِلَى قَبْرِهِ كَرِهَ لِلنَّاسِ أَنْ يَجْلِسُوا قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ عَنْ
أَعْنَاقِ الرِّجَالِ ، وَيُحْفَرُ الْقَبْرُ وَيُلْحَدُ وَيُدْخَلُ الْمَيِّتُ مِمَّا بَلَى الْقَبْلَةَ ،

وفي الآخرة حسنه وقنا عذاب النار . . جوهره ولا قراءه (١) ولا تشهد فيها ،
ولو كبر إمامه أكثر لا يتابعه ، وينكث حتى يسلم معه إذا سلم ، هو المختار . هداية
(ولا يصلي) أي يكره تحريماً ، وقيل : تنزيهاً ، ورجح (على ميت في مسجد
جماعة) : أي مسجد الجامع ومسجد المحلة . قهستاني ، وكما يكره الصلاة يكره إدخالها
فيه ، كما نقله العلامة قاسم ، وفي مختارات النوارل : سواء كان الميت فيه أو خارجه ،
هو ظاهر الرواية ، وفي رواية : لا يكره إذا كان الميت خارج المسجد .

فإذا . . نلوه على سريره وأخذوا بقوائمه الأربع) : لما فيه من زيادة الإكرام ،
ويضع مقدمها على يمينه ويمشى عشر خطوات ، ثم مؤخرها كذلك ، ثم مقدمها
على يساره كذلك ، ثم مؤخرها كذلك (ويمشون به مسرعين دون الخبيب) :
أي العدو السريع ؛ لكرهته (فإذا بلغوا إلى قبره كره للناس أن يجلسوا قبل أن
توضع) الجنازة (عن أعناق الرجال) ؛ لأنه قد تقع الحاجة إلى التعاون ، والقيام
أمكن منه . هداية . (ويحفر القبر) مقدار نصف قامة ، وإن زاد فحسن ؛ لأن فيه
صيانة (ويلحد) إن كانت الأرض صلبة ، وهو : أن يحفر في جانب القبلة من
القبر حفيرة فيوضع فيها الميت ، ويشق إن كانت الأرض رخوة ، وهو : أن يحفر
حفيرة في وسط القبر فيوضع فيها (ويدخل للميت مما بلى القبلة) إن أمكن ، وهو :
أن توضع الجنازة في جانب القبلة من القبر ، ويحمل الميت فيوضع في اللحد فيكون

(١) يرى بعض الأئمة قراءة الفاتحة بعد التكبير الأولى والخليفة يقولون لا يقرؤها
إلا بنفيه الثناء قال في المتح لم تثبت القراءة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي موطأ مالك عن ابن عمر أنه كان لا يقرأ في صلاة الجنازة .

فَإِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ قَالَ الَّذِي يَضَعُهُ : بِاسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَيُوجِّهُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَيَحُلُّ الْعَقْدَةَ ، وَيُسَوِّي الْأُيُنَّ عَلَيْهِ ، وَيُكْرَهُ الْآجِرُ وَالْخَشَبُ ، وَلَا بُأْسَ بِالْقَصَبِ ثُمَّ يَهَالُ التُّرَابُ عَلَيْهِ ، وَيُسَمُّ الْقَبْرُ وَلَا يُصْطَحُ ، وَهَنْ أَسْتَمَلَ بَعْدَ الْوِلَادَةِ

الآخذ له مستقبل القبلة ، وهذا إذا لم يخش على القبر أن ينهار ، وإلا فيسل من قبل رأسه أو رجله (إذا وضع في لحده قال الذي يضعه) فيه : (باسم الله وعلى ملة رسول الله) ، ويوجه إلى القبلة (ويوجه إلى القبلة) على جنبه الأيمن (ويحل العقد) ؛ لأنها كانت لحوف الاقشار (ويسوى الأيمن) بكسر الباء - جمع لبنة بوزن كلمة : الطوب النوى (عليه) : أى اللحد ، بأن يسد من جهة القبر ويقام الأيمن فيه انقاء لوجهه عن التراب (ويكره الآجر) بالمد : الطوب المحرق (والخشب) ؛ لأنهما لإحكام البناء ، وهو لا يليق بالميت ؛ لأن القبر موضع البلى . وفي الإمداد : وقال بعض مشايختنا : إنما يكره الآجر إذا أريد به الزينة ، أما إذا أريد به دفع أذى السباع أو شيء آخر لا يكره . اهـ (ولا بأس بالقصب) مع الأيمن ، قال في الحلية : وتسد الفرج التي بين الأيمن بالمد والقصب كيلا ينزل التراب منها على الميت ، وأنصوا على استحياب القصب فيها كالأيمن . اهـ . (ثم يهال التراب عليه) - ترأله وصيانة (ويسم القبر) ؛ أى يجعل ترابه مرتفعاً عليه مثل سنام البعير ، مقدار شبر ونحوه ، وتكره الزيادة على التراب الذي خرج منه (ولا يسطح) لأننى عنه ، ولا يخصص ولا يطين ، ولا يرفع عليه بناء ، وقيل : لا بأس به ، وهو المختار . تنوير ، ولا بأس بالكتابة إن احتيج إليها حتى لا يذهب الأثر ولا يمتن بمراجعة .

(ومن استمل) بالبناء للفاعل - أى وجد منه ما يدل على حياته من صراخ أو عطاس أو تشاؤب أو نحو ذلك إنما يدل على الحياة المستقرة (بعد الولادة) أو خروج أكثره ، والعبرة بالصدر إن نزل مستقيماً برأسه ، وبسرته إن نزل منكوساً

سُمِّيَ وَغُسِّلَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَهْلِ أَذْرَجَ فِي خِرْقَةٍ وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ .

بَابُ الشَّهِيدِ

الشَّهِيدُ : مَنْ قَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ أَوْ وَجَدَ فِي الْمَرْكَةِ وَبِهِ أَثَرُ الْجِرَاحَةِ ، أَوْ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ ظُلْمًا وَلَمْ تَجِبْ بِقَتْلِهِ دِيَّةٌ ،

(سُمِّيَ وَغُسِّلَ) وكفن (وصلى عليه) ويرث ويورث ، (وإن لم يستهل) غسل في المختار . هداية . و (أدرج في خرقه ولم يصل عليه) وكذا يفصل السقط الذي لم يتم خلقه في المختار ، كما في الفتح والدراية ، ويسمى كما ذكره الطحاوي عن أبي يوسف ، كذا في التبيين .

بَابُ الشَّهِيدِ

فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّهُ مَشْهُودٌ لَهُ بِالْجَنَةِ . أَوْ تَشْهَدُ مَوْتَهُ الْمَلَائِكَةُ ، أَوْ قَاعِلٌ ؛ لِأَنَّهُ حَى عِنْدَ رَبِّهِ ، فَهُوَ شَاهِدٌ .

(الشهيد) الذي له الأحكام الآتية : (من قتله المشركون) بأي آلة كانت ، مباشرة أو تسبياً منهم ، كما لو اضطروهم حتى ألقواهم في نار أو ماء ، أو نفروا دابة فصدمت مسلماً ، أو رموا نيراناً فذهبت بها الريح إلى المسلمين ، أو أرسلوا ماء فغرقوا به ؛ لأنه مضاف إلى العدو . فتح (أو وجد في المعركة) سواء كانت معركة أهل الحرب أو البغي أو قطاع الطريق (وبه أثر) كهرج وكسر وحرق وخروج دم من أذن أو عين ، لافم وأنف ومخرج (أو قتله المسلمون ظلماً ولم تجب بقتله دية) : أي ابتداء ، حتى لو وجبت بعارض كالصلح وقتل الأب ابنه لا تسقط الشهادة .

فَيُكْفَنُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ ، وَلَا يُغْسَلُ ، وَإِذَا اسْتَشْهَدَ الْجَنْبُ غُسِّلَ
عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكَذَلِكَ الصَّبِيُّ . وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ :
لَا يُغْسَلَانِ ، وَلَا يُغْسَلُ عَنِ الشَّهِيدِ دَمُهُ ، وَلَا يُنْزَعُ عَنْهُ ثِيَابُهُ ،
وَيُنْزَعُ عَنْهُ الْفَرُّوُّ وَالْخُفُّ وَالْحَشْوُ وَالسَّلَاحُ ، وَمَنْ ارْتَثَ غُسِّلَ
وَالْإِرْتِثَاتُ : أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ أَوْ يُدَاوِيَ أَوْ يَبْقَى حَيًّا حَتَّى
يَمُضِيَ عَلَيْهِ وَقْتُ صَلَاةٍ رَهْوٍ يَعْقِلُ ، أَوْ يُنْقَلُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ حَيًّا ،
وَمَنْ قُتِلَ فِي حَدٍّ أَوْ قِصَاصٍ غُسِّلَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ،

إذا عرف ذلك وأريد تجهيزه (فيمكن) ثيابه (ويصلى عليه ولا يغسل) إذا
كان مكلماً طاهراً ، انقافاً (و) أما (إذا استشهد الجنب) وكذا الحائض والنفساء
(غسل عند أبي حنيفة ، وكذلك الصبي) والمجنون (وقالوا : لا يغسلان) قال في
التصحيح : ورجع دليله في الشروح ، وهو الماعول عليه عند النسفي ، والمفتي به عند
المجوبى . اهـ . (ولا يغسل عن الشهيد دمه ، ولا ينزع عنه ثيابه) لحديث :
« زملوهم بدمائهم » ، (و) لكن (ينزع عنه الفرو والخف والحشو والسلاح)
وكل ما لا يصلح للكفن ، ويزيدون وينقصون في ثيابه لإتماماً لكفن السنة .

(ومن ارتث) بالبناء للجهول - : أى أبطأ موته عن جرحه (غسل) ؛
لأنقطاع حكم شهادة الدنيا عنه ، وإن كان من شهداء الآخرة (والارتثات)
القاع لحكم الشهادة : (أن يأكل أو يشرب) أو ينام (أو يتداوى أو يبقى حياً
حتى يمضى عليه وقت صلاة وهو يعقل) ويقدر على أداها (أو ينقل من المعركة)
وهو يعقل ؛ إلا لخوف وطء الخيل .

ومن قتل في حدٍّ أو قصاصٍ غسل (وصلى عليه) ؛ لأنه لم يقتل ظلماً ،
ولأنما قتل بحق .

وَمَنْ قُتِلَ مِنَ الْبَغَاةِ أَوْ قُطِّعَ الطَّرِيقُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ .

بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْكُفَّةِ وَحَوْلِهَا

الصَّلَاةُ فِي الْكُفَّةِ جَائِزَةٌ فَرَضُهَا وَتَقْلُهَا ، فَإِنْ صَلَّى الْإِمَامُ بِجَمَاعَةٍ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ ظَهْرَ الْإِمَامِ جَازَ ، وَتَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ ظَهْرَهُ إِلَى وَجْهِ الْإِمَامِ لَمْ تَجْزِ صَلَاتُهُ ، وَإِذَا صَلَّى الْإِمَامُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَحَلَّقَ النَّاسُ حَوْلَ الْكُفَّةِ وَصَلُّوا بِصَلَاةِ الْإِمَامِ ،

(ومن قتل من البغاة) وهم : الخارجون عن طاعة لإمام ، كما ياتي (أو قطع الطريق) حالة المحاربة (لم يصل عليه) ولم يغسل ، وقيل : يغسل ولم يصل عليه ؛ للفرق بينه وبين الشهيد ، قيدنا بحالة المحاربة لأنه إذا قتل بعد ثبوت يد الإمام فإنه يغسل ويصل عليه ، وهذا تفصيل حسن أخذ به الكبار من المشايخ . زيلعي

بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْكُفَّةِ وَحَوْلِهَا

(الصلاة في الكعبة جائزة فرضها ونفلها ؛ فإن صلى الإمام) فيها (بجماعة) معه (فجعل بعضهم ظهره إلى ظهر الإمام) أو جنبه ، أو جعل وجهه إلى ظهر الإمام أو جنبه أو جعل جنبه إلى وجه الإمام أو جنبه متوجهاً إلى غير جهته ، أو جعل وجهه إلى وجه الإمام - (جاز) الافتداء في الصور السبع المذكورة ، إلا أنه يكره أن يقال وجه الإمام بلا حائل ، وكل جانب قبله ، والتقدم والآخر إنما يظهر عند اتحاد الجهة ، ولذا قال : (ومن جعل منهم ظهره إلى وجه الإمام لم تجز صلاته) : أي لقدمه على الإمام (فإن صلى الإمام) خارجها (في) داخل (المسجد الحرام تحلق) بدون الواو على ما في أكثر النسخ جواب : إن ، وفي بعضها : وتحلق الناس حول الكعبة ، قال في الجوهرة : إن كان بالواو فهو من صورة المسألة وجوابها : فمن كان ، وإن كان بدون الواو فهو جواب إن ، ويكون قوله (وصلوا بصلاة الإمام) بياناً للجواز ، وقوله : فمن كان ، للاستئناف . اهـ .

فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَقْرَبَ إِلَى الْكَعْبَةِ مِنَ الْإِمَامِ جَازَتْ صَلَاتُهُ إِذَا
لَمْ يَكُنْ فِي جَانِبِ الْإِمَامِ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ جَازَتْ
صَلَاتُهُ .

كِتَابُ الزَّكَاةِ^(١)

الزَّكَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَى الْحُرِّ الْمُسْلِمِ الْبَالِغِ الْعَاقِلِ إِذَا مَلَكَ نَصَابًا

(فمن كان منهم أقرب إلى الكعبة من الإمام جازت صلاته إذا لم يكن في جانب
الإمام) ؛ لأن التقدم والتأخر إنما يظهر عند اتحاد الجانب ، وفي الدر : ولو وقف
مسانماً لركن في جانب الإمام وكان أقرب لم أره ، ويذهب الفساد احتياطاً ؛ لترجيح
جهه الإمام . ١ هـ . (ومن صلى على ظهر الكعبة) ولو بلا سترة (جازت صلاته)
إلا أنه يكره لما فيه من ترك التعظيم ولورود النهي عنه عن النبي ﷺ . هداية .

كتاب الزكاة

قرنها بالصلاة اقتداء بالقرآن العظيم ، والأحاديث الواردة عن النبي عليه
الصلاة والسلام .

(الزكاة) لغة : الطهارة والنماء ، وشرعاً : تملك جزء مخصوص من مال
مخصوص لشخص مخصوص لله تعالى .

وهي (واجبة) والمراد بالوجوب الفرض ؛ لأنه لا شبهة فيه . هداية . (على
الحر المسلم البالغ العاقل إذا ملك نصاباً) فارغاً عن دين له مطالب وعن حاجته

(١) الزكاة فريضه محكمه ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة وسببها المال
النامي وشرطها الاسلام والحرية والبلوغ والعقل والخلو من الدين وصفتها الفرضية
وحكمها الخروج عن عهدة الكليف في الدنيا والنجاة من العقاب والوصول إلى
الثواب في الآخرة وكثير من المسلمين اليوم يتهاونون في هذه الشريعة الكريمة مع
أنها من أعظم مزايا الاسلام والادلة على أنه دين الحق والانصاف فإنها مع =

مِلْكًا تَامًا وَحَالًا عَلَيْهِ الْحَوْلُ ؛ وَآيَسَ عَلَى صَبِيٍّ وَلَا مَعْنُونٍ
وَلَا مُسْكَاتِبٍ زَكَاةً ، وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ يُحِيطُ بِمَالِهِ فَلَا زَكَاةَ
عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ مَالُهُ أَكْثَرَ مِنَ الدَّيْنِ زَكَى الْفَاضِلُ إِذَا بَلَغَ
نِصَابًا ، وَآيَسَ فِي دُورِ السُّكْنَى ، وَثِيَابِ الْبَدَنِ ، وَأَثْنِ الْمَنْزِلِ ،
وَدَوَابِّ الرُّكُوبِ ، وَعَبِيدِ الْخِدْمَةِ ، وَسِلَاحِ الْإِسْتِعْمَالِ - زَكَاةً ،
وَلَا يَجُوزُ آدَاءُ الزَّكَاةِ إِلَّا بِنِيَّةٍ مُقَارِنَةٍ لِآدَاءِ أَوْ مُقَارِنَةٍ لِعَزْلِ
مِقْدَارِ الْوَاجِبِ

الأصلية نامياً ولو تفديراً (ملكاً تاماً وحال عليه الحول) ثم أخذ بصرح بمفهوم
القيود المذكورة بقوله : (وليس على صبي ولا مجنون) ؛ لاهما غير مخاطبين بآداء
العبادة كالصلاة والصوم (ولا مكاتب زكاة) ؛ لعدم الملك التام (ومن كان عليه
دين يحيط بماله) أو يبقى منه دون نصاب (فلا زكاة عليه) ؛ لأنه مشغول بحاجته
الأصلية فاعتبر معدوماً كالماء المستحق بالعطش . هداية . وإن كان ماله أكثر من
الدين زكى الفاضل إذا بلغ نصاباً (لفراغه عن الحاجة) وليس في دور السكنى
وثياب البدن وأثاث المنزل ودواب الركوب وعبيد الخدمة وسلاح الاستعمال
زكاة) ؛ لأنها مشغولة بالحاجة الأصلية ، وليست بنامية أصلاً ، وعلى هذا كتب
العام لأهلها وآلات المحترفين ؛ لما قلنا . هداية . أقول : وكذا لغير أهلها إذا لم
ينوبها التجارة ؛ لأنها غير نامية ، غير أن الأهل له أخذ الزكاة وإن ساوت نصاباً ،
وغيره لا ، كما في الدر .

(ولا يجوز آداء الزكاة إلا بنية مقارنة الأداء) ولو حكماً ، كما لو دفع بآنية
در . (أو مقارنة لعزل مقدار الواجب) ؛ لأن الزكاة عبادة وكان من شرطها النية ،

== غيرها من وسائل التكافل تقرب بين بعض الطبقات وبعض وتفرد في قلوبهم
الآفة والحب وتدفع الحسد والحقد من النفوس وفق الله المسلمين للعمل بدينهم .

وَمَنْ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ وَأَمَّ يَنْوِ الزَّكَاةَ سَقَطَ فَرَضُهَا عَنْهُ .

بَابُ زَكَاةِ الْإِبِلِ

لَيْسَ فِي أَقَلِّ مِنْ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ فَإِذَا بَلَغَتْ
خَمْسًا مِائَةً وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ فَفِيهَا شَاةٌ إِلَى تِسْعٍ ، فَإِذَا كَانَتْ
عَشْرًا فَفِيهَا شَاتَانِ إِلَى أَرْبَعِ عَشْرَةٍ ، فَإِذَا كَانَتْ خَمْسَ عَشْرَةٍ فَفِيهَا
ثَلَاثُ شِيَاهٍ إِلَى تِسْعِ عَشْرَةٍ فَإِذَا كَانَتْ عِشْرِينَ فَفِيهَا أَرْبَعُ شِيَاهٍ

والأصل فيها الاقتران ، إلا أن الدفع يتفرق ، فاكتفى بوجودها حالة العزل تيسيراً ،
كتقديم النية في الصوم . هداية . (ومن تصدق بجميع ماله) و (لا ينوى) به
(الزكاة سقط فرضها عنه) استحساناً ، لأن الواجب جزء منه فكان متعياً فيه ،
فلا حاجة إلى التعيين ، هداية .

بَابُ زَكَاةِ الْإِبِلِ

بدأ بزكاة المواشي وبالإبل منها افتداء يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(ليس في أقل من خمس) بالتثنية و (ذود من الإبل) بدل منه ، ويقال
« خمس ذود » ، بالإضافة كما في قوله تعالى (١) : « تسعة رهط » وهو من الإبل :
من الثلاث إلى التسع (صدقة) لعدم لوغ النصاب (فإذا بلغت خمسا مائة) وهي
المكفية بالرعى المباح أكثر العام لقصد الدر والفسل (وحال عليها الحول ففيها
شاة) ثنى ذكر أو أنثى ، والثنى من الغنم : ما تم له حول ، ولا يجوز الجذع (٢)
في الزكاة ، ويجوز في الأضحية (إلى تسع ، فإذا كانت عشرا ففيها شاتان ، إلى أربع
عشرة فيها ثلاث شياه ، إلى تسع عشرة ، فإذا كانت عشرين ففيها أربع شياه ،

(١) من الآية ٤٨ من سورة النمل

(٢) الجذع من الغنم - بفتح الجيم والذال جميعا - هنا : الصغير الذي لم يسقم سنه

إِلَى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ ، فَإِذَا كَانَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ
إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، فَإِذَا كَانَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ ،
إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، فَإِذَا كَانَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ إِلَى
سِتِّينَ ، فَإِذَا كَانَتْ سِتِّينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، فَإِذَا
كَانَتْ سِتًّا وَسَبْعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ إِلَى تِسْعِينَ ، فَإِذَا كَانَتْ
إِحْدَى وَتِسْعِينَ فَفِيهَا حِقَّتَانِ إِلَى مِائَةٍ وَعِشْرِينَ ؛ ثُمَّ تُسَنِّأَفُ
الْفَرِيضَةُ ، فَيَكُونُ فِي الْخَمْسِ شَاةٌ مَعَ الْحَقَّتَيْنِ ، وَفِي الْعَشْرِ
شَاتَانِ ، وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، وَفِي عِشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ ،
وَفِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ بِنْتُ مَخَاضٍ ، إِلَى مِائَةٍ وَخَمْسِينَ فَيَكُونُ
فِيهَا ثَلَاثُ حِقَاقٍ ؛ ثُمَّ تُسَنِّأَفُ الْفَرِيضَةُ ، فَيَكُونُ فِي الْخَمْسِ شَاةٌ ،

إِلَى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ ، فَإِذَا كَانَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ (وَهِيَ : الَّتِي طَعِنَتْ
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ) (إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، فَإِذَا كَانَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ)
وَهِيَ : الَّتِي طَعِنَتْ فِي الثَّلَاثَةِ (إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، فَإِذَا كَانَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا
حِقَّةٌ) وَهِيَ : الَّتِي طَعِنَتْ فِي الرَّابِعَةِ (إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، فَإِذَا كَانَتْ سِتًّا وَسَبْعِينَ ،
فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ ، إِلَى تِسْعِينَ ، فَإِذَا كَانَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ فَفِيهَا حَقَّتَانِ ، إِلَى مِائَةٍ
وَعِشْرِينَ) بِهَذَا اشْتَهَرَتْ كُتُبُ الصَّدَقَاتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . هَدَايَهُ .
(ثُمَّ) إِذَا زَادَتْ عَلَى ذَلِكَ (تُسَنِّأَفُ الْفَرِيضَةُ ، فَيَكُونُ فِي الْخَمْسِ شَاةٌ مَعَ الْحَقَّتَيْنِ ،
وَفِي الْعَشْرِ شَاتَانِ ، وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، وَفِي الْعِشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ ،
وَفِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ بِنْتُ مَخَاضٍ) مَعَ الْحَقَّتَيْنِ (إِلَى مِائَةٍ وَخَمْسِينَ فَيَكُونُ فِيهَا
ثَلَاثُ حِقَاقٍ ، ثُمَّ) إِذَا زَادَتْ (تُسَنِّأَفُ الْفَرِيضَةُ) أَيْضاً (فِي الْخَمْسِ شَاةٌ) مَعَ

وَفِي الْعَشْرِ هَاتَانِ ، وَفِي خَمْسٍ عَشْرَةَ ثَلَاثُ شِيَاهُ ، وَفِي
عِشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهُ ، وَفِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَفِي سِتٍّ
وِثْلَاثِينَ بِنْتُ لَبُونٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَةً وَسِتًّا وَتِسْمِينَ فَفِيهَا أَرْبَعُ
حِقَاقٍ إِلَى مِائَتَيْنِ ، ثُمَّ تُسْتَأْفُ الْفَرِيضَةُ أَبَدًا كَمَا اسْتُؤْنِفَتْ فِي
الْخَمْسِينَ الَّتِي بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْخَمْسِينَ ، وَالْبُخْتُ وَالْعَرَابُ سِوَاهُ ^(١) .

ثلاث حقاق (وفي العشر شاتان ، وفي خمس عشرة ثلاث شياه ، وفي عشرين
أربع شياه ، وفي خمس وعشرين بنت مخاض ، وفي ست وثلثين بنت لبون ، فإذا
بلغت مائه وستا وتسعين ففيها أربع حقاق ، إلى مائتين ، ثم تستأف الفريضة أبداً
كما تستأف في الخمسين التي بعد المائة والخمسين) حتى يجب في كل خمسين حقه
ولا تجزى ذكور الإبل إلا بالقيمة للأنث ، بخلاف البقر والغنم ، فإن المالك مخير
كما يأتي .

(والبخت) جمع البختي ، وهو : المتولد بين العربي والعجمي ، منسوب إلى بخت
نهر (والعرب) بالكسر - جمع عربي (سواء) في النصاب والوجوب ، لأن
اسم الإبل يتناولهما .

(١) وقد اشتهرت كتب الصدقات من رسول الله ﷺ ، على ذلك الوجه المذكور
وفيها كتاب الصديق لأنس بن مالك رواه البخاري وفرقه في عدة أبواب ومنه
كتاب عمرو بن حزم وغيره .

بَابُ صَدَقَةِ الْبَقَرِ

لَيْسَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ صَدَقَةٌ ، فَإِذَا كَانَتْ ثَلَاثِينَ
سَائِمَةً وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ فَفِيهَا تَبِيعٌ أَوْ تَبِيعَةٌ ، وَفِي أَرْبَعِينَ
مُسِنَّةٌ أَوْ مُسِنٌَّ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى الْأَرْبَعِينَ وَجَبَ فِي الزِّيَادَةِ بِقَدْرِ
ذَلِكَ إِلَى سِتِّينَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْوَاحِدَةِ رُبْعُ عَشْرِ مُسِنَّةٍ ، وَفِي
الْإِثْنَيْنِ نِصْفُ عَشْرِ مُسِنَّةٍ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ عَشْرِ مُسِنَّةٍ ،
وَفِي الْأَرْبَعِ عَشْرِ مُسِنَّةٍ . وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَحُمَيْدٌ : لَا شَيْءَ فِي
الزِّيَادَةِ حَتَّى تَبْلُغَ سِتِّينَ فَيَكُونُ فِيهَا تَبِيعَانِ أَوْ تَبِيعَتَانِ ،

بَابُ صَدَقَةِ الْبَقَرِ

(لَيْسَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ صَدَقَةٌ) لَعْدَمِ بُلُوغِ النِّصَابِ (فَإِذَا كَانَتْ
ثَلَاثِينَ سَائِمَةً) كَمَا تَقْدِمُ (وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ فَفِيهَا تَبِيعٌ) وَهُوَ ذُو سَنَةٍ كَامِلَةٍ (أَوْ
تَبِيعَةٌ) وَاسْمُ تَبِيعٍ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ أُمَّهُ ، (وَفِي أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ أَوْ مُسِنٌَّ) وَهُوَ ذُو سَنَتَيْنِ
كَامِلَتَيْنِ (فَإِذَا زَادَتْ عَلَى الْأَرْبَعِينَ وَجَبَ فِي الزِّيَادَةِ بِقَدْرِ ذَلِكَ إِلَى سِتِّينَ) وَذَلِكَ
(عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْوَاحِدِ رُبْعُ عَشْرِ مُسِنَّةٍ ، وَفِي الْإِثْنَيْنِ نِصْفُ عَشْرِ مُسِنَّةٍ ،
وَفِي الثَّلَاثَةِ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ عَشْرِ مُسِنَّةٍ ، وَفِي الْأَرْبَعِ عَشْرِ مُسِنَّةٍ) قَالَ فِي التَّصْحِيحِ :
هَذِهِ رَوَايَةُ الْأَصْلِ ، وَرَجَّحَ صَاحِبُ الْهِدَايَةِ وَجْهَهَا ، وَاعْتَمَدَهُ النَّسْفِيُّ وَالْمُحَبِّبِيُّ
تَبَعًا لِمَا كَانَ فِي الْهِدَايَةِ (وَقَالَا : لَا شَيْءَ فِي الزِّيَادَةِ) عَلَى الْأَرْبَعِينَ (حَتَّى تَبْلُغَ) إِلَى
(سِتِّينَ فَيَكُونُ فِيهَا تَبِيعَانِ أَوْ تَبِيعَتَانِ) ، قَالَ فِي التَّصْحِيحِ : رَوَى أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ
أَبِي حَنِيفَةَ مِثْلَ قَوْلِهِمَا ، قَالَ فِي التَّحْفَةِ : وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَعْدَلُ ، وَقَالَ الْإِسْبِجَانِيُّ :
وَهَذَا أَعْدَلُ الْأَقْوَالِ ، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى . اهـ . وَمِثْلُهُ فِي الْبَحْرِ عَنِ الْيَنَابِيعِ ، وَفِي جَوَامِعِ

وَفِي سَبْعِينَ مُسِنَّةً وَتَبِيعٌ ، وَفِي ثَمَانِينَ مُسِنَّةً ، وَفِي تِسْعِينَ ثَلَاثَةً
أَتْبَعَةً ، وَفِي مِائَةِ تَبِيعَانِ وَمُسِنَّةً ، وَعَلَى هَذَا يَتَغَيَّرُ الْفَرَضُ فِي
كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْ تَبِيعٍ إِلَى مُسِنَّةٍ ، وَالْجَوَامِيسُ وَالْبَقَرُ سَوَاءٌ .

بَابُ صَدَقَةِ الْغَنَمِ

لَيْسَ فِي أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً صَدَقَةٌ ، فَإِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ
سَائِمَةً وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ فَفِيهَا شَاةٌ إِلَى مِائَةٍ وَعِشْرِينَ ، فَإِذَا
زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا شَاتَانِ إِلَى مِائَتَيْنِ ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا
ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعًا فَفِيهَا أَرْبَعُ شِيَاهٍ ، ثُمَّ فِي كُلِّ
مِائَةٍ شَاةٍ ،

اللفظ : قوله سواه المختار ، (وفي سبعين مسنة وتبيع ، وفي ثمانين مسنتان ، وفي تسعين
ثلاثة أتبعه ، وفي مائة تبيعان ومسنة ، وعلى هذا) الموال (يتغير الفرض في كل
عشرة من تبيع إلى مسنة) بهذا المثال .
(والجواميس والبقر سواء) لاتحاد الجنسية ؛ إذ هو نوع منه ، وإنما لم يبحث
بأكل الجاموس إذا حلف لا يأكل لحم البقر لعدم العرف .

بَابُ صَدَقَةِ الْغَنَمِ

(ليس في أقل من أربعين شاة صدقة) لعدم بلوغ النصاب (فإذا كانت أربعين
سائمة) كما تقدم (وحلل عليها الحول ففيها شاة) ثني ذكر أو أنثى (إلى مائة
وعشرين فإذا زادت) المائة والعشرون (واحدة ففيها شاتان ، إلى مائتين ، فإذا
زادت واحدة ففيها ثلاث شياه) إلى ثلاثمائة وتسعة وتسعين (فإذا بلغت أربعمائة
ففيها أربع شياه ثم في كل مائة شاة) .

وَالضَّانُّ وَالْمَعِزُّ سَوَاءٌ .

بَابُ زَكَاةِ الْخَيْلِ

إِذَا كَانَتِ الْخَيْلُ سَائِمَةً ذُكُورًا وَإِنَاثًا فَصَاحِبُهَا بِالْخِيَارِ :
إِنْ شَاءَ أَعْطَى عَنْ كُلِّ فَرَسٍ دِينَارًا ، وَإِنْ شَاءَ قَوْمَهَا وَأَعْطَى عَنْ
كُلِّ مِائَتَى دِرْهَمٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ ، وَأَيْسَ فِي ذُكُورِهَا مُنْفَرِدَةً
زَكَاةً ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : لَا زَكَاةَ فِي الْخَيْلِ ،

(والضأن والمعز سواء) في النصاب ، والوجوب ، وأداء الواجب ، ولا يؤخذ
إلا الثني وهو ما تمت له سنة كما تقدم .

بَابُ زَكَاةِ الْخَيْلِ

لَمَّا أُخْرِجَ للاختلاف في وجوب الزكاة فيها ، قال أبو حنيفة : (إذا كانت
الخيـل سائمة) كما تقدم ، وكانت (ذكورا وإناثا) أو إناثا فقط (فصاحبها بالخيار :
إِنْ شَاءَ أَعْطَى عَنْ كُلِّ فَرَسٍ دِينَارًا ، وَإِنْ شَاءَ قَوْمَهَا وَأَعْطَى مِنْ كُلِّ مِائَتَى دِرْهَمٍ
خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ) بمنزلة عروض التجارة (وأيس في ذكورها منفردة زكاة) اتعاقا ،
ولم يقيد بنصاب إشارة إلى أن الأصح أنها لا نصاب لها ؛ لعدم النقل (وقالوا :
لا زكاة في الخيل) قال في التصحيح : قال الطحاوي : هذا أحب القولين إلينا ،
ورجحه القاضي أبو زيد في الأسرار ، وقال في الينابيع : وعليه الفتوى ، وقال
في الجواهر : والفتوى على قولهما ، وقال في الكافي : هو المختار للفتوى ، وتبعه
شارح الكنز والبزازی في فتاواه تبعاً لصاحب الخلاصة ، وقال قاضيخان : قالوا
الفتوى على قولهما ، وقال الإمام أبو منصور في التحفة : الصحيح قول أبي حنيفة ،
ورجحه الإمام السرخسي في المبسوط ، والقُدوري في التجرید ، وأجاب عما عساه
يُورَد على دليـله ، وصاحب البدائع ، وصاحب الهداية وهذا أقوى حجة على ما يشهد
به التجريد للقدوى والمبسوط للسرخسي وشرح شيخنا للهداية . والله أعلم . اهـ .

وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْبَغَالِ وَالْحَمِيرِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ لِلتِّجَارَةِ ، وَائِسَ فِي
الْفُضْلَانِ وَالْحُمْلَانِ وَالْعَجَاجِيلِ صَدَقَةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَهُدْمٌ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهَا كِبَارٌ ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ . فِيهَا وَاحِدَةٌ
مِنْهَا ، وَمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ سِنٌ فَلَمْ تَوْجَدْ عِنْدَهُ أَخَذَ الْمَصْدُقَ أَتَى
مِنْهَا وَرَدَّ الْفَضْلَ ، أَوْ أَخَذَ دُونَهَا وَأَخَذَ الْفَضْلَ .
وَيَجُوزُ دَفْعُ الْقِيَمَةِ فِي الزَّكَاةِ .

(وَلَا شَيْءٌ فِي الْبَغَالِ وَالْحَمِيرِ) إجماعاً (إِلَّا أَنْ تَكُونَ لِلتِّجَارَةِ) لأنها تصير
من المروض .

(وَائِسَ فِي الْفُضْلَانِ) بضم الفاء - جمع فضيل ، وهو : ولد الناقة إذا فصل
من أمه ولم يبلغ الحول (وَالْحُمْلَانِ) بضم الحاء - جمع حمل ، بفتحيتين ، وهو : ولد
الضأن في السنة الأولى (وَالْعَجَاجِيلِ) جمع عجول - بوزن سنور - ولد البقر
(صَدَقَةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَهُدْمٌ) ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهَا كِبَارٌ (وَلَوْ وَاحِدًا ، وَيَجِبُ
ذَلِكَ الْوَاحِدُ كَمَا فِي الدَّر (وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ) : يَجِبُ (فِيهَا وَاحِدٌ مِنْهَا) وَرَجَحَ
الْأَوَّلُ .

(وَمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ سِنٌ فَلَمْ تَوْجَدْ) عِنْدَهُ (أَخَذَ الْمَصْدُقَ) : أَيِ الْعَامِلِ (أَعْلَى
مِنْهَا وَرَدَ الْفَضْلَ ، أَوْ أَخَذَ دُونَهَا وَأَخَذَ الْفَضْلَ) إِلَّا أَنْ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لَهُ أَنْ لَا يَأْخُذَ
وَيَطْلُبُ بَعْدَ الْوَاجِبِ أَوْ بِقِيَمَتِهِ ؛ لِأَنَّهُ شَرَاءٌ ، وَفِي الْوَجْهِ الثَّانِي يَجِبُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبِيعُ
فِيهِ ، بَلْ هُوَ إِعْطَاءٌ بِالْقِيَمَةِ .

(وَيَجُوزُ دَفْعُ الْقِيَمَةِ فِي الزَّكَاةِ) وَكَذَا فِي الْعِشْرِ وَالْخَرَجِ وَالْفِطْرَةِ وَالنَّذْرِ
وَالْكَفَّارَةِ غَيْرِ الْإِعْتَاقِ ، وَتَعْتَبَرُ الْقِيَمَةُ يَوْمَ الْوُجُوبِ عِنْدَ الْإِمَامِ ، وَقَالَا : يَوْمَ
الْإِدَاءِ ، وَفِي السَّوَاءِ يَوْمَ الْإِدَاءِ إجماعاً ، وَيَقُومُ فِي الْبَلَدِ الَّذِي الْمَالُ فِيهِ ، وَلَوْ
فِي مَفَازَةٍ فَنِي أَقْرَبِ الْأَمْصَارِ إِلَيْهِ . فَتَحَ .

وَلَيْسَ فِي الْعَوَامِلِ وَالْمَلُوفَةِ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَأْخُذُ الْمَصَدَّقُ خِيَارَ الْمَالِ
وَلَا رُذَالَتَهُ وَيَأْخُذُ الْوَسْطَ مِنْهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ نَصَابٌ فَاسْتَفَادَ فِي أَثْنَاءِ
الْحَوْلِ مِنْ جَنْسِهِ ضَمَّهُ إِلَى مَالِهِ وَزَكَاهُ بِهِ ، وَالسَّائِمَةُ هِيَ : الَّتِي
تَكْتَفِي بِالرَّعْيِ فِي أَكْثَرِ حَوَالِهَا ، فَإِنْ عَلَفَهَا نِصْفَ الْحَوْلِ أَوْ
أَكْثَرَ فَلَا زَكَاةَ فِيهَا . وَالزَّكَاةُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ فِي
النَّصَابِ دُونَ الْعَفْوِ . وَقَالَ مُحَمَّدٌ : فِيهِمَا ،

(وليس في العوامل) : أى الممدات واو أسيمت لأنها من الحوائج الاصلية
(والملوفة) : أى التى يعلفها صاحبها نصف حول فأكثر واو للدر والنسل (صدقة) ؛
لأن الوجوب بالنمو ، وهو بالإسامة أو الإعداد للتجارة ، ولم يوجد .
(ولا يأخذ المصدق خيار المال ولا رذالته) : أى رديء (و) إنما (يأخذ
الوسط منه) نظراً للجانبين ، لأن فى أخذ الخيار إضراراً بأصحاب الاموال ؛
وفى رذالته إضرار بالفقراء .

(ومن كان له نصاب فاستفاد فى أثناء الحول من جنسه) سواء كان من نمائه
أولا كهبة وإرث (ضمه إليه) : أى إلى النصاب (وزكاه به) : أى معه ، وإن لم
يكن من جنسه لا يضم إنفاقاً .

(والسائمة) التى تجب فيها الزكاة (هى التى تكتفى بالرعى) بكسر الراء -
الكلاب (فى أكثر حوالها) ؛ لأن أصحاب السوائم قد لا يجدون بداً من أن
يعلفوا سوائمهم فى بعض الأوقات ، فجعل الأقل تبعاً للأكثر (فإن علفها نصف
الحول أو أكثر فلا زكاة فيها) لزيادة المؤنة فينعدم النماء فيها معنى .

(والزكاة عند أبى حنيفة وأبى يوسف) تجب (فى النصاب دون العفو) وهو
ما بين الفريضتين (وقال محمد) ورفر : (فيهما) وفائدته فيما إذا ملك العفو وبقى
النصاب ، فيبقى كل الواجب عند الشيخين ، ويسقط بقدر الهالك عند التليذين
(١٠ - نصاب - أول)

وإذا هلك المال بعد وجوب الزكاة سقطت ، فإن قدم الزكاة على
الحول ، وهو مالك للنصاب جاز .

باب زكاة الفضة

ليس فيما دون مائتي درهم صدقة ، فإذا كانت مائتي
درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم ، ولا شيء في الزيادة
حتى تبلغ أربعين درهماً فيكون فيها درهم ، ثم في كل أربعين
درهماً درهم ،

(وإذا هلك المال بعد وجوب الزكاة) ولو بعد منع الساعي في الأصح . نهاية
(سقطت) عنه الزكاة ، لانعاقها بالعين دون الذمة ، وإذا هلك بعضه سقط حظه ،
فيد بالهلاك لأن الاستهلاك لا يستطها ، لأنها بعد الوجوب بمنزلة الأمانة ، فإذا
استهلكها ضمنها كالوديعة (وإن قدم الزكاة على الحول ، وهو مالك للنصاب
جاز) وجاز أيضاً لاكثر من سنة ، لوجود ميسب ، وهو ملك النصاب .

باب زكاة الفضة

قدمها على الذهب لأنها أكثر تداولاً فيما بين الناس .

ليس فيما دون مائتي درهم صدقة ، لعدم بلوغ النصاب (فإن كانت مائتي
درهم شرعى زنة كل درهم أربعة عشر قيراطاً ، والقيراط : خمس شعيرات ، فيكون
الدرهم الشرعى سبعين شعيرة) (وحال عليها الحول ففيها) ربع للعشر (خمسة
دراهم ، ولا شيء في الزيادة) على المائتين (حتى تبلغ) الزيادة (أربعين درهماً
فيكون فيها درهم ؛ ثم في كل أربعين درهماً درهم) ولا شيء فيما بينهما ؛ وهذا

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمَحَمَّدٌ : مَا زَادَ عَلَى الْمِائَتَيْنِ فَزَكَاتُهُ بِحِسَابِهِ ،
وَإِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى الْوَرَقِ الْفِضَّةُ فَهِيَ فِي حُكْمِ الْفِضَّةِ ، وَإِنْ
كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهَا الْغَشُّ فَهِيَ فِي حُكْمِ الْمَرْوُضِ ، وَيُعْتَبَرُ أَنْ تَبْلُغَ
قِيَمَتُهَا نِصَابًا .

بَابُ زَكَاةِ الذَّهَبِ

لَيْسَ فِيمَا دُونَ عِشْرِينَ مِثْقَالًا مِنَ الذَّهَبِ صَدَقَةٌ ، فَإِذَا

عند أبي حنيفة (وقالوا : ما زاد على المائتين فزكاته بحسابه) قال في التصحيح : قال
في النخبة وزاد الفقهاء : الصحيح قول أبي حنيفة ، ومشى عليه النسفي وبرهان
الشريعة . اهـ .

(وإذا كان الغالب على الورق) وهي الدراهم المضروبة ، وكذا الرقة ، بالنخفيف
صحيح (الفضة فهي في حكم الفضة) الخالصة ، لأن الدراهم لا تخلو عن قليل غش ،
لأنها لا تنطبع إلا به ، وتخلو عن الكثير ، فحملنا الغلبة فاصلة - وهو أن يريد
على النصف - اعتباراً للحقيقة . هداية . ومثله في الإيضاح عن الجامع الكبير
وإذا كان الغالب عليها الغش فهي في حكم العروض ، ويعتبر أن تبلغ قيمتها نصاباً (
ولا بد فيها من نية التجارة كسائر العروض ، إلا إذا كان يخاص منها فضة تبلغ
نصاباً ، لأنه لا تعتبر في عين الفضة القيمة ولا نية التجارة . هداية . واختلف في
المساوي والمختار لزومها احتياطاً . خاتمة .

بَابُ زَكَاةِ الذَّهَبِ

(ليس فيما دون عشرين مثقالاً من الذهب صدقة) لانعدام النصاب (فإذا

كَانَتْ عِشْرِينَ مِثْقَالًا وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ فَفِيهَا نِصْفٌ مِثْقَالٍ ، ثُمَّ فِي كُلِّ أَرْبَعَةٍ مِثْقَالٍ قِيرَاطَانِ ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ أَرْبَعَةٍ مِثْقَالٍ صَدَقَةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَفِي تَبَرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَحُلِيِّهِمَا وَالْأَنِيةِ مِنْهُمَا الزَّكَاةُ .

بَابُ زَكَاةِ الْعُرُوضِ

الزَّكَاةُ وَاجِبَةٌ فِي عُرُوضِ التِّجَارَةِ كَالْأَنْتِ مَا كَانَتْ إِذَا بَلَغَتْ قِيَمَتُهَا نِصَابًا مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْوَرَقِ ، يُقَوِّمُهَا بِمَا هُوَ أَنْفَعُ لِلْفُقَرَاءِ

كانت عشرين مثقالاً (شرعياً زنة كل مثقال عشرون قيراطاً فيكون المِثْقَالُ الشرعي مائة شعيرة فهو درهم وثلاثة أسباع درهم (وحال عليها الحول ففيها) ربع العشر ، وهو (نصف مثقال ، ثم في كل أربعة مثاقيل قيراطان ، وليس فيما دون أربعة مثاقيل صدقة عند أبي حنيفة) خلافاً لهما ، كما تقدم .

(وفي تبر الذهب والفضة) وهو غير المضروب منهما . مغرب (وحليهما) سواء كان مباح الاستعمال أولاً (والآنية منهما الزكاة) لأنهما خلقتا أثماً ، فتجب زكتهما كيف كانا .

بَابُ زَكَاةِ الْعُرُوضِ

وهو ما سوى النقدين ، وأخرها عنهما لأنها تقويم بهما .

(الزكاة واجبة في عروض التجارة ، كالأنت ما كانت) : أي كالأنت أي شيء ، يعني سواء كانت من جنس ما تجب فيه الزكاة كالسوانم ، أو غيرها كالثياب (إذا بلغت قيمتها نصاباً من الورق أو الذهب ، يقويمها) صاحبها (بما هو أنفع للفقراء

وَالْمَسَاكِينَ مِنْهُمَا وَإِذَا كَانَ النُّصَابُ كَامِلًا فِي طَرَفِي الْحَوْلِ
فَنُقْصَانُهُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَا يُسْقِطُ الزَّكَاةَ ، وَتُضَمُّ قِيَمَةُ الْعُرُوضِ
إِلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَكَذَلِكَ يُضَمُّ الذَّهَبُ إِلَى الْفِضَّةِ بِالْقِيَمَةِ
حَتَّى يَتِمَّ النُّصَابُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ :
لَا يُضَمُّ الذَّهَبُ إِلَى الْفِضَّةِ بِالْقِيَمَةِ وَيُضَمُّ بِالْأَجْزَاءِ .

والمساكين منهما) : أى النصابين ؛ احتياطاً لحق الفقراء ، حتى لو وجبت الزكاة
إن قومت بأحدهما دون الآخر قومت بما تجب فيه دون الآخر (وإذا كان
النصاب) كاملاً (فى طرفى الحول) : فى الابتداء للانعقاد وتحقيق الغناء ، وفى الانتهاء
للوجوب (فنقصانه) حالة البقاء (فيما بين ذلك لا يسقط الزكاة) قيد بالنقصان
لأنه لو ملك كله بطل الحول .

(وتضم قيمة العروض) التى للتجارة (إلى الذهب والفضة) للجائسة من
حيث الثمنية ، لأن القيمة من جنس الدراهم والدنانير (وكذلك يضم الذهب إلى
الفضة) لجامع الثمنية ؛ بالقيمة ؛ حتى يتم النصاب عند أبى حنيفة) ، لأن الضم
لما كان واحداً كان اعتبار القيمة أولى كما فى عروض التجارة (وقالوا : لا يضم
الذهب إلى الفضة بالقيمة و) إنما (يضم) أحدهما للآخر (بالأجزاء) ؛ لأن
المعتبر فيهما القدر ، دون الثمنية ؛ حتى لا تجب الزكاة فى مصوغ وزنه أهل من
ماتتين وقيمتها فوقها ، قال فى التصحيح ؛ ورجح قول الإمام الإسيدي . الرزنى ،
وعليه مشى الذنى وبرهان الشريعة وصدر الشريعة ، وقال فى التحفة ؛ وقوله
أنفع للفقراء وأحوط فى باب العبادات . ١٥٠ .

بَابُ زَكَاةِ الزُّرُوعِ وَالْثَمَارِ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فِي قَلِيلٍ مَّا أَخْرَجَتْهُ الْأَرْضُ
وَكَثِيرِهِ الْمُشْرُ ، سَوَاءٌ سَقَى سَيْحًا أَوْ سَقَنَهُ السَّمَاءُ إِلَّا الْحَطَبَ
وَالْقَصَبَ وَالْحَشِيشَ . وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : لَا يَجِبُ الْمُشْرُ
إِلَّا فِي مَالِهِ ثَمَرَةٌ بَاقِيَةٌ إِذَا بَلَغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، وَالْأَوْسُقُ . سِتُّونَ
صَاعًا

بَابُ زَكَاةِ الزُّرُوعِ وَالْثَمَارِ

المراد بـ (زكاة هنا العشر) ؛ وتسميته زكاة باعتبار مصرفه .

(قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : فِي قَلِيلٍ مَّا أَخْرَجَتْهُ الْأَرْضُ وَكَثِيرِهِ الْمُشْرُ ، سَوَاءٌ سَقَى
سَيْحًا) وَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي كَنْهٍ وَعَيْنٌ (أَوْ سَقَنَهُ السَّمَاءُ) : أَيِ الْمَطَرِ (إِلَّا الْحَطَبَ
وَالْقَصَبَ) الْفَارِسِيُّ (وَالْحَشِيشَ) وَكُلٌّ مَالًا يَقْصَدُ بِهِ اسْتِغْلَالُ الْأَرْضِ وَيَكُونُ
فِي أَطْرَافِهَا ، أَمَّا إِذَا اتَّخَذَ أَرْضُهُ مَقْصِدًا أَوْ مَشْجَرَةً أَوْ مَنْبِتًا لِلْحَشِيشِ وَسَاقَ إِلَيْهِ
الْمَاءُ وَمَنَعَ النَّاسَ عَنْهُ يَجِبُ فِيهِ الْعَشْرُ . جَوْهَرَةٌ . وَأَطَاقَ الْوُجُوبَ فِيهَا أَخْرَجَتْهُ الْأَرْضُ
لِعَدَمِ اشْتِرَاطِ الْحَوْلِ ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ مَعْنَى الْمَوْتَةِ ، وَلِذَا كَانَ الْإِمَامُ أَخْذَهُ جَبْرًا ، وَيُؤْخَذُ
مِنَ الرِّكَّةِ ، وَيَجِبُ مَعَ الدِّينِ ، وَفِي أَرْضِ الصَّغِيرِ وَالْمَجْنُونِ وَالْمَكَانِبِ وَالْمَأْذُونِ
وَالْوَقْفِ (وَقَالَا : لَا يَجِبُ الْعَشْرُ إِلَّا فِي مَالِهِ ثَمَرَةٌ بَاقِيَةٌ) ؛ أَيِ تَبْقَى حَوْلًا مِنْ غَيْرِ
تَكْلَفٍ وَلَا مَعَالِجَةٍ كَالْحَنْظَلَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّيْتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ (١) (إِذَا بَلَغَ)
نَصًّا (خَمْسَةَ أَوْسُقٍ) جَمْعُ وَسُقٍ (وَالْأَوْسُقُ) مَقْدَارٌ مَخْصُوصٌ ، وَهُوَ (سِتُّونَ صَاعًا)

(١) وَهَذَا بِخِلَافِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى مَعَالِجَةٍ كَالْعَنْبِ فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى يِعْلَاقِهِ وَالْبَطِيخِ
الصِّفِيِّ فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ كَمَا قَالُوا إِلَى التَّقْلِيدِ .

بِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَابْنِ فِي الْخَضِرَاتِ عِنْدَهُمَا
عُشْرٌ ، وَمَا سَقَى بِغَرْبٍ أَوْ دَالِيَةٍ أَوْ سَائِيَةٍ فَفِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ
فِي الْقَوْلَيْنِ ، رَقْلٌ أَوْ يُوسُفَ فِيمَا لَا يُوسُقُ كَالزُّعْفَرَانِ وَالْقُطْنِ .
يَجِبُ فِيهِ الْعُشْرُ إِذَا بَلَغَتْ قِيَمَتُهُ قِيَمَةَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنْ

بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ) وهو : ما يسمع ألفاً وأربعين درهماً من ماشٍ أو عدسٍ كما يأتي
تحقيقه في صدقة الدطر (وليس في الخضروات) بفتح الخاء لا غير - الفواكه
كالفاح والكثري وغيرهما ، أو البقول كالكراث والكرفس ونحوهما (١) ، مغرب
(عندهما عشر) ؛ لعدم الثمرة الباقية ؛ فالخلاف بين الإمام وصاحبيه في موضعين :
في اشتراط النصاب والثمر الباقية عندهما ، وعدم اشتراطهما عنده ، قال في التحفة :
الصحيح ما قاله الإمام ، ورجح الكل دليلاً ، واعتمده النسفي وصدر الشريعة . اهـ .
تصحيح (وما سقى بغرب) : أى دلو (أو دالية) : أى دولاب (أو سائية) :
أى بعير يسقى عليه ، أى يستقى من البئر . مصباح (ففيه نصف العشر في القولين) :
أى على اختلاف القولين المارين بين الإمام وصاحبيه في اشتراط النصاب والثمر
الباقية وعدمها قال في الدر : وفي كتب الشافعية د أو سقاء بماء اشتراه ، وقواعدنا
لا تأباه ، ولو سقى سيجاً وبآلة اعتبر الغالب ، ولو استويا فنصفه ، وقيل : ثلاثة
أرباعه . اهـ . ثم لما كان اشتراط النصاب قول الإمامين وقداره فيما يوسق بخمسة
أوسق ، واختلفا في تقدير ما لا يوسق - بينه بقوله : (وقال أبو يوسف فيما لا يوسق
كالزعفران والقطن) : إنما (يجب فيه العشر إذا بلغت قيمته خمسة أوسق من

(١) ويدخل في الخضروات الرباحين والاوراد والخيار والفناء ويشهد للصاحبين
في النصاب حديث الصحيح والفظه كما في البخارى ليس في حب ولا تمر صدقة حق
تبلغ خمسة أوسق في إغلاق بعض الاحاديث وتعمم بعض الآثار والذي يقدم
الخاص مطلقاً كالشافعى والصاحبين يشترط الأوسق المنصوصة لوجوب الركاة .

أَذْنَى مَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْوَسْقِ . وَقَالَ مُحَمَّدٌ . يَجِبُ الْعَشْرُ إِذَا بَلَغَ
الْخَارِجُ خَمْسَةَ أَمْثَالٍ مِنْ أَعْلَى مَا يَقْدَرُ بِهِ نَوْعُهُ ، فَاعْتَبِرْ فِي الْقُطْنِ
خَمْسَةَ أَحْمَالٍ ، وَفِي الزَّعْفَرَانِ خَمْسَةَ أَمْنَاءَ ، وَفِي الْمَسَلِ الْعَشْرُ
إِذَا أَخِذَ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِ قُلٌّ أَوْ كَثُرَ ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ : لَا شَيْءَ
فِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ عَشْرَةَ أَرْفَاقٍ . وَقَالَ مُحَمَّدٌ : خَمْسَةَ أَرْفَاقٍ ، وَالْفَرْقُ :
مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ رِطْلًا بِالْمِرَاقِ ، وَابْنُ فِي الْخَارِجِ مِنْ أَرْضِ الْخَرَاجِ
عُشْرٌ .

أدنى ما (أى شيء) يدخل تحت الوسق (كالذرة في زماننا ؛ لأنه لا يمكن التقدير
الشرعى فيه ؛ فاعتبرت القيمة كما في عروض الجارة . هداية .) وقال محمد : يجب
العشر إذا بلغ الخارج خمسة أمثال من أعلى ما يقدر به نوعه ، فاعتبر في القطن
خمسَةَ أحمال (كل حمل ثلاثمائة من) (وفي الزعفران خمسة أمناء) لأنه أعلى ما يقدر
به ، التقدير بالوسق فيما يوسق إنما كان لأنه أعلى ما يقدر به .

(وفي العسل العشر إذا أخذ من أرض العشر : قل) العسل المأخوذ (أو كثر)
عند أبي حنيفة (وقال أبو يوسف : لا شيء فيه حتى يبلغ) نصاباً (عشرة أرفاق)
جمع زق - بالكسر - ظرف يسع خمسين مناً (وقال محمد : خمسة أرفاق) جمع
فرق ، بفتحيتين (والفرق ستة وثلاثون رطلاً) (قوله رطلاً بالكسر ، وهو مائة
وثلاثون درهماً) وهكذا نقله في المغرب عن نوادر هشام عن محمد ، قال : ولم أجده
فيما عندي من أصول اللغة . اهـ . قال في الصحيح : ورجح قول الإمام ودليله
المصنفون ، واعتمده النسفي وبرهان الشريعة . اهـ . (وابن في الخارج من أرض
الخراج) عسل أو غيره (عشر) ؛ لئلا يجتمع العشر والخراج .

فرع - العشر على المؤجر كالخراج الموظف ، وقالوا . على المستأجر ، قال

بَابُ مَنْ يَجُوزُ دَفْعُ الصَّدَقَةِ إِلَيْهِ وَمَنْ لَا يَجُوزُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) الْآيَةُ ،
فَهَذِهِ ثَمَانِيَةُ أَصْنَافٍ قَدْ سَقَطَتْ مِنْهَا الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَأَغْنَى عَنْهُمْ ، وَالْفَقِيرُ . مَنْ لَهُ أَذْنَى شَيْءٍ ،
وَالْمَسْكِينُ :

فِي الْحَارَى وَنَقُولُهُمَا نَأْخُذُ . اه . أَقُولُ : لَكِنِ الْمَتْرَى عَلَى قَوْلِ الْإِمَامِ . وَبِهِ أَقْبَى
الْخَيْرِ الرَّمْلِي وَالشَّيْخِ إِسْمَاعِيلَ الْحَنْكِي وَحَامِدَ أَفَنْدِي الْعِمَادِي ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ ؛ لِأَنَّهُ
ظَاهِرُ الرِّوَايَةِ .

بَابُ مَنْ يَجُوزُ دَفْعُ الزَّكَاةِ إِلَيْهِ وَمَنْ لَا يَجُوزُ

لَمَّا أَنهى الْكَلَامَ فِي أَحْكَامِ الرُّكَّةِ عَقَبَهَا بِبَيَانِ مَصْرَفِهَا مُسْتَهْلًا بِالْآيَةِ الْجَامِعَةِ
لِلْأَصْنَافِ الْمُسْتَحَقِّينَ فَقَالَ :

(قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ، وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ؛ وَالْمُؤَلَّفَةَ
قُلُوبَهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالنَّارِمِينَ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ؛ فَرِيضَةٌ مِنْ اللَّهِ ،
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

(هَذِهِ) الْأَصْنَافُ الْمَحْتَوِيَّةُ عَلَيْهَا الْآيَةُ (ثَمَانِيَةُ أَصْنَافٍ ، وَقَدْ سَقَطَتْ مِنْهَا) صَنْفٌ
وَهُمْ (الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ) وَهُمْ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٌ : صَنْفٌ كَانَ يُؤَاهِمُهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْلُمُوا
وَيَسْلُمَ قَوْمُهُمْ إِسْلَامَهُمْ ، وَصَنْفٌ أَسْلَمُوا وَلَكِنْ عَلَى ضَعْفٍ فَيُرِيدُ تَقْرِيرَهُمْ عَلَيْهِ ،
وَصَنْفٌ يَعْطِيهِمْ لِدَفْعِ شَرِّهِمْ . وَالْمُسْلِمُونَ الْآنَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي غَنِيَةِ عَنْ ذَلِكَ (لِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَأَغْنَى عَنْهُمْ) وَعَلَى هَذَا انْعَقِدِ الْإِجْمَاعُ . هُدَايَه .

(وَالْفَقِيرُ مَنْ لَهُ أَذْنَى شَيْءٍ) : أَيُ دُونَ النَّصَابِ (وَالْمَسْكِينُ) أَذْنَى حَالًا مِنْ

مَنْ لَا شَيْءَ لَهُ ، وَالْعَامِلُ : يَدْفَعُ إِلَيْهِ الْإِمَامُ بِقَدْرِ قَمَامِهِ إِنْ عَمِلَ ،
وَفِي الرُّقَابِ . يُعَانُ الْمُسْكَاتِبُونَ فِي فَكِّ رِقَابِهِمْ ، وَالْعَارِمُ . مَنْ
لَزِمَهُ دَيْنٌ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ . مُنْقَطِعُ الْفُزَاةِ ، وَابْنُ السَّبِيلِ . مَنْ كَانَ
لَهُ مَالٌ فِي وَطَنِهِ ، وَهُوَ فِي مَكَانٍ لَا شَيْءَ لَهُ فِيهِ ، فَهَذِهِ جِهَاتُ
الزُّكَاةِ .

المفقر ، وهو : (من لا شيء له) وهذا مروي عن أبي حنيفة ، وقد قبل على
المعكس ، ولكل وجه ، هداية (والعامل يدفع إليه الإمام بقدر عمله) : أي
ما يسعه وأعوانه بالوسط ، لأن استحقاقه بطريق الكفاية ، ولهذا يأخذ وإن
كان غنياً ، إلا أن فيه شبهة الصدقة ، فلا يأخذها العامل الهاشمي ، تنزيهاً لقراءة
النبي صلى الله عليه وسلم ، والغنى لا يوازيه في استحقاق الكرامة ، فلم تعتبر الشبهة
في حقه . هداية . وهذا (إن عمل) وبقى المال ، حتى لو أدى أرباب الأموال إلى
الإمام أو ملك المال في يده لم يستحق شيئاً وسقطت عن أرباب الأموال (وفي
الرقاب : يعان المسكاتبون) ولو لغنى ، لا لهاشمي (في فك رقابهم) ولو عجز
المسكاب وفي يده الزكاة تطيب لمولاه الغنى ، كما لو دفعت إلى فقير ثم استغنى والزكاة
في يده يطيب له أكلها (والعارم : من لزمه دين) ولا يملك نصيباً فاضلاً عن دينه
(وفي سبيل الله : منقطع الفزاة) قال السيديجاني : هذا قول أبي يوسف ، وهو
الصحيح ، وعند محمد منقطع الحاج (١) ، وقيل : طلبه العلم ، وفنره في البدائع بجميع
القرب . وثمرة الخلاف في الوصية والأوقاف . اهـ . تصحيح (وابن السبيل :
من كان له مال في وطنه وهو في مكان لا شيء له فيه) وإنما يأخذ ما يكفيه إلى
وطنه لا غير ، حتى لو كان معه ما يوصله إلى بلده من زاد وحمل لم يجزله (فهذه
جهات) مصرف (الزكاة) .

(١) له بما أخرجه أبو دارق في باب العمرة في حديث طويل أنه كان لأبي
معقل بكر فقال جعته في سبيل الله فأمره صلى الله عليه وسلم أن يحمل عليه الحاج
فإنه في سبيل الله وفي الحديث مقال وفي الاستدلال نظر ، راجع الفتح .

وَالْمَالِكِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَلَهُ أَنْ يَتَصَرَّ عَلَى صِنْفٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَدْفَعَ الزَّكَاةَ إِلَى ذِمِّيٍّ ، وَلَا يُبْنَى بِهَا مَسْجِدٌ ، وَلَا يُكْفَنُ بِهَا مَيِّتٌ ، وَلَا يُشْتَرَى بِهَا رَقَبَةٌ تُتَّقَى ، وَلَا تُدْفَعُ إِلَى غَنِيٍّ ، وَلَا يَدْفَعُ الْمَرْكِيُّ زَكَاتَهُ إِلَى أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَإِنْ عَلَا وَلَا إِلَى وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ وَإِنْ سَفَلَ وَلَا إِلَى امْرَأَتِهِ ، وَلَا تُدْفَعُ الْمَرْأَةُ إِلَى زَوْجِهَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : تُدْفَعُ إِلَيْهِ ،

وَالْمَالِكُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَلَهُ أَنْ يَتَصَرَّ عَلَى صِنْفٍ وَاحِدٍ (مِنْهُمْ وَلَوْ وَاحِدًا ، لِأَنَّ (أَل) الْجُنْسِيَّةَ تَبْطُلُ الْجَمْعِيَّةَ .

(وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَدْفَعَ الزَّكَاةَ إِلَى ذِمِّيٍّ) : لِأَمْرِ الشَّارِعِ بِرُدِّهَا فِي فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ (١) (وَلَا يُبْنَى بِهَا مَسْجِدٌ وَلَا يُكْفَنُ بِهَا مَيِّتٌ) لِعَدَمِ التَّمْلِيكِ (وَلَا يُشْتَرَى بِهَا رَقَبَةٌ تُتَّقَى) لِأَنَّهُ لِمَقَاطٍ ، وَلَيْسَ بِتَمْلِيكِ (وَلَا تُدْفَعُ إِلَى غَنِيٍّ) يَمْلِكُ قَدْرَ النَّصَابِ مِنْ أَى مَالٍ كَانَ فَارْغًا عَنْ حَاجَتِهِ (وَلَا يَدْفَعُ الْمَرْكِيُّ زَكَاتَهُ إِلَى أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَإِنْ عَلَا وَلَا إِلَى وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ وَإِنْ سَفَلَ) ؛ لِأَنَّ مَنَافِعَ الْأَمْلاكِ بَيْنَهُمْ مُتَّصِلَةٌ : فَلَا يَتَحَقَّقُ التَّمْلِكُ عَلَى الْكَمَالِ ، (وَلَا إِلَى امْرَأَتِهِ) لِالِاشْتِرَاكِ وَالْمَنَافِعِ عَادَةً (وَلَا تُدْفَعُ الْمَرْأَةُ إِلَى زَوْجِهَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَقَالَ : تُدْفَعُ إِلَيْهِ) لِأَنَّهُ لَمْ يَنْصَحْ : لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ الصَّدَقَةِ

(١) رَوَى أَصْحَابُ الْكِتَابِ السُّنَّةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ (ص) إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْبَنِي قَالَ . فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا ذَلِكَ فَاعْلَمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تَأْخُذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ وَإِيَّاكَ وَكَرَامِهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَالْإِضَافَةُ تَفِيدُ الْإِخْتِصَاصَ وَقَارَأَ ابْنُ الدِّمِّيِّ بِأَخْذِ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الصَّدَقَةِ كَصَدَقَةِ الْفِطْرِ وَالْكَفَّارَاتِ وَلَا يَدْفَعُ ذَلِكَ لِلْمُسْتَأْمَنِ وَلَا لِلْحَرْبِيِّ .

وَلَا يَدْفَعُ إِلَى مُكَاتِبِهِ وَلَا مَمْلُوكِهِ وَلَا مَمْلُوكٍ غَنِيٍّ وَلَا وَلَدٍ غَنِيٍّ إِذَا
كَانَ صَغِيرًا ، وَلَا تُدْفَعُ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَهُمْ . آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَبَّاسٍ
وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ حَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَوَالِيهِمْ ، وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٌ . إِذَا دَفَعَ الزَّكَاةَ إِلَى رَجُلٍ يَظُنُّهُ فَقِيرًا ثُمَّ بَانَ
أَنَّهُ غَنِيٌّ أَوْ هَاشِمِيٌّ أَوْ كَافِرٌ أَوْ دَفَعَ فِي ظُلْمَةٍ إِلَى فَقِيرٍ ثُمَّ بَانَ أَنَّهُ
أَبُوهُ أَوْ ابْنُهُ فَلَا

وأجر الصلة ، قاله لامرأة ابن مسعود - وقد سألته عن التصديق عليه - فأنما : هو محمول
على النافلة . هداية ، قال في التصحيح : ورجح صاحب الهداية وغيره قول الامام ،
واعتمده النسفي وبرهان الشريعة . اهـ . (ولا يدفع) الزكاة زكاته (إلى مكاتبه ،
ولا) إلى (مملوكه) انقذان التملك ؛ إذ كسب المملوك لسيده ، وله حق في كسب
مكاتبه ، فلم يتم التملك (ولا) إلى (مملوك غني) ؛ لأن الملك وانع ما لواه (ولا إلى
ولد غني إذا كان صغيرا) لأنه يعد غنيا بما لأبيه ؛ بخلاف ما إذا كان كبيرا فقيرا ؛
لأنه لا يعد غنيا بيسار أبيه ، وإن كانت نفقته عليه . هداية (ولا تدفع إلى بني
هاشم) لأن الله تعالى حرم عليهم أوساخ الناس وعوضهم بخمس خمس الغنيمة ولما
كان المراد من بني هاشم الذين لهم الحكم المذكور ليس كلهم بين المراد منهم بعددهم
فقال : (وهم آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقیل وآل حارث بن عبد المطلب)
فخرج أبو لهب بذلك حتى يجوز الدفع إلى من أسلم من بني ؛ لأن حرمة الصدقة على
بني هاشم كرامة من الله تعالى لهم ولذريتهم حيث نصرهم ﷺ في جاهليتهم وإسلامهم
وأبو لهب كان حرباً على أذى النبي ﷺ فلم يستحقها بنوه (و) لا تدفع أيضاً
إلى (مواليهم) . أي عتقائهم ؛ فأرقوهم بالاولى ، لحديث : د مولى القوم منهم ،

(وقال أبو حنيفة ومحمد : إذا دفع الزكاة إلى رجل يظنه فقيراً فبان أنه غني أو
هاشمي أو كافر ، أو دفع في ظلمة إلى فقير ثم بان أنه أبوه أو ابنه) أو امرأته (فلا

لِإِعَادَةِ عَلَيْهِ . وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ . عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ ، وَلَوْ دَفَعَ إِلَى شَخْصٍ ثُمَّ
عَلِمَ أَنَّهُ عَبْدُهُ أَوْ مُكَاتِبُهُ لَمْ يَجْزِ فِي قَوْلِهِمْ جَمِيعًا ، وَلَا يَجُوزُ دَفْعُ
الزَّكَاةِ إِلَى مَنْ يَمْلِكُ نِصَابًا مِنْ أَىِّ مَالٍ كَانَ ، وَيَجُوزُ دَفْعُهَا إِلَى
مَنْ يَمْلِكُ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ صَاحِبًا مُكْتَسِبًا ، وَيُكْرَهُ
نَقْلُ الزَّكَاةِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ ، وَإِنَّمَا تُفَرَّقُ صَدَقَةُ كُلِّ
قَوْمٍ فِيهِمْ ، إِلَّا أَنْ يَنْقُلَهَا الْإِنْسَانُ إِلَى قَرَابَتِهِ أَوْ إِلَى قَوْمٍ هُمْ
أَخَوَجُّ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ .

لِإِعَادَةِ عَلَيْهِ) : لِأَنَّ الْوُقُوفَ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِالْاجْتِهَادِ دُونَ الْقَطْعِ ، فَيَبْنَى الْأَمْرُ
فِيهَا عَلَى مَا يَقَعُ عِنْدَهُ (وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ : عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ) ؛ لِظَهْوَرِ خُصْمَةِ بَيِّقِينَ مَعَ
إِمْكَانِ الْوُقُوفِ عَلَى ذَلِكَ ، قَالَ فِي التَّحْفَةِ : وَالْأَوَّلُ جَوَابُ ظَاهِرِ الرِّوَايَةِ ، وَمَشَى
عَالِيهِ الْمَجْبُوبِيُّ وَالنَّسْفِيُّ وَغَيْرُهُمَا . اهـ تَصْحِيحُ (وَلَوْ دَفَعَ إِلَى شَخْصٍ) يَظُنُّهُ مَصْرُفًا
(ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهُ عَبْدُهُ أَوْ مُكَاتِبُهُ لَمْ يَجْزِ فِي قَوْلِهِمْ جَمِيعًا) لِإِعْدَامِ التَّمْلِكِ (وَلَا يَجُوزُ دَفْعُ
الزَّكَاةِ إِلَى مَنْ يَمْلِكُ نِصَابًا مِنْ أَىِّ مَالٍ كَانَ) ؛ لِأَنَّ الْغَنَى الشَّرْعِيَّ مُقَدَّرٌ بِهِ . وَالشَّرْطُ
أَنْ يَكُونَ فَاضِلًا عَنِ الْحَاجَةِ الْأَصْلِيَّةِ (وَيَجُوزُ دَفْعُهَا إِلَى مَنْ يَمْلِكُ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَإِنْ
كَانَ صَاحِبًا مُكْتَسِبًا) ؛ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ ، وَالْفُقَرَاءُ هُمُ الْمَصَارِفُ ، وَلِأَنَّ حَقِيقَةَ الْحَاجَةِ
لَا يَوْقِفُ عَلَيْهَا فَأَدِيرُ الْحُكْمَ عَلَى دَلِيلِهَا وَهُوَ فَقْدُ النَّصَابِ .

(وَيُكْرَهُ نَقْلُ الزَّكَاةِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ ، وَإِنَّمَا تُفَرَّقُ صَدَقَةُ كُلِّ قَوْمٍ فِيهِمْ)
لِحَدِيثِ مُعَاذٍ (١) ، وَلِمَا فِيهِ مِنْ رِعَايَةِ حَقِّ الْجَوَارِ (إِلَّا أَنْ يَنْقُلَهَا الْإِنْسَانُ إِلَى قَرَابَتِهِ)
لِمَا فِيهِ مِنَ الصَّلَةِ ، بَلْ فِي الظَّهْرِيَّةِ : لَا تَقْبَلُ صَدَقَةُ الرَّجُلِ وَقَرَابَتُهُ مُحَاوِجٌ حَتَّى
يَبْدَأَ بِهِمْ فَيَسُدَّ حَاجَتَهُمْ (أَوْ) يَنْقُلَهَا (إِلَى قَوْمٍ هُمْ أَوْجَعُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ) ، لِمَا فِيهِ

(١) هُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمُعَاذٍ : دَخَلَهَا مِنْ أَغْنِيَانِهِمْ وَرَدَّهَا فِي —

بَابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ

صَدَقَةُ الْفِطْرِ وَاجِبَةٌ عَلَى الْحُرِّ الْمُسْلِمِ إِذَا كَانَ مَالِكًا لِإِقْدَارِ
النَّصَابِ فَاضِلًا عَنْ مَسْكَنِهِ وَثِيَابِهِ وَأُثْلِهِ وَفَرَسِهِ وَسِلَاحِهِ وَعَبِيدِهِ
لِلْخِدْمَةِ ،

من زيادة دفع الحاجة ، ولو نقلها إلى غيرهم أجزاء وإن كان مكروهاً ؛ لأن المصروف
مطلق المقير المقير بالخص ، هداية .

بَابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ

من إضافة النسيء إلى سببه ، ومناسبتها لزكاة ظاهرة .

(صدقة الفطر واجبة على الحر المسلم) ولو صغيراً أو مجنوناً (إذا كان مالِكًا
لمقدار النصاب) من أى مال كان (١) (فاضلاً عن مسكنه وثيابه وأثاثه) هو
متاع البيت (وفرسه وسلاحه وعبيده للخدمة) ، لأنها مستحقة بالحاجة الأصلية

== فقرائهم . ثم اعلم أن المعتبر في زكاة المال المكان الذى فيه المال ؛ والمعتبر في صدقة
الفطر المكان الذى فيه المنتصدق ؛ فلو أن لرجل مالا في يد شريكه أو وكيله في غير
مصره فإنه يصرف الزكاة إلى فقراء الموضع الذى فيه المال دون المصر الذى فيه .
(١) ومذهب الشافعى أنها تجب على من يملك أكثر من قوت يومه ويستدل
الأحناف بما رواه أحمد في مسنده من قوله صلى الله عليه وسلم : (لا صدقة إلا عن
ظاهر غنى) وقد أخرجه البخارى تعليقاً بصيغة الجزم فدل على صحته ، وقد رواه
مسنداً بغير هذا اللفظ ويستدل الشافعية بما روى أحمد في مسنده أيضاً عن أبى
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدوا صاعاً من قمح عن كل اثنين صغير
أو كبيراً ذكر أو أنثى حر أو مملوك غنى أو فقير قال فى الفتح وقد ضعفه أحمد
برأوين فيه وهما النعمان بن راشد وابن أبى صفير . ورده صاحب الفتح بأن
أكثر الروايات غير مشتمل على الفقير .

يُخْرِجُ ذَاكَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أَوْلَادِهِ الصُّغَارِ وَعَنْ مَمَالِيكِهِ ،
وَلَا يُؤَدِّيَنَّ زَوْجَتِهِ وَلَا عَنْ أَوْلَادِهِ الْكِبَارِ وَإِنْ كَانُوا فِي عِيَالِهِ ،
وَلَا يُخْرِجُ عَنْ مَكَاتِبِهِ ، وَلَا مَنْ مَمَالِيكِهِ لِلتَّجَارَةِ ، وَالْعَبْدُ
بَيْنَ شَرِيكَيْنِ لَا فِطْرَةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَيُؤَدِّي الْمَوْلَى الْمُسْلِمُ
الْفِطْرَةَ عَنْ عَبْدِهِ الْكَافِرِ .

كالمدوم ، ولا يشترط فيه النحر ، ويتعاق بهذا النصاب : حرمان الصدقة ، ووجوب
الاضحية والفطرة . هداية . (يخرج ذلك) : أى الذى وجبت عليه الصدقة (عن
نفسه وعن أولاده الصغار) وللمجانين الفقراء (وعن مماليكه) للخدمة ، لتحقيق
السبب ، وهو : رأس يونه ويل عليه ؛ فيدا للصغار والمجانين بالفقراء لأن الأغنياء
تجب في مالهم . قال في الهداية : هذا إذا كنوا لآمال لهم ، فإن كان لهم مال
يؤدى من مالهم عند أبى حنيفة وأبى يوسف ، خلافاً لمحمد ؛ ورجع صاحب الهداية
قولهما ، وأجاب عما يتمسك به لمحمد ، ومشى على قولهما المحبوبي والنسفي وصدر
الشرعية . اهـ . تصحيح ، واحتراز بعبيد الخدمة عن عبيد التجارة كما يأتى (ولا يؤدى) ؛
أى لا يجب عليه أن يؤدى (عن زوجته ولا عن أولاده للكبار وإن كانوا في
عياله) ، لانعدام الولاية ، ولو أدى عنهم بغير أمرهم أجزاءهم استحساناً ، لثبوت
الإذن عادة . هداية (ولا يخرج عن مكاتبه) ؛ لعدم الولاية ، ولا المالك عن
نفسه ؛ لفقره ، وفى المدبر وأم الولد ولاية المولى ثابتة فيخرج عنهما (ولا عن
مماليكه للتجارة) ؛ لوجوب الزكاة فيها ، ولا تجتمع الزكاة والفطرة (والعبد بين
الشريكين لا فطرة على واحد منهما) لقصور الولاية والمؤنه في كل منهما . وكذا
العبيد بين الاثنين عند أبى حنيفة ؛ وقالوا : على كل واحد ما يخصه من الرءوس دون
الاشخاص (١) هداية . (ويؤدى المولى المسلم الفطرة عن عبده الكافر لأن السبب
قد تحقق ، والمولى من أهل الوجوب .

وَالْفِطْرَةُ . نِصْفُ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ ، أَوْ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ أَوْ زَبِيبٍ
أَوْ شَعِيرٍ . وَالصَّاعُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ ثَمَانِيَةُ أَرْطَالٍ بِالْعِرَاقِ .
وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ . خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثُ رَطلٍ

(والفطرة نصف صاع من بر) أو دقيقه أو سويقه أو زبيب . هداية . (أوصاع
من تمر أو زبيب أو شعير) وقال أبو يوسف ومحمد ؛ الزبيب بمنزلة الشعير وهو
رواية عن أبي حنيفة ، والأول رواية إجماع المصنفين هداية . ومثله في الصحيح عن
الإسديجاني (الصاع عند أبي حنيفة ومحمد ثمانية أرتال بالعراق) وتقدم أن الرطل
ثمانية وعشرون درهماً (٢) (قال أبو يوسف) : الصاع (خمسة أرتال ثلث رطل)
قال الإسديجاني : الصحيح قول أبي حنيفة ومحمد ، ومشى عليه المحبوبي والنسفي
والشريعة لكن في الزبب والفتح : اخلاف في الصاع ؛ فقال الطرفان : ثمانية أرتال
بالعراق ، وقال الثاني : خمسة أرتال وثلث ، قيل : لا خلاف ؛ لأن الثاني قدره برطل
المدينة لأنه ثلاثون أستاناً ، والعراقي عشرون ، وإذا قابلت ثمانية بالعراقي بخمسة
وثلث بالمديني وجدتهما سواء ، وهذا هو الاشبه ؛ لأن محمداً لم يذكر خلاف أبي
يوسف ، ولو كان لذكره ؛ لأنه أعرف بمذهبه . اهـ . وتماه في الفتح ، قال شيخنا :
ثم علم أن الدرهم الشرعي أربعة عشر قيراطاً . والمتعارف الآن ستة عشر ، فإذا كان
الصاع ألماً وأربعين درهماً شرعياً يكون بالدرهم المتعارف تسعمائة وعشرة ، وقد
صرح العلائي في شرحه على الملتقى في باب زكاة الخراج بأن الرطل الشامى ستمائة
درهم ، وأن المد الشامى صاعان ، وعليه فالصاع بالرطل الشامى رطل ونصف ، والمد
ثلاثة أرتال ، ويكون نصف الصاع من البر ربع مد شامى : فالمد الشامى يحزى عن
أربع . وهكذا رأيت محمداً بنحو شيخنا إبراهيم السامحاني ، وشيخ مشايخنا من
على الزكاني ، وكفى بهما قدوة ، لكني حررت نصف الصاع في عام ست وعشرين
بسد المائتين فوجدته ثمتيه ونحو ثلثي ثمنيه ؛ فهو تقريباً ربع مد ممسوح من غير تكويم ،
ولا يخالف ذلك مامر ؛ لأن المد في زماننا أكبر من المد السابق ، وهذا على تقدير

وَوُجُوبُ الْفِطْرَةِ يَتَعَلَّقُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ ، فَمَنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تَحِبِّ فِطْرَتُهُ ، وَمَنْ أَسْلَمَ أَوْ وُلِدَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ لَمْ تَحِبِّ فِطْرَتُهُ ، وَيُسْتَحَبُّ لِلنَّاسِ أَنْ يُخْرِجُوا الْفِطْرَةَ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَصَلَّى ، فَإِنْ قَدَّمُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْفِطْرِ جَازَ ، وَإِنْ أَخْرَوْهَا عَنْ يَوْمِ الْفِطْرِ لَمْ تَسْقُطْ ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ إِخْرَاجُهَا .

الصاع بالماش أو العدس ، أما على تقديره بالحنطة أو الشعير - وهو الاحوط - فيزيد نصف الصاع على ذلك ؛ فالاحوط لإخراج ربع مد شامي على النمام من الحنطة الجيدة اهـ . أقول . والآن - وهي سنة إحدى وستين بعد المائتين - قد زاد المد الشامي عما كان في أيام شيخنا ؛ لأنه بعد ذهاب الدولة المصرية من البلاد الشاميه التي أطاعت المد الشامي واستعملت الربع المصري جعلوا كل ربعين مداً ، وقد ذكر الطحاوي أن بعض مشايخه قدر نصف الصاع بثلاث أرباع ، عليه فالمد الشامي الآن يكفي عن ستة . والله أعلم

ووجوب الفطرة يتعلق بطلوع الفجر (الثاني) (من يوم الفطر ، فن مات) أو افتقر (قبل ذلك) : أي طلوع الفجر (لم تحب فطرته ، و) كذا (من أسلم أو ولد) أو اغتنى (بعد طلوع الفجر لم تحب فطرته) لعدم وجود السبب في كل منهما ؛ (ويستحب للناس أن يخرجوا الفطرة يوم الفطر قبل الخروج إلى المصلى) ليتفرغ بالمسكين للصلاة (فإن قدموها) : أي الفطرة (قبل يوم الفطر جاز) ولو قبل دخول رمضان ، كما في عامة المتون والشروح ، وصححه غير واحد ، ورجحه في النهر ، ونقل عن الولوالجي أنه ظاهر الرواية (وإن أخروها عن يوم الفطر لم تسقط) عنهم (وكان) واجباً عليهم لإخراجها (لأنها قربة مالية معقولة المعنى ، فلا تسقط بعد الوجوب إلا بالآداء كالزكاة .

كِتَابُ الصَّوْمِ^(١)

لِلصَّوْمِ ضَرْبَانِ : وَاجِبٌ وَتَنْفُلٌ ؛ فَالْوَاجِبُ ضَرْبَانِ : مِنْهُ مَا يَتَمَلَّقُ بِزَمَانٍ بَعِيْنِهِ كَصَوْمِ رَمَضَانَ وَالنَّذْرِ الْمُعَيَّنِ ؛ فَيَجُوزُ صَوْمُهُ بِذِيَّةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَإِنْ لَمْ يَنْوِ حَتَّى أَصْبَحَ أَجْزَأُ أَنَّهُ الذِّيَّةُ مَا يَذَنَّهُ وَبَيْنَ الزَّوَالِ .

كِتَابُ الصَّوْمِ

عقب الزكاة بالصوم افتداء بالحديث ، كما مر .

(الصوم) لغة : الإمساك مطلقاً ، وشرعاً : الإمساك عن المفطرات حقيقة أو حكماً في وقت مخصوص بذية من أهلها .

وهو (ضربان ؛ واجب ونفل) قد يطلق الواجب ويراد به ما يقابل النقل كما هنا ، وقد يطلق ويراد به ما يقابل الفرض والنقل معاً ، فيكون واسطة بينهما كما يأتي في قوله ؛ (صوم رمضان فريضة) و (صوم المنذور واجب) (فالواجب ضربان : منه ما يتعلق بزمان بعينه) وذلك كصوم رمضان والنذر المعين (زمانه) (فيجوز صومه بذية من الليل) وهو الأفضل ؛ فلا تصح قبل الغروب ولا عنده (فإن لم ينو حتى أصبح أجْزَأُ أنه النية ما يذنه) : أي الفجر (وبين الزوال) وفي

(١) فرض صوم رمضان في السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بدر وكانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر وعاشوراء قبل ذلك وهو أهم العبادات الروحية في الإسلام بعد الصلاة وأثره في التهذيب جليل وهذا يستعين به للصوفية والاطباء في الإصلاح النفسي والبدني وقد شرعه الله سبحانه في جميع الشرائع وحشت عليه السنة في كثير من الأحاديث وقال إنه لا عدل له في العبادات أي لا نظير له في التقريب إلى الله فإن تعذيب النفس وحرمانها ابتغاء مرضاة الله معنى جليل يحبه الله ورسوله

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : مَا يَثْبُتُ فِي الذِّمَّةِ ، كَقَضَاءِ رَمَضَانَ وَالنَّذْرَ الْمُطَاقَ
وَالْكَفَّارَاتِ ؛ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِنِيَّةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وَالنَّفْلُ كُنْهُ يَجُوزُ
بِنِيَّةٍ قَبْلَ الزَّوَالِ .

وَيَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَلْتَمِسُوا الْهِلَالَ فِي الْيَوْمِ الثَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنْ رَأَوْهُ صَامُوا ، وَإِنْ غَمَّ عَلَيْهِمْ أَكَمَّاءَ عِدَّةِ شَعْبَانَ
ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ صَامُوا ، وَمَنْ رَأَى هِلَالَ رَمَضَانَ وَحَدَّهُ صَامَ ، وَإِنْ
لَمْ يَقْبَلِ الْإِمَامُ شَهَادَتَهُ ، وَإِذَا كَانَ بِالسَّمَاءِ عِلَّةٌ قَبْلَ

الجامع الصغير : قبل نصف النهار ، وهو الأصح ، لأنه لا بد من وجود النية في
أكثر النهار ؛ ونصفه من وقت طلوع الفجر إلى وقت الضحوة الكبرى ، فيشترط
النية قبلها ، لتحقيق في الأكثر ؛ ولا فرق بين المسافر والمقيم ، خلافاً لفرق هداية
(والضرب الثاني : ما يثبت في الذمة) من غير تقييد بزمان ، وذلك (كقضاء رمضان)
وما أفسده من نفل (والنذر المطاق و) صوم الكفارات ، فلا يجوز (صوم
ذلك) (إلا بنية) معينة (من الليل) ، لعدم تعين الوقت ، والشرط ؛ أن يعلم
بقلبه أي صوم يصومه ، ثم رمضان يتأدى بمطابق النية ، وبنية النفل وواجب آخر
(والنفل كله) مستحب ومكروه (يجوز بنية قبل الزوال) أي قبل نصف
النهار ؛ كما مر .

(وينبغي للناس) : أي يجب . جوهرة (أن يلتمسوا الهلال في اليوم التاسع
والعشرين من شعبان) وكذا هلال شعبان لأجل إكمال المدة (فإن رآوه صاموا
وإن غم عليهم أكلوا عدة شعبان ثلاثين يوماً ثم صاموا) ؛ لأن الأصل بقاء
الشهر ، فلا يتنقل عنه إلا بدليل ، ولم يوجد (ومن رأى هلال رمضان وحده
صام وإن لم يقبل الإمام شهادته) لأنه متعبد بما عليه ؛ وإن أفطر فعليه القضاء
دون الكفارة لشبهة الرد (وإذا كان بالسما علة) من غيم أو غبار ونحوه (قبل

الإمام شهادة الواحد المذل في رؤية الهلال رجلاً كان أو امرأة
حرّاً كان أو عبداً ، فإن لم يكن بالسّماء علة لم تقبل شهادته
حتى يراه جمع كثير يقع العلم بخبرهم .

وقت الصوم من طلوع الفجر الثاني إلى غروب

الإمام شهادة الواحد العدل وهو الذي غلبت حسناته سيئاته ؛ والمستور في الصحيح
كما في التنجيس والبزازية ، قال الكمال : وبه أخذ شمس الأئمة الحلواني (في رؤية
الهلال رجلاً كان أو امرأة حرّاً كان أو عبداً) ، لأنه أمر ديني فأشبهه رواية
الأخبار ، ولهذا لا يختص بلفظ الشهادة ، وتشترط العدالة ، لأن قول الفاسق
في البيانات غير مقبول ، وتأويل قول الطحاوي « عدلاً أو غير عدل » أن يكون
مستوراً ، وفي إطلاق جواب الكتاب يدخل المحدود في القذف بعدما تاب ، وهو
ظاهر الرواية ، لأنه خبر ديني ، وعن أبي حنيفة أنه لا تقبل ، لأنه شهادة من
وجهه . هداية (فإن لم يكن بالسّماء علة لم تقبل الشهادة حتى يراه) ويشهد به (جمع
كثير يقع العلم) الشرعي ، وهو غلبة الظن (بخبرهم) ، لأن المطالع متحد في ذلك
المحل ، والموانع منتفية ، والابصار سليمة ، والهمم في طلب الهلال مستقيمة ،
فالتفرد بالرؤية ، من بين الجم الغفير - مع ذلك - ظاهر في غلط الرأي ، قال في
التصحيح : (لم يقدر الجمع الكثير في ظاهر الرواية ، واختلف فيه ، قال بعضهم :
ذاك مفوض إلى رأى الإمام والقاضي ، وفي زاد الفقهاء للسديجابي : الصحيح أن
يكونوا من نواح شتى . اهـ . وذكر الشرنبلالي وغيره تبعاً للمواهب أن الأصح
رواية تفويضه إلى رأى الإمام ، وروى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه تقبل
فيه شهادة رجلين أو رجل وامرأتين وإن لم يكن في السماء علة ، قال في البحر : ولم
أر من رجح هذه الرواية ، وينبغي العمل عليها في زماننا ، لأن الناس تكاسلوا
عن ترائي الأهلة ، فكان التفرد غير ظاهر في غلط . اهـ .

(ووقت الصوم من حين طلوع الفجر الثاني) الذي يقال له الصادق (إلى غروب

الشمس .

وَالصَّوْمُ هُوَ : الْإِمْسَاكُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالْجَمَاعِ نَهَارًا
مَعَ النَّيَّةِ ، فَإِنْ أَكَلَ الصَّائِمُ أَوْ شَرِبَ أَوْ جَامَعَ نَاسِيًا لَمْ يُفْطَرْ ،
وَإِنْ نَامَ فَاحْتَلِمَ أَوْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَأَنْزَلَ أَوْ اذْهَنَ أَوْ احْتَجَمَ أَوْ
اكَتَحَلَ أَوْ قَلَّ لَمْ يُفْطَرْ^(١) ، فَإِنْ أَنْزَلَ بِقُبْلَةٍ أَوْ لَمَسَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ ،

الشمس) : لقوله تعالى : « وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَذْهَبَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْبَيْضُ مِنَ الْخَيْطِ
الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ، إِلَى أَنْ قَالَ : « ثُمَّ انْمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ، وَالْخَيْطَانِ : بَيَاضُ
النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ .

(وَالصَّوْمُ) شرعا (هو الإمساك) حقيقة أو حكما (عن) المفطران (الأكل
والشرب والجماع نهارا مع النية) من أهلها ، كما مر (فإن أكل الصائم أو شرب
أو جامع ناسيا لم يفطر) ، لأنه ممسك حكما ، لأن الشارع أضاف الفعل إلى الله تعالى
حيث قال للذي أكل وشرب : « تَمَّ عَلَى صَوْمِكَ وَإِنَّمَا أَطْعَمَكَ اللَّهُ وَسَقَاكَ » ، فيكون
الفعل معه معدوما من العبد ، فلا ينعدم الإمساك (وإن نام فاحتلم أو نظر إلى
امرأة) أو تفكر بها وإن أدامها (فأنزله ، أو اذهن احتجم أو اكتحل) وإن وجد
طعمه في حلقه (أو قبل) ولم ينزل (لم يفطر) ، لعدم المنافي صورة ومعنى (فإن
أنزل بقبله أو لمس فعليه القضاء) لوجود المنافي معنى - وهو الإنزال بالمباشرة - دون

() روى البخارى وغيره أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم واحتجم وهو
صائم وقيل لأنس أكنتم تكثرهون الحجامة على عهد النبي ﷺ فقال: لا إلا من أجل
الضعف وفي الصحيحين أن النبي ﷺ كان يقبل ويباشر وهو صائم وفيهما عن أم
سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم وروى أبو داود أن رسول الله
ﷺ سأل رجل عن المباشرة للصائم فرخص له وسأله آخر فلم يرخص له فاذا
الذى رخص له شاب وإذا الذى نهى شيخه والشافعى رخص للصائم مطلقا ويرده
هذا الحديث وأن القبلة والمباشرة لا يحرم كل منهما لذامة بل لمعنى خوف الفساد
فإن لم يوجد فلا شيء .

وَلَا بَأْسَ بِالْقُبَّةِ إِذَا أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ . وَيُكْرَهُ إِنْ لَمْ يَأْمَنْ ،
وَإِنْ ذَرَعَهُ الْقَى لَمْ يُفْطَرْ ، وَإِنْ اسْتَقَاءَ عَامِدًا مِلءَ فِيهِ فَعَلَيْهِ
الْقَضَاءُ ^(١) ،

الكفارة لمصور الجنابة ، ووجوب الكفارة بكال احتياية ، لأنها تندرى بالشبهة كالحدود (ولا بأس بالهالة إذا أمن على نفسه) الجماع والإنزال (ويكره إن لم يأمن) ، لأن عينه ليس بفطر ، وربما يصير فطرا بعاقبته ، فإن أمن اعتبر عينه وأبيح له ، وإن لم يأمن اعتبر عاقبته وكره . هداية (وإن ذرعه) أى سبقه وغلبه (القى) بلا صنعه ولو ملء فيه (لم يفطر) وكذا لو عاد بنفسه وكان دون ملء الفم ، اتفاقا ، وكذا ملء الفم عند محمد وصحبه فى الحنابلة ، خلافا لأبى يوسف . وإن أعاده وكان ملء الفم فسد ، اتفاقا ، وكذا دونه عند محمد خلافا لأبى يوسف . والصحيح فى هذا قول أبى يوسف خانية (وإن استقأ عامدا) : أى تعمد خروج القى ، وكان (ملء فيه فعليه القضاء) دون الكفارة ، قال فى التصحيح : قيد بملء الفم لأنه إذا كن أقل لا يفطر عند أبى يوسف ، واعتمده المحبوبي ، وقال فى لاختيار وهو الصحيح ، وهو رواية الحسن عن أبى حنيفة ، وإن كان فى ظاهر الرواية

(١) أخرج أصحاب الدين الأربعة واللفظ للترمذى أنه (صر) قال : من ذرعه القى وهو صائم فليس عليه قضاء ومن استقأ عامدا فليقض وللمصنف الفقه على مقيض الدليل أن القى : ما أن يزرعه أو يستقيمه وكل منهما إما ملء الفم أو دونه والكل إما أن يخرج أو يعود أو يعيده فإن ذرعه وخرج لا يفطر قل أو كثر وإن عاد نفسه وهو ملء الفم فسد صومه عند أبى يوسف وعند محمد لا يفسد وهو الصحيح لأنه لم يوجد صورة الإفطار ولا مضاه وأهل محرفيه الإعادة قل أو كثر وإن أعاد فسد بالاتفاق بينهما وإن كان أقر من ملء الفم فعاد لم يفسد لم يفسد بالاتفاق وإن أعاده لم يفسد عند أبى يوسف ويفسد عند محمد لوجود الصغ وإن استقأ عمد أو خرج إن كان ملء الفم فسد بالاجماع وإن كن أقل أفطر عند محمد ولا يفطر عند أبى يوسف وإن عاد بنفسه وإن أعاده فعنه روايتان .

وَمَنْ ابْتَلَعَ الْحَصَاةَ أَوْ الْحَدِيدَ أَفْطَرَ .
وَمَنْ جَامَعَ عَامِداً فِي أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ أَوْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ مَا يَتَخَذِي
بِهِ أَوْ يُتَدَاوَى بِهِ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ مِثْلُ كَفَّارَةِ الظَّهَارِ ،
وَمَنْ جَامَعَ فِيمَا دُونَ الْفَرْجِ فَأَنْزَلَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ ،
وَلَيْسَ فِي إفسَادِ الصَّوْمِ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ كَفَّارَةٌ ، وَمَنْ احْتَقَنَ أَوْ
اسْتَمْطَأَ أَوْ قَطَرَ فِي أُذُنَيْهِ

لم يفصل ؛ لأن مادون ملء الفم تبع للريق كما لو تجشئ . اهـ . وكذا لو عاد إلى خوفه ؛
لأن مادون ملء الفم ليس بخارج حكماً ، وإن أعاده عن أبي يوسف فيه روايتان :
في رواية لا يفسد لأنه لا يوصف بالخروج فلا يوصف بالدخول ، وفي رواية يفسد
لأن فعله في الإخراج والإعادة قد كثر فصر ملحفاً بملء الفم . خاتمة (ومن ابتلع
الحصاة أو الحديد) أو نحوهما مالا يأكله الإنسان أو يستفد به (أفطر) ؛ لوجود
صورة المفطر ، ولا كفارة عليه ؛ لعدم المعنى .

(ومن جامع) آدمياً حياً (عامداً في أحد السبيلين) أنزل أولاً (أو أكل أو
شرب ما يتغذى به أو يتداوى به فعلية القضاء والكفارة) ؛ لكمال الجنابة بقضاء
شهوة الفرج أو البطن (مثل كفارة الظهار) وستأتي في بابها (ومن جامع فيما دون
الفرج) كتهذيبه وتبطينه وقبلة وماس ، أو جامع مبيتة أو بهيمة (فأنزل فعلية
القضاء) ؛ لوجود معنى الجماع (ولا كفارة عليه) ؛ لانعدام صورته (وليس
في إفساد صوم في غير رمضان كفارة) ؛ لأنها وردت في منك حرمة رمضان فلا
يلحق به غيره .

(ومن احتقن) وهو صب الدواء في الدبر (أو استمطأ) وهو صب الدواء
في الأنف (أو أفطر في أذنيه) دهماً ، بخلاف الماء فلا يفطر على ما اختاره في الهداية
والتيبين وصححه في المحيط ، وقال في الولوالجية : إنه المختار ، لكن فصل في الخاتمة

أَوْ دَارَى جَائِفَةً أَوْ آمَةً بِدَوَاهٍ فَوَصَلَ إِلَى جَوْفِهِ أَوْ دِمَاعِهِ أَفْطَرَ^(١) ،
وَأِنْ أَفْطَرَ فِي إِخْلِيلِهِ لَمْ يُفْطَرْ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ
يُفْطَرُ .

بأنه إن دخل لا يفسد وإن أدخله يفسد في الصحيح ؛ لأنه وصل إلى الجوف بفعله اهـ .
ومثله في البرازية ، واستظهره في الفتح والبرهان ، والحاصل الاتفاق على المطر يصب
الدهن ، وعلى عدمه بدخول الماء ، واختلاف التصحيح في إدخاله . معراج (أو
داوى جائفه) جراحة في البطن بلغت الجوف (أو آمة) جراحة في الرأس
بلغت أم الدماغ (بدواه فوصل) الدواه (إلى جوفه) في الجائفة (أو دماغه)
في الآمة (أطر) عند أبي حنيفة ، وقالوا : لا يفطر ؛ لعدم النيقن بالوصول ، هداية
وقال في الصحيح : لا خلاف في هذه المسألة على هذه العبارة ، أما لو دارى بدواه
رطب ولم يتيقن بالوصول فقل أبو حنيفة : يفطر ، وقالوا : لا يفطر . اهـ . (وإن
أفطر في إخليله) ماء أو دهنا (لم يطر عند أبي حنيفة ، وقال أبو يوسف : يفطر)
قال في الاختيار : هذا بناء على أن بينه وبين الجوف منفذا ، والاسمح أنه ليس
بينهما منفذ ، قال في التحفة : وروى الحسن عن أبي حنيفة مثل قولهما ، وهو

(١) روى أبو يعلى بسنده إلى عائشة قالت دخل على رسول الله ﷺ فقال :
يا عائشة هل من كسرة ؟ فأتيته بقرصى فوضعه على فيه فقال : يا عائشة هل دخل بطي
من شيء ؟ كذلك قبلة الصائم إنما الإفطار مما دخل وليس مما خرج استدل صاحب
الهداية على عدم الانطار في هذه الأشياء والحديث طعن فيه بعض أهل الحديث
بجهالة بعض رواه ولكن جزم صاحب الفتح بثبوته موقوفاً في البخاري تعليقا عن
ابن عباس وعكرمة الفطر مما دخل وليس مما خرج واسنده عبد الرزاق إلى ابن عباس
إنما الوضوء مما خرج وإنما الفطر مما دخل وجعلوا من ذلك مالوا أدخل خشبة
أو نحوها في دبره فقيها أو احتشت المرأة في فرجها الداخل أو استنجى فوصل
الماء إلى دبره الداخل للمبالغة .

وَمَنْ ذَاقَ شَيْئًا بِفَمِهِ لَمْ يُفْطَرْ ، وَيُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ ، وَيُكْرَهُ
لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَمَضْغَ لِحْيَتَهَا لِلطَّعَامِ إِذَا كَانَ لَهَا مِنْهُ بُدٌّ ، وَمَضْغُ الْمَلِكِ
لَا يُفْطَرُ الصَّائِمَ وَيُكْرَهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا فِي رَمَضَانَ فَخَافَ إِنْ
صَامَ زَادَ مَرَضُهُ أَفْطَرَ وَقَضَى ، وَإِنْ كَانَ مُسَافِرًا لَا يَسْتَتِرُ بِالصَّوْمِ
فَصَوْمُهُ أَفْضَلُ ، وَإِنْ أَفْطَرَ وَقَضَى جَازَ ،

الصحيح ، لكن اعتماد الأول المحبوبي والنسفي وصدر الشريعة وأبو الفضل الموصلي ،
وهو الأول ؛ لأن المصنف في التقريب حقق أنه ظاهر الرواية في مقابلة قول أبي
يوسف وحده . اهـ تصحيح .

(ومن ذاق شيئاً بفمه لم يفطر) ، لعدم وصول المفطر إلى جوفه (ويكره
له ذلك) ، لما فيه من تعريض الصوم على الفساد (ويكره للمرأة أن تمضغ لحيها
الطعام) لما مر ، وهذا (إن كان لها منه بد) : أى محيد ، بأن تجد من يمضغ لحيها
كفطرة لحيض أو نفاس أو صغر ، أما إذا لم تجد بداً منه فلها المضغ ، لصيانة الولد
(ومضغ الملك) الذى لا يصل منه شيء إلى الجوف مع الريق (لا يفطر الصائم)
لعدم وصول شيء منه إلى الجوف (ويكره) ذلك ، لأنه يتم بالإفطار .

(ومن كان مريضاً في رمضان تخف) الخوف المعتبر شرعاً ، وهو ما كان
مستنداً لغلبة الظن بتحرية أو إخبار مسلم عدل أو مستور حاذق بأنه (إن صام
ازداد مرضه) أو أبطأ برؤه (أفطر وقضى) ، لأن زيادته وامتداده قد يقضى
إلى الهلاك فيحترز عنه (وإن كان مسافراً) وهو (لا يستتر بالصوم فصومه)
أفضل (لقوله تعالى : « وإن تصوموا خير لكم » (١)) ، (وإن أفطر وقضى جاز) ؛
لأن السفر لا يعرى عن المشقة لجمل نفسه عذراً ، بخلاف المرض ، لأنه قد يخف
بالصوم فشرط كونه مفضياً إلى الحرج .

وَأِنْ مَاتَ الْمَرِيضُ أَوْ الْمُسَافِرُ وَهُمَا عَلَى حَالِهِمَا لَمْ يَلْزَمْهُمَا الْقَضَاءُ ،
وَأِنْ صَحَّ الْمَرِيضُ أَوْ أَقَامَ الْمُسَافِرُ ثُمَّ مَاتَا لَزِمَهُمَا الْقَضَاءُ بِقَدْرِ
الصَّحَّةِ وَالْإِقَامَةِ ، وَقَضَاءُ رَمَضَانَ إِنْ شَاءَ فَرَقَهُ وَإِنْ شَاءَ تَابَعَهُ ، فَإِنْ
آخِرُهُ حَتَّى دَخَلَ رَمَضَانُ آخِرُ صَامٍ رَمَضَانَ الثَّانِي وَقَضَى الْأَوَّلَ بَعْدَهُ
وَلَا فِدْيَةَ عَلَيْهِ .

وَالْحَامِلُ وَالرَّضِيعُ إِذَا خَافَتَا عَلَى وَلَدَيْهِمَا أَنْ يَفْطَرَتَا وَقَضَتَا وَلَا
فِدْيَةَ عَلَيْهِمَا . وَالشَّيْخُ الْفَانِي الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الصِّيَامِ يُفِطِرُ
وَيُطِئِمُ لِكُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا كَمَا يُطِئِمُ فِي الْكَفَّارَاتِ ،

(وَإِنْ مَاتَ الْمَرِيضُ أَوْ الْمُسَافِرُ وَهُمَا عَلَى حَالِهِمَا) مِنْ الْمَرَضِ وَالسَّفَرِ (لَمْ يَلْزَمْهُمَا الْقَضَاءُ) لَعَدَمِ إِدْرَاكِهِمَا عَدَهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ (وَإِنْ صَحَّ الْمَرِيضُ وَأَقَامَ الْمُسَافِرُ ، ثُمَّ مَاتَا ؛ لَزِمَهُمَا الْقَضَاءُ بِقَدْرِ الصَّحَّةِ وَالْإِقَامَةِ) لَوْجُودِ الْإِدْرَاكِ بِهَذَا الْمَقْدَارِ ، وَفَتْنَتِهِ وَجُوبِ الرُّصِيَّةِ بِالْإِطْعَامِ .

(وَقَضَاءُ رَمَضَانَ) مُخِيرٌ فِيهِ (إِنْ شَاءَ فَرَقَهُ وَإِنْ شَاءَ تَابَعَهُ) لِإِطْلَاقِ النَّصِّ ، لَكِنْ الْمُسْتَحَبُّ الْمُنَاسِبَةُ مَسَارَعَتُهُ إِلَى إِسْقَاطِ الْوَاجِبِ (وَإِنْ آخِرُهُ حَتَّى دَخَلَ رَمَضَانُ آخِرُ صَامِ الثَّانِي) ، لِأَنَّهُ وَقْتُهُ حَتَّى لَوْ نَوَاهُ عَنِ الْقَضَاءِ لَا يَقَعُ إِلَّا عَنِ الْإِدَاءِ ، كَمَا تَقْدِمُ (وَقَضَى الْأَوَّلَ بَعْدَهُ) لِأَنَّهُ وَقْتُ الْقَضَاءِ (وَلَا فِدْيَةَ عَلَيْهِ) لِأَنَّهُ وَجُوبُ الْقَضَاءِ عَلَى التَّرَاخِي حَتَّى كَانَ لَهُ أَنْ يَنْطَوِعَ . هِدَايَةٌ .

(وَالْحَامِلُ وَالرَّضِيعُ إِذَا خَافَتَا عَلَى وَلَدَيْهِمَا) نِسْباً أَوْ رِضَاعاً ، أَوْ عَلَى أَنْفُسِهِمَا (أَنْ يَفْطَرَتَا وَقَضَتَا) دَفْعاً لِلْهَرَجِ (وَلَا فِدْيَةَ عَلَيْهِمَا) ، لِأَنَّهُ لِفِطَرٍ بِسَبَبِ الْعِزْزِ فَيَكْتَفِي بِالْقَضَاءِ احْتِبَاراً بِالْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ . هِدَايَةٌ .

(وَالشَّيْخُ الْفَانِي الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الصِّيَامِ) لِقُرْبِهِ إِلَى الْفَنَاءِ أَوْ لِفَنَاءِ قُوَّتِهِ (يُفِطِرُ وَيُطِئِمُ لِكُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا كَمَا يُطِئِمُ) الْمَكْفَرُ (فِي الْكَفَّارَاتِ) وَكَذَا

وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ فَأَوْصَى بِهِ أَطْعَمَ عَنْهُ وَلِيهِ
لِكُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ
شَعِيرٍ . وَمَنْ دَخَلَ فِي صَوْمٍ لِلتَّطَوُّعِ أَوْ صَلَاةٍ لِلتَّطَوُّعِ ثُمَّ أَفْسَدَهُ
قَضَاءُهُ (١)

المعجوز الثانيه ، والاصل فيه قوله تعالى : « وعلى الذين يطعمونه فدية طعام
مسكين » معناه « لا يطيقونه » ولو قدر بعد على الصوم يبطل حكم العداء ، لان
شرط الخليفة استمرار المعجز . هداية .

(ومن مات وعليه قضاء رمضان فأوصى به أطعم عنه وليه) وجوابا إن
خرجت من ثلث ماله ، وإلا فبقدر الثلث (لكل يوم مسكينا نصف صاع من بر
أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير) ، لانه يجوز عن الأداء في آخر عمره فصار
كالشيخ الفاني ، ثم لابد من الإيصاء عندنا (٢) ، حتى إن من مات ولم يوص
بالإطعام عنه لا يلزم على ورثته ذلك ولو تبرعوا عنه من غير رضى جاز ؛ وعلى
هذا الزكاة . هداية .

(ومن دخل في صوم التطوع أو في صلاة التطوع ثم أفسده قضاها) وجوبا ،

(١) وخالف فيه الإمام الشافعى محتجا بما فى الصحيحين جاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال : إن أمى مات وعليها صوم شهر فأرضيه عنها ، فقال :
لو كان على أمك دية أكنت قاضيه عنها قال : نعم ، قال فدية الله أحق وفي الصحيحين
عنه صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صوم صام عن وليه واحتج الحنفية بأن
الحديث الأول معروف عن ظاهره للاجماع على عدم قضاء الدين فى الصلاة وأن
راوى الحديث الأول قال لا يصلى أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد فدل
على فسخ الحكم .

قال مالك : لم أسمع عن أحد من الصحابة والتابعين بالمدينة أن أحدا منهم أمر
أحدا أن يصوم عن أحد ولا يصلى عنه .

(٢) وهو خلاف مذهب الشافعى أيضا واستدل بأنه تبرع وبأن النبي صلى =

وَإِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ ، أَوْ أَسْلَمَ الْكَافِرُ فِي رَمَضَانَ أَمْسَكَ بَقِيَّةَ
يَوْمَيْهِمَا وَصَامَا مَا بَعْدَهُ وَلَمْ يَقْضِيَا مَا مَضَى ، وَهَنْ أَغْنَى عَلَيْهِ فِي
رَمَضَانَ لَمْ يَقْضِ الْيَوْمَ الَّذِي حَدَثَ فِيهِ الْإِغْمَاءُ وَقَضَى مَا بَعْدَهُ ،

لأن المؤدى قرينة وعمل فتجب صيانتة بالمضى عن الإبطال ؛ وإذا وجب المضى
وجب القضاء تركه ؛ ثم عندنا لا يباح الإفطار فيه بغير عذر في إحدى الروايتين ،
لما بيناه ، ويباح بعذر ، والضيافة عذر ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « أفطر ،
واقض يوماً مكانه (١) » . هدايه . وفي رواية عن أبي يوسف : يجوز بلا عذر
وهي رواية المنتقى ، قال الكمال : واعتقادي أن رواية المنتقى أوجه .

(وإذا بلغ الصبي أو أسلم الكافر في) نهار (رمضان أمسكاً بقية يوميهما)
قضاء لحق الوقت بالتشبه بالصائمين (وصاماً) ما (بعده) لتحقيق السببية والاهلية
(ولم يقضيا) يوميهما الذي تأهلا فيه ، ولا (ما مضى) قبله من الشهر ، لعدم
الخطاب بعد الاهلية له (ومن أغنى عليه في رمضان لم يقض اليوم الذي حدث
فيه الإغماء) أو في ليلته ، أوجود الصوم ، وهو الإمساك المقرون بالنية ، إذ
الظاهر وجودها منه (وقضى ما بعده) لإعدام النية ، وإن أغنى عليه أول

== الله عليه وسلم أتى أهله فقام يارسول الله أهدي إلينا حبشى فقال أرنيه فقد
أصبحت صائماً وآكل وله أدلة أخرى واستدل الحنفية بقوله تعالى « ولا تبطلوا
أعمالكم » وبما أخرجه « إبان » عن حفصة أنها قالت عنها وعن عائشة يارسول الله إنا
كنا صائمين فعرض طعام اشتيناه فأكلنا منه فقال : توفيا يوماً آخر وقد طمن في
الحديث البخارى والترمذى .

(١) روى الدارقطنى عن جابر رضى الله عنه قال : صنع رجل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً . فدعا النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فلما
أتى بالطعام تنحى رجل منهم ، فقال عليه الصلاة والسلام : مالك ؟ قال : إني صائم ،
فقال صلى الله عليه وسلم « تكلم أخوك وصنع طعاماً ثم تقول : إني صائم ؟ كل
وصم يوماً مكانه » .

وَإِذَا أَفَاقَ الْمَجْنُونُ فِي بَعْضِ رَمَضَانَ قَضَى مَا مَضَى مِنْهُ ، وَإِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ أَفْطَرَتْ وَقَضَتْ ، وَإِذَا قَدِمَ الْمُسَافِرُ ، أَوْ طَهَّرَتْ الْحَائِضُ فِي بَعْضِ النَّهَارِ أَمْسَكَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بَقِيَّةَ يَوْمَيْهِمَا ، وَمَنْ تَسَحَّرَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ الْفَجْرَ لَمْ يَطْلُعْ أَوْ أَفْطَرَ وَهُوَ يُرَى أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ ، ثُمَّ تَبَيَّرَ أَنَّ الْفَجْرَ كَانَ قَدْ طَلَعَ أَوْ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغْرُبْ

ليلة قضاء كاه غير يوم تلك الليلة ، لما فساه . ومن أغمى عليه رمضان كله قضاء لأنه نوع مرض يضمف القوى ولا يزيل الحجى ؛ فيصير عذرا في التأخير لا في الإسقاط . هداية (وإذا أفاق المجنون في بعض رمضان قضى ما مضى منه) ؛ لأن السبب - وهو الشهر - قد وجد ، وأهلية نفس الوجوب بالذمة وهي متحققة بلا مانع ؛ فإذا تحقق الوجوب بلا مانع تعين القضاء . در . وإن استوعب لجميع ما يمكنه فيه إنشاء الصوم - على ما مر - لا يقضى ؛ للخرج ، بخلاف الإغماء - كما مر - لأنه لا يستوعب عادة ، وامتداده نادر ، ولا خرج في ترتيب الحكم على ما هو من النوادر .

• • •

(وإذا حاضت المرأة) أو نفست (أفطرت وقضت) وليس عليها أن تتشبه حال العذر ؛ لأن صومها حرام ، والتشبه بالحرام حرام (وإذا قدم المسافر) أو برى المريض أو أفاق المجنون (أو طهرت الحائض) أو النساء (في بعض النهار أمسكا) وجوبا ، وهو الصحيح . جوهرة . (عن) المداخرات من (الطعام والشراب) وغيرهما (بقية يوميهما) قضاء لحق الوقت ، كما مر (ومن تسحر وهو يظن أن) الليل باق و (الفجر لم يطلع أو أفطر وهو يرى) بضم الياء - أى يظن (أن) الشمس قد غربت ثم تبين أن الفجر كان) حين ما تسحر (قد طلع أو أن الشمس) حين ما أفطر (لم تغرب) أمسك ببقية يومه قضاء لحق الوقت بالقدر

قَضَى ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ رَأَى هِلَالَ الْفِطْرِ وَحْدَهُ
لَمْ يُفِطِرْ .

وَإِذَا كَانَ بِالسَّمَاءِ عَلَّةٌ لَمْ تُقْبَلْ فِي هِلَالِ الْفِطْرِ إِلَّا شَهَادَةُ
رَجُلَيْنِ ، أَوْ رَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالسَّمَاءِ عَلَّةٌ لَمْ تُقْبَلْ
إِلَّا شَهَادَةُ جَمْعٍ كَثِيرٍ يَقَعُ الْعِلْمُ بِخَبَرِهِمْ .

الممكن ودفعاً للتهمة ، و (قضى ذلك اليوم) ، لأنه حق مضمون بالمثل (ولا كفارة
عليه) ، لفصور الجناية بعدم القصد .

(ومن رأى هلال الفطر وحده لم يفطر ويجب عليه الصوم احتياطاً ؛ لاحتمال
الغلط ، فإن أفطر فعليه القضاء ، ولا كفارة عليه للشبهة .

(وإذا كان بالسما علة لم تقبل في هلال الفطر إلا شهادة رجلين أو رجل
وامرأتين) ؛ لأنه تعلق به نفع العبد - وهو الفطر - فأشبهه سائر حقوقه ، والأضحى
كالعطر في هذا في ظاهر الرواية ، وهو الأصح ، خلافاً لما يروى عن أبي حنيفة أنه
كهلال رمضان ، لأنه تعلق به نفع العباد ، وهو التوسع بالحووم الأضاحى . هدايه
(وإذا لم يكن بالسما علة لم تقبل) في هلال الفطر (إلا شهادة جمع كثير يقع
العلم بخبرهم) كما تقدم .

بَابُ الْإِعْتِكَافِ

الْإِعْتِكَافُ مُسْتَحَبٌّ ، وَهُوَ اللَّبْثُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الصَّوْمِ .
وَنِيَّةُ الْإِعْتِكَافِ ،

بَابُ الْإِعْتِكَافِ

وجه المناسبة والتعقيب اشتراط الصوم فيه ، وطلبه في العشر الأخير .
قال رحمه الله تعالى : (الاعتكاف مستحب) قال في الهداية : والصحيح أنه سنة مؤكدة ؛ لأن النبي ﷺ واظب عليه في العشر الاواخر من رمضان ، والمواظبه دليل السنية (١) . اهـ . قال الرياى : والحق أنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام : واجب ، وهو المنذور ، وسنة ، وهو في العشر الاخير من رمضان ، ومستحب ، وهو في غيره . اهـ .

(وهو البث) بفتح اللام - مصدر لبث - كفهم - أى المكث (في المسجد مع الصوم ونية الاعتكاف) أما البث فركنه ؛ لأن وجوده به ، وأما الصوم فشرط لصحة الواجب ، واختلفت الروايات في النفل : روى الحسن بن أبى حنيفة أنه شرط لصحته ، وفي ظاهر الرواية ليس بشرط . ذخيرة . والنية شرط في سائر

(١) في الصحيحين وغيرهما عن عائشة أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ثم اعتكف أزواجه من بعده وقد افترقت هذه المواظبه بعدم الإبكار على من تركه من الصحابة وإلا كانت دليل الوجوب والاصل في اعتكاف العشر الاواخر القياس ليلة القدر كما دللت الايات على ذلك وبمجموع الاحاديث الثابتة يدل على أنها دائرة في العشر الاخير من رمضان ومهما يكن فإن الاعتكاف من أعظم القربان لما فيه من التفرغ عن الدنيا والقبال على الله وفي ذلك تلهيق القلب وإخلاصه وإصلاحه الخ لخالقه الله الفاضلة المحمودة نسأل الله التوفيق لذلك الانقطاع من غير رهبانية

وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُتَكَيِّفِ : الْوُطْءُ ، وَاللَّمْسُ ، وَالْقُبْلَةُ ،
وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ أَوْ الْجُمُعَةِ ، وَلَا بَأْسَ بِأَنْ
يَبِيعَ وَيَبْتَاعَ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْضِرَ السِّلْعَ وَلَا يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِخَيْرٍ ،

العبادات ، والمراد بالمسجد مسجد الجمعة ، وهو : ماله لإمام ومؤذن ، أدبت فيه
الخمس أولاً ، كافي العناية والفيض والنهر وخزانة الأكل والحلاصة والبزازية ،
وفي الهداية عن أبي حنيفة : أنه لا يصح إلا في مسجد يصل فيه للصلوات الخمس ،
لأنه عبادة انتظار الصلاة فيختص بمكان تؤدي فيه ؛ وصححه الكمال وعن الإمامين
يصح في كل مسجد ، وصححه السروجي ، وهو اختيار الطحاوي ، وقال الخير
الرملي : وهو أيسر ، خصوصاً في زماننا ، فينبغي أن يعول عليه . اهـ . والمرأة
تتأكد في مسجد بيتها ، وهو الذي هيته لصلاتها ؛ لنحقق انتظارها فيه .

(ويحرم على المتكفي : الوطء) لقوله تعالى : « ولا تبashروهن وأنتم
عاكفون في المساجد (١) » ، (و) كذا (اللبس ، والقبلة) لأنهما من دواعيه
(ولا يخرج) المتكفي (من المسجد إلا لحاجة الإنسان) الطبيعية كالبول والغائط
وإزالة نجاسة ، أو الضرورية كانهدام المسجد وتفرق أهله وإخراج ظالم كرهاً
وخوف على نفسه أو متاعه ؛ فيدخل مسجداً غيره من ساعته (أو) الشرعية مثل
صلاة (الجمعة) والعيد ، ولا يملك بعد فراغه بما خرج إليه ، لأن ما ثبت ضرورة
يتقدر بقدرها .

(ولا بأس بأن يبيع) المتكفي (ويبتاع في المسجد) ما لا بد منه كأنعام
ونحوه ، لضرورة الاعتكاف ؛ لأنه لو خرج إليها فسد اعتكافه ، لكن (من غير
أن يحضر السلعة) ، لأن المسجد محرز عن حقوق العباد ، وفي إحضار السلعة شغل
للمسجد ، فيسكره ، كما يكره لغير المتكفي مطلقاً (ولا يتكلم) المتكفي
(إلا بخير) وكذا غيره ، إلا أن المتكفي به أخرى .

وَيُكْرَهُ لَهُ الصَّمْتُ ، فَإِنْ جَامَعَ الْمُتَكِفُ ، لَيْلًا أَوْ نَهَارًا بَطَلَ
اعْتِكَافُهُ ، وَمَنْ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ اعْتِكَافَ أَيَّامٍ لَزِمَهُ اعْتِكَافُهَا
بِلَيَالِيهَا ، وَكَانَتْ مُتَتَابِعَةً وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطِ التَّتَابُعُ .

كِتَابُ الْحَجِّ

الْحَجُّ

(ويكره له الصمت) إن اعتقده قربة : لأنه ليس قربة في شريعتنا ؛ أما حفظ
اللهان عما لا يعنى الإنسان فإنه من حسن الإيمان .

(فان جامع المتكف ليلا أو نهارا) عامدا أو ناسيا أنزل أولا (بطل
اعتكافه) ؛ لأن حالة المتكف مذكرة فلا يعذر بالنسيان ، ولو جامع فيما دون
الفرج ، أو قبل ، أو لمس فأنزل - بطل اعتكافه ؛ لأنه في معنى الجماع حتى يفسد به
الصوم ، ولو لم ينزل لا يفسد ، وإن كان محرما ؛ لأنه ليس في معنى الجماع ، ولهذا
لا يفسد به الصوم . هداية .

(ومن أوجب على نفسه اعتكاف أيام) يومين فأكثر (لزمه اعتكافها بلياليها)
لأن ذكر الأيام على سبيل الجمع يتناول ما إرأته من الليالي (وكانت متتابعة وإن لم
يشرط التتابع) ؛ لأن مبنى الاعتكاف على التتابع ؛ لأن الأوقات كلها قابلة له ،
بخلاف الصوم ، لأن مبناه على التفرق ؛ لأن الليالي غير قابلة للصوم ؛ فيجب على
التفريق حتى ينص على التتابع ، وإن نوى الأيام خاصة صح ؛ لأنه نوى الحقيقة . هداية

كِتَابُ الْحَجِّ

ختم به العبادات الخالصة اقتداءً بحديث : « بني الإسلام على خمس ،

(الحج) بفتح الحاء وكسرها - لغة : القصد مطلقا ، كما في الجوهرة وغيرها تبعاً
لإطلاق كثير من كتب اللغة ، ونقل في الفتوح عن ابن السكيت تقييده بالمعظم ، وكذا
(١٢ - لباب - أول)

وَأَجِبْ عَلَى الْأَحْرَارِ الْبَالِغِينَ الْمُقْلَاءِ الْأَصْحَاءِ إِذَا قَدَرُوا عَلَى الزَّادِ
وَالرَّاحِلَةِ ، فَاضِلًا عَنْ مَسْكَنِهِ وَمَا لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَعَنْ نَفَقَةِ عِيَالِهِ إِلَى
حِينَ عَوْدِهِ ، وَكَانَ الطَّرِيقُ آمِنًا ، وَيُعْتَبَرُ فِي الْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا
مَحْرَمٌ

قيده به السيد الشريف في تعريفاته . وشرعا : زيارة مكان مخصوص في زمن مخصوص
بفعل مخصوص .

وهو (واجب) (١) : أى فرض في العمر مرة (على الأحرار البالغين المقلاء
الأصحاء إذا قدروا على الزاد) ذهابا وإيابا (والراحلة) من زاملة أو شق يحمل
(فاضلا) : أى زائدا ذلك (عن مسكنه وماله) له (منه) كالثياب وأثاث المنزل
والخادم ونحو ذلك ؛ لأنها مشغولة بالحاجة الأصلية (و) زائدا أيضا (عن نفقه
عِيَالِهِ) من تلزمه نفقة ، (إلى حين عودته) لتقديم حق العبد لحاجته (وكان الطريق
آمنا) بغلبة السلامة ؛ لأن الاستطاعة لا تثبت دونه ، ثم قيل : هو شرط الوجوب
حتى لا يجب عليه الإبصار ، وهو مروي عن أبي حنيفة ، وقيل شرط الأداء دون
الوجوب . هداية . (ويعتبر في المرأة) ولو عجوزا (أن يكون لها محرم) بالغ

(١) والحج رياضه روحية وعقلية وبدنية كريمة وهو جهاد مكرم مشكور وفيه
من الآيات والآثار ما يشهد بمكانته العليا وآثاره الجليلة وحسبك مانواه به رسول
الله ﷺ من أنه ليس له جزاء إلا الجنة ومن ذاق لذة الحج عرف ما يصنع
من تجديد الإيمان واستئناف الحياة السعيدة المرفقة وينبغي لمن أراد الحج أن
أن يبدأ بالتوبة وإخلاص النية ورد المظالم وأن يلتمس الإنفقة من الحلال ويطلب
الرفيق الصالح لينذكره إذا نسي ويعينه إذا عجز ويثبته إذا جزع ويستحب أن
يجعل خروجه يوم الخميس اقتداء بالنبي ﷺ وإلا فيوم الاثنين ورد في أن السفن
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلفه استودعك
الله الذي لا تضيع ودائعه .

يَحُجُّ بِهَا أَوْ زَوْجٌ ، وَلَا يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَحُجَّ بِغَيْرِهِمَا إِذَا كَانَ
بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَكَّةَ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، وَإِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ
بَعْدَ مَا أُحْرِمَ أَوْ أُعْتِقَ الْعَبْدُ فَمَضِيًّا عَلَى ذَلِكَ لَمْ يُجْزِهِمَا عَنْ حَجَّةِ
الْإِسْلَامِ .

وَالْمَوَاقِيتُ الَّتِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَجَاوَزَهَا الْإِنْسَانُ إِلَّا مُحْرِمًا :
لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحُدَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتُ عَرِيقٍ ، وَلِأَهْلِ
الشَّامِ الْجُحَفَةُ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنُ الْمَنَازِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمُ ،

عَاقِلٌ غَيْرُ قَاسِقٍ ، رَحِمٌ أَوْ صَوْرٌ (يحج بها ، أو زوج ؛ ولا يجوز لها) : أى يكره
تحرُّها على المرأة (أن تحج بغيرهما) : أى المحرم والزوج (إذا كان بينهما وبين مكة)
مدة سفر ، ويجوز حجها ، وهى (مسيرة ثلاثة أيام ولياليها) فصاعداً ، وقد اختلفوا
فى أن المحرم شرط الوجوب أو شرط الأداء على حسب اختلافهم فى أمن الطريق
(وإذا بلغ صبي بعد ما أحرم أو أعتق العبد فمضيا على) إحرامهما (ذلك لم يجزهما
عن حجة الإسلام) لأن إحرامهما انعقد لأداء النفل ، فلا ينقلب لأداء الفرض ،
ولو جدد الصبي الإحرام قبل الوقوف ونوى حجة الإسلام جاز ، والعبد لو فعل
ذلك لم يجز ؛ لأن إحرام الصبي غير لازم ؛ لعدم الأهلية ، أما إحرام العبد فلازم ؛
فلا يمكنه الخروج منه بالشروع فى غيره . هداية .

والمواقيت (: أى المواضع) التى لا يجوز أن يتجاوزها الإنسان (ربدأ مكة
(إلا محرماً) بأحد الثسكين خمسة : (لأهل المدينة ذو الحليفة) بضم ففتح -
موضع على ستة أميال من المدينة ، وعشر مراحل من مكة ، وتعرف الآن بآبار على
(ولأهل العراق ذات عرق) بكسر فسكون - على مرحلتين من مكة (ولأهل الشام
الجحفة) على ثلاث مراحل من مكة بقرب رايخ (ولأهل نجد قرن المنازل) -
بسكون الراء - مغرب ، على مرحلتين من مكة (ولأهل اليمن يلملم) جبل على

فَإِنْ قَدَّمَ الْإِحْرَامَ عَلَى هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ جَازَ ، وَمَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ بَعْدَ الْمَوَاقِيتِ فَمِيقَاتُهُ الْحِلُّ ، وَمَنْ كَانَ بِمَكَّةَ فَمِيقَاتُهُ فِي الْحَجِّ الْحَرَمُ وَفِي الْعُمْرَةِ الْحِلُّ .

وَإِذَا أَرَادَ الْإِحْرَامَ اغْتَسَلَ أَوْ تَوَضَّأَ - وَانْتَسَلَ أَفْضَلُ - وَلَبَسَ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ أَوْ غَسِيلَيْنِ إِزَارًا وَرِدَاءً وَمَسَّ طَبِيبًا إِنْ كَانَ لَهُ

مرحلتين أيضاً . وكذا لمن رجا من غير أهلها : كأهل الشام الآن ، فإنهم يرون بميقات أهل المدينة فهي ميقاتهم ، لكنهم يرون بالميقات الآخر ، فيخبرون بالاحرام منها ، لأن الواجب على من مر بميقتين لا يجاوز آخرهما إلا محرماً ، ومن الأول أفضل ، وإن لم يمر بميقات تحرى وأحرم إذا حاذى أحدهما ، وإن لم يكن بحيث يحاذى أحدهما فعلى مرحلتين (فإن قدم الاحرام على هذه المواقيت جاز) وهو أفضل إن أمن موافقة المحظورات (ومن كان منزله بعد المواقيت) أى داخلها وخارج الحرم (فوقته) للحج والعمرة (الحل) ويجوز لهم دخول مكة لحاجة من غير إحرام (ومن كان بمكة فميقاته في الحج الحرم وفي العمرة الحل) ليتحقق وقوع السفر ؛ لأن أداء الحج في عرفة وهى في الحل ، فيكون الإحرام من الحرم وأداء العمرة في الحرم ، فيكون الاحرام من الحل ، إلا أن التعميم أفضل ، لورود الاثر به . هداية .

(وإذا أراد) الرجل (الاحرام) بحج أو عمرة (اغتسل أو توضأ ، وأفضل أفضل) : لأنه أتم نظافة ، وهو للنظافة لا للطهارة ، ولذا تؤمر به الحائض والنفساء (ولبس ثوبين جديدين أو غسيلين طاهرين أبيضين ككفن الميت) (إزارا) من السرة إلى تحت الركبتين (ورداء) على ظهره لأنه ممنوع عن لبس الخيط ، ولا بد من ستر المورة ودفع الحر والبرد ، وذلك فيما عناه ، والجديد أفضل ، لأنه أقرب إلى الطهارة . هداية (ومس طيباً) استحباباً (إن كان) : أى وجد (له

طِيبٌ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ قَبَسْرَةً لِي وَتَقَبُّلَهُ مِنِّي ، ثُمَّ يُبَلِّغُنِي عَقِيبَ صَلَاتِهِ ، فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا بِالْحَجِّ نَوَى بِتَلْبِيَّتِهِ الْحَجَّ ، وَالتَّلْبِيَّةُ أَنْ يَقُولَ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُخِلَّ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، فَإِنْ زَادَ فِيهَا جَازَ ، فَإِذَا لَبَّى فَقَدْ أَحْرَمَ ، فَلْيَتَّقِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الرَّفَثِ وَالْفُسُوقِ

طيب) وقص أظافره وشاربه ، وأزال عاتقه ، وحق رأسه إن اعتاده ، وإلا سرحه (وصل ركعتين) في غير وقت مكروه (وقال : اللهم) إني أريد الحج فيسره لي (وتقبله مني) ، لأن أدائه في أزمته متفرقة ، وأما كونه متباعدة ، فلا يعرى عن المشقة ، فيسأل الله تعالى التيسير ، بخلاف الصلاة ، لأن مدتها بسيرة ، وأداؤها عادة ميسرة (ثم يلبى عقيب الصلاة) ، لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم دله في دبر صلاته ، وإن لبى بعد ما استوت به راحلته جاز ، ولكن الأول أفضل هداية (فإن كان مفرداً) الإحرام (بالحج نوى بتلبيته الحج) ؛ لأنه عبادة ، والأعمال بالنيات (والتلبية أن يقول : لبيك ، اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، لبيك إن الحمد) بكسر الهمزة ، وتفتح (والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) وهي المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (ولا ينبغي أن يخل بشيء من هذه الكلمات) ؛ لأنه هو المنقول باتفاق الرواة فلا ينقص عنه (فإن زاد فيها) : أي عليها بعد الإتيان بها (جاز) بلا كراهة ، أما في خلاها فيكره ، كما في الدر وغيره .

(وإذا لبى) ناوباً (فقد أحرم) ولا يصير شارعاً في الإحرام بمجرد التنية ، عالم يأت بالتلبية (فليتنق ما نهى الله تعالى عنه من الرفث) وهو الجماع ، أو الكلام الفاحش ؛ أو ذكر الجماع بخضرة النساء (والفسوق) : أي المعاصي ، وهي في حال

وَالْجِدَالِ ، وَلَا يَقْتُلُ صَيْدًا ، وَلَا يُشِيرُ إِلَيْهِ ، وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَلَا
يَلْبَسُ قَمِيصًا وَلَا سَرَاوِيلَ وَلَا عِمَامَةً وَلَا قَلَنْسُوَةً وَلَا قَبَاءً وَلَا خُفَيْنِ
إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ النَّعْلَيْنِ فَيَقْطَعُهُمَا أَسْفَلَ الْكَعْبَيْنِ ، وَلَا يَغْطِي رَأْسَهُ
وَلَا وَجْهَهُ ، وَلَا يَتَمَسَّ طَبِيبًا ، وَلَا يَخْدُقُ رَأْسَهُ ، وَلَا شَعْرَ بَدَنِهِ ، وَلَا
يَقْصُ مِنْ لِحْيَتِهِ ، وَلَا مِنْ ظَفَرِهِ ، وَلَا يَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِوَرَسٍ

الاحرام أشد حرمة (والجدال) : أى الخصام مع الرقعة والخدم والمكارين .
بحر (ولا يقتل صيدا) برياً (ولاه يشير إليه) حاضراً (ولا يدل عليه) غائباً
(ولا يلبس قميصاً ولا سراويل) يعنى اللبس المعتاد ، أما إذا انزى بالقميص أو
ارتدى بالسراويل فلا شيء عليه . جوهرة (ولا) يلبس (عمامة ولا قلنسوة)
- بفتح القاف - ماندار عليها العمامة (ولا قباء) - بالفتح والمد - كساء منفرج من أمام
يلبس فوق الثياب ، والمراد اللبس المعتاد كما تقدم ، - شئ لو انزى أو ارتدى بعمامته
وألقي القباء على كتفيه من غير إدخال يديه في كفيه ولا زره جاز ولا شيء عليه ،
غير أنهم قالوا : إن إلقاء القباء والعباء ونحوهما على الكتفين مكروه ؛ قال شيخنا :
ولعل وجهه أنه كثيراً ما يلبس كذلك تأمل : اهـ (ولا) يلبس (خفين إلا أن
لا يجد النعلين فيقطعهما) : أى الخفين (أسفل الكعبين) والكعب هنا : المفصل
الذى فى وسط القدم عند معقد الشراك . هداية (ولا يغطي رأسه ولا وجهه)
يعنى التغطية المعهودة ، أما لو حمل على رأسه عدل بوشبه فلا شيء عليه ، لأن
ذلك لا يحصل به المقصود من الارتفاق ، جوهرة (ولا يمس طبيباً) بحيث يلزق
شئ منه بثوبه أو بدنه كاستعمال ماء الورد والمسك وغيرهما (ولا يحاق رأسه
ولا شعر بدنه) ويستوى فى ذلك إزالته بالموسى وغيره (ولا يقص) شيئاً
(من لحيته) ، لأنه فى معنى الخلق (ولا من ظفره) ، لما فيه من إزالة الشعث ،
(ولا يلبس ثوباً مصبوغاً بورس) بورس فاس - نبت أصفر يزرع فى اليمن

وَلَا زَعْفَرَانٍ وَلَا عُصْفَرَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَسِيلًا لَا يَنْفُضُ ، وَلَا بَأْسَ
أَنْ يَفْتَسِلَ ، وَيَدْخُلَ الْحَمَّامَ ، وَيَسْتَقِيلَ بِالْبَيْتِ ، وَالْمَحْمِلِ ،
وَيَشُدَّ فِي وَسْطِهِ الْهِمْيَانَ ، وَلَا يَفْسِلُ رَأْسَهُ وَلَا لَحْيَتَهُ بِالْخِطْمِ
وَيُكْثِرُ مِنَ التَّلْبِيَةِ عَقِبَ الصَّلَاةِ ، وَكَلَّمَا عَلَا شَرْفًا ، أَوْ هَبَطَ
وَادِيًا ، أَوْ لَقِيَ زَكَبَاءً ، وَبِالْأَسْحَارِ .

ويصغ به ، مصباح (ولا زعفران ولا عصفر) لأن لها رائحة طيبة (إلا أن
يكون) ماصغ بها (غسيلة لا ينفض) : أي لا تفوح رائحته ؛ وهو الأصح ، جوهرة ،
لأن المنع للطيب لاللون . هداية .

(ولا بأس أن يفتسل) المحرم (ويدخل الحمام) لأنه طهارة فلا يمنع منها
(ويستظل بالبيت) والفسطاط (والمحمل) بوزن مجاس - واحد محامل الحاج
صحاح (ويشد في وسطه الهميان) بالكسر - وهو ما يحمل فيه الدراهم ويشد
على الوسط ، ومثله المنطقة .

• • •

(ولا يفسل رأسه ولا لحيته بالخطمي) بكسر الحاء - لأنه نوع طيب ، ولأنه
يقتل هوام الرأس . هداية

(ويكثر من التلبية) ندباً رافعاً ما صوته من غير مبالغة (عقيب الصلوات)
ولو نفلاً (وكلما علا شرفاً) : أي مكباً مرتفعاً (أو هبط وادياً أو لقي زكباً) :
أي جماعة ولو مشاة (وبالأسحار) ، لأن أصحاب رسول الله صلى عليه وسلم
كانوا يلبون في هذه الأحوال ، والتلبية في الإحرام على مثال التكبير في الصلاة ،
فيؤتي بها عند الانتقال من حال إلى حال . هداية .

فَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ ابْتَدَأَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^(١) ، فَإِذَا عَایَنَ
الْبَيْتَ الْكَبِيرَ وَهَلَّلَ ثُمَّ ابْتَدَأَ بِالحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَاسْتَقْبَلَهُ وَكَبَّرَ وَرَفَعَ
يَدَيْهِ وَاسْتَلَمَهُ وَقَبْلَهُ إِنْ اسْتَطَاعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْذِيَ مُسْلِمًا ،

(فإذا دخل مكة ابتدأ بالمسجد الحرام) بعد ما يأمن على أمتعته ، داخلا من
باب السلام خاشعاً متواضعاً ملاحظاً عظيمة البيت وشرفه (فإذا عاين البيت كبر)
الله تعالى الأكبر من كل كبير ؛ ثلاثاً (وهلل) كذلك ثلاثاً ومعناه التبرى
عن عبادة غيره تعالى وإلزمه التبرى عن عبادة البيت المشاهد ، ودعا بما أحب ؛
فإنه من أرجى مواضع الإجابة ، ثم أخذ بالطواف ، لأنه تحية البيت ، ما لم
يخف فوت المكتوبة أو الجماعة (ثم ابتدأ بالحجر الأسود فاستقبله وكبر
وهلل ورفع يديه) كرفعهما للصلاة (واستلمه) بباطن كفيه (وقبله) بينهما
(إن استطاع من غير أن يؤذى مسلماً) ، لأنه سنة ، وترك الإبداء واجب ،

(١) في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أول شيء بدأ به حين قدم
مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت وروى أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة لم يلو على شيء ولم يعرج ولا يلقنا أنه دخل
بيئاً ولا نها بشيء حتى دخل المسجد فبدأ بالبيت فطاف به ويستحب أن يقول
عند دخوله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ويستحب أن يفعل
لدخول مكة لحديث ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم لا يقدم مكة إلا يأت بذي طوى
حتى يصبح ويفعل ثم يدخل مكة نهراً ويستحب للحائض والنفساء كما في غسل
الإحرام ويستحب أن يكون الدخول من ثنية كبراء ولا نصرة أن يدخلها ليلاً
أو نهراً وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما وما روى أن ابن عمر نهى
عن الدخول ليلاً فإنما كان شفقة على الحجاج من السراق . وينبغي أن يقول عند
دخوله هذا الدعاء المأثور اللهم أنت ربي وأنا عبدك جئت لأؤدى فرضك وأطلب
رحمتك وأتمس رضاك متبعاً لأمرك راضياً بقضائك . أسألك مسألة المضطرين
المشفعين من عذابك أن تستقبلني اليوم بعفوك وتحفظني برحمتك وتجاوز عني
بمغفرتك وتعينني على أداء فرضك . اللهم افتح لي أبواب رحمتك وأدخلني فيها
وأعذني من الشيطان الرجيم . كتب الله لنا زيارة البيت دائماً .

ثُمَّ أَخَذَ مَنْ يَمِينِهِ مِمَّا بَلَى الْبَابَ ، وَقَدْ اضْطَبَعَ رِداءُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ،
فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، وَيَجْمَلُ طَوَافَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحَطِيمِ ،
وَيَرْمُلُ فِي الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى ، وَيَمْشِي فِيهَا بَقِيَّةَ هَيْئَتِهِ ،
وَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ إِنْ اسْتَطَاعَ ، وَيَخْتِمُ الطَّوَافُ بِالْإِسْتِغْلَامِ ؛
ثُمَّ يَأْتِي الْمَقَامَ

فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ بِضَعِهَا ثُمَّ يَقْبِلُهَا أَوْ لِاحِدَاهَا ، وَإِلَّا يُمْكِنُهُ يَمْسُهُ شَيْئًا فِي يَدِهِ ثُمَّ يَقْبِلُهُ ، وَإِلَّا أَشَارَ إِلَيْهِ بِبَاطِنِ كَفِّهِ كَأَنَّهُ وَضَعُهَا عَلَيْهِ وَقْبِلُهَا (ثُمَّ أَخَذَ)
يَطُوفُ (عَنْ يَمِينِهِ) : أَيِ جِهَةِ يَمِينِ الطَّائِفِ . وَهِيَ (عَمَّا يَلِ) الْمَلْتَزِمُ وَ (الْبَابُ ،
وَقَدْ اضْطَبَعَ رِداءُهُ) بَأَنَّ يَجْعَلُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ الْإِيْمَنَ . وَيَلْقِيهِ عَلَى كَتِفِهِ الْإِيْسَرِ (قَبْلَ
ذَلِكَ) : أَيِ قَبْلَ الشَّرْعِ ، وَهُوَ سَنَةٌ (فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ) كُلُّ وَاحِدٍ
مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ (وَيَجْمَلُ طَوَافَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحَطِيمِ) وَجُوبًا ، وَيُقَالُ لَهُ
دَ الْحَجَرِ ، أَيْضًا ، لِأَنَّهُ حَطَمَ مِنَ الْبَيْتِ وَحَجَرَ عَنْهُ : أَيِ مَنَعَ ، لِأَنَّهُ سَنَةٌ أَذْرَعُ
مِنَهُ مِنَ الْبَيْتِ ، فَلَوْ طَافَ مِنَ الْفَرْجَةِ إِلَى بَيْنِهِ وَبَيْنَ الْبَيْتِ لَا يَجُوزُ احْتِيَاظًا ،
وَيَأْتِي (وَيَرْمُلُ) بَأَنَّ يَسْرِعُ مَشْيَهُ مَعَ تَقَارُبِ الْخَطَا وَهُوَ الْكَتِفَتَيْنِ (فِي الْأَشْوَاطِ
الثَّلَاثَةِ الْأُولَى) مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ ، فَإِذَا زَحَمَهُ النَّاسُ قَامَ ، فَإِذَا وَجَدَ مَسْلَكَ
رَمَلَ ، لِأَنَّهُ لَا بَدَلَ لَهُ فَيَقِفُ حَتَّى يَقِيمَهُ عَلَى وَجْهِ السَّنَةِ . هِدَايَةٌ (وَيَمْشِي فِيهَا بَقِيَّةَ
مِنَ الْأَشْوَاطِ) (عَلَى هَيْئَتِهِ) بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ (وَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ) ، لِأَنَّ
أَشْوَاطَ الطَّوَافِ كَرَكْعَاتِ الصَّلَاةِ ، فَكَمَا يَفْتَتِحُ كُلُّ رَكْعَةٍ بِالنَّكْبِ يَفْتَتِحُ كُلُّ شَوْطٍ
بِاسْتِغْلَامِ الْحَجَرِ . جَوْهَرَةٌ (إِنْ اسْتَطَاعَ) كَمَا مَرَّ ، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِي أَيْضًا (١)
(وَيَخْتِمُ الطَّوَافُ بِالْإِسْتِغْلَامِ) كَمَا ابْتَدَأَ بِهِ ، (ثُمَّ يَأْتِي مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ
(١) فِي الْهِدَايَةِ إِنْ ذَلِكَ حَسَنٌ فِي ظَاهِرِ الرُّوَايَةِ وَعَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَنَةٌ وَلَا يَسْتَلِمُ
غَيْرَهُمَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَلِمُ هَذَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ وَلَا يَسْتَلِمُ غَيْرَهُمَا .

فِيُصَلِّي عَنْدهُ رَكْعَتَيْنِ أَوْ حَيْثُ تَبَسَّرَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَهَذَا الطَّوَافُ طَوَافُ الْقُدُومِ ، وَهُوَ سُنَّةٌ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ ، وَلَيْسَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ طَوَافُ الْقُدُومِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّفَا فَيَصْعَدُ عَلَيْهِ وَيَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ ، وَيُكَبِّرُ وَيُهْلِلُ ، وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ يَنْحَطُّ نَحْوَ الْمَرْوَةِ وَيَمْشِي عَلَى هَيْئَتِهِ ، فَإِذَا بَلَغَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي سَمَّى بَيْنَ الْمِيلَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ سَبْعًا

وهو حجر كان يقوم عليه عند بناء البيت ظاهر فيه أثر قدمه الشريف (فيصل)
عنده ركعتين أو حيث تبسّر من المسجد) وهي واجبة لكل أسبوع (١) ،
ولا تهلى إلا في وقت مباح (وهذا الطواف) يقال له : (طواف القدوم)
وطواف النحية (٢) (وهو سنّة) لا في (وليس بواجب) ، وليس على أهل مكة
طواف القدوم) ، لانعدام القدوم في حقهم (ثم يعود إلى الحجر فيستلمه) (يخرج)
ندبا من باب بنى مخزوم المسمى بباب الصفا ، افتداء بخروج سيدنا المصطفى (إلى
الصفا فيصعد عليه) بحيث يرى الكعبة من الباب (ويستقبل البيت ويكبر ويهليل
ويصلّي على النبي ﷺ ويدعو الله تعالى بحاجته) رافعاً يديه نحو السماء (ثم ينحط
نحو المروة ويمشي على هَيْئَتِهِ) بالسكينة والوقار (فإذا بلغ إلى بطن الوادي) قدباً ،
أما الآن فقد ارتدم من السيول حتى استوى مع أعلاه (سعى) : أى عدا في عشيّه
(بين الميّلين الأخضرين) ، المتخذين في جدار المسجد علماً لموضع بطن الوادي
فوضعوا الميّلين علامة لموضع الهرولة فيسمى (سعيّاً) من أول بطن الوادي عند

(١) المراد بالأسبوع السبعة الأشواط أى كل طواف نام رمذب الشافعي
أنها سنّة لانعدام دلائل الوجوب .

(٢) ويسمى أيضاً طواف اللقاء وطواف أول العهد .

حَتَّىٰ بَاتِيَ الْمَرُوءَةَ فَيَصْعَدُ عَلَيْهَا وَيَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا ، وَهَذَا
شَوَاطُ ، فَيَطُوفُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، يَبْدَأُ بِالصَّفَا وَيَخْتِمُ بِالْمَرُوءَةِ ،
ثُمَّ يُقِيمُ بِمَكَّةَ حَرَامًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ كُلَّمَا بَدَأَ لَهُ ، فَإِذَا كَانَ
قَبْلَ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ يَوْمِ خُطْبِ الْإِمَامِ خُطْبَةً يُعَلِّمُ النَّاسَ فِيهَا
الْخُرُوجَ إِلَى مِنَى وَالصَّلَاةَ بِعَرَفَاتٍ وَالْوُقُوفَ وَالْإِفَاضَةَ ^(١) ، فَإِذَا
صَلَّى الْفَجْرَ ^(٢) يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بِمَكَّةَ خَرَجَ إِلَى مِنَى فَأَقَامَ بِهَا

أول ميل إلى منتهى بطن الوادي عند الميل الثاني ، ثم يمشى على هيئته (حتى
باتى المروة فيصعد عليها ويفعل كما فعل على الصفا) من استقبال البيت والتكبير
والهليل والصلاة على النبي ﷺ (وهذا شوط واحد ؛ فيطوف) ستة أشواط آخر
مثله حتى يصير (سبعة أشواط : يبدأ بالصفا) وجوباً (ويختم بالمروة) ويسعى
في بطن الوادي في كل شوط ، قال في التصحيح : السعى بين الصفا والمروة واجب
باتفاقهم ، اهـ ، (ثم يقيم بمكة حراماً) إلى تمام نسكة (يطوف بالبيت) تطوعاً
(كلما بدا له) وهو أفضل من تطوع الصلاة للآتي (فإذا كان قبل يوم التروية
يوم) وهو سابع ذى الحجة (خطب الإمام) بعد الزوال وصلاة الظهر (خطبة
يعلم الناس فيها الخروج إلى منى والصلاة بعرفات والوقوف) بها (والإفاضة)
منها (فإذا صلى الفجر يوم التروية) وهو ثامن ذى الحجة (بمكة خرج إلى منى)
قرية من الحل ، على قرسبع من مكة ، وفرسخين أو أكثر من عرفات (فأقام بها)

(١) وهذه إحدى خطب الحج الثلاث والثانية بعرفات يوم عرفة والثالثة بمنى
يوم الحادي عشر .

(٢) قال الرغيناني أن الخروج بعد طلوع الشمس وصحبه الكمال لما عين
ابن عمر أن رسول الله ﷺ صلى الفجر يوم التروية بمكة فلما طلعت الشمس راح =

مَنْ يُصَلِّيَ الْفَجْرَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى مَرَفَاتٍ فَيُقيمُ بِهَا ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ صَلَّى الْإِمَامُ بِالنَّاسِ الظُّهْرَ وَالْمَصْرَ يَبْتَدِئُ فَيَخْطُبُ خُطْبَةً يَعْلَمُ النَّاسُ فِيهَا الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ وَالْمَزْدَلِفَةَ ، وَرَمَى الْجِمَارِ وَالنَّحْرَ وَطَوَّافَ الزَّيَّارَةِ ، وَيُصَلِّيُ بِهِمُ الظُّهْرَ وَالْمَصْرَ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ ، وَمَنْ صَلَّى فِي رَحْلِهِ وَحْدَهُ صَلَّى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي وَقْتِهَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،

وبات (حتى يصلي) بها (الفجر يوم عرفة ، ثم) بعد طلوع الشمس (يتوجه إلى مرفات) على طريق ضب (فيقيم بها) إلى الزوال (فإذا زالت الشمس من يوم عرفة صلى الإمام بالناس الظهر والمصر) وذلك بعد ما (يبتدىء) الإمام (فيخطب خطبه قبل الصلاة يعلم الناس فيها الصلاة والوقوف بعرفة و) الوقوف (بالمزدلفة ورمى الجمار والنحر وطواف الزيارة) ونحو ذلك (ويصلي بهم الظهر والمصر في وقت الظهر بأذان) واحد (وإقامتين) لأن العصر يؤدي قبل وقته المهود فيفرد بالاقامة لإعلاماً للناس ، ولا يتطوع بين الصلاتين تحميلاً لمقصود الوقوف ؛ ولهذا قدم العصر على وقته . هداية (ومن صلى في رحله وحده) أو مع جماعة بغير الإمام الأعظم (صلى كل واحدة منهما في وقتها) المهود (عند أبي حنيفة) ؛ لأن

== إلى من صلى بها الظهر والمصر والمغرب والعشاء وبالصبح يوم عرفة ويستحب أن يدعو بالمأثور عند خروجه إلى منى ومن ذلك : اللهم إياك أرجو وإياك أدعو وإليك أرغب . اللهم بلغني صالح عملي واصلح لي في ذريتي فإذا وصل منى قال : اللهم هذا منى وهذا ما دللنا عليه من المناسك فمن ههنا بجوامع الخيرات وبها مننت به على إبراهيم خليلك ومحمد حبيبك وبها مننت به على أهل طاعتك فإني هبذك وناصيتي بيدك طالباً مرضانك ويستحب أن ينزل عند مسجد الحيف إن استطاع ذلك

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ : يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا الْمُنْفَرِدُ ، ثُمَّ
يَتَوَجَّهُ إِلَى الْمَوْقِفِ فَيَقِفُ بِقُرْبِ الْجَبَلِ ، وَهَرَفَاتُ كُلِّهَا مَوْقِفُ
الْأَبْطَنِ عُرْفَةٍ . وَيَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يَقِفَ بِعُرْفَةٍ عَلَى رَاحِلَتِهِ
وَيَدْعُو وَيَعْلَمُ النَّاسَ الْمَنَاسِكَ ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَنْتَسِلَ قَبْلَ الْوُقُوفِ
وَيَجْتَهِدَ فِي الدُّعَاءِ ، فَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَفَاضَ الْإِمَامُ وَالنَّاسُ مَعَهُ
عَلَى هَيْئَتِهِمْ حَتَّى يَأْتُوا الْمَزْدَلِفَةَ فَيَنْزِلُوا بِهَا ، وَالْمُسْتَحَبُّ أَنْ يَنْزِلَ
بِقُرْبِ الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمِيقَدَةُ

المحافظة على الوقت فرض بالنصوص فلا يجوز تركه إلا فيما ورد الشرع به ، وهو
الجمع بالجماعة مع الإمام . هداية (وقال أبو يوسف ومحمد : يجمع بينهما المنفرد)
أيضاً : لأن جوازه للحاجة إلى امتداد الوقوف ، والمنفرد محتاج إليه ، قال الأسديجاني
الصحيح قول أبي حنيفة ، واعتمده برهان الشريعة والذي في تصحيح (ثم يتوجه
إلى الموقف فيقف بقرب الجبل) المعروف بجبل الرحمة (وعرفات كلها موقف
إلا بطن عرنة) كرتبة ، ويضممتين لغة : واد بمخذاء عرفات (وينبغي للإمام أن
يقف بعرفة) عند الصخرات الكبار (على راحلته) مستقبل القبلة (ويدعو)
بما شاء ، وإن تبرك بالمأثور كان حسناً (ويعلم الناس المناسك) وينبغي
للناس أن يقفوا بقرب الإمام ليؤمّوا على دعائه ويتعلموا بتعليمه ، ويقفون
وراءه ليكونوا مستقبليين القبلة (ويستحب أن يفتسل قبل الوقوف) ، لأنه يوم
اجتماع كالجمعة والعیدین (ويجتهد في الدعاء) لأنه من أرجى مواضع الإجابة (فإذا
غربت الشمس أفاض الإمام والناس معه على هينهم) على طريق المأزمين (حتى
يأتوا المزدلفة فينزلوا بها وحدها من مأزى عرفة إلى مأزى محسر) والمستحب
أن ينزل بقرب الجبل الذي عليه الميقدة) : موضع كانت الخلقاء توقد فيه النار

يُقَالُ لَهُ قَرْحٌ ، وَيُصَلِّي الْإِمَامُ بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ وَالْمِشَاءَ بِأَذَانٍ وَإِنَابَةٍ ،
وَمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ فِي الطَّرِيقِ لَمْ يُجْزِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ ، فَإِذَا
طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى الْإِمَامُ بِالنَّاسِ الْفَجْرَ بِفَلْسٍ ثُمَّ وَقَفَ وَوَقَفَ النَّاسُ
مَعَهُ ، فَدَعَا : وَالْمُزْدَلِفَةَ كُلَّهَا مَوْاقِفُ إِلَّا بَطْنَ مُحَسِّرٍ ، ثُمَّ أَفَاضَ
الْإِمَامُ وَالنَّاسُ مَعَهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ حَتَّى يَأْتُوا مَنَى فَيَبْتَدِئَ بِجَمْرَةِ
الْعَقَبَةِ فَيَرْمِيهَا مِنْ بَطْنِ الْوَادِي بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ ،

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِهَيْتَدَى بِهَا ، يُقَالُ لَهَا : كَاوْنِ آدَمَ ، وَ (يُقَالُ لَهُ) : أَى لَذَلِكَ الْحَبْلِ .
(قَرْحٌ) بَضْمٌ فَتَحَ - وَهُوَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ عَلَى الْأَصْح . نَهْرٌ (وَيُصَلِّي الْإِمَامُ بِالنَّاسِ
الْمَغْرِبَ وَالْمِشَاءَ) فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ (بِأَذَانٍ) وَاحِدٌ (وَإِنَابَةٌ) وَاحِدَةٌ ؛ لِأَنَّ الْعِشَاءَ
فِي وَقْتِهَا فَلَمْ تَحْتَاجِ لِلْإِعْلَامِ كَمَا لَا احتِياجَ هُنَا لِلْإِمَامِ (وَمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ فِي الطَّرِيقِ
لَمْ يُجْزِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ) وَعَلَيْهِ إِعَادَتُهَا ، مَا لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ . هِدَايَةٌ ، قَالَ فِي
التَّصْحِيحِ : وَاعْتَمَدَ قَوْلُهَا الْمَحْبُوبِي وَالنَّسْفِي ، وَقَالَ أَبُو يُونُسَ : يُجْزِئُهُ وَقَدْ أَسَاءَ أَهْلُ .
(فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ) يَوْمَ النَّهْرِ (صَلَّى الْإِمَامُ بِالنَّاسِ الْفَجْرَ بِفَلْسٍ) ، لِأَجْلِ
الْوُقُوفِ (ثُمَّ وَقَفَ) بِمُزْدَلِفَةٍ وَجُوبًا ، وَوَقْتُهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَلَوْ لَحِظْنَا كَمَا مَرَّ فِي عَرَفَةَ (وَوَقَفَ النَّاسُ مَعَهُ فَدَعَا) وَكَبَّرَ وَهَالَ وَلَبَّى وَصَلَّى عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ (وَالْمُزْدَلِفَةَ كُلَّهَا مَوْاقِفُ إِلَّا بَطْنَ مُحَسِّرٍ) وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ مَنَى وَمُزْدَلِفَةَ
(ثُمَّ) إِذَا أَسْفَرَ جَدًّا (أَفَاضَ الْإِمَامُ وَالنَّاسُ مَعَهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) مَهْلِكِينَ
مَكْبَرِينَ مَلْبِينَ (حَتَّى يَأْتُوا مَنَى فَيَبْتَدِئَ بِجَمْرَةِ الْعَقَبَةِ فَيَرْمِيهَا مِنْ بَطْنِ الْوَادِي)
جَاعِلًا مَكَّةَ عَنْ يَسَارِهِ وَمَنَى عَنْ يَمِينِهِ (بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ)
بِوزْنِ فَلْسٍ - صِفَارُ الْحَصَى ، قِيلَ : مِقْدَارُ الْحَصَةِ ؛ وَقِيلَ : النَّوَاةُ ، وَقِيلَ :
الْأَنَمَةُ ، وَلَوْ رُمِيَ بِأَكْبَرٍ أَوْ أَصْفَرٍ أَجْزَاهُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَرْمِي بِالْكِبَارِ خَشْيَةَ أَنْ
يُؤْذِيَ أَحَدًا ، وَلَوْ رُمِيَ مِنْ فَوْقِ الْعَقَبَةِ أَجْزَاهُ ، لِأَنَّ مَا حَوْلَهَا مَوْضِعُ النَّسَكِ ،

وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا وَيَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ مَعَ أَوَّلِ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَذْبَحُ إِنْ أَحَبَّ ، ثُمَّ يَحْلِقُ أَوْ يُقَصِّرُ ، وَالْحَلْقُ أَفْضَلُ ، وَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النَّسَاءَ ، ثُمَّ يَأْتِي مَكَّةَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ أَوْ مِنَ الْغَدِ أَوْ مِنْ بَعْدِ الْغَدِ ، فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ طَوَافَ الزِّيَارَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، فَإِنْ كَانَ سَمَى بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ عَقِيبَ طَوَافِ الْقُدُومِ لَمْ يَرْمِلْ فِي هَذَا الطَّوَافِ

والأفضل أن يكون من بطن الوادي . هداية . ولو وقعت على ظهر رجل أو جل : إن وقعت بنفسها بقرب الجرة جاز ، وإلا لا ، وثلاثة أذرع بعيد ، وما دونه قريب ، جوهرة (يكبر مع كل حصاة) ولو سبغ أجزاءه ، لحصول الذكر وهو من آداب الرمي . هداية . (ولا يقف عندها) لأنه لا رمي بعدها ، والأصل أن كل رمي بعده رمي يقف عنده ، ويدعو ، وما ليس بعده رمي لا يقف عنده ، والأصل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم (ويقطع التلبية مع أول حصاة) إن رمي قبل الحلق ، وإن حلق قبل الرمي قطع التلبية ، لأنها لا تثبت مع التحال (ثم يذبح) تطوعاً (إن أحب) ؛ لأنه مفرد (ثم يحلق) جميع رأسه ويكفي ربه (أو يقصر) أن يأخذ منه مقدار الأتمة ، ويكفي التقصير من ربه أيضاً (والحلق أفضل) من التقصير ؛ لأن الحلق أكمل في قضاء التفث ، وهو المقصود ، فأشبهه الاغتسال مع الوضوء (وقد حل له) : أي بعد الحلق أو التقصير (كل شيء) من محظورات الإحرام (إلا النساء) : أي جماعهن ودواعيه (ثم يأتي مكة من يومه ذلك) : أي أول أيام النحر (أو من الغد أو من بعد الغد) وأفضلها أولها (فيطوف بالبيت طواف الزيارة) ويسمى طواف الإفاضة ؛ وطواف الفرض (سبعة أشواط) وجوباً ، والفرض منها أربعة (فإن كان سمي بين الصفا والمروة) سابقاً (عقب طواف القدوم لم يرمل في هذا الطواف) : لأن الرمل في طواف

وَلَا سَمَى عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدَّمَ السَّمَى رَمَلَ فِي هَذَا الطَّوَافِ
وَسَمَى بَعْدَهُ عَلَى مَا قَدَّمَ نَاهُ ، وَقَدْ حَلَّ لَهُ النَّسَاءُ ، وَهَذَا الطَّوَافُ
هُوَ الْمَفْرُوضُ فِي الْحَجِّ ، وَيُكْرَهُ تَأْخِيرُهُ عَنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ ، فَإِنْ
أَخَّرَهُ عَنْهَا كَرَمَهُ دَمٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، ثُمَّ يَمُودُ إِلَى مَنَى فَيُتِمُّ بِهَا ،
فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ النَّحْرِ رَمَى الْجِمَارِ الثَّلَاثَ
يَبْتَدِئُ بِالَّتِي تَلَى الْمَسْجِدَ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ
حَصَاةٍ وَيَقِفُ وَيَدْعُو عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَرْمِي الَّتِي تَلِيهَا مِثْلَ ذَلِكَ وَيَقِفُ
عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ كَذَلِكَ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ،

بعده سمى (ولا سمى عليه) : لأن تكراره غير مشروع (فإن لم يكن قدم
السمى) بعد طواف القدوم (رمل في هذا الطواف) استئنا (وسمى بعده)
وجوباً : على ما قدمناه (وقد حل له النساء أيضاً) ولكن بالحق السابق ؛ إذ
هو المحلل ، لا بالطواف ، إلا أنه أخر عمله في حق النساء . هداية (وهذا للطواف
هو المفروض في الحج) وهو ركن فيه ، إذ هو المأمور به في قوله تعالى « وليطوفوا
بالبيت العتيق (١) » ، (ويكره) تحريماً (تأخيره عن هذه الأيام) الثلاثة (فإن
أخره عنها لزمه دم عند أبي حنيفة) قال في التصحيح : وهو الممول عليه عند النسقي
والمحبوبي (ثم يعود إلى منى) من يومه (فيقيم بها) لأجل الرمي (فإذا زالت
الشمس في اليوم الثاني من) أيام (النحر رمى الجمار الثلاث) والسنة أنه (يبتدىء
بالتى تلى المسجد) مسجد الحيف (فيرميها بسبع حصيات) ويسن أنه (يكبر مع
كل حصاة ويقف عندها ويدعو) ، لأنه بعده رمى (ثم يرمى التي تليها مثل ذلك)
الرمى الذي ذكر في الأولى : من كونه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة (ويقف
عندها) ويدعو (ثم يرمى جمرة العقبة كذلك ، و) لكنه (لا يقف عندها) ،

فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ رَمَى الْجِمَارَ الثَّلَاثَ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ كَذَلِكَ ،
فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَمَجَّلَ النَّفَرُ نَفَرَ إِلَى مَكَّةَ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ رَمَى
الْجِمَارَ الثَّلَاثَ فِي يَوْمِ الرَّابِعِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، فَإِنْ قَدَّمَ الرَّمَى
فِي هَذَا الْيَوْمِ قَبْلَ الزَّوَالِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ جَازَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ،
وَيُكْرَهُ أَنْ يُقَدَّمَ الْإِنْسَانُ ثَقَلَهُ إِلَى مَكَّةَ وَيُقِيمَ بِهَا حَتَّى
يَرْمِيَ ، فَإِذَا نَفَرَ إِلَى مَكَّةَ نَزَلَ بِالْمُحَصَّبِ ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ
سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ لَا يَرْمُلُ فِيهَا ، وَهَذَا طَوَافُ الصَّدَرِ ،

لأنه ليس بعده رمى (فإذا كان من الغد) وهو الثالث من أيام النحر (رمى الجمار
الثلاث بعد زوال الشمس) أيضاً (كذلك) : أى مثل الرمى فى اليوم الثانى
(فإذا أراد أن يتعجل النفر) فى اليوم الثالث (نفر إلى مكة) قبل طلوع فجر
الرابع ، لا بعده ، لدخول وقت الرمى (وإذا أراد أن يقيم) إلى الرابع وهو
الأفضل (رمى الجمار الثلاث يوم الرابع بعد زوال الشمس) أيضاً (فإن قدم
الرمى فى هذا اليوم قبل الزوال بعد طلوع الفجر جاز عند أبى حنيفة) قال فى
الهداية : وهذا استحسان ، واختاره برهان الشريعة والنسفى وصدر الشريعة .
تصحیح (ويكره أن يقدم الإنسان ثقله) بفتحين - متاعه وخدمه (إلى مكة
ويقيم) بنى (حتى يرمى) ، لأنه يوجب شغل قلبه (فإذا نفر إلى مكة نزل)
نبدأً (بالمحصب) بضم فتحين - الأبطح ، ويقال له : الأبطحاء ، وخيف بنى كنانة ،
قال فى الفتح : وهو فناء مكة ، وحده : ما بين الجبلين المتصلين بالمقابر إلى الجبال
المقابلة لذلك مصعداً فى الشق الأيسر وأنت ذاهب إلى منى مرتفعاً عن بطن الوادى
(ثم) إذا أراد السفر (طاف بالبيت سبعة أشواط لا يرمل فيها ، وهذا) يقال
له (طواف الصدر) وطواف الوداع ، وطواف آخر عهد بالبيت ، لأنه يودع

رَهُوَ وَاجِبٌ^(١) إِلَّا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، ثُمَّ يَمُودُ إِلَى أَهْلِهِ .
فَإِنْ لَمْ يَدْخُلِ الْمُحَرِّمُ مَكَّةَ وَتَوَجَّهَ إِلَى عَرَفَاتٍ وَوَقَفَ بِهَا عَلَى
مَا قَدَّمَ نَاهُ فَقَدْ سَقَطَ عَنْهُ طَوَافُ الْقُدُومِ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ لِتَرْكِهِ .

البيت ويصدر به (وهو واجب إلا على أهل مكة) ومن في حكمهم ممن كان
داخل الميقات ، لأنهم لا يصدرون ولا يودعون (٢) ، ويصلي بعده ركعتي
الطواف ، ويأتى زمزم فيشرب من ماها ، ثم يأتى الماتزم (٣) فيضع صدره ووجهه
عليه . ويتشبث بالاستار ، ويدعو بما أحب ، ويرجع قهقري حتى يخرج من المسجد
وبصره ملاحظ للبيت متباكياً متحاسراً على فراقه ، ويخرج من باب حزورة
المعروف بباب الوداع (ثم يعود إلى أهله) لفراغه من أفعال حجة .

(فإن لم يدخل المحرم مكة وتوجه إلى عَرَفَاتٍ وَوَقَفَ بِهَا عَلَى مَا قَدَّمَ نَاهُ فَقَدْ
سَقَطَ عَنْهُ طَوَافُ الْقُدُومِ) ؛ لأنه تحية البيت ولم يدخل (ولا شيء عليه لتركه) ؛
لأنه سنة ولا شيء بتركها .

(١) وهو سنة عند الشافعى بمنزلة طواف القدوم ويستدل الحنفية بما أخرجه
الترمذى من حديث (من حج البيت فليكن آخر عهده بالبيت إلا الحيض فرخص
لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسن صحيح وبين مثله فى الصحيحين عن
ابن عباس والأصل فى الأمر الوجوب ويؤيده قوله رخص لهن فهو يشتر بعدم
الترخيص لغيرهن ونبغى أن يعيده إذا اشتغل بشيء بعده .

(٢) وقال أبو يوسف أحب إلى أن يطوف المكي طواف الصدر لأنه وضع
لختيم أفعال الحج كما فى البدائع .

(٣) الماتزم ما بين الركن والباب معروف وهو من الأماكن التى يستجاب فيها
الدعاء نقله ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال فوالله ما دعوت قط
إلا أجابنى وفى رسالة الحسن البصرى إن الدعاء يستجاب هناك فى خمسة عشر
موضعا منها الطواف والماتزم وتحت الميزاب وفى البيت وعند زمزم وخلف المقام
وعلى الصفا وعلى المروة وفى المسمى وفى عَرَفَاتٍ وفى مزدلفة وفى منى وعند الجمرات

وَمَنْ أَدْرَكَ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ
عَرَفَةَ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ ، وَمَنْ اجْتَنَزَ
بِعَرَفَةَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ مُغْمَى عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا عَرَفَةُ أَجْزَأُهُ ذَلِكَ عَنْ
الْوُقُوفِ .

وَالْمَرْأَةُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ كَالرَّجُلِ ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَكْشِفُ
رَأْسَهَا ، وَتَكْشِفُ وَجْهَهَا ، وَلَا تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالتَّلْبِيَةِ ، وَلَا تَرْمُلُ
فِي الطَّوَافِ ، وَلَا تَسْمَى بَيْنَ الْمِيلَيْنِ ، وَلَا تَحْلِقُ رَأْسَهَا ، وَلَكِنْ
تُقَصِّرُ .

(ومن أدرك الوقوف بعرفة) ولو لحظة في وقته ، وهو ما بين زوال الشمس
من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحج) : أى أمن من
فساده ، وإلا فقد بقى عليه الركن الثانى ، وهو طواف الزيارة (ومن اجتاز) : أى
مر . (بعرفة وهو نائم أو مغمى عليه أو لم يعلم أنها عرفة أجزاءه ذلك عن الوقوف)
لأن الركن - وهو الوقوف - قد وجد ، والجهل يخل نالنية ، وهى ليست بشرط
فيه .

(والمرأة فى جميع ذلك) المار (كالرجل) لعموم الخطاب (غير أنها لا تكشف
رأسها) : لأنه عورة (وتكشف وجهها) ولو سدلت شيئاً عليه وجافته عنه جاز ؛
لأنه بمنزلة الاستظلال بالمحمل (ولا ترفع صوتها بالتلبية) بل تسمع نفسها دفعاً
للفتنة (ولا ترمل فى الطواف) ولا تضطجع ، ولا تسمى بين الميلىن (ولا تحلق
رأسها ، ولكن تقصر) من ريع شعرها كما مر ، وتلبس الخيط والخفين ، والحنق
كالمرأة فيما ذكر احتياطاً .

بَابُ الْقِرَانِ

الْقِرَانُ عِنْدَنَا أَفْضَلُ مِنَ التَّمَتُّعِ وَالْإِفْرَادِ .

وَصِفَةُ الْقِرَانِ : أَنْ يُهْلَ بِالْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ مَعًا مِنَ الْمِيقَاتِ ،
وَيَقُولُ عَقِيبَ صَلَاتِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَيَسِّرْهُمَا لِي
وَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّي ، فَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ ابْتَدَأَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ
يَرْمُلُ فِي الثَّلَاثِ الْأُولِ مِنْهَا وَيَسْمَى بِمَدَّهَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ،

باب القران

مصدر قرن ، من باب ضرب ونصر .

(القران) لغة : الجمع بين الشيئين مطلقاً ، وشرعاً : الجمع بين إحرام العمرة
والحج في سفر واحد ، وهو (عندنا أفضل من التمتع والإفراد) ؛ لأن فيه استدامة
الإحرام بهما من الميقات إلى أن يفرغ منهما ، ولا كذلك التمتع ، فكان القران
أولى منه . هداية .

(وصفة القران : أن يهل بالعمرة والحج معاً من الميقات) ؛ حقيقة ، وأحكاماً
بأن أحرم بالعمرة أولاً ثم بالحج قبل أن يطوف لها أكثر الطواف ، لأن الجمع قد
تحقق ، لأن الأكثر منها فائمه ، وكذا عكسه ، لكنه مكروه ، وإذا عزم على أدائهما
يسن له سؤال التيسير فيهما ، ويقدم ذكر العمرة على الحج فيه ، ولذا قال (ويقول
عقيب الصلاة : اللهم إني أريد العمرة والحج فيسرهما لي وتقبلهما مني) وفي بعض
النسخ تقديم ذكر الحج على العمرة . والأولى أولى ، وكذلك يقدمها في التلبية ،
لأنه يبدأ بأفعال العمرة ، فكذلك يبدأ بذكرها . هداية (فإذا دخل مكة ابتداءً)
بأفعال العمرة (فطاف بالبيت سبعة أشواط) وجوباً ، والفرض منها أكثرها ،
ويسن أنه (يرمل في الثلاث الأول منها ، وسمى بمدّها بين الصفا والمروة) وجوباً

وهذه أفعال العمرة ، ثُمَّ يَطُوفُ بَعْدَ السَّعْيِ طَوَافَ الْقُدُومِ وَيَسْعَى
بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ كَمَا بَيَّنَّا فِي الْمَفْرَدِ ، فَإِذَا رَمَى الْجَمْرَةَ يَوْمَ
النَّحْرِ ذَبَحَ شاةً أَوْ بَقرةً أَوْ بَدَنَةً أَوْ سُبْعَ بَدَنَةٍ ، فَمَهَذَا دَمُ الْقِرَانِ ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يَذْبَحُ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَآخِرُهَا يَوْمُ
عَرَفَةَ ، فَإِنْ فَاتَهُ الصَّوْمُ حَتَّى جَاءَ يَوْمُ النَّحْرِ لَمْ يُجْزِهِ إِلَّا الدَّمُ ، ثُمَّ
يَصُومُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَإِنْ صَامَهَا بِمَكَّةَ بَعْدَ فَرَاغِهِ
مِنَ الْحَجِّ جَازَ .

وَإِنْ لَمْ يَدْخُلِ الْقَارِنُ مَكَّةَ وَتَوَجَّهَ إِلَى عَرَفَاتٍ فَقَدْ صَارَ
رَافِضًا لِعُمَرَتِهِ بِالْوُقُوفِ ،

(وهذه أفعال العمرة) ولا يحاق ؛ لانه بقي عليه أفعال الحج ، ولو حاق لم يحل من
عمرته ولزمه دمان (ثم) يشرع بأفعال الحج كالمفرد : (يطوف بعد) فراغه من
(السعي) للعمرة (طواف القدوم) ويرمل في الثلاثة الأولى ويسعى بين الصفا
والمروة كما بينا ذلك (في المفرد) آنفاً (وإذا رمى الجمرة) الأولى (يوم النحر
ذبح) وجوبا (شاة أو بقرة أو بدنة أو سبع بدنة ، فهذا دم القران) وهو دم
شكر فياكل منه (فإن لم يكن له ما يذبح صام ثلاثة أيام في الحج) ولو متفرقة
(آخرها يوم عرفة ، فإن فاته الصوم) : أى صوم الثلاثة الأيام في أيام الحج
(حتى أتى يوم النحر لم يحزه إلا الدم) فلو لم يقدر تحلل وعليه دمان : دم القران ،
ودم التحلل قبل الذبح (ثم يصوم سبعة أيام إذا رجع إلى أهله ، وإن صامها بمكة
بعد فراغه من) أفعال (الحج جاز) ؛ لأن المراد من الرجوع للفراغ من أعمال
الحج .

(وإن لم يدخل القران مكة وتوجه إلى عرفات) ووقف بها في وقته ، وإلا فلا
عبرة به (فقد صار رافضا لعمرته بالوقوف) ؛ لانه تعذر عليه أداؤها ؛ لانه يصير

وَبَطَلَ عَنْهُ دَمُ الْقِرَانِ ، وَعَلَيْهِ دَمٌ لِرَفْضِ عُمَرَتِهِ ، وَعَلَيْهِ قَضَاؤُهَا

بَابُ التَّمَتُّعِ

لِلتَّمَتُّعِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِفْرَادِ عِنْدَنَا .

وَالْمُتَمَتِّعُ عَلَى وَجْهَيْنِ : مُتَمَتِّعٌ يَسُوقُ الْهَدْيَ ، وَمُتَمَتِّعٌ لَا يَسُوقُ الْهَدْيَ .

وَصِفَةُ التَّمَتُّعِ : أَنْ يَبْتَدِيَ مِنْ

بَانِيَا أفعال العمرة على أفعال الحج ، وذلك خلاف المشروع ، ولا يصير رافضاً بمجرد التوجه ، وهو الصحيح . هداية . (و) إذا ارتفعت عمرته (بطل) . أى سقط (عنه دم القران) ؛ لأنه لم يوفق لأداء النسكين (و) جب (عليه دم لرفض عمرته) وهو دم جبر لا يجوز أكله منه (و) جب (و) عليه قضاؤها ؛ لأنه بشروعه فيها أوجبها على نفسه ، ولم يوجد منه الأداء ؛ فلزمه القصاص .

باب التمتع

مناسبتة للقران أن في كل منهما جمعا بين النسكين ، وقدم القران لمزيد فضله . نهر (التمتع) لغة : الانتفاع ، وشرعاً الجمع بين إحرام العمرة وأفعالها أو أكثرها وإحرام الحج وأفعاله في أشهر الحج من غير إمام صحيح بأمله . جوهرية ، وهو (أفضل من الإفراد عندنا) ؛ لأن فيه جمعاً بين العبادتين ، فأشبه القران ، ثم فيه زيادة نسك ، وهو إراقة الدم . هداية .

(والمتمتع على وجهين : متمتع يسوق الهدى) معه (ومتمتع لا يسوق الهدى) وحكمهما مختلف ، كما عليه ستقف .

(وصفة التمتع) الذى لم يسق معه الهدى (أن يبتدىء) بالإحرام (من

الْمِيقَاتِ فَيُحْرَمُ بِعُمْرَةٍ وَيَدْخُلُ مَسْكَةً فَيَطُوفُ لَهَا وَيَسْمَى وَيَحِاقُ
أَوْ يُقَصِّرَ ، وَقَدْ حَلَّ مِنْ عُمْرَتِهِ ، وَيَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ إِذَا ابْتَدَأَ
بِالطَّوَافِ ، وَيُقِيمُ بِمَسْكَةٍ حَلَالًا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ أُحْرِمَ
بِالْحَجِّ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَفَعَلَ مَا فَعَلَهُ الْحَاجُّ ، الْمُفْرِدُ وَعَلَيْهِ دَمُ التَّمَتُّعِ ،
فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ .
وَإِذَا أَرَادَ التَّمَتُّعُ أَنْ يَسُوقَ الْهَدْيَ أُحْرِمَ وَسَاقَ هَدْيَهُ ،

المِيقَاتِ فيحرم بعمره فقط (ويدخل مسكة فيطوف لها) : أى للعمرة ، ويرمل في
الثلاث الأول (ويسمى ويحاق أو يقصر . قد حل من عمراته) وهذا تفسير العمرة ،
وكذلك إذا أراد أن يفرد بالعمرة فعل ما ذكر . هداية ، وليس عليه طواف
قدوم ، لتمكنه بقدومه من الطواف الذي هو ركن في نسكه ، فلا يشتغل عنه بغيره ،
بخلاف الحج : فإنه عند قدومه لا يتمكن من الطواف الذي هو ركن الحج ، فيأتي
بالمسنون تحية للبيت إلى أن يحج . وقت الذي هو ركن (ويقطع التلبية إذا ابتدأ
بالتطواف) ؛ لأنه المقصود من العمرة ، فيقطعها عند ابتدائه (ويقوم بمسكة حلالا)
لأنه حل من العمرة (فإذا كان يوم التروية) وقبله وأفضل ، وجاز بعده ولو يوم
عرفة (أحرم بالحج من المسجد) ندباً ، والشرط : أن يحرم من الحرم ، لأنه في
المسكى ، ومِيقَاتِ المسكى في الحج الحرم كما تقدم (وفعل ما يفعله الحاج المفرد) لأنه
مؤد للحج إلا أنه يرمل في طواف الزيارة ، ويسمى بعده ، لأن هذا أول طواف له
في الحج ، بخلاف المفرد ، لأنه قد سمى مرة ، ولو كان هذا المتمتع بعد ما أحرم
بالحج طاف وسمى قبل أن يروح إلى منى لم يرمل في طواف الزيارة ، ولا يسمى
بعده ، لأنه قد أتى بذلك مرة . هداية (و) وجب (عليه دم التمتع) وهو دم شكر
فياً كل منه (فإن لم يجد) الدم (صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع) : أى
فرغ من أداء نسكه ولو قبل وصوله إلى أهله .

(وإن أراد المتمتع أن يسوق الهدى) معه وهو أفضل (أحرم وساق هدية

فَإِنْ كَانَتْ بَدَنَةٌ قَلْدَهَا بِمَزَادَةٍ أَوْ نَعْلٍ وَأَشْعَرَ الْبَدَنَةِ عِنْدَ أَبِي
يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ ، وَهُوَ : أَنْ يَشُقَّ سَنَامُهَا مِنَ الْجَانِبِ الْاَيْمَنِ ،
وَلَا يُشْمِرُهَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ وَسَمَى وَلَمْ
يَتَحَلَّلْ حَتَّى يُحْرِمَ بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، وَإِنْ قَدَّمَ الْإِحْرَامَ قَبْلَهُ جَازَ
وَعَلَيْهِ دَمٌ ، فَإِذَا حَلَقَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَدْ حَلَّ مِنَ الْإِحْرَامَيْنِ .
وَلَيْسَ لِأَهْلِ مَكَّةَ تَمَتُّعٌ وَلَا قِرَانٌ ، وَإِنَّمَا لَهُمُ الْإِفْرَادُ خَاصَّةً ،

فَإِنْ كَانَتْ بَدَنَةٌ (وهى من الإبل خاصة ، وتقع على الذكر والأنثى ، والجمع البدن
مغرب (قلدتها بمزادة) بالفتح - الراوية ، المراد أن يعاق في عنقها قطعة من أدم
من مزادة وغيرها (أو نعل) وهو أولى من التجليل (وأشعر البدنة عند أبي يوسف
ومحمد ، وهو) أى الإشعار (أن يشق سنامها من الجانب الايمن) وفي الهداية
قالوا : والأشبه الأيسر ؛ لأن النبي ﷺ طعن في جانب اليسار مفصوداً ، وفي
جانب اليمين اتفاقاً ، (ولا يشعر عند أبي حنيفة) ويكره ، قال في الهداية : وقيل :
إن أبا حنيفة كره إشعار أهل زمانه لمبالغتهم فيه على وجه يخاف منه السراية ، وقال
في الشرح ؛ وعلى هذا حمله الطحاوى ، وهو أولى ، تصحيح (فإذا دخل مكة
طاف وسمى) كما تقدم (ولم يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه ، وذلك يوم النحر ،
فيستمر حراماً) (حتى يحرم بالحج يوم التروية) كما سبق فيمن لم يسق (وإن قدم
الإحرام قبله) أى : قبل يوم التروية (جاز) وتقدم أنه أفضل ؛ لما فيه من
المسارعة وزيادة المشقة ، وكذا جاز بعده كما مر (و) وجب (عليه دم) للتمتع
كما ذكر (فإذا حلق يوم النحر فقد حل من الإحرامين جميعاً ؛ لأن الحلق محال في
الحج كالسلام في الصلاة فيتحلل به عنهما . هداية .

(وليس لأهل مكة) ومن في حكمهم ممن كان داخل الميقات (تمتع ولا قران)
مشروع (وإنما) المشروع (لهم الإفراد خاصة) ، غير أن تمتعهم غير متصور ؛

وَإِذَا عَادَ الْمُتَمَتِّعُ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْعُمْرَةِ وَلَمْ يَكُنْ سَاقَ
الْهَدْيِ بَاطِلَ تَمَتُّعُهُ

لما صرحوا به من أن عدم الإلمام شرط صحة التمتع دون القران ، وإن الإلمام الصحيح
مبطل للتمتع دون القران قال شيخنا في حاشيته على الدر: ومقتضى هذا أن . تمتع المكي
باطل؛ لوجود الإلمام الصحيح بين إحراميه ، سواء ساق الهدى أولا؛ لأن الآفة في إنما يصح
الإلمام إذا لم يسق الهدى وحق ؛ لأنه لا يبقى العود إلى مكة مستحقاً عليه ، والمكي
لا يتصور منه عدم العود إلى مكة مستحقاً عليه ، والمكي لا يتصور منه عدم العود إلى مكة ؛
لكونه فيها كما صرح به في العناية ، وغيرها ، وفي النهاية والمعراج عن المحيط : أن
الإلمام الصحيح أن يرجع إلى أهله بعد العمرة ، ولا يكون العود إلى العمرة مستحقاً
عليه ، ومن هذا قلنا : لا تمتع لأهل مكة وأهل المواقيت . اه : أى بخلاف القران ؛
فإنه يتصور منهم ؛ لأن عدم الإلمام فيه ليس بشرط . ، وأما قوله في الشرنبلالية
«لأنه خاص فيمن لم يسق الهدى وحق ، دون من ساقه ، أو لم يسقه ولم يحق ؛ لأن
الإلمام غير صحيح ، فغير صحيح ، لما عرفت من التصريح بأن الإمامه صحيح ساق
الهدى أولا ، وعلى هذا فقول المتون . ولا تمتع ولا قران لمكي ، معناه نفى
المشروعية والحل ، ولا ينافي عدم التصور في أحدهما دون الآخر . اه باختصار ،
وتمامه فيها .

(وإذا عاد المتمتع إلى بلده بعد فراغه من العمرة) وحق (ولم يكن ساق
الهدى بطل تمتعه) لأنه ألم بأهله بين النسكين إماماً صحيحاً ، وبه يبطل التمتع ، وإذا
كان ساق الهدى فإمامه لا يكون صحيحاً ، ولا يبطل تمتعه هندهما ، وقال محمد :
يبطل تمتعه ؛ لأنه أداها بسفرين ، ولأنه ألم بأهله ، ولها أن العود مستحق عليه لأجل
الحلق ؛ لأنه مؤقت بالحرم : وجوباً عند أبي حنيفة ، واستحباً عند أبي يوسف :
والعود يمنع صحة الإلمام . جوهره . ثم قال : وقيد بالتمتع إذ القارن لا يبطل قرانه
بالعود إلى بلده في قولهم جميعاً .

وَمَنْ أَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ قَبْلَ أَشْهُرِ الْحَجِّ فَطَافَ لَهَا أَقْلٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْوَاطٍ ثُمَّ دَخَلَتْ أَشْهُرَ الْحَجِّ فَتَمَّمَهَا وَأَحْرَمَ بِالْحَجِّ كَانَ مُتَمِّمًا ، وَإِنْ طَافَ لِعُمْرَتِهِ قَبْلَ أَشْهُرِ الْحَجِّ أَرْبَعَةَ أَشْوَاطٍ فَصَاعِدًا ثُمَّ حَجَّ مِنْ عَامِهِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مُتَمِّمًا .

وَأَشْهُرُ الْحَجِّ : شَوَّالٌ ، وَذُو الْقَعْدَةِ ، وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَإِنْ قَدَّمَ الْإِحْرَامَ بِالْحَجِّ عَلَيْهَا جَازَ إِحْرَامُهُ وَانْقَدَّ حَجًّا . وَإِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ اغْتَسَلَتْ وَأَخْرَعَتْ

(ومن أحرم بالعمرة قبل أشهر الحج فطاف لها) أى لعمرته (أقل من أربعة أشواط ثم) لم يتمها حتى (دخلت أشهر الحج فتممها) فى أشهره (وأحرم بالحج كان متممًا) لأن الإحرام عندنا شرط فيصح تقديمه على أشهر الحج ، وإنما يعزب أداء الأفعال فيها ، وقد وجد الأكثر ، وللاكثر حكم الكل هداية (وإن) كان طاف لعمرته قبل أشهر الحج أربعة أشواط فصاعدًا ثم حج من عامه ذلك لم يكن متممًا ؛ لأنه أدى الأكثر قبل أشهر الحج ؛ فصار كما إذا تحلل منها قبل أشهر الحج ، والأصل فى المناسك أن الأكثر له حكم الكل ؛ فإذا حصل الأكثر قبل أشهر الحج فكانها حصلت كلها ، وقد ذكرنا أن المتمتع هو الذى يتم العمرة والحج فى أشهر الحج . جوهرة .

(وأشهر الحج شوال وذو القعدة) بفتح الكاف وتكسر (وعشر من ذى الحجة) بكسر الحاء وفتح (فإن قدم الإحرام بالحج عليها) أى الأشهر المذكورة (جاز لإحرامه) لأنه شرط ، وكره لشبهه بالركن (وانعقد حجاً) إلا أنه لا يجوز له شيء من أفعاله إلا فى الأشهر .

(وإذا حاضت المرأة عند الإحرام اغتسلت) للإحرام ، وهو للنظافة (وأحرمت

وَصَنَعَتْ كَمَا يَصْنَعُهُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرَ، وَإِنْ حَاضَتْ بَعْدَ الْوُقُوفِ وَطَوَافِ الزِّيَارَةِ انْصَرَفَتْ مِنْ مَكَّةَ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهَا إِتْرَكَ طَوَافِ الصَّدْرِ.

بَابُ الْجَنَائِاتِ

إِذَا تَطَيَّبَ الْمُحْرِمُ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ، فَإِنْ طَيَّبَ عُضْوًا كَامِلًا فَمَا زَادَ فَعَلَيْهِ دَمٌ، وَإِنْ طَيَّبَ أَقْلًا مِنْ عُضْوٍ فَعَلَيْهِ صَدَقَةٌ.

وصنعت (إذا جاء وقت الأفعال) كما يصنعه الحاج (من الموقفين ورمى الجمار وغيرها) (غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر) لأنها منية عن دخول المسجد (وإذا حاضت بعد الوقوف وطواف الزيارة) وأرادت الانصراف (انصرفت من مكة ولا شيء عليها ترك طواف الصدر) : لأنه صلى الله عليه وسلم رخص للنساء الحيض في ترك طواف الصدر ، فإن طهرت قبل أن تخرج من مكة لزمها طواف الصدر .

بَابُ الْجَنَائِاتِ

لما فرغ من بيان أحكام المحرمين شرع في بيان حكم ما يعترهم من العوارض من الجنائيات ، والإحصار ، والفوات ، وقدم الجنائيات لما أن الأداء القاصر خير من العدم . والجنائيات : جمع جنابة ، والمراد بها هنا ارتكاب محظور في الإحرام . (إذا تطيب المحرم فعليه الكفارة) لما أطلق في الطيب أجل في الكفارة ثم شرع في بيان ما أجمله بقوله : (فإن طيب عضوا كاملا) كالرأس واليد والرجل (فما زاد) مع اتحاد المجلس (فعليه دم) لأن الجنائيات تتكامل بتكامل الارتفاق وذلك في العضو الكامل ؛ فيترتب عليه كمال الموجب (وإن طيب أقل من عضو) كربعه ونحوه (فعليه صدقة) في ظاهر الرواية ؛ لقصور الجنابة ، وقال محمد : يجب تقديره من الدم ؛ اعتبارا للجزء بالكل . قال الإسيدي : الصحيح جواب ظاهر الرواية تصحيح .

وَأِنْ لَبِسَ ثَوْبًا مَخِيْطًا أَوْ غَطَّى رَأْسَهُ يَوْمًا كَامِلًا فَعَمَلِيْهِ دَمٌ ،
وَأِنْ كَانَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فَعَمَلِيْهِ صَدَقَةٌ ، وَأِنْ حَلَقَ رُبْعَ رَأْسِهِ فَصَاعِدًا
فَعَمَلِيْهِ دَمٌ ، وَأِنْ حَلَقَ أَقَلُّ مِنَ الرَّبْعِ فَعَمَلِيْهِ صَدَقَةٌ .
وَأِنْ حَلَقَ مَوَاضِعَ الْمَحَاجِمِ فَعَمَلِيْهِ دَمٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ . وَقَالَ
أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، وَأِنْ قَصَّ أَظْفَارَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ
فَعَمَلِيْهِ دَمٌ .

وَأِنْ قَصَّ يَدًا أَوْ رِجْلًا فَعَمَلِيْهِ دَمٌ ، وَأِنْ قَصَّ أَقَلُّ مِنْ

(وَأِنْ لَبِسَ ثَوْبًا مَخِيْطًا) اللبس المعتاد ، حتى لو ارتدى بالقميص أو اتشح به
أو اتزر بالسراويل فلا بأس به ؛ لأنه لم يلبسه لبس المخيط ، وكذا لو أدخل منكبيه
في القباء ولم يدخل يديه في الكمين ، خلافاً لفر ، لأنه لم يلبسه لبس القباء ، ولهذا
يتكلف في حفظه . هداية . (أَوْ غَطَّى رَأْسَهُ) بمعتاده ؛ بخلاف نحو إجماعه وعدل
بر (يَوْمًا كَامِلًا) أو ليلة كاملة (فَعَمَلِيْهِ دَمٌ ، وَأِنْ كَانَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فَعَمَلِيْهِ صَدَقَةٌ)
لما تقدم .

(وَأِنْ حَلَقَ) أى : أزال (رُبْعَ) شعر (رَأْسَهُ) أو ربع لحيته (فَصَاعِدًا فَعَمَلِيْهِ
دَمٌ وَأِنْ حَلَقَ أَقَلُّ مِنَ الرَّبْعِ فَعَمَلِيْهِ صَدَقَةٌ) لأن حلق بعض الرأس ارتفاق كامل لأنه
معتاد فتتكامل به الجنابة ويتقاصر فيما دونه ، كذا حلق بعض اللحية معتاد بالعراق
وأرض العرب ، وكذا لو حلق إبطيه أو أحدهما أو عانته أو رقبته كلها هداية
(وَأِنْ حَلَقَ مَوَاضِعَ الْمَحَاجِمِ فَعَمَلِيْهِ دَمٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ) قال في التجميع ؛ واعتمد قوله
المحبوب والنسفي (وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : عَلَيْهِ صَدَقَةٌ) لأنه غير مقصود في ذاته
(وَأِنْ قَصَّ أَظْفَارَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ) في مجلس واحد (فَعَمَلِيْهِ دَمٌ) واحد ؛ لأنه
إزالة الأذى من نوع واحد ، وقيدنا بالمجلس الواحد لأنه إذا تعدد المجلس تعدد الدم
(وَأِنْ قَصَّ يَدًا أَوْ رِجْلًا فَعَمَلِيْهِ دَمٌ) لأن للربع حكم الكل (وَأِنْ قَصَّ أَقَلُّ مِنْ

خَمْسَةَ أَظْفِيرٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَعَلَيْهِ صَدَقَةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ
وَأَبِي يُوسُفَ ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ دَمٌ .

وَلِإِنْ تَطَيَّبَ أَوْ حَلَقَ أَوْ لَبَسَ مِنْ عَذْرِ فَهُوَ مُخَيَّرٌ : إِنْ شَاءَ
ذَبَحَ شَاةً ، وَلِإِنْ شَاءَ تَصَدَّقَ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ بِثَلَاثَةِ أَصْوَعٍ مِنْ
طَعَامٍ ، وَلِإِنْ شَاءَ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

خمسۃ اظفیر متفرقة من یدیه ورجلیه فعلیه (صدقة عندهما) : أى
أبى حنيفة وأبى یوسف ، قال فى التصحیح : واعتمد قولهما المحبوبى والنسبى (وقال
محمد : علیہ دم) اعتبارا بما لو قصها من كف واحد ، وبما إذا حلق ربع الرأس من
مواضع متفرقة . هداية .

• • •

(وَلِإِنْ تَطَيَّبَ أَوْ حَلَقَ أَوْ لَبَسَ مِنْ عَذْرِ فَهُوَ مُخَيَّرٌ : إِنْ شَاءَ ذَبَحَ شَاةً ، وَلِإِنْ
شَاءَ تَصَدَّقَ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ بِثَلَاثَةِ أَصْوَعٍ) بوزن أفلس - جمع صاع فى الفقه ،
وفى الكثرة على صيعان ، ونقل المطرزی عن الفارسی أنه یجمع أيضاً على أصع بالقلب
كما قبل أدور وآدر بالقلب ، وهذا الذى نقله جعله أبو حاتم من خطأ العوام . مصباح
(من طعام) على كل مسکین بنصف صاع) وَلِإِنْ شَاءَ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (لقوله تعالى :
« ففدية من صیام أو صدقة أو نسک (١) » ، وكلمة « أو » للتخیر ، وقد فسرهما رسول الله
صلی الله علیه وسلم بما ذكرنا ، والآية نزلت فى المعذور ، ثم الصوم یجزئه فى أى
موضع شاء ؛ لأنه عبادة فى كل مكان ، وكذا الصدقة ، لما بینا ، وأما النسک فیختص
بالحرم بالاتفاق ؛ لأن الإراقة لم تعرف قربة إلا فى زمان أو مكان ، وهذا لم یختص
بزمان ؛ فتمین اختصاصه بالمكان . هداية .

وَأِنْ قَبْلَ أَوْ لَمَسَ بِشَهْوَةٍ فَعَلَيْهِ دَمٌ ، وَمَنْ جَامَعَ فِي أَحَدِ
السَّبِيلَيْنِ قَبْلَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ فَسَدَ حَجُّهُ وَعَلَيْهِ شَاةٌ ، وَيَمْضِي فِي
الْحَجِّ كَمَا يَمْضِي مَنْ لَمْ يَفْسُدْ حَجُّهُ ، وَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ
أَنْ يُفَارِقَ امْرَأَتَهُ إِذَا حَجَّ بِهَا فِي الْقَضَاءِ ، وَمَنْ جَامَعَ بَعْدَ الْوُقُوفِ
بِعَرَفَةَ لَمْ يَفْسُدْ حَجُّهُ ، وَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ ، فَإِنْ جَامَعَ بَعْدَ الْحَلْقِ فَعَلَيْهِ
شَاةٌ ، وَمَنْ جَامَعَ فِي الْعُمْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ أَرْبَعَةَ أَشْوَاطٍ أَفْسَدَهَا
وَمَضَى فِيهَا وَقَضَاهَا وَعَلَيْهِ شَاةٌ ، وَإِنْ وَطِئَ بَعْدَ مَا طَافَ أَرْبَعَةَ

(وإن قبل أو لمس بشهوة) أنزل أو لم ينزل . هداية (فعليه دم) وكذا أطاق
في المبسوط واليكافي والبدائع وشرح المجمع تبعاً للأصل ، ورجحه في البحر بأن
الدواعي محرمة لأجل الإحرام مطلقاً ؛ فيجب الدم مطلقاً ، واشترط في الجامع
الصغير الإنزال ، وصححه قاضيخان في شرحه (ومن جامع في أحد السبيلين) من
آدمي (قبل الوقوف بعرفة فسد حجه ، و) وجب (عليه شاة) أو سبع بدنه
(ويمضي) وجوبا (في) فاسد (الحج كما يمضي من لم يفسد الحج ، و) وجب
(عليه القضاء) فوراً ولو حجه نفلاً ، لوجوبه بالشروع ، ولم يقع موقعه ، فبقي
الوجوب بحاله (وليس) بواجب (عليه أن يفارق امرأته إذا حج بها في القضاء)
وندب له ذلك إن خاف الوقاع (ومن جامع بعد الوقوف بعرفة) قبل الحلق
(لم يفسد حجه ، و) وجب (عليه بدنه) لأنه أعلى أنواع الجنایة فغاط موجبها ،
وإن جامع ثانياً فعليه شاة ، لأنه وقع في إحرام مهتوك . نهاية (وإن) كان (جامع
بعد) الوقوف و (الحلق فعليه شاة) لبقاء إحرامه في حق النساء فقط ، خفت
الجنایة ، فاكتفى بالشاة (ومن جامع في العمرة قبل أن يطوف) لها أربعة أشواط
أفسدها (لأن الطواف في العمرة بمنزلة الوقوف في الحج ، ومضى فيها كما يمضي
في صحيحها) وقضاه (فوراً) (و) جب (عليه شاة) لأنها سنة ، فكانت أحط
رتبة من الحج ، فاكتفى بالشاة (وإن وطئ بعد ما طاف) لها (أربعة

أَشْرَاطٍ فَعَلَيْهِ شَاةٌ وَلَا تَفْسُدُ عُمْرَتُهُ ، وَلَا يَلْزِمُهُ قَضَاؤُهَا ، وَمَنْ جَامَعَ نَاسِيًا كَمَنْ جَامَعَ عَامِدًا .

وَمَنْ طَافَ طَوَافَ الْقُدُومِ مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، وَإِنْ طَافَ جُنْبًا فَعَلَيْهِ شَاةٌ ، وَمَنْ طَافَ طَوَافَ الزِّيَارَةِ مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ شَاةٌ ، وَإِنْ طَافَ جُنْبًا فَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ ؛ وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُعِيدَ الطَّوَافَ

أشواط فعلية شاة ، ولا يفسد عمرته ، ولا يلزمه قضاؤها (لكن بشرط كونه قبل الحلق وتركه للعلم به ؛ لأنه بالحلق يخرج عن إحرامها بالكلية ، بخلاف إحرام الحج كما مر (ومن جامع ناسيا) أو جاهلا أو نائما أو مكرها (كمن جامع عامدا) ؛ لاستواء الكل في الارتفاق . نهر .

(ومن طاف طواف القدوم محدثا فعليه صدقة) وكذا في كل طواف تطوع ، جبرا لما دخله من النقص بترك الطهارة ، وهو وإن وجب بالشروع اكتفى فيه بالصدقة إظهارا لدون رتبته عما وجب بإيجاب الله تعالى (١) (وإن) كان (طاف جنبا فعليه شاة) لغاظ الجنابة (ومن طاف طواف الزيارة) أو أكثره (محدثا فعليه شاة) ؛ لأنه أدخل النقص في الركن ، فكان أخش من الأول ؛ فيجبر بالدم (وإن) كان (طافه) أو أكثره (جنبا فعليه بدنة) لغاظ الجنابة ؛ فنجبر بالبدنه ، إظهارا للنفار بين الركن وغيره (والأفضل أن يعيد الطواف) طاهرا ؛ ليكون

(١) يقول الشافعي باشتراط الوضوء في الطواف لحديث الترمذي أن النبي ﷺ قال الطواف بالبيت صلاة إلا أنكم تتكلمون فيه من تكلم لا يتكلم إلا بخير فالسياق يدل على أنه من الصلاة في حكمها إلا في جواز الكلام وفي سوى الكلام يستويان فيه ومنه الطهارة وهي شرط . وقال الحنيفة إن خبر الواحد لا تثبت به الفريضة وقد أطلق القرآن الطوافين من هذا الشرط في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق ، وهو يقتضي الخروج عن العهدة بالدوران حول البيت وإن لم تكن طهارة ونقل ذلك في فتاوى بعض الصحابة والتابعين لم يروا بأسا بالطواف للمحرم وينبغي أن يلاحظ أن =

مَادَامَ بِمَكَّةَ وَلَا ذَبَحَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ طَافَ طَوَافَ الصَّدْرِ مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ
صَدَقَةٌ ، وَإِنْ طَافَ جُنُبًا ، فَعَلَيْهِ شَاةٌ .

وَمَنْ تَرَكَ مِنْ طَوَافِ الزَّيَارَةِ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ فَمَا دُونَهَا فَعَلَيْهِ
شَاةٌ ، وَإِنْ تَرَكَ أَرْبَعَةَ أَشْوَاطٍ بَقِيَ مُحَرَّمًا أَبَدًا حَتَّى يَطُوفَهَا ،

أتياً به على وجه الكمال (مادام بهكه) لإمكانه من غير عسر ، قال في الهداية :
وفي بعض النسخ « وعليه أن يعيد » ، والأصح أنه يؤمر بالإعادة في الحدث استحباباً
وفي الجنابة إيجاباً ؛ لفحش النقصان بسبب الجنابة وقصوره بسبب الحدث . اهـ .
(ولا ذبح عليه) إن أعاده للحدث ولو بعد أيام النحر ، وكذا للجنابة إن كان
في أيام النحر ، وإن بعده لزمه بالتأخير (ومن طاف طواف الصدر محدثاً فعليه
صدقة) ؛ لأنه دون طواف الزيارة وإن كان واجباً فلا بد من إظهار التفاوت ،
وعن أبي حنيفة أنه يجب شاة ، إلا أن الأول أصح هداية (وإن) كان (طاف
جنباً فعليه شاة) ، لأنه نقص كثير ، ثم هو دون طواف الزيارة ، فيكتفى
بالشاة . هداية ، وفي التمهيد : قال السيوطي : وهذا في رواية أبي سليمان ،
وفي رواية أبي حفص أوجب الدم فيهما والأصح الأول .

(ومن ترك من طواف الزيارة ثلاثة أشواط فما دونها) ولم يطف بعده غيره
(فعليه شاة) ، لأن النقصان بترك الأقل يسير ؛ فأشبهه النقصان بسبب الحدث ،
فإن طاف بعده انتقل إلى الفرض ما يكمله ، فإن كان ما بعده للصدر وكان الباقي -
بعد إكمال الفرض - هو أكثره فعليه صدقة ، وإلا قدم (وإن ترك أربعة أشواط
بقي محرماً أبداً) في حق النساء (حتى يطوفها) فكلمة جامع لزمه دم إذا تعدد
اللباس ؛ إلا أن بقصد الرفض . فتح : أي فلا يلزمه بالثاني شيء وإن تعدد المجاس ،

= الطواف مع الجنابة حرام ومأثم بلا كلام بل قد علم من أوليات الفقه حرمة دخوله
المسجد أي مسجد كان مع الجنابة

وَمَنْ تَرَكَ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ مِنْ طَوَافِ الصَّدْرِ فَعَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، وَإِنْ
تَرَكَ طَوَافَ الصَّدْرِ أَوْ أَرْبَعَةَ أَشْوَاطٍ مِنْهُ فَعَلَيْهِ شَاةٌ .
وَمَنْ تَرَكَ السَّمَى بَيْنَ الصُّفَا وَالْعُرْوَةِ فَعَلَيْهِ شَاةٌ ، وَحُجَّةٌ تَامَةٌ .
وَمَنْ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ قَبْلَ الْإِمَامِ فَعَلَيْهِ دَمٌ .

مع أن نية الرفض باطلة ؛ لأنه لا يخرج عنه إلا بالأعمال ، لكن لما كانت المحظورات
مستندة إلى قصد واحد - وهو تعجيل الإحلال - كانت متحدة ، فكيفاه دم واحد
بحر (ومن ترك ثلاثة أشواط) فما دونها (من طواف الصدر فعليه) لكل شوط
(صدقة) إلا أن تباعق الدم كما تقدم (وإن ترك طواف الصدر أو أربعة أشواط
منه فعليه شاة) ، لأنه ترك الواجب أو الأكثر منه ، وما دام بمكة يؤم بالعادة
لإقامة للواجب في وقته . هداية .

(ومن ترك السمي بين الصفا والمروة) أو أكثره ، أو ركب فيه بلا عذر
أو ابتدأه من المروة (فعليه شاة وحجة تامة) لأنها واجبات ، فيلزم بتركها الدم
دون الفساد .

(ومن أفاض من عرفه قبل الإمام) والغرب (فعليه دم) ويسقط بالعودة قبل
الغروب ، لا بعده ، في ظاهر الرواية ، وروى ابن شجاع عن أبي حنيفة أنه يسقط .
وصححها القدوري . نهر عن الدراية ، ومثله في البحر . در ، لكن في البدائع مانعه :
ولو طاد إلى عرفه قبل غروب الشمس وقبل أن يدفع الإمام ثم دفع منها بعد
الغروب مع الإمام سقط عنه الدم ، لأنه استدرك المتروك ، وإن عاد قبل الغروب
بعد ما خرج الإمام من عرفه ذكر الكرخي أنه يسقط عنه الدم أيضاً ،
لأنه وهكذا روى ابن شجاع عن أبي حنيفة أنه يسقط عنه الدم أيضاً
استدرك المتروك ، إذ المتروك هو الدفع بعد الغروب وقد استدركه ، والقدوري
اعتمد هذه الرواية ، وقال : هي الصحيحة ، والمذكور في الأصل مضطرب ، ولو
عاد إلى عرفه بعد الغروب لا يسقط عنه الدم بلا خلاف ، لأنه لما غربت الشمس
قبل العود فقد تقرر عليه الدم الواجب ولا يحتمل السقوط بالعود . انتهى . وقيدنا
(١٤ - باب أول)

وَمَنْ تَرَكَ الْوُقُوفَ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَعَلَيْهِ دَمٌ .
وَمَنْ تَرَكَ رَمَى الْجِمَارِ فِي الْأَيَّامِ كُلِّهَا فَعَلَيْهِ دَمٌ ، وَإِنْ تَرَكَ
رَمَى يَوْمٍ وَاحِدٍ فَعَلَيْهِ دَمٌ ، وَإِنْ تَرَكَ رَمَى إِحْدَى الْجِمَارِ لِلثَّلَاثِ
فَعَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، وَإِنْ تَرَكَ رَمَى جَمْرَةٍ ، الْعَقَبَةِ فِي يَوْمِ النَّحْرِ
فَعَلَيْهِ دَمٌ .

وَمَنْ أَخَّرَ الْحَلْقَ حَتَّى مَضَتْ أَيَّامُ النَّحْرِ فَعَلَيْهِ دَمٌ عِنْدَ أَبِي
حَنِيفَةَ ، وَكَذَلِكَ لَوْ أَخَّرَ طَوَافَ الزِّيَارَةِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ

قوله : قبل الامام ، بقولنا ، والغروب ، لانه المراد ، حتى لو أفاض بعد الغروب
قبل الامام لا يجب عليه شيء ، وهو به لانه يستلزمه .

(ومن ترك الوقوف بالمزدلفة) من غير عذر (فعليه دم) ، لانه من
الواجبات .

(ومن ترك رمى الجمار في الايام كلها فعليه دم) واحد ، لان الجنس متحد
والترك إنما يتحقق بغروب الشمس من آخر أيام الرمي ، وهو اليوم الرابع ، وما
دامت باقيه فالاعادة ممكنة فيرميها على الترتيب ، ثم بالتأخير يجب الدم عند الامام ،
خلافاً لها (وإن ترك رمى يوم واحد فعليه دم) لانه نسك تام (وإن ترك رمى
إحدى الجمار للثلاث) في غير اليوم الاول (فعليه) لكل حصاة (صدقة) ، لان
الكل في هذا اليوم نسك واحد ، والمتروك الأقل ، حتى لو كان الاكثر وجب الدم
(وإن ترك رمى جمرة العقبة) الذي هو (في يوم النحر) أو أكثره (فعليه دم)
لانه نسك تام ؛ إذ هو وظيفة ذلك اليوم .

(ومن أخر الحلق) عن وقته (حتى مضت أيام النحر فعليه دم عند أبي حنيفة ،
وكذلك إن أخر طواف الزيارة عندها) وقالوا : لا شيء عليه ، وكذلك الخلاف

وَإِذَا قَتَلَ الْمُحْرِمُ صَيْدًا أَوْ ذَكَ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ فَمَلَيْهِ
الْجَزَاءُ^(١) ، يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْعَامِدُ وَالنَّائِي وَالْمُبْتَدِي وَالْعَائِدُ وَالْجَزَاءُ
عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ أَنْ يَقُومَ الصَّيْدُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَتَلَهُ
فِيهِ أَوْ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ إِنْ كَانَ فِي بَرِّيَّةٍ ، يَقُومُهُ ذَوَا عَدْلٍ ،

فِي تَأْخِيرِ الرَّمْيِ ، وَفِي تَقْدِيمِ نَسْكَ عَلَى نَسْكَ : كَالْحَاقِ قَبْلَ الرَّمْيِ ، وَنَحْرَ الْفَارَسِ
قَبْلَ الرَّمْيِ وَالْحَاقِ قَبْلَ الذَّابِحِ ، هِدَايَةٌ ، وَفِي النَّصْحِيحِ : قَالَ الْأَسَدِيُّ : الصَّحِيحُ
قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَمَشَى عَلَيْهِ بَرَهَانَ الشَّرِيعَةِ وَصَدَرَ الشَّرِيعَةُ وَالنَّسْفُ .

(وَإِذَا قَتَلَ الْمُحْرِمُ صَيْدًا) : أَيُ حَيَوَانًا بَرِيًّا مَتَوَحِّشًا بِأَصْلِ خَلْقَتِهِ مَبَاحًا أَوْ
مَمْلُوكًا (أَوْ ذَكَ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ) وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِهِ (فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ ، وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ
الْعَامِدُ وَالْمُخْطِئُ (وَالنَّائِي) لِأَجْرَامِهِ (وَالْمُبْتَدِي) بِقَتْلِ الصَّيْدِ (وَالْعَائِدُ) إِلَيْهِ :
أَيُ تَكَرَّرَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ ضَمَانٌ لِتَلَاَفٍ ، فَأَشْبَهَ غَرَامَاتِ الْأَمْوَالِ (وَالْجَزَاءُ) الْوَاجِبُ
(عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ) وَأَبِي يُوسُفَ : أَنْ يَقُومَ الصَّيْدُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَتَلَهُ الْمُحْرِمُ فِيهِ (
إِنْ كَانَ فِي مَكَانٍ يَقُومُ فِيهِ) (أَوْ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ إِنْ كَانَ فِي بَرِّيَّةٍ) لِاخْتِلَافِ
الْقِيَمِ بِاخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ (يَقُومُهُ ذَوَا عَدْلٍ) لِهَمَا بِصَارَةٍ فِي تَقْوِيمِ الصَّيْدِ ، وَفِي

(١) قَتَلَ الصَّيْدَ الْبَرِّيَ مُحْرِمٌ عَنِ الْمُحْرِمِ وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْهُ كَمَا يُحْرَمُ عَلَيْهِ أَكْلُهُ وَإِنْ
لَمْ يَصْطِدْهُ قَالُوا وَلَوْ اضْطُرَّ مُحْرِمٌ إِلَى أَكْلِ الْمَيْتَةِ أَوْ الصَّيْدِ يَتَنَسَّوُلُ الصَّيْدَ عَلَى قَوْلِ
الشَّيْخَيْنِ وَيُؤَدِّي الْجَزَاءَ لِأَنَّ حُرْمَةَ الْمَيْتَةِ أَغْلَظُ فَإِنْ حُرِّمَ الصَّيْدُ تَرْتَفَعُ بِالْخُرُوجِ
مِنَ الْأَمْرِ فَهِيَ مُؤَقَّتَةٌ وَقَالَ زُفَرِيٌّ بِأَكْلِ الْمَيْتَةِ لَا الصَّيْدَ لِتَعَدُّدِ وَجْهَاتِ حُرْمَتِهِ عَلَيْهِ
وَلَوْ كَانَ الصَّيْدُ مَذْبُوحًا فَهُوَ أَوْلَى بِالْإِجْمَاعِ . أَمَّا صَيْدُ الْبَحْرِ فَهُوَ حَلَالٌ لِقَوْلِهِ
صَبَّحَانَهُ (أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَانًا لَكُمْ وَلِلْسَبَابَةِ وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ
مَا دُمْتُمْ حُرْمًا) قَالَ فِي الْهَدَايَةِ وَصَيْدُ الْبَرِّ مَا يَكُونُ قَوَاعِدُهُ وَمِثْوَاهُ فِي الْبَرِّ وَصَيْدُ
الْبَحْرِ مَا يَكُونُ قَوَاعِدُهُ وَمِثْوَاهُ فِي الْمَاءِ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الْمَعُولَ عَلَيْهِ التَّوَالِدُ . فَلَا يَأْتِمُ
الْجَزَاءُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْمَاءِ وَالصَّفَدَعِ الْمَائِي .

تَمَّ هُوَ مُخَيَّرٌ فِي الْقِيَمَةِ ، إِنْ شَاءَ ابْتِاعَ بِهَا هَذِيكَا فَذَبَحَ إِنْ بَلَغَتْ هَذِيكَا ، وَإِنْ شَاءَ اشْتَرَى بِهَا طَعَامًا فَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى كُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ شَعِيرٍ ، وَإِنْ شَاءَ صَامَ عَنْ كُلِّ نِصْفِ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ يَوْمًا ، وَعَنْ كُلِّ صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ يَوْمًا ،

الهداية : قالوا : والواحد يكفي ، والاثنان أولى ؛ لأنه أحوط وأبعد من الغلط كما في حقوق العباد ، وقبل : يعتبر المثلث ههنا بالنص (١) . ١٠ هـ . (تم هو) : أى المحكوم عليه بالقيمة (مخير في تلك) القيمة (إن شاء ابتاع) أى اشترى (بها هدياً فذبح بمكة (إن بلغت) القيمة (هدياً) يجوزى في الأضحية ، من ليل أو بقر أو غنم ؛ لأنه المهود في إطلاقه (وإن شاء اشترى بها طعاماً فتصدق به) أين شاء ، على كل مسكين نصف صاع من بر أو دقيقه ، أو صاعاً من تمر أو شعير ، ولا يجوز أن يطعم المسكين أقل من نصف صاع ؛ لأن الطعام المذكور ينصرف إلى ما هو المهود في الشرع ، هداية ، وتكفي الإباحة كدفع القيمة . در (وإن شاء صام عن كل نصف صاع من بر يوماً) وعن كل صاع من تمر أو شعير يوماً ؛ لأن تقدير الصيام بالمقتول غير ممكن ؛ إذ لا قيمة للصيام ؛ فقد رناه بالطعام ، والتقدير على هذا الوجه

= والدليل على وجوب الجزاء على من دل على الصيد عند الحنفية حديث أبى قيادة الدال على حرمة الصيد والدلالة عليه . وهو معترض ولهذا قال الشافعى لا جزاء في الدلالة ويؤيد مذهب الحنفية ما روى عن عطاء أنه قال : أجمع الناس على أنه ليس على الدال جزاء ونقله ابن قدامة في المغنى عن على وابن عباس قال الطحاوى وهو المروى عن عدة من الصحابة والتابعين ولم يرو عن غيرهم خلافة فكان إجماعاً

(١) هو قوله تعالى في الآية ٩٥ من سورة المائدة (لجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم)

فَإِنْ فَضَلَ مِنَ الطَّعَامِ أَقْلُ مِنْ نِصْفِ صَاعٍ فَهُوَ مُخَيَّرٌ : إِنْ شَاءَ
تَصَدَّقَ بِهِ ، وَإِنْ شَاءَ صَامَ عَنْهُ يَوْمًا كَامِلًا . وَقَالَ مُحَمَّدٌ . يَجِبُ
فِي الصَّيْدِ النَّظِيرُ فِيمَا لَهُ نَظِيرٌ ؛ فَفِي الظَّبْيِ شَاةٌ ، وَفِي الضَّبْعِ شَاةٌ ،
وَفِي الْأَرَنْبِ عَنَاقٌ ، وَفِي النَّعَامَةِ بَدَنَةٌ ، وَفِي الْيَرْبُوعِ جَفْرَةٌ ، وَمَنْ
جَرَحَ صَيْدًا ، أَوْ نَتَفَ شَعْرَهُ ، أَوْ قَطَعَ عُضْوًا مِنْهُ ضَمِنَ مَا نَقَصَهُ ،
وَإِنْ

معهود في الشرع كما في باب الفدية . هداية (فَإِنْ فَضَلَ مِنَ الطَّعَامِ أَقْلُ مِنْ نِصْفِ
صَاعٍ) من بر أو أقل من صاع من تمر أو شعير (فهو مخير : إِنْ شَاءَ تَصَدَّقَ بِهِ ،
وَإِنْ شَاءَ صَامَ عَنْهُ يَوْمًا كَامِلًا) ؛ لِأَنَّ صَوْمَ أَقْلٍ مِنْ يَوْمٍ غَيْرِ مَشْرُوعٍ ، وَكَذَلِكَ
لِأَنَّ كَانَ الْوَاجِبَ دُونَ طَعَامِ مُسْكِينٍ يَطْعَمُ الْوَاجِبَ أَوْ يَصُومُ يَوْمًا كَامِلًا لِمَا قُلْنَا .
هداية (وَقَالَ مُحَمَّدٌ : يَجِبُ فِي الصَّيْدِ النَّظِيرُ) سواء كانت قيمته أقل أو أكثر ،
وهذا (فِيمَا لَهُ نَظِيرٌ) وأما ما ليس له نظير كالعصفور والحمامة فففيه القيمة إجماعاً .
جوهرة (فَفِي الظَّبْيِ شَاةٌ ، وَفِي الضَّبْعِ شَاةٌ) أيضاً (وَفِي الْأَرَنْبِ عَنَاقٌ) بالفتح -
وهي الأنثى من ولد المعز لم يبلغ الحول (وَفِي النَّعَامَةِ بَدَنَةٌ ، وَفِي الْيَرْبُوعِ (١) جَفْرَةٌ)
وفي التصحيح : قَالَ الْإِسْبِجَانِيُّ : الصَّحِيحُ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ ، وَهُوَ
الْقَوْلُ الصَّحِيحُ الْمَعْمُولُ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّسَبِيِّ ، وَهُوَ أَصَحُّ الْأَقْوَابِلِ عِنْدَ الْمُحَبِّبِيِّ . اهـ .
(وَعَنْ جَرَحَ صَيْدًا أَوْ نَتَفَ شَعْرَهُ أَوْ قَطَعَ عُضْوًا مِنْهُ) وَلَمْ يُخْرَجْ بِهِ مِنْ حَبِزِ
الامتناع (ضَمِنَ مَا نَقَصَ مِنْهُ) اعْتِقَادًا لِلْبَعْضِ بِالْكُلِّ كَمَا فِي حَقِّقِ الْعِبَادِ (وَإِنْ

(١) الْيَرْبُوعُ - بَفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - نَوْعٌ مِنَ الْفَأْرِ طَوِيلُ الرَّجْلَيْنِ قَصِيرُ
الْيَدَيْنِ جَدًّا ، وَيَجْمَعُ عَلَى يَرَابِيعَ ، وَالْجَفْرَةُ : مَا تَمَّ لَهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِ
أَيْضًا ، فَالْجَفْرَةُ أَصْفَرُ مِنَ الْعَنَاقِ ، وَالْعَنَاقُ أَصْفَرُ مِنَ الْجَذَعِ . وَكَاهَنٌ مِنْ
أَوْلَادِ الْمَعَزِ .

تَفَ رِيشَ طَائِرٍ ، أَوْ قَطَعَ قَوَائِمَ صَيْدٍ ، فَخَرَجَ مِنْ حَيْزِ الْأَمْتِنَاعِ
فَعَلَيْهِ قِيَمَتُهُ كَامِلَةٌ ، وَمَنْ كَسَرَ بَيْضَ صَيْدٍ فَعَلَيْهِ قِيَمَتُهُ ، فَإِنْ
خَرَجَ مِنَ الْبَيْضِ فَرَخٌ مَيِّتٌ فَعَلَيْهِ قِيَمَتُهُ حَيًّا وَلَيْسَ فِي قَتْلِ الْغُرَابِ
وَالْحِدَاةِ وَالذُّبِّ وَالْحَيَّةِ ، وَالْعَقْرَبِ وَالْفَأْرَةِ جَزَاءٌ^(١) .

تف ريش طائر أو قطع قوائم صيد فخرج (من حيز الامتناع فعليه قيمة
كاملة) ؛ لانه فوت عليه الامن بتفويت آلة الامتناع ؛ فيغرم جزاءه (ومن كسر
بيض صيد) غير مذر (٢) أو شواه (فعليه قيمته) ؛ لانه اصل الصيد وله عرضية أن
يصير صيداً ، فنزل منزلة الصيد احتياطاً (فإن خرج من البيض) الذي كسر
(فرخ ميت) ولم يعلم أن موته كان قبل كسره (فعليه قيمته حياً) ؛ لانه معد
ليخرج منه الفرخ الحى ، والكسر قبل أو انه سبب لموته ؛ فيحال عليه احتياطاً ،
وعلى هذا إذا ضرب بطن ظبية فألقت جنيناً ميتاً وماتت عليه قيمتها . هداية .

وليس على المحرم (فى قتل الغراب) الا بقع الذى يأكل الجيف ، بخلاف
غراب الزرع الذى يأكل الحب والعقق الذى يجمع بينهما لانهما لا يتدنان بالاذى
(والحدأة) للطائر المعروف ؛ وجمعها حدأ ، كغلبة وعنب . صحاح (والذئب
والحية والعقرب والفأرة) والكلب العقور (جزاء) قال فى الهداية : وعن أبى
حنيفة : أن الكلب العقور وغير العقور والمستأنس والمتوحش منهما سواء ، لان
المعتبر فى ذلك الجنس ، وكذا الفأرة الاهلية والوحشية . اهـ .

(١) مذر - بفتح فكسر - فاسد

(٢) فى الصحيحين قال : صلى الله عليه وسلم خمس من الفواسق يقتلن فى الحل والحرم
الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور وأخرج الدارقطنى عن ابن همر
قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المحرم بقتل الذئب والفأرة والحدأة والغراب وهناك
روايات مختلفة تؤيد ذلك فراجعها إن شئت فى الفتح .

وَلَيْسَ فِي قَتْلِ الْبَعُوضِ وَالْبَرَاعِثِ وَالْقُرَادِ شَيْءٌ .
وَمَنْ قَتَلَ قُمَّلَةً تَصَدَّقَ بِمَا شَاءَ ، وَمَنْ قَتَلَ جَرَادَةً تَصَدَّقَ بِمَا
شَاءَ ، وَتَمْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ .
وَمَنْ قَتَلَ مَالًا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ مِنَ الصَّيْدِ كَالسَّبَاعِ وَنَحْوَهَا فَعَلَيْهِ
الْجَزَاءُ ، وَلَا يَتَجَاوَزُ بِقِيَمَتِهَا شَاةٌ .
وَلِإِنْ صَالَ السَّبْعُ عَلَى مُحْرِمٍ فَقَتَلَهُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ،

(وليس في قتل البعوض والبراغيث والقراد) والفراش والذباب والوزغ
والزنبور والحنافس والساحفة والقنفذ والصرصر وجميع هوام الارض (شيء)
من الجزاء ، لأنها ليست بصيود ولا متولدة من البدن .
(ومن قتل قملة) أو اثنتين أو ثلاثا من ثوبه أو بدأنه أو ألقاها (تصدق بما
شاء) ككف طعام ، لأنها متولدة من التفت الذي على البدن ، وقيدنا بكونها من
بدنه أو ثوبه لأنه لو وجدها على الارض فقتلها لم يكن عليه شيء . (ومن قتل جراده
تصدق بما شاء) لأن الجراد من صيد البر ، قال في البحر : ولم أر من فرق بين
القليل والكثير ، وينبغي أن يكون كالقمل . اهـ (وتمرة خير من جرادة) (كذا
روى عن سيدنا عمر رضي الله عنه .

(ومن قتل مالا يؤكل لحمه من الصيد) البرى (كالسباع) من البهائم (ونحوها
من سباع الطير) فعليه الجزاء ، ولا يتجاوز بقيمتها شاة ؛ لأن قتله إنما كان حراما
موجبا للجزاء باعتبار إراقة الدم ، لا باعتبار إفساد اللحم ؛ لأنه غير مأكول ،
وإراقة الدم لا يجب إلا دم واحد ، أما في مأكول اللحم ففيه فساد اللحم أيضا ؛
فتجب قيمته بالغة ما بلغت . قاضيهان في شرح الجامع .

(وإن صال السبع على محرم) ولا يمكنه دفعه إلا بقتله (فقتله فلا شيء عليه) ،
لأنه ممنوع عن التعرض ، لا عن دفع الأذى ، ولهذا كان ما ذونا في دفع متوهم

وَإِنْ اضْطُرَّ الْمُحْرِمُ إِلَى أَكْلِ لَحْمِ الصَّيْدِ فَقَتَلَهُ فَمَلَيْهِ الْجَزَاءُ ،
وَلَا بَأْسَ أَنْ يَذْبَحَ الْمُحْرِمُ لِلشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ وَالْبَعِيرِ وَالْذَّجَاجِ وَالْبِطِّ
الْكُسْكُرِيِّ وَإِنْ قَتَلَ حَمَامًا مُسْرُورًا أَوْ ظَبْيًا مُسْتَأْنَسًا فَمَلَيْهِ الْجَزَاءُ .
وَإِنْ ذَبَحَ الْمُحْرِمُ صَيْدًا فَذَبِيحَتُهُ مَيْتَةٌ لَا يَحِلُّ أَكْلُهَا ، وَلَا
بَأْسَ أَنْ يَأْكُلَ الْمُحْرِمُ لَحْمَ صَيْدٍ اضْطِادَهُ حَلَالًا أَوْ ذَبَحَهُ إِذَا لَمْ
يَدُلَّهُ الْمُحْرِمُ عَلَيْهِ وَلَا أَمْرُهُ بِصَيْدِهِ ،

الاذى كما فى للفواسق ، فلان يكون ماذونا فى دفع المتحقق أولى ، ومع وجود
الإذن من الشارع لا يجب الجزاء . هداية .

(وإن اضطر المحرم إلى أكل لحم الصيد فقتله فعليه الجزاء) : لأن الأذى
مقيد بالكفارة بالنص . هداية (ولا بأس أن يذبح المحرم الشاة والبقر والبعير
والدجاج والبط) بفتح الباء (الكسكرى) بفتح الكافين - نسبة إلى كسكر ، قال
فى المغرب : فاحيه من نواحي بغداد ، وإليها ينسب البط الكسكرى ، وهو مما
يستانس به فى المنازل وطيرانه كالذجاج . اهـ : لأن هذه الأشياء ليست بصيود
لعدم التوحش (وإن قتل حماما مسرورا) بفتح الواو - فى رجليه ريش كأنه
سراويل ألوف مستأنس بطيء النهوض للطيران (أو ظبيا مستأنسا فعليه الجزاء) ؛
لأنها صيود فى الأصل متوحشة بأصل الخلقة ؛ فلا يبطل بالاستئناس العارض ،
كالبعير إذا ند فإنه لا يأخذ حكم الصيد فى الحرمه على المحرم

(وإن ذبح المحرم صيدا) مطلقا أو الحلال صيد الحرم (فذبيحته ميتة لا يحل
أكلها) لأحد من محرم أو حلال (ولا بأس أن يأكل المحرم لحم صيد اصطاده
حلال) من حل (أو ذبحه ، إذا لم يدلّه المحرم عليه ، ولا أمره بصيده) سواء

وَفِي صَيْدِ الْحَرَمِ إِذَا ذَبَحَهُ الْحَلَالُ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ، وَإِنْ قَطَعَ حَشِيشَ الْحَرَمِ
أَوْ شَجَرَهُ الَّذِي لَيْسَ بِمَمْلُوكٍ وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْبِتُهُ النَّاسُ فَعَلَيْهِ قِيَمَتُهُ،
وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُهُ الْقَارِنُ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنْ فِيهِ عَلَى الْمُفْرِدِ دَمًا فَعَلَيْهِ
دَمَانٍ : دَمٌ لِحَجَّتِهِ ، وَدَمٌ لِعُمْرَتِهِ ، إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ الْمِيقَاتَ مِنْ غَيْرِ
إِحْرَامٍ ثُمَّ يُحْرِمَ بِالْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ فَيَلْزِمُهُ دَمٌ وَاحِدٌ ، وَإِذَا اشْتَرَكَ
الْمُحْرِمَانِ فِي قَتْلِ صَيْدٍ فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْجَزَاءُ كَامِلًا ، وَإِذَا اشْتَرَكَ

اصطاده لنفسه أو للحرَم ، حيث لم يكن له فيه صنع (وفي صيد الحرم إذا ذبحه
الحلال الجزاء) بقدر قيمته ، يتصدق به على الفقراء ، ولا يجزئه هذا الصوم ؛ لأنها
غرامة ، وليست بكفارة ، فأشبه ضمان الأموال . هداية .

(وإن قطع حشيش الحرم) محرم أو حلال (أو شجره) الرطب (الذي
ليس بمملوك) قيد فيهما ، وكذا قوله (ولا هو مما ينبت به الناس) كالشبيع ونحوه
فعليه قيمته) كما تقدم قبله ؛ وقيدنا بالرطب لأنه لا شيء يقطع اليابس منهما .

• • •

(وكل شيء فعله القارن) بين الحج والعمرة (مما ذكرنا أن فيه على المفرد)
بسبب جنائته على إحرامه (دماً فعليه) أي القارن (دمان) لجنائته على الحج
والعمرة فيجب عليه (دم لحجته ، ودم لعمرته) وكذا الصدقة (إلا أن يتجاوز
المِيقَاتَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَامٍ ثُمَّ يُحْرِمَ) داخل المِيقَاتَ (بالعمرة والحج) معاً (فيلزم
دم واحد) لكونه عند المجاوزة غير قارن ، والواجب عليه إحرام واحد ، وتأخير
واجب واحد لا يجب إلا جزاء واحد . هداية . وقيدنا بالإحرام بدخول المِيقَاتِ
لأنه إذا عاد إليه قبل الطواف وجدد الإحرام سقط عنه الدم .

• • •

(وإذا اشترك المحرمان في قتل صيد) في حرم أو حل (فعلى كل واحد منهما
الجزاء كاملاً) ؛ لأن كل واحد منهما جنى على إحرام كامل (وإذا اشترك

الْحَلَالَانِ فِي قَتْلِ صَيْدِ الْحَرَمِ فَعَلَيْهِمَا جَزَاءٌ وَاحِدٌ .
وَإِذَا بَاعَ الْمُحْرِمُ صَيْدًا أَوْ ابْتَاعَهُ فَالْبَيْعُ بَاطِلٌ

بَابُ الْإِحْصَارِ

إِذَا أَحْصَرَ الْمُحْرِمُ بَعْدُوًّا أَوْ أَصَابَهُ مَرَضٌ مَنَعَهُ مِنَ الْمَضِيِّ
جَازَ لَهُ التَّحَلُّلُ وَقِيلَ لَهُ : أَبَعْتَ شَاةً تُذْبَحُ فِي الْحَرَمِ وَوَاعَدَ مَنْ
يَحْمِلُهَا يَوْمًا بِعَيْنِهِ يَذْبَحُهَا فِيهِ ثُمَّ تَحَلَّلَ ،

الحلالان في قتل صيد الحرم فعليهما جزاء واحد) ؛ لأن الضمان هنا لحرمة الحرم ؛
فجرى مجرى ضمان الأموال ؛ فيتحد باتحاد المحل كرجلين قتل رجلًا خطأ يجب
عليهما دية واحدة ، وعلى كل واحد منهما كفارة . هداية . وإذا اشترك محرم
وحلال فعلى المحرم للجزاء الكامل وعلى الحلال النصف . جوهرة .

(وإذا باع المحرم صيداً أو ابتاعه) : أى اشتراه (قالبيع باطل) : لأنه
لا يملك بالأصطياد ، فكذا بالبيع ، فلو صاده حلالاً وباعه محرماً فالبيع فاسد ،
وبعكسه جائز . جوهرة .

بَابُ الْإِحْصَارِ

هو لغة : المنع ، وشرعاً : منع المحرم عن أداء الركنين

(إذا أحصر المحرم بعدو أو أصابه مرض منعه من المضى) أو هلكت نفقته
(حل له التحلل) لتلا يمتد لإحرامه فيشق عليه (وقيل له : أبعت شاة) أو قيدها
(تذببح في الحرم) فإن لم يجد بقى محرماً حتى يجد أو يتحلل بطواف (وواعد من
يحملها يوماً بعينه) ليعلم متى يتحلل (يذبحها فيه) أى في ذلك اليوم (ثم) إذا
جاء ذلك اليوم (تحلل) : أى حل له ما كان محظوراً ، وفيه إيماء إلى أنه لاحق
عليه ، ولكنه حسن ؛ لأن التحلل حصل بالذبح ، وهذا إذا كان الإحصار في
الحل ، أما إذا كان في الحرم فالعاقب واجب . جوهرة .

وَلِإِنْ كَانَ قَارِنًا بَعَثَ بِدَمَيْنِ ، وَلَا يَجُوزُ ذَبْحُ دَمِ الْإِحْصَارِ إِلَّا فِي الْحَرَمِ ، وَيَجُوزُ ذَبْحُهُ قَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ . وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ : لَا يَجُوزُ الذَّبْحُ الْمُخَصَّرُ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي يَوْمِ النَّحْرِ ، وَيَجُوزُ الْمُخَصَّرُ بِالْعُمْرَةِ أَنْ يَذْبَحَ مَتَى شَاءَ ، وَالْمُخَصَّرُ بِالْحَجِّ إِذَا تَحَلَّلَ فَمَلَيْهِ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ ، وَعَلَى الْمُخَصَّرِ بِالْعُمْرَةِ الْقَضَاءُ ، وَعَلَى الْقَارِنِ حَجَّةٌ وَعُمْرَتَانِ ، وَإِذَا بَعَثَ الْمُخَصَّرُ هَدْيًا وَوَاعَدَهُمْ أَنْ يَذْبَحُوهُ فِي يَوْمٍ بَعَيْنِهِ ثُمَّ زَالَ الْإِحْصَارُ ،

(وَإِنْ كَانَ قَارِنًا بَعَثَ بِدَمَيْنِ) لاحتياجه إلى التحلل عن إحرامين ، ولا يحتاج إلى التعمين فإن بعث بهدي واحد ليتحلل عن أحدهما لم يتحلل عن واحد منهما ، لأن التحلل منهما شرع في حالة واحدة ، وفي ذلك تغيير المشروع (ولا يجوز ذبح دم الإحصار) مطلقاً (إلا في الحرم ، ويجوز ذبحه قبل يوم النحر عند أبي حنيفة) ؛ لإطلاق النص ، ولأنه لتعجيل التحال (وقالوا : لا يجوز الذبح للمحصر بالحج إلا في يوم النحر) اعتباراً بدم المنة والقران ، قال في التصحيح : ورجع دليل الإمام في الشروع ، وهو المختار عند أبي الفضل الموصلي وبرهان الشريعة وصدر الشريعة والنسفي . اهـ . (ويجوز للمحصر بالعمرة أن يذبح متى شاء) اتفاقاً ؛ لأنها غير مختصة بوقت ، فكذا التحال منها (وللمحصر بالحج ولو نقلاً (إذا تحال) ولم يحج من عامه (فعليه حجة) قضاء عما فاتته (وعمره) ، لأنه في معنى فائت الحج يتحلل بأفعال العمرة ، فإن لم يأت بها قضاها ، وقيدنا بكونه لم يحج من عامه لأنه لو حج منه لا عمرة عليه ، لأنه ليس في معنى فائت الحج ، جوهرية (وعلى المحصر بالعمرة القضاء) لما شرع فيه (وعلى) المحصر (القارن حجة وعمرتان) أما الحج وإحداهما فلما بينا ، والثانية لأنه خرج منها بعد صحة الشروع فيها هداية (وإذا بعث المحصر هدياً وواعدهم أن يذبحوه في يوم بعينه ثم زال الإحصار ،

فَإِنْ قَدَرَ عَلَى إِدْرَاكِ الْهَدْيِ وَالْحَجِّ لَمْ يَجُزْ لَهُ التَّحَلُّلُ وَلِزِمَهُ الْمَضْيُ ،
وَإِنْ قَدَرَ عَلَى إِدْرَاكِ الْهَدْيِ دُونَ الْحَجِّ تَحَلَّلَ ، وَإِنْ قَدَرَ عَلَى إِدْرَاكِ
الْحَجِّ دُونَ الْهَدْيِ جَازَ لَهُ التَّحَلُّلُ اسْتِحْسَانًا ، وَمَنْ أُخْصِرَ بِمَسْكَةٍ
وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الْوُقُوفِ وَالطَّوَافِ كَانَ مُحْصَرًا وَإِنْ قَدَرَ عَلَى
أَحَدِهِمَا فَلَيْسَ بِمُحْصَرٍ .

بَابُ الْفَوَاتِ

وَمَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ فَقَاتَهُ الْوُقُوفُ

فَإِنْ قَدَرَ عَلَى إِدْرَاكِ الْهَدْيِ وَالْحَجِّ (مِمَّا) (لَمْ يَجُزْ لَهُ التَّحَلُّلُ وَلِزِمَهُ الْمَضْيُ) ، لَزُوالِ
الْعَبْرِ قَبْلَ حَصُولِ الْمَقْصُودِ ، بِالْخَافِ ، وَإِذَا أَدْرَكَ هَدْيَهُ صَنَعَ بِهِ مَا شَاءَ ، لِأَنَّهُ مَا كَرِهَ
وَقَدْ كَانَ عَيْنُهُ لِمَقْصُودِ اسْتِغْنَى عَنْهُ . هِدَايَةٌ ، وَإِلَّا (فَإِنْ قَدَرَ عَلَى إِدْرَاكِ الْهَدْيِ دُونَ
الْحَجِّ تَحَلَّلَ) لِمَجْزَاهُ عَنِ الْأَصْلِ (وَإِنْ قَدَرَ عَلَى إِدْرَاكِ الْحَجِّ دُونَ الْهَدْيِ جَازَ لَهُ
التَّحَلُّلُ اسْتِحْسَانًا) . أَيْ لَا يُضَيِّعُ عَلَيْهِ مَا لَهُ بِجَانِبِ ، إِلَّا أَنْ الْأَفْضَلَ التَّوَجُّهُ (وَمَنْ
أُخْصِرَ بِمَسْكَةٍ وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ) الرُّكْنَيْنِ (الطَّوَافِ وَالْوُقُوفِ كَانَ مُحْصَرًا) ، لِأَنَّهُ
تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْإِنْتِمَاءُ ، فَصَارَ كَمَا إِذَا أُخْصِرَ فِي الْحُلِّ (وَإِنْ قَدَرَ عَلَى أَحَدِهِمَا فَلَيْسَ
بِمُحْصَرٍ) ، لِأَنَّهُ إِنْ قَدَرَ عَلَى الطَّوَافِ تَحَلَّلَ بِهِ ، وَإِنْ قَدَرَ عَلَى الْوُقُوفِ فَقَدْ تَمَّ
حُجَّتُهُ فَلَيْسَ بِمُحْصَرٍ .

بَابُ الْفَوَاتِ

أَعْقِبَهُ الْإِحْصَارُ لِأَنَّهُ كِلَا مِنْهُمَا مِنَ الْعَوَارِضِ ، وَالْإِحْصَارُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْرَدِ
مِنَ الْمَرْكَبِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ الْإِحْصَارُ إِحْرَامٌ بِلا أَدَاءٍ ، وَالْفَوَاتُ إِحْرَامٌ
وَأَدَاءٌ . نَهْرٌ .

(وَمَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ) فَرَضًا أَوْ نَفْلًا ، صَحِيحًا أَوْ فَاسِدًا (فَقَاتَهُ الْوُقُوفُ)

بِعَرَفَةَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجُّ وَعَلَيْهِ أَنْ
يَطُوفَ وَيَسْمِيَ وَيَتَحَلَّلَ وَيَقْضِيَ الْحَجَّ مِنْ قَابِلٍ ، وَلَا دَمَ عَلَيْهِ ،
وَالْعُمْرَةَ لَا تَفُوتُ ، وَهِيَ جَائِزَةٌ فِي جَمِيعِ السَّنَةِ إِلَّا خَمْسَةَ
أَيَّامٍ يُكْرَهُ فِعْلُهَا فِيهَا : يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَيَوْمُ النَّحْرِ ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ .
وَالْعُمْرَةُ سُنَّةٌ ، وَهِيَ : الْإِحْرَامُ ، وَالطَّوَافُ ، وَالسَّعْيُ وَالْحَلْقُ
أَوْ التَّقْصِيرُ .

بعرفة حتى طلع الفجر من يوم للنحر فقد فاتته الحج) ، لما تقدم أن وقت الوقوف
يمتد إليه وأن الحج عرفة (و) يجب (عليه) إذا أراد التحلل (أن) يتحلل
بأفعال العمرة بأن (يطوف ويسعى) من غير إحرام جديد لها (ويتحلل) بالحلقي
أو التقصير ، قال الاسديجاني : ثم عند أبي حنيفة ومحمد أصل إحرامه بالحج باق
ويتحلل بعمل عمرة ، وعند أبي يوسف يهير إحرامه إحرام عمرة ، والصحيح
قولهما : تصحيح (ويقضى الحج من قابل ولا دم عليه) ؛ لأن التحلل وقع بأفعال
العمرة ؛ فكانت حق فائت الحج بمنزلة الدم في حق المحصر ، فلا يجمع بينهما .

(والعمرة لا تفوت) ؛ لأنها غير موقته بوقت (وهي جائزة في جميع السنة
إلا خمسة أيام يكره) كراهة تحريم (فعلها فيها) ؛ أي لإنشائها بالإحرام ، أما
إذا أداما إحرام سابق كما إذا كان قارنا ففاته الحج وأدى للعمرة في هذه الأيام
لا يكره . جوهره وإنما كرهت في هذه الأيام لأنها أيام الحج ، فكانت متعينة
له ، وهي : (يوم عرفة ، ويوم النحر ؛ وأيام التشريق) الثلاث .

(والعمرة سنة) مؤكدة في الصحيح ، وقيل : واجبة . نهر . (وهي الإحرام
والطواف والسعي) والحق أو التقصير . فالإحرام شرط ، وأكثر الطواف
ركن ، وغيرهما واجب ، وإنما لم يذكر الحلقي لأنه مخرج منها .

بَابُ الْهَدْيِ

الْهَدْيُ أَذْنَاهُ شَاةٌ . وَهُوَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : الْإِبِلُ ،
وَالْبَقَرُ ، وَالْغَنَمُ ، يُجْزَى فِي ذَلِكَ الثَّانِي فَصًا مَدًا ، إِلَّا مِنَ الضَّأْنِ
فَإِنَّ الْجَذْعَ مِنْهُ يُجْزَى ، وَلَا يَجُوزُ فِي الْهَدْيِ مَقْطُوعُ الْأُذُنِ
أَوْ أَكْثَرُهَا وَلَا مَقْطُوعُ الذَّنْبِ وَلَا الْيَدِ وَلَا الرَّجْلِ ، وَلَا لِلذَّاهِبَةِ
الْمَيْنِ وَلَا الْمَجْفَاءِ وَلَا الْمَرْجَاءِ الَّتِي لَا تَمْشِي إِلَى الْمَنْسَكِ ،

باب الهدى

لما ذكر الهدى فيما تقدم من المسائل احتجج إلى بيانه ، وما يتعلق به ،
ابن كمال . ويقال فيه : هدى - بالتشديد على فاعل - الواحدة هدية ، كطية ومطى
ومطايا . مغرب .

(الهدى) لغة وشرعا : ما يهدى إلى الحرم من النعم للتقرب . وأدناه شاة ؛
(وهو) : أى الهدى (من ثلاثة أنواع : الإبل ، والبقر ، والغنم) ؛ لأن العادة
جارية بإهداء هذه الأنواع (يجزى في ذلك) ما يجزى في الأضحية ، وهو (الثنى
فصاعدا) وهو من الإبل ماتم له خمس سنين ؛ ومن البقر سنتان ، ومن الغنم سنة
(إلا من الضأن فإن الجذع منه يجزى) والجذع - بفتحين - مادون الثنى
(ولا يجزى في الهدى مقطوع الأذن أو أكثرها ولا مقطوع الذنب ولا اليد
ولا الرجل ولا الذاهبة المين ولا المجفاء) كثيرة الهزال (ولا المرجاء التي
لا تمشي إلى المنسك) بفتح السين وكسرهما - الموضع الذى تذبح به النساءك ، صحاح ،
لأنها عيوب بيئة ، وهذا إذا كانت العيوب موجودة بها قبل الذبح ، أما إذا أصابها
ذلك حالة الذبح بالاضطراب وانفلات السكين جاز ، لأن مثل هذا لا يمكن

وَالشَّاةُ جَائِزَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ : مَنْ طَافَ طَوَافَ
الزِّيَارَةِ جُنُبًا ، وَمَنْ جَامَعَ بَعْدَ الْوُقُوفِ بِعِرْفَةٍ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ
إِلَّا بَدَنَةً . وَالْبَدَنَةُ وَالْبَقَرَةُ تُجْزَى كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَنْ سَبْعَةِ
إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّرَكَاءِ يُرِيدُ الْقُرْبَةَ ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدُهُمْ
بِنَصِيبِهِ اللَّحْمَ لَمْ يُجْزَى عَنِ الْبَاقِينَ ، وَيَجُوزُ الْأَكْلُ مِنْ هَذِي
التَّطَوُّعِ وَالْمَنَعَةِ وَالْقِرَانِ ، وَلَا يَجُوزُ الْأَكْلُ مِنْ بَقِيَّةِ الْهَدَايَا^(١)

الاحتراز عنه (والشاة جائزة) في الحج (في كل شيء) جناء في إحرامه (إلا في
موضعين) وهو (من طاف طواف الزيارة جنباً) أو حائضاً أو نفساء (ومن
جامع بعد الوقوف بعرفة) وقبل الحلق كما مر (فإنه لا يجوز) في هذين الموضعين
(إلا بدنة) كما تقدم (والبدنة والبقرة تجزى كل واحدة منهما عن سبعة) ومادونها
بالأولى (إذا كان كل واحد من الشركاء يريد القربة) ولو اختلف وجه القربة :
بأن أراد أحدهم المنعة ، والآخر القِرَان ، والآخر التطوع ؛ لأن المقصود بها واحد ،
وهو الله تعالى (فإن أراد أحدهم بنصيبه اللحم) أو كان ذمياً (لم يجزى عن
الباقيين) لأنها لم تخص به تعالى (ويجوز الأكل) لصاحب الهدى ، بل يندب
من هدى التطوع والمنعة والقِرَان (إذا بلغ الهدى محله ؛ لأنه دم نسك فيجوز
الأكل منه بمنزلة الاضحية ، وما جاز الأكل منه لصاحبه جاز للفنى ، وقيدنا
ببلوغ المحل لأنه إذا لم يبلغ الحرم لا يحل الانتفاع منه لغير الفقير كما يأتي في آخر
الباب (ولا يجوز الأكل من بقية الهدايا) كدمااء الكفارات والنذور وهدى

(١) وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من لحمه هديه وشرب من
مرقه وكان قارناً ففى حديث جابر الطويل ثم أمر من كل بدنة بصفه فجعلت فى
قدر فطبخت الحديث وكان فى الهدى التطوع لأنه بلغ المائة إلا أنه أكل من هدى
التطوع بعدما بلغ الحرم فإن لم يبلغ لم يجد لأنه فى الحرم تتم القربة فيه بالاراقة =

وَلَا يَجُوزُ ذَبْحُ هَذِي التَّطَوُّعِ وَالْمَتْمَةِ وَالْقِرَانِ إِلَّا فِي يَوْمِ النَّحْرِ
وَيَجُوزُ ذَبْحُ بَقِيَّةِ الْهَدَايَا أَيُّ وَقْتٍ شَاءَ ، وَلَا يَجُوزُ ذَبْحُ
الْهَدَايَا إِلَّا فِي الْحَرَمِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى مَسَاكِينِ الْحَرَمِ
وغيرِهِمْ ، وَلَا يَجِبُ التَّعْرِيفُ بِالْهَدَايَا ،

الإحصار والتطوع إذا لم يبلغ محله (ولا يجوز ذبح هدى التطوع والمنعة والقران
إلا في يوم النحر) وفي الأصل : يجوز ذبح دم التمتع قبل يوم النحر وذبحه يوم النحر
أفضل ، وهذا هو الصحيح ؛ لأن القربة في التطوعات باعتبار أنها هدايا ، وذلك يتحقق
ببلوغها إلى الحرم ؛ فإذا وجد ذلك جاز ذبحها في غير يوم النحر ، وفي أيام النحر
أفضل ؛ لأن معنى القربة في إراقة الدم فيه أظهر . هداية (ويجوز ذبح بقية الهدايا
أي وقت شاء) لأنها دماء كفارات ؛ فلا تختص بيوم النحر ؛ لأنها لما وجبت
لجبر النقضان كان التجيل بها أولى ؛ لارتفاع النقضان من غير تأخير ، بخلاف
دم المنعة والقران لأنه دم نسك . هداية (ولا يجوز ذبح الهدايا) مطلقا (إلا في
الحرم) ؛ لأن الهدى اسم لما يهدى إلى مكان ، ومكانه الحرم (ويجوز أن يتصدق
بها على مساكين الحرم وغيرهم) لأن الصدقة قربة معقولة ، والصدقة على كل فقير
قربة ، وعلى مساكين الحرم أفضل ، إلا أن يكون غيرهم أحوج . جوهرية (ولا
يجب التعريف بالهدايا) وهو إحضارها عرفة ؛ فإن عرف بهدى المنعة والقران
والتطوع حسن لأنه يتوقت بيوم النحر فسمى ألا يجحد من يمسه فيحتاج إلى أن
يعرف به (ولأنه دم نسك ، ومبناه على التشهير ، بخلاف دماء الكفارات ؛

= وفي غير الحرم لا يحصل به بل بالتصدق فلو أكل منه أو من غيره بما لا يحل له
الأكل منه ضمن ما أكله وهو مذهب الشافعي وأحمد وقال مالك لو أكل لقمة
ضمنته كله ويستحب أن يتصدق بثلتها ويهدي ثلثها كما في الصحاح وأما بقية الهدايا
فلا يجوز وفي نهاية الحديث فلا تأكل أنت ولا رفقتك شيئا منها وحل بينها
وبين الناس

وَالْأَفْضَلُ فِي الْبَدَنِ الذَّنْجَرُ ، وَفِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ الذَّنْجُ ، وَالْأَوَّلَى أَنْ
يَتَوَلَّى الْإِنْسَانُ ذَبْحَهَا بِنَفْسِهِ إِذَا كَانَ يُحْسِنُ ذَلِكَ وَيَتَصَدَّقُ بِجَلَالِهَا
وَخِطَامِهَا ، وَلَا يُعْطَى أَجْرَةُ الْجَزَارِ مِنْهَا ، وَمَنْ سَاقَ بَدَنَةً فَاصْطَرَّ
إِلَى رُكُوبِهَا رَكَبَهَا ، وَإِنْ اسْتَفْنَى عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَرْكَبْهَا ، وَإِنْ كَانَ
لَهَا ابْنٌ لَمْ يَحْلِبْهَا وَيَنْضَحْ ضَرْعَهَا بِالْمَاءِ الْبَارِدِ حَتَّى يَنْتَطِعَ الْبَنُّ ،
وَمَنْ سَاقَ هَذِيًا فَمَطِبَ ، فَإِنْ كَانَ تَطَوُّعًا فَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ،

فإنه يحوز ذبحها قبل يوم النحر ، وسببها الجارية فالترتيب اللى (والأفضل في
البدن النحر) قياما ، وإن شاء أضجها (وفي البقر والغنم الذبح) مضجعه ، ولا
تذبح قياما ؛ لأن الذبح في حال الاضجاع أين ، فيكون الذبح أيسر (والأولى
أن يتولى الإنسان ذبحها بنفسه إن كان يحسن ذلك) لأنه قرينة ، والتولى في القربات
أولى ، لما فيه من زيادة الخشوع ، إلا أنه يفى عند الذبح إذا لم يذبح بنفسه
(ويتصدق بجلالها) جمع جل ، وهو كالسكساء بقى الحيوان الحر والبرد . جوهره
(وخطمها) يعنى زمامها (ولا يعطى أجرة الجزار منها) ؛ لقوله ﷺ لعلى رضى الله
عنه ، تصدق بجلالها وخطامها ولا تعط الجزار منها ، (ومن ساق بدنة فاصطار إلى
ركوبها) أو حمل متاعه عليها (ركبها) وحملها (وإن استغنى عن ذلك لم يركبها)
لأنه خالصاً لله جماعها ، فلا ينبغي أن يصرف لنفسه شيئاً من عينها أو منافعها إلى
أن تباع محلها ، وإذا ركبها أو حملها فاقصت فعليه ضمان ما انتقص منها (وإن
كان لها ابن لم يحلبها) ، لأن الابن متولد منها ، وقد مر أنه لا يصرف لنفسه شيئاً
من عينها قبل محلها (وينضح ضرعها بالماء البارد حتى ينتطع الابن) عنها ، وهذا
إذا قرب محلها ، وإلا حملها وتصدق بلبنها كيلا يضر ذلك بها ، وإن صرفه
لنفسه تصدق بمثله أو قيمته : لأنه مضمون عليه (ومن ساق هدياً فمطب) أى
هلك (فإن كان تطوعاً فليس عليه غيره) ؛ لأن القرينة تعاقبت به ، وقد فات ؛

وَإِنْ كَانَ عَنْ وَاجِبٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يُقِيمَ غَيْرَهُ مُقَامَهُ ، وَإِنْ أَصَابَهُ
عَيْبٌ كَبِيرٌ أَقَامَ غَيْرَهُ مُقَامَهُ ، وَصَنَعَ بِالْمُعِيبِ مَا شَاءَ وَإِذَا عَطِبَتْ
الْبَدَنَةُ فِي الطَّرِيقِ ، فَإِنْ كَانَ تَطَرُّعًا نَحَرَهَا وَصَبَّغَ نَمْلَهَا بِدَمِهَا
وَضَرَبَ بِهَا صَفْحَتَهَا وَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ ،
وَإِنْ كَانَتْ وَاجِبَةً أَقَامَ غَيْرَهَا مُقَامَهَا وَصَنَعَ بِهَا مَا شَاءَ ؛ وَيُقْلَدُ
هَدْيُ التَّطَرُّعِ وَالْمُتَمَةِ وَالْقِرَانِ ،

ولم يكن سوقه متملقاً بذمته (وإن كان عن واجب فعليه أن يقيم غيره مقامه) ،
لأن الواجب باق بذمته حيث لم يقع موقعه ، فصار كهلاك الدراهم المعدة للزكاة
قبل أدائها (وإن أصابه عيب كبير) بحيث أخرجه إلى الرداءة (أقام غيره مقامه)
لإبقاء الواجب في ذمته (وصنع بالمعيب ما شاء) لأنه التحق بسائر أملاكه (وإذا
عطبت البدنه في الطريق) أي قاربت العطب ، بدليل قوله د نحرها ، ، لأن النحر
بعد حقيقة العطب لا يصور (فإن كانت) البدنة (تطوعاً نحرها وصبغ نملها) :
أي قلاذتها . هداية (بدمها وضرب بها) : أي بقلاذتها المصبوغة بدمها (صفحتها) :
أي أحد جنبتيها (ولم يأكل منها هو) : أي صاحبها (ولا غيره من الأغنياء)
وفائدة ذلك أن يعلم الناس أنه هدى فيأكل منه الفقراء دون الأغنياء ، وهذا لأن
الإذن بتناوله معاق بشرط بلوغه محله فينبغي أن لا يحل قبل ذلك أصلاً ، إلا أن
النصدق على الفقراء أفضل من أن يترك جزراً للسباع ، وفيه نوع تقرب ، والتقرب
هو المقصود . هداية (وإن كانت) البدنة (واجبة أقام غيرها مقامها) لأنها لم
تبق صالحة لما عينه (وصنع بها) : أي التي عطبت (ما شاء) ، لأنها ملوكة كسائر
أملاكه (ويقلد) ندباً (هدى التطوع) والنذر (والمتمة والقران) لأنه دم
نسك فيليق به الإظهار والشهرة ، تعظيماً لشعائر الإسلام ، والمراد من الهدى
الابل والبقر ، وأما الغنم فلا يقلد . وكل ما يقلد يخرج به إلى عرفات ، وما فلا .

وَلَا يُقْلَدُ دَمُ الْإِحْصَارِ وَلَا دَمُ الْجِنَايَاتِ .

جمهرة (ولا يقلد دم الاحصار) لانه لرفع الاحرام (ولا دم الجنایات) ،
لانه دم جبر ، فالاولى إخفاؤها وعدم إشهارها .

تم بعون الله تعالى الجزء الأول من الباب
في شرح الكتاب

فهرس كتاب الباب في شرح الكتاب (الجزء الأول)

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة	١٣٣	الشيد
٥	كتاب الطهارة	١٣٥	الصلاة في الكعبة وحرها
٣٠	التيمم	١٣٦	كتاب الزكاة
٣٦	المسح على الخفين	١٣٨	زكاة الإبل
٤٢	الحيض	١٤١	صدقة البقر
٤٩	الانجاس وتطهيرها	١٤٢	صدقة الغنم
٥٥	كتاب الصلاة	١٤٣	زكاة الخيل
٥٨	الأذان	١٤٦	زكاة الفضة
٦١	شروط الصلاة	١٤٧	زكاة الذهب
٦٥	صفة الصلاة	١٤٨	زكاة العروض
٨٧	قضاء الفوائت	١٥٠	زكاة الزروع والثمار
٨٨	الأوقات التي تكرر فيها الصلاة	١٥٣	من يجوز دفع الصدقة إليه
٩٠	باب النوافل	١٥٨	صدقة الفطر
٩٢	سجود النوافل	١٦٢	الصوم
٩٩	صلاة المريض	١٧٥	الاعتكاف
١٠٢	سجود التلاوة	١٧٧	الحسج
١٠٥	صلاة المسافر	١٩٦	القران
١٠٩	صلاة الجمعة	١٩٨	التمتع
١١٥	صلاة العيدين	٢٠٢	باب الجنايات
١١٩	صلاة الكسوف	٢١٨	باب الاحصار
١٢٠	باب الاستسقاء	٢٢٠	باب الفوات
١٢٢	قيام رمضان	٢٢٢	باب الهدى
١٢٣	صلاة الخوف		
١٢٥	الجنائز		